MICROFILMED BY BYU

AT:

CAIRO EGYPT

OPERATOR: THOTMOSS RAMZY

REDUCTION X: 42

DATE FILMED: 31 OCT 1984

LIGHT METER SETTING: 25

FILM EMULSION NUMBER: AO 39 4837 09 16

FILM UNIT SER. NO.: HRP 51568

PROJECT NUMBER: EGYPT 001A

ROLL NUMBER: 19

LOCALITY OF RECORD: ST. MARK'S CATHEDRAL, CAIRO

TITLE OF RECORD: THELOGY MS 16

ITEM: 3

MANUSCRIPT MICROFILMING PROJECT

COPTIC ORTHODOX CHURCH

Project No. [illegible] 243

Library St. Mark's Cathedral Cairo

Manuscript No. Theology 16

Principal Work Commentary on the Psalms part I

Author Ibn at-Tayyib

Language(s) Arabic

Date 15 April 1787 AD / 15 Barmudah 1503 AM

Material Paper

Folia 201 + xv (Arabic)

Size 31.3 × 21.8 cms

Lines 22 to 24

Columns 1

Binding, condition, and other remarks Cloth covered boards with leather spine in good condition

Contents ff. 1a–201b. Commentary of Abu'l Faraj 'Abdallah Ibn at-Tayyib on the Psalms part I (Psalms 1–81)

Miniatures and decorations

Marginalia

تفسير المزامير للقس ابي الفرج
عبد الله ابن الطيب الجزء
الاول (من ١ - ٨١)

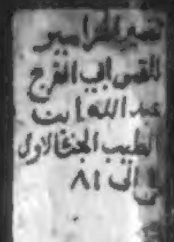
تفسير المزامير
للقس ابي الفرج
عبد الله ابن
الطيب الجزء الاول
من ١ الى ٨١

لاهوت
١٦

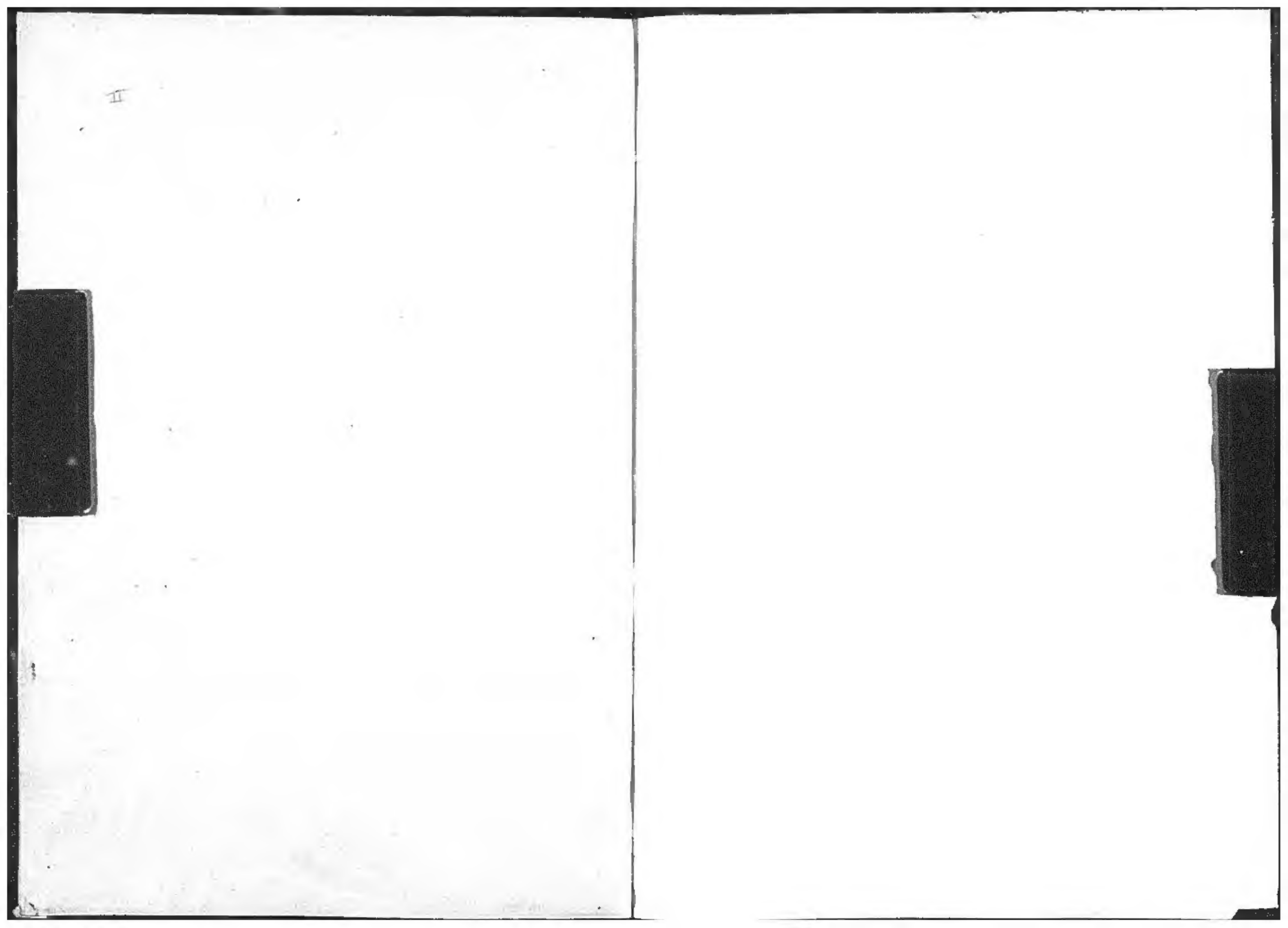

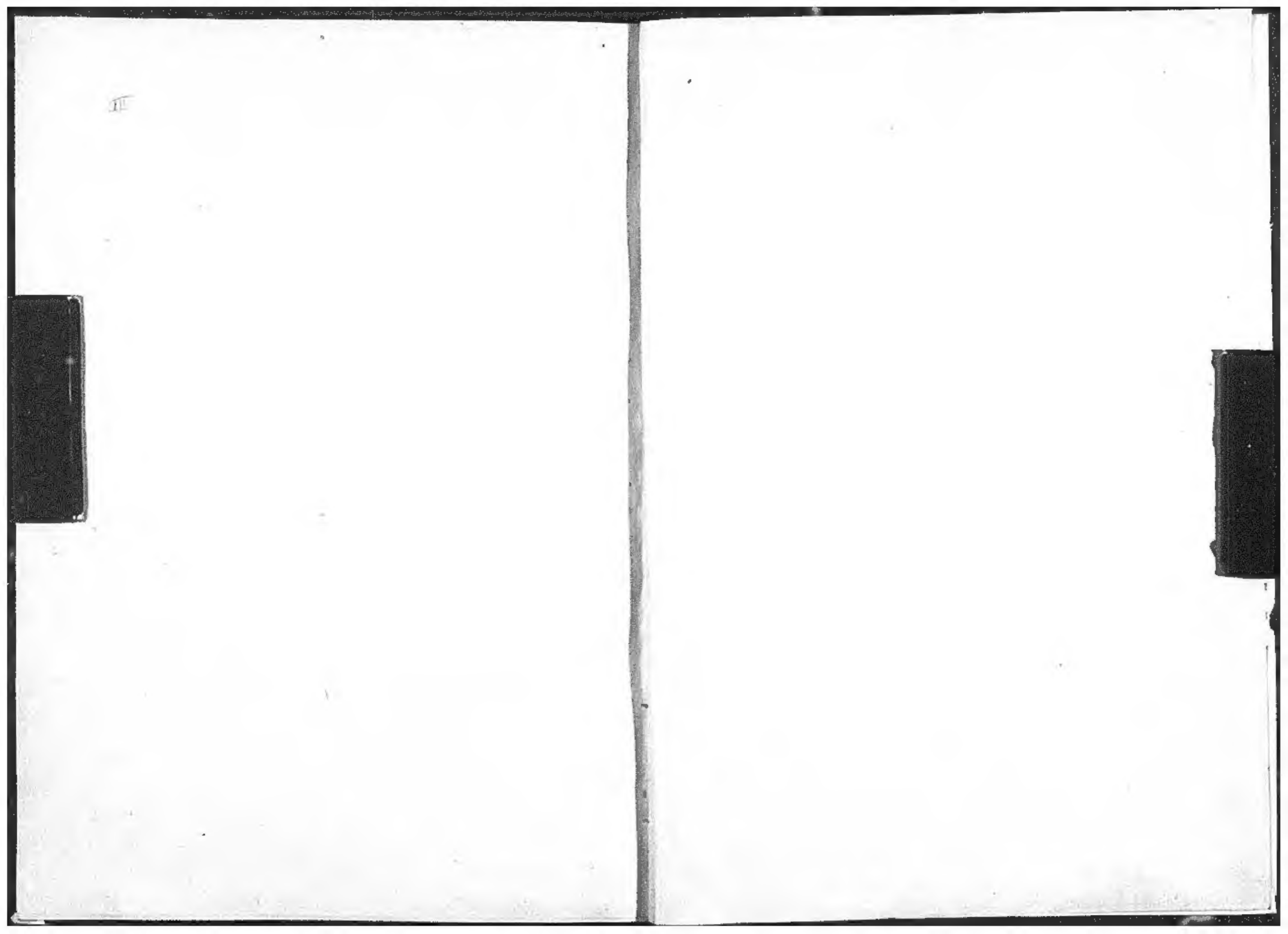

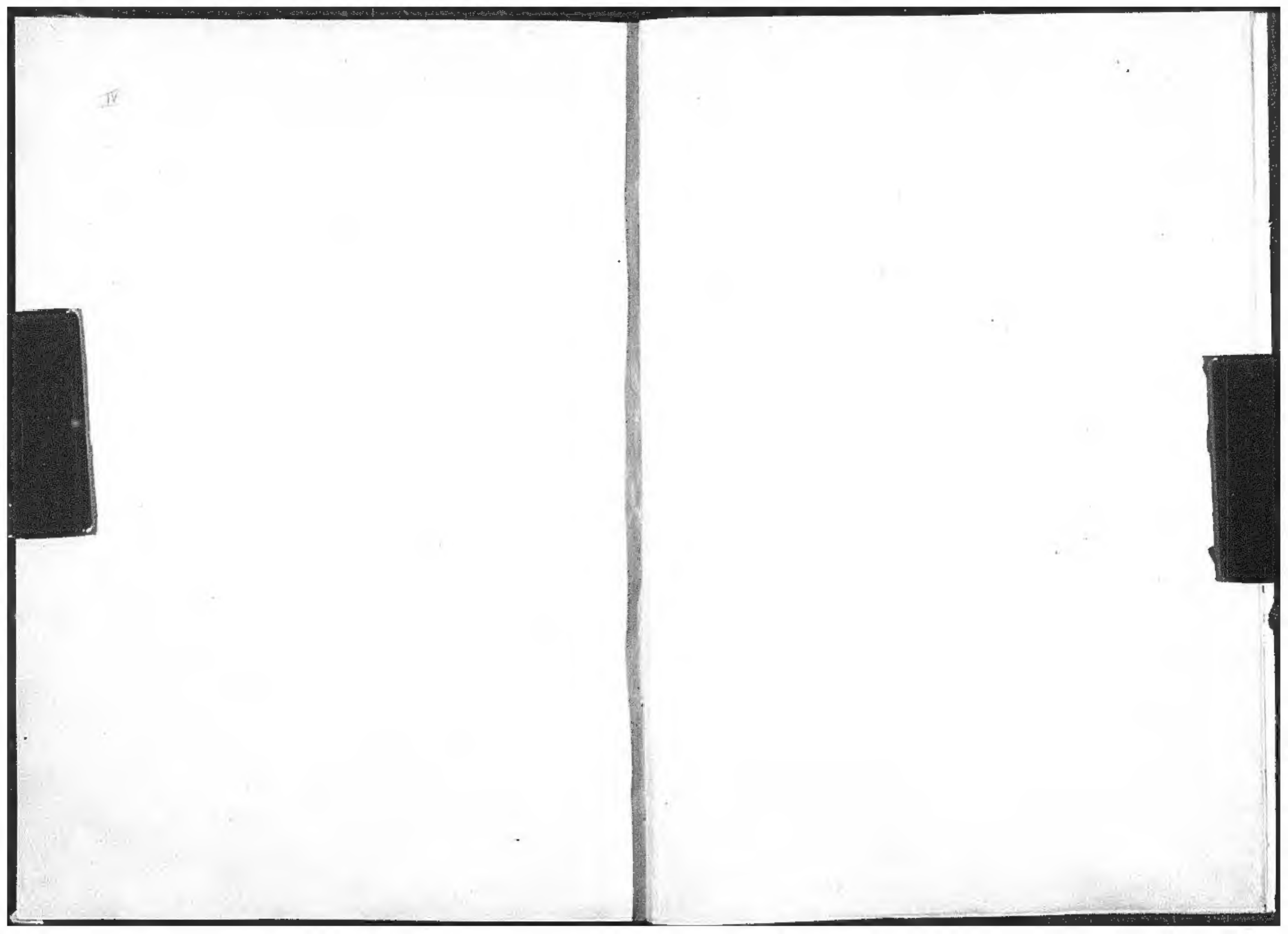

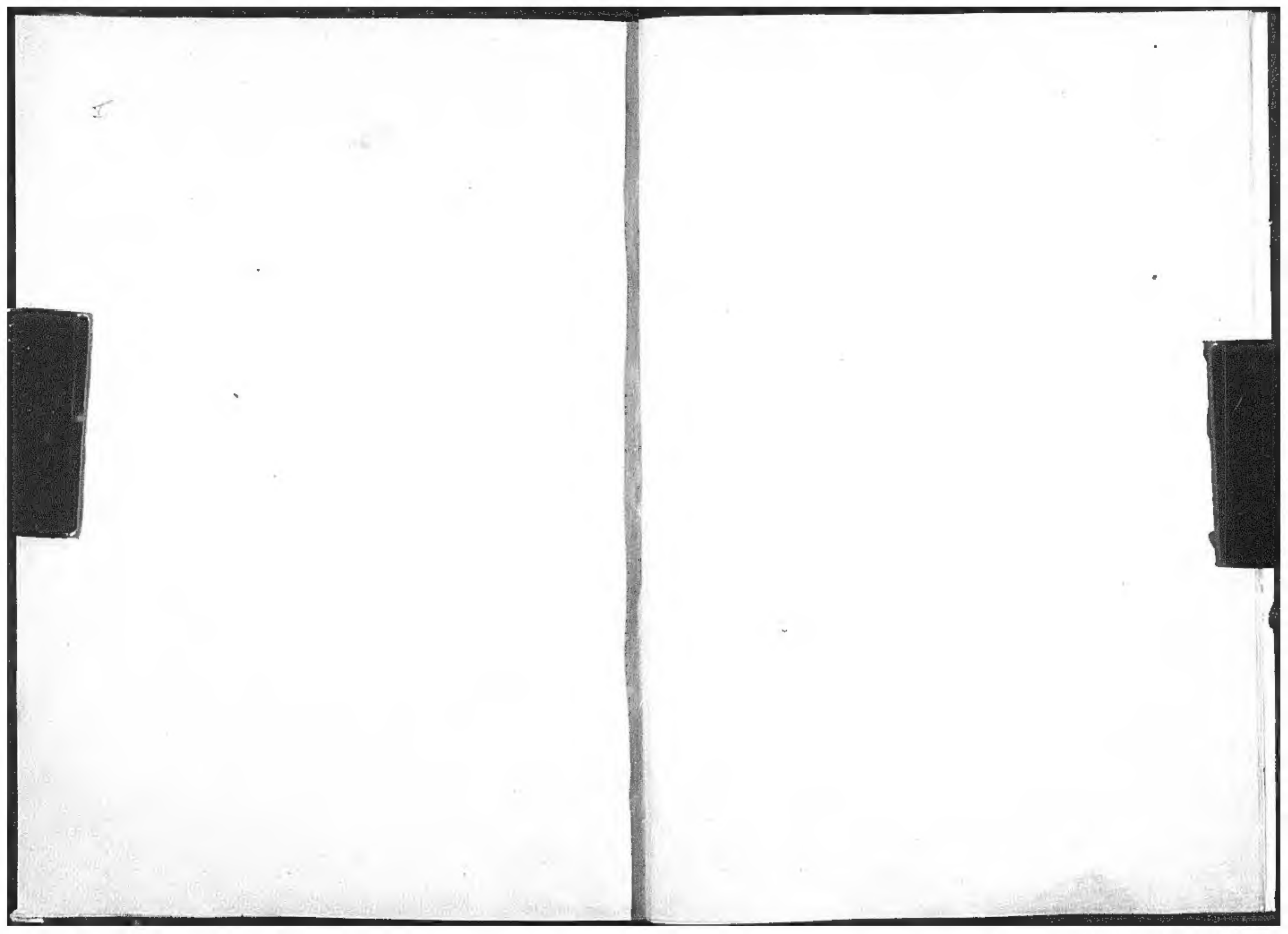

م الاب والابن والروح القدس اله واحد له المجد دايما

ابتدي بعون الله تعالى [illegible] تفسير مزامير
داوود النبي عليه السلام للشيخ الفاضل ابي الفرج
عبد الله ابن الطيب الجزو الاول من كتاب المزامير قال المفسر
ينبغي لنا قبل الشروع في تفسير داوود النبي عليه السلام ان ناتي
على ذكر ابواب جرت عادة المفسرين ان يقدموها امام هذا الكتاب
الاول الامر في ذكر عدد الاقسام التي كان العبرانيون يقسمون هذا الكتاب
بها فان العبرانيون كانوا يقسمون هذا الكتاب الى خمسة اقسام الاول
منها اخره المزمور الحادي والاربعون والثاني اخره المزمور الثاني
والسبعون والثالث اخره المزمور التاسع والثمانون والرابع اخره
المزمور المايه وستة والخامس اخر الكتاب والعلة في ذلك
انهم جعلوا عدد اقسامه على مثل عدد القوى من الحسيه والقوى
العقليه لتشبه كل قوة حاسيه وكل قوة عقليه بجزو منه يقدسها
ويطهرها ويلوح كالسراج المضي لظلامها فاما من قسمه ثلثة
اقسام فانه اعتمد بذلك ان يعرف في النفوس كمالها اذ كانت الثلاثه
كاملة وليما يكون مقسما على مثال مرقاة الانسان ثلاثة فكر
ولفظ وفعل داوود عليه السلام اختار من قبايل الكهنه مايه وثمانيه
وثمانين رجلا تزمر وتسبح وتغني بهذه المزامير قدام التابوت
في عسكر الرمان وجعل عليهم ثلثة روسا اساف وهامان
واثان وجعل لكل نوبه اثني عشر رجلا اذا كلت تخلف عوضها عنه
وكان داوود ابتدي الخدمه في بيت الله بالتسابيح في الساعات
الثالثه والسادسه والتاسعه وقوم قالوا ان هذا كان من عهد

انوشروان لاكه ذلك قول الكتاب انه هو الذي بدا ان يدعوا باسم الرب
انوشر وكان داوود اذا وقف للتسبيح وقف الروؤسا المذكورين وجميع المراوين
لهذه الخدمه دونه واذا قال الرب ابوا كلامه **الباب الثاني** اعطا
العله التي من اجلها يصلي من امير داوود عليه السلام بعضها
بحرفين حرفين وبعضها بحرف حرف وهذه العله هي ان داوود جعل
هذه التسابيح يسبح بها الانسان ليتهذب ويتطهر من الادناس
ويتذكر بها خطاياه فتبعثه على التوبه ويشكر بها نعم الله عنده
ويستغيث بها في اوقات الشدايد ولما كان الانسان جمله مركبه من
شيين من نفس وجسم جعل التسبيح تاره كانه على الجمله بجمله
حرف حرف وتاره كانه على الاجزا بجمله حرفين حرفين وكانت
هذه المزامير يسبح بها بالحان شجيه يقول رئيس الجماعه الحرف
ويجيبه باقي الجماعه **الباب الثالث** في العله التي من اجلها
امر داوود ان يكون تسبيح هذه المزامير بالحان شجيه والعله في
ذلك لكيما يلتذ بها الحاسه في توصلها الى العقل بسرعه ولا يثقل عليها
فيمجها ولا يوصلها الى العقل وايضا فلان اكثر الناس ميلهم الى اللذاة
الجسمانيه اكثر من ميلهم الى اللذاة العقليه فساقهم في ايصال الفضايل
الى نفوسهم بحسب الاسهل عندهم والالذ وايضا فانه ليس من الانصاف
ان الجسم الذي للغفران ينفرد بلذة الالاهيه من دونه كما انها
تمنعه من لذاته البدنيه فيمتنع هكذا جعلها ان يشركه
في لذاتها الروحانيه وايضا فلان طباع الناس تشتوق الى
الالحان وهي عندهم مستلذه ما حملت الشريعه لها في الهياكل
حصنا التي يصرف الناس بها عن الالحان الهزليه تعطيهم
بعض الامانى ولكن في مخارج نافعه وهي الالفاظ الالاهيه

وايضا

وقفا موبدا وحبسا مخلدا على دير ابونا القديس العظيم انطونيوس اب الرهبان ببرية العربه وذلك لا يباع ولا يرهن ولا يخرج عن وقفيته بوجه من وجوه التلاف وكلمن تعدا واخرجه يكون محروم من فم الله العلي والذي يحفظه ويصونه يكون مع المبارك ودير ملك الحقير الواضع الاثيم والعلامه علاه وعلى بني الطاعه تحل البركه والشكر لله دايمًا ولراحكامعه سلطان نيملك عليه ويحوزه في قلايته

بسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد له المجد ابدا

ينبغي لنا قبل الشروع في تفاسير داوود النبي عليه السلام ان ناتي على ذكر ابواب جرة عادة المفسرين ان يقدموها امام هذا الكتاب في ذكر عدد الاقسام التي كان العبريون يقسمون هذا الكتاب بها والعبريون كانوا يقسمون هذا الكتاب الى خمسة اقسام الاول منها اخره المزمور الحادي والاربعون والثاني اخره المزمور الثاني والسبعون والثالث اخره المزمور التاسع والثمانون والرابع اخره المزمور الماية وستة والخامس اخر الكتاب والعلة في ذلك انهم جعلوا عدد اقسامه على مثل عدد القوى الحسيه والقوى العقليه لتستنير كل حاسيه وكل قوه عقليه بجزو منه يقدسها ويطهرها ويكون كالسراج المضي لظلاميا فاما من قسمه ثلثة اقسام فانه اعتمد بذلك ان يترقى النفوس كماله اذ كانت الثلثه كامله وكيما يكون مقسما على مثال تصرفات الانسان ثلثه فكر ولفظ وفعل داوود عليه السلام اختار من قبايل الكهنه مايه وثمانيه وثمانين رجلا تزمر وتسبح وتقدس بهذه المزامير قدام التابوت في مسكن الزمان وجعل عليهم ثلث روسا اسف وهامن وايثان وجعل كل نوبه اثني عشر رجلا اذا كلت تزمل عوضها وكان داوود ابتدي الخدمه في

بيت الله بالتسابيح في الساعه الثالثه والسادسه والتاسعه وقوم
قالوا ان هذا كان من عهد انوش ودلالة ذلك قول الكتاب
انه هو الذي بدا يدعوا باسم الرب وكان داوود اذا وقف
للتسبيح وقف الروسا والمذكورين وجميع المذكورين لهذه الخدمه
دونه واذا قال اجابوا الامه [illegible] اعطا العله
التي من اجلها يغني امير داوود عليه السلام بعضها حرفين
حرفين وبعضها حرف حرف وهذه العله هي ان داوود جعل
هذه التسابيح يسبح بها الانسان ليتهذب ويتطهر من الادناس
ويتذكر بها خطاياه فتحثه على التوبه ويشكر بها نعم الله عنده
ويستغيث بها في اوقات الشدايد ولما كان الانسان جمله مركبه
من شيين من نفس وجسم جعل التسبيح تاره كانه على الجمله
فجعله حرف حرف وتاره كانه على اسما الجمله حرفين
حرفين وكانت هذه المزامير يسبح بها بالحان شجيه يقول
رئيس الجماعه الحرف ويقول باقي الجماعه [illegible]
في العله التي من اجلها امر داوود ان يكون تسبيح هذه
المزامير بالحان شجيه والعله في ذلك لكيما يلذ عند الحاسه
في توصلها الى العقل بسرعه ولا يثقل عليها فيمجها ولا
توصلها الى العقل وايضا فلان اكثر الناس ميلهم الى
اللذاة الجسمانيه اكثر من ميلهم الى اللذات العقليه
فارقهم في ايصال الفضايل الى نفوسهم تحت الاشكال
عندهم والالذ وايضا فانه ليس الانصاف والخير الاله
للنفس ان تنفرد بلذة الالهيه من دونه كما انها تمنعه
من لذاته البدنيه فيمتنع هكذي يجب عليها ان تشركه
في

في لذاتها الروحانيه وايضا فلان طباع الناس تشتاق الى
الالحان وهي عندهم مستلذه ما جعلت الشريعه لها في الهياكل
حصه كثيره يصدق الناس بها عن الالحان المرذوله فتعطيهم
بعض الاماني ولكن في مخارج نافعه وهي الالفاظ الالهيه
وايضا فلان اليهود خاصه كانوا كالاطفال في عقولهم قد
غلب عليهم الشهوات البدنيه ونفروا جدا عن النعم العقليه
ما جعل اعادتهم اليها بتدرج متوسطا في بعض الجسمانيات وبعض
العقليات وهكذي الطبيب الحاذق يمزج بالادويه التي
يدفعها الى المرضى بعض ما وافق شهواتهم وايضا فانا لما
كنا نحب كون العقل والطبيعه ما وجب ان نرضيهما جميعا
ولا نخص احدهما بميزه فيضر الاخر والطبيعه الى الالحان
اشوق منها الى المعاني والعقل الى المعاني اشوق منه
الى اللحن فرتبت التسابيح الالهيه بهما حتى لا يقهر
احدهما فيطرح بل يمد كل منهما بحال يناسبه واذا امتد
الزمان واستنار العقل واستغنى كل عن مداراة الطبيعه
وتشاغل بما يخصه من دونها وقد عنى بمثل ذلك القدما
الحكما والقوانيه صناعة الموسيقاريه لازالت الهموم
والغموم وكثير من الامراض [illegible] في العله
التي من اجلها امر المسلمون بالصلاه بمزامير داوود
من دون غيرها وان لا يوصل انسان من خدم البيعه
ان يخدمها من دون ان يكون حافظا لها فيقول انهم
فعلوا هذا لانهم وجدوا ما تفرق في الكتب قد اجتمع في
هذه المزامير فان بعض المدونات الالهيه تتضمن الاوامر

والنواهي وبعضها الاخبار والسير وبعضها التاويلات والتفاسير
وبعضها الوعظ والوعد والوعيد وهذه المزامير اشتملت على
جميع ذلك وكانها رابطة لجميع اقاويل الانبيا وجامعة لجميع
ما مضى في العهدين العتيقة والحديثة وفيها تعليم عن
الخالق وخلايقه وتشجيع للمؤمنين والمتقين والمطهرين
وزجر الاشرار وذلة الاعدا وحث لنا على الصبر على
الشدايد اذ كانت كالدرع لخطايانا ونبوة على المسيح وعلى
جميع تدبيره وتجري مجرى الفردوس المملو بالثمار المختلفات
وكالمدخل الى المواطن الالهية التي لا انتها لنعيمها
وبالتسبيح بها تطرد الشياطين وبها تتنزل الملايكة وحتى
لا يفسح للناس في ان يتعللوا بما انتقوا في تصنيفهم الاهوا
نتايج مملوة من الباطل وما يحدرون الناس الا وبها فان
فنوكريس الف مزامير على هذا الطرح حصروا ما يصلى به حتى
لا يجد الشيطان مشاعا واعتمدوا ايضا في تعينها ما قلنا
ويقال ان اغناطيوس وهو اول بطاركة الشام استشهد حين
سمع الملايكة تسبح بهذه المزامير وهي قايمة صفين فرتب
الامر في الصلوات لذلك [illegible] تبين المنظر
في قبول داود وهذه الموهبة الالهية من الله تعالى وهل
كان ذلك اولا اولا او جميع ما وهب له من مواهب الروح
قبلها دفعة ونحن نقول ان جميع الانبيا والحكما الذين
قبلوا معرفة الخفيات قبلوها على اربعة اضرب الاول منها
بالحواس كما شاهد ابراهيم عليه السلام ثلثة رجال نزلوا عليه
فبشروه باسحق عليه السلام وبما يكون من نسله فانه راى
اشخاصهم

اشخاصهم بعينه وسمع اقاويلهم باذنه والثاني عقلي على زي
كالخيالات في النفس ويكون حال الانسان اذا اراه مثال الحيوان
الذي يذهل عقله ويتبلد فكره ويخرس لسانه كما راى حزقيال
المركب وتباين الاصوات وصوت من يخاطبه من حيث لم
يكن ذلك موجودا وجودا طبيعيا لكن صورت الله تعالى بقدرته
الالهية في عين عقله تصويرا على غاية العجب وكما راى
بولس نفسه وقد عرج به الى السما والثالث ان ينير الله
تعالى القلب بالحكمة انارة من غير عين تبصر شيا ولا اذن
تسمع شيا كما انار عقول الرسل في العلية فان عقولهم
انكشفت لها الخفايا فاطلعت عليها من غير رؤيا حسية
ولا عقلية لكن بالاتصال بالعالم الروحاني الذي منه
تستمد الخيرات وتتنزل البركات وكما استنار عقل بصليال
بعمل مسكن الزمان والرابع على طريق المنامات كما راى
يوسف الشمس والقمر واحد عشر كوكبا سجدوا له
وكما راى يوسف خطيب السيدة مريم وكما راى فرعون
في منامه الذي فسره عليه يوسف فكان الشليحين
بالخاطر الالهي الذي خطر في عقولهم فهموا جميع سر
التدبيرات الالهية وعلموا ما كان من السنن المسيحية
وكذلك داود عليه السلام مسحه شموال النبي واستنار
عقله وقبل مواهب الروح واطلع على الخفايا فكان
مرجعها اولا اولا [illegible] في الرد على
من قال من اليهود وغيرهم ان داود ليس نبي لكن
حكيم واستدلوا على قولهم انه لم يقول كما قال الانبيا

عليهم السلام ان الله اوحى الي او خاطبني او ارسلني او تجلت
ظهوراته علي كما قال اشعيا النبي اني رايت الرب
على كرسي عظيم وكما قال عاموص اني رايته ستور سحجر
الطران وكما حكي موسى انه راه عدة دفعات ومن ان
الانبيا ارسلوا اليه فوقتا بعد وقت في امر بعد امر
ومنهم لاته ته عن اموره بتوسط افتيار الكاهن
ونحن نقول انه بين ما قال هذا المدعي فانه لو وقف على
حقيقة ما قال في النبي لعظم ما قاله فلم الوحي وقتا
بعد وقت والظهور وقتا بعد وقت على النبي اعظاما
له كما زعم القايل لكن هذه الحال تدل على ضعف ما كانت
امدته النعمة الالهية فاحتاج لضعف اصل الاستمداد
ان يرفد وقتا بعد وقت بزيادة يكون كالمعونة له فاما
نحو النبوة لداود فلما كانت النعمة الالهية اعطته نفسها
بتمامها وكمالها لم يحتج وقتا بعد وقت الى الاستمداد
ولكن كان ينطق وقتا بعد وقت من فيض ما عنده
ومع هذا فكل واحد من الانبيا انما اختص بالنبوة على
شي مخصوص فاما داود فاطلع على المستورات البعيدة
فانه تنبا على الجواهله والبابليين وال معبي والمسيح
واتباع المسيح ولهذا قال ان لساني قلم الكاتب
الماهر وقد دلت عليه الروح نطق بالقضايا العجيبة
على انه قد قال ان روح الرب تكلمت في وكلمته على
لساني وان لي قوي اسرايل اعني الله الجبار فاما
استطلاعه في بعض الاوقات ما استطلعه من افتيار
الكاهن

الكاهن فلانه كان ملكا ونبيا فلو انه حتى يطرح الكهنوة والاستمداد
منها ويستمد بما عنده وقد كان قادرا على ذلك لقد كان
في هذا مفسده لان من كان ياتي بعده من الملوك يستن
بسنته في الاستهانة بالكهنة وليس له رتبة في النبوة
فينفي قدر الكهنوت عليها حتى لا يكون سبب ضلال في
العالم فاما ارسال ناثان اليه فلان من انقطعت وصلته
مع الله تعالى وبعد عن الاتصال به احتاج الى سفير يسفر
فيما بينه وبين خالقه فلم ياته ناثان الا وهو غريق
في بحر الخطية واثار النبوة فيه كالمندرسة وبعثه عناية
الله تنبهه بنبي لانه لم يجر وقد تقدم من عهده اليه
ما عهد ومع علمه بان هفوة جرت لا عوده لمثلها ان
يقابله بالانتقام ولا يزعجه بالملك فانفذ اليه احدا بنا
جنسه في الطبيعة والنبوة نايبا واكراما حتى اذا تنبه
عاد الى رتبته في الفلك التي من اجلها
لم ترتب مزامير داود على نسق قوله واحد بعد اخر
لكن صار فيها متقدم ومتاخر فيقول ان مزامير داود وجميع
نبوات الانبيا عليهم السلام انقرض ذكرها في السبي البابلي
وامحت اثارها ولم يبق من الكتب المدونة شي يرجع
اليه فلما وقعت العودة كتب عزرا الكاتب وغيره ما
ذكره من ذلك وبحسب ما ذكروا ولم يعتمدوا فيه
المتقدم والمتاخر في الزمان لكن بحسب ما اتفق ان ذكروا
وايضا فان الانبيا لم يكتبوا نبواتهم ولا دونوها كما فعل
غيرهم من مع الحكيم العلما واصحاب السير لكن غيرهم

ممن سمع اقاويلهم دون ذلك عنهم وقد يعور فيما هذا حاله ان
يسقط بعضه ويدوم بعضه ويتقدم ويتاخر وايضا فان الظهورات
الالهيه التي تجلت على قلوبهم لم تكن في وقت واحد ولا وقت
واحد لكن في فنون مختلفه وازمان غير متفقه وامثال هذه
لا يلزم ان يكون السامع لها واحدا ولا مضبوطة الزمان والدليل
على هذا ان اخذ المزمور الذي اوله خلصني يا رب من الانسان
الشرير والمايه والتاسع والثلثون متاخرا عن المزمور السادس
الذي اوله يا رب لا توبخني بغضبك على ان هذا المزمور
قاله عند خطيئته عن اوريا وذلك قاله عند استغاثته من
شاوول الملك ومن مزامير داوود عليه السلام ما يتضمن النبوه
والاخبار بالمزمعات ومنها ما يتضمن كلام الحكم والارشاد والحث
للناس على الافعال الجميله كالمزمور الاول والسابع والثلثين
والتاسع والاربعون ومنها ما يتضمن الاخبار بخلايق الله
تعالى الداله عليه كالمزمور الذي اوله السما تخبر بمجد الله
والمزمور الذي اوله باركي يا نفسي للرب ومنها ما يتضمن
الحث على الاعتراف بالخطايا والاستغفار ومنها منزلة
المزامير الذي قالها في معنى خطيئته ومنها ما يتضمن
الاستغاثه بالله وقت الشدايد كالتي قالها في وقت ما
بلي من شاوول وابشالوم ابنه مما بلي والنبوات التي تنبا
بها منها على المسيح ومنها على عزيا ومنها على البابليين
ومنها على المواصله [illegible] في اغراض المزامير
والانبيا التي قصد بها فيها القايل لها فيقول ان صاحب
المزامير لم يفصح عن غرضه في كل مزمور ولهذا ادعت
العزوره

٣

العزوره الى ان يلتمس لنا اغراضها والذي وجد الغرض الصحيح
هو الذي انطبق ما ادعاه من الغرض على نص الكلام ووافقه
ولهذا لم يصح من اصحاب الاغراض سوى غرض صادر من المفسر
وحده فهذا وحده اتى باغراض تطابق نصوص المزامير
واطرح قول غيره واعتمد على قوله
[illegible]
في ذكر فوايد النبوه وارسال الله تعالى للانبيا عليهم
السلام وفوايد ذلك تسمى حجج النبوه الاوله منهن ان الله
تعالى لما كان خلقه للخلق جودا وتفضلا من غير ملزم ولا
قاسر وكانت المخلوقات كلها انما وجدت بسبب طبيعة
الانسان وكانت طبيعة الانسان قد خلقت حره مستطيعه
لتصرف كما تحب فيجب لها الثواب ويجب عليها العقاب
وجب عليها من طريق الحكمه والجود ان يدبرها براعيها
ويمدها بنعم الاهيه وتنبيهات سماويه ويبشرها بها
لتنتقل عن بحث الخطا الى الصواب وكان هذا لا
يتم من دون سفير من جنسها تانس اليه وتصغى الى
قوله فلهذا اختار الاصفيا وارسلهم مرشدين لتلافي
الامه وجعلهم انبيا لاخبارهم بالمزمعات والغايبات والثانيه
ان الله تعالى اذا اعلم الناس بتانفات الامور التي
قدرهم يعجز عن معرفة مثلها اذعنوا له بالالهيه
وانطاعوا اليه بالعباده فالجسماني يحتاج الى مداركه
لغيره ليصدق بما لا يشاهد حواسه والثالثه ان
المزمعات اذا تقدم مخبر فاخبر بها وعدا ووعيدا وخرجت
الى الفعل في الاوان الذي حدد علم ان الامور الجاريه

في العالم ليست جارية كيف اتفق لكنها مترتبة بترتيبها بزمنها في
ازمانها واوقاتها. والرابعة ليعلم بها فيض رحمة الله. وانه يدبر
الانسان تدبير الابنا بالرفق والاشفاق. فينبهه على خطاياه
ويحثه على مفارقتها. ويترك الامر عليها لئلا يلحقه عقابها.
والخامسة حتى لا تنسب الخليقة خالقها الى فعل قساوة
اذا امرها وهي مايلة الطباع الى الخطا بتفسير دين العدل
ولم يمزجه بالرحمة. والسادسة حتى لا يكون لها حجة. فيقول
ان لو ارشدت ونبهت لما امرت على الخطا. والسابعة حتى
يعلم خليقته ان الذين اطاعوه واصفيا الذين اتبعوه
كافاهم بان نزلهم المنزلة الجليلة. واعطاهم المواهب
الكريمة. وجعل لهم السيادة على غيرهم. فيوثروا التشبه
بهم في النظام الذي نظم داوود كلامه
ليجعله القاري اصلا له. ولاسترداد ما هو لكلامه. فيقول
ان مزامير داوود مبنية كل منها على اختلافات في
سياقة الكلام. فتارة يدل بكلامه على انه مخاطب لله
تعالى وتارة يدل على انه مخاطب من الله وتارة يدل
على انه مخاطب للناس وتارة كان الناس مخاطبوه وتارة
كانه يستغيث وتارة كانه مجاب وغير ذلك من اصناف
التقلب في الكلام. فما ينبغي لاحد ان يحار اذا راي
هذا التغيير والتقلب في كلامه. لكن ينبغي ان يتقلب
بتقلبه ويتنقل بانتقاله في
الاصل الذي بني عليه داوود النبي عليه السلام مخارج
كلامه. فيقول انه جعل اكثر مخارج كلامه جسمانيا.
والغرض

والغرض لمعاني الروحانية وكل هذا لافهام السامعين وخطابهم
من حيث هم. فلهذا يعبر عن الله تعالى بعبارة الاجسام. فيفرض
له اذانا سامعة. وعينا مبصرة. وغضبا وانتقام. وغير ذلك من
الاحوال التي يتعالى عنها. وباطن ذلك يريد به شريعة
استجابته. والتحذير من اذيته والمخالفة عليه وجميل عنايته
ولطف علمه. واورغلس الاسكندراني كان يجعل كلام الكتب
كله مرموزا. فلا يستعمل منه شيا على ظاهره. ويفسره على
اهويه ومرادات. ويتشبه في ذلك بالشعرا. وقوم من
الفلاسفة مثل افلاطن وغيره. فهولا كان غرضهم بالكلام
المرموز اثارت الافكار لتلامذتهم حتى يفكروا ويروا ابرقة
فتستنير عقولهم. ولا يلقوا العلم مرتبا كيف اتفق. وكان
يعتقد ان جميع ما ذكر في الكتب من النبي والملايكة والامثال
بما يراد به ضلال النفس وشبهها من العالم العقلي وبحث
رايه يجب ان يكون كل الخيرات في الكتب لا حقيقة لها.
ولا يعتقد ان فردوسا كان موجودا. ولا ادم ولا حوي.
ولا فرعون. ويقال ان بعض اصحابه لما دخل الى
القسطنطينية احب ان يعرف للناس انما غرضها هو ان الحمار
فسمى الناس حميرا. فلما عجبوا منه قال وانا ايضا كذلك.
فافتتهم بان شرك نفسه معهم. وكان يعتقد ان الصفا
هو في الحقيقة حجارة وان ملكيزادق هو المسيح. وان المسيح
ظهر في العالم دفعات كثيرة على اشكال مختلفة. وبالجملة
فجميع مخارج الجسمانيات في هذا الكتاب يجب ان تفهم روحانيا.
فينبغي ان تفهم جهة ظهوراته. وعينه لطف علمه. ويمينه قوة

فعله ورجله سرعة فعله وكذلك طيرانه ونومه على امهاله وكرسيه
وجلوسه على عظم سلطانه وشدة وسطه على دقة لحظه الاسود
وصوته القوي واسهامه على قوة انتقامه وكذي في البواقي
وهاهنا ختم المقدمة اللتان المفسرين ان يقدموها امام المسير

[illegible] في شرح الاسما المتعلقة بهذا الكتاب

الاول منها اسم المزمور وهذه التسمية تسمى بها كل واحد من المزامير
لان النبي عليه السلام كان يريد بهذه المزامير في الهيكل هو
والجماعة التي اختارها للتسبيح في الهيكل ليلا ونهارا وكان
التسبيح بها بالحان مختلفة فسميت من التسبيح بها بالالحان
مزامير والثاني اسم الهلال والهلال هو عدة مزامير ينقطع
الترتيل عندها وختم بالتهليل فيقال في اخرها لفظة هلليلويا
عدة دفعات وتفسيره التسبيح للرب فاما لفظة المرست
فتدل على عدة مزامير يسبح بها بلحن ويستقل عنها الى لحن
اخر فكانه اسم يدل على الرجوع الى لحن من لحن وهذا هو
الانتقال من الترتيل بلحن ما الى اخر واما لفظة
حيور فتفسيرها المسروق وذلك ان بين عدة مزامير
يصلى بها بتلاوة من غير تهليل مع كل حرف نوبة بمرست
وامر بصلاته مع كل حرف بالهليلويا فيسمى مسروقا لانه
كالشي الذي لا يعني فيه على سبيل شاهده ولفظة قانون
تدل على الافصاح عن المعنى الذي تضمنه المزمور فانه
لفظ يضاف الى اول حرف في المزمور يشاكل معناه ويدل
عليه فاما الرهبان والزهاد فانهم يتاولون المزامير على
غير تاويل علما البيعة المقدسة فان هولاء يتاولونها على
النفس

النفس والجسم واستعانت النفس من عداوة الجسم وما اشبه
هذه الطريقة والنحو هو ما استعمله المفسرون فان اغراض
النبي عليه السلام كانت في قول المزامير استعانته من شدة
كان يتكلم فيها او شكر على حسن الخلاص منها او اخبار
بما سيكون من بوس او نعيم

طوبى للرجل الذي لم

يسلك طريق الاثمة ولم يقم على راي الخطاة ولا جلس
في مجالس المستهزئين [illegible] الطوبى اسم يدل على
السعاده والسعاده هي علم الحق وفعل الخير وتصرف
الانسان حسب الاوامر الالهية والقوانين الناموسية
ليصل الى النعيم في الاخرة بالاتصال بباريه تعالى فتقدير
الكلام ان السعاده تكون لمن لم يكن اثما ولا خاطيا ولا
مستهزيا والفرق بين الخاطي والاثم ان الاثم هو الذي
يقترف في خطايا تتعلق بجسمه من فجور وزنا ومعنى [illegible]
الشهوات والخاطي هو الذي يفعل الخطايا ما يتعلق بالاله
تعالى كجحوده والكفر به ووصفه بما لا يليق بذاته والمستهزئ
هو الذي ياتي خطايا تتعلق بابنا جنسه من شتمهم وغشهم
والامر عليهم فما احسن هذه الكلمات الثلاث التي تبعد
الانسان عن جميع الخطايا اذ كانت انواع الخطايا
ثلاثة خطايا بين العبد وبين ربه وخطايا بينه وبين
نفسه وخطايا بينه وبين ابنا جنسه فكانه اعطا الطوبى
والسعاده لمن لا عيب فيه ولا خطا [illegible]
لكن مراده متعلق بناموس الرب وفي سنة الرب يدرس

ليلاً ونهاراً ... لما اعطا الطوبي والسعاده لمن
تجنب الخطايا على انواعها الثلاثه والشرور على اصنافها
فقدران دخول النعيم والوصول اليه انما يكون بتجنب
الخطايا حسب وبان لا يفعل الانسان الشر ما استدرك هذا
فقال لا يكفي في الوصول الى السعاده تجنب الشر حسب
لكن وفعل الخير وعين على فعل الخير وهو العلم والعمل العلم
بسنة الرب والعمل بها فبقوله يدرس ليلاً ونهاراً اشار الى
العلم بسنة الرب وبقوله فيها يكون مراده اي عمله بحسبها
فكان السعيد هو العالم بنواميس الله والعامل بها والمتجنب
لاضدادها التي هي الشرور ... يكون
كمثل الشجره المغروسه على غدير الما يعطي ثمره في وقته
واوراقه لا تنتثر وكلما يفعله يكمله ... لما
عين على السعاده والاشيا الموصله الى السعاده وهي
تجنب الشر وفعل الخير اخذ في ان يري حال الرجل الذي
يكون بهذه الصفه اعني متجنباً للشر وفاعلاً للخير قال
ان هذا يكون كثير الحسنات مستنير النفس فرحاً للعالميات
متصلاً بالروحانيات غني الجسم والنفس بالله تعالى كالشجره
التي قد روت بالما فهي على احسن بهجه واكمل ثمره
وثماره الذي يعطيها في اوانها يريد افعاله الجاريه
مجرى الثمار له من صوم وصلاه وصدقه ودراسة الكتب
الالهيه وتجنب الشر يفعلها لا منهاني اوانه ووقته
لا يوخرها فيدلنا خيرها على وقته وتقاعد عن اوامر
الله تعالى ليتصرف في زمانها بغيرها فلهذا اوراقه
يعني

يعني افعاله وثماره لا تنتثر اي لا يسقط شي منها عن حقه
وواجبه لكن كلها تجازا عليها بالحسنات او تكون اوراقه
يشير بها الى تعبيراته الحسنه التي هي ملازمه له كملازمة
الورق للشجر ولهذا يكون كلما يفعله يتمه على مراد الله واثاره
لانه يتصرف فيه بحسب سنة الرب فهو موافق لمراد الله
وليس كذي المنافقون لكن كالسحيق
التي تذريه الرياح ... لما خبر حال الصالحين وجب
ان تخبر حال اضدادهم ووصفهم بالنفاق من دون غيره لانه
شر منضله توجد لمن الانسان يري فيها مبطناً للطلاح
وهو مظهر للصلاح وتخفى للعداوه وهو مظهر للصداقه فلهذا
يبلغ من السيات وقبح المعامله من الناس مبلغ من
غير محترز منه ووصفه بانه كالسحيق يدل على ما يوول اليه
حال جسمه ونفسه في الاخره من العذاب الاليم الذي
يكون فيه مشتتاً كتشتت السحيق ومضطرباً كاضطراب ما
يذروه الرياح ... من اجل ذلك لا يقوم
المنافقون في الحكم ولا الخطاه في مجمع الابرار ...
للناس في القيامه ثلثه مراتب مرتبة من يبتسر
فيعرج بنفسه الى الجحيم من غير مداينه وهولاء هم الخطاه
في الغايه وهم الذين تمام المنافقين وتجري حالهم
كحال الشيطان في الاخره الذين كانوا كالالاله في عصيان
الله والاناه اي ابا الجنس فهكذي يفعل بالشيطان
في الاخره ومرتبة من يبتسر ويتم وهولاء هم الصالحون
الذي تقدم ذكرهم ومرتبة من يبتسر ويحاسب

وهولاء اقل في رتبة الخطاة من المنافقين فكانه يقول لاجل
ان المنافقين جعلوا نفوسهم اداة للشيطان فاشتغلت بذلك
خطاياهم فلهذا مع نشورهم يصيرون الى الجحيم ثم ميزت
بتمييز بين الخطاه والابرار فيتمتع هولاء في جميع لسماع المديح على
افعالهم والمكافاه لهم بالنعيم واولئك لسماع التوبيخ والمكافاه
لهم بالجحيم. لان الله يعرف طرق الابرار
وطرق المنافقين تهلك. تقدير الكلام هكذي
ان الامر يجري في القيامه على ما شرح لان الله تعالى علم
الخفايا من القسمين جميعا فكافاهم على ما عرفه من
ضمايرهم فجازا البار عن طريقه المدبره في حفظ نواميس
الله والعمل بها احسن مجازاه. فاما المنافق فهلكت سبيله
وهلكت بهلاكه فلا افعاله تبقى عليه ولا يخلص من
اثامها بل هلكت وهلك بها

لماذا ارتجت الشعوب والامم فكرت
باطلا. اما الشعوب فاشاره الى هيرودس
الوالي وبيلاطس القاضي وجيشهما واصحابهما فهذان
كانا من ولاة الروم في وقت صلب المسيح على اليهود
وبهم استجاش اليهود على هذا الفعل والامم اشاره الى
الكهنه والكتاب الذين عاندوا المسيح ولجوا في اهلاكه
فكانه يقول ما العله في ضجيجهم وبتركهم الى قتل
البار مع جميع احسانه اليهم بابراء مرضاهم واقامه موتاهم
وبث كثير الخيرات لهم قال داود النبي قاموا ملوك
الارض

الارض والسلاطين فاوروا على الرب وعلى مسيحه
الملوك والسلاطين اشاره الى من تقدم ذكره من هيرودس
وبيلاطس والكهنه والمعتزله وقيامهم هو تمالوهم وتجامعهم
وعدم طاعتهم اما الرب فلانه مرسل مسيحه ومن هنا الف
المرسل بقدرها الى مرسله. واما المسيح فلما اظهروه من معاندته
مع اراحته عللهم قولا بالاوامر الحسنه والرفق والمداراه
وفعلا بالايات والمعجزات. ومعنى تشاورهم معا هو ان الكهنه
تكلم بعضهم مع بعض وقالوا ان اعفيناه هكذا امنا تبدل الشعب علينا
ومنعنا من اخذ الغصوب وادراك الاماني والترئس في الدنايع
وبالجمله يوصل الى نفوسنا من الارضيات. ولو انهم وامنوا
الارضيات لزمه عليهم واستغنوا من السمائيات لكان اصلح
لهم. واما مشورة بيلاطس وهيرودس فهي التسلق في معناه
لئلا ينكر عليهم قيصر ولو خافوا الملك السماي لكان اصلح
لهما. فاي الدوام الغا ولم ينفعهما تخوفهما من قيصر الارضي
مع معاندتهم للرب. فهيرودس هلك وبيلاطس وقع هلاكه
وانكر قيصر فعلهما وكافاهما بالسو عليه. وهكذي يكون
الدايره على من يجعل غرضه النايات الرب. فكلهم اجمعوا على
هذه الرساله الشنيعه المودية الى قبح الذكر في الدنيا
وقبح العاقبه في الاخره. لنقطع منافقهما
ونلقي عنا غلهما. هذه هي العلة التي ذكرها
من لا يتقي الله خالقه ومسيحه المرسل الى العالم والخلايق
شربها الى الاوامر والزواجر التي طوقت بها ارقابهم والغل
اشاره الى النواميس التي شرعها لهم فكانهم قالوا هذه الاوامر
عنا نفوسنا وملك امرنا ونهينا والتفت الى ما تعلقت به
انذارات الكتب في معنى طاعة المسيح المرسل فراك يظهر لنا

ويقترنا عن منافع دنيانا [illegible] والساكن في السما يضحك
والرب يهزا بهم [illegible] نسبت الضحك الى الرب تعالى
والاستهزا اجاز كلامهم وانما يستعمل امثال هذه الالفاظ
عبارة عن معاني غيرها لاجل السامعين وحسب مصلحتهم
والا فمعنى الكلام هو انهم كانوا يقولون هذا القول والرب
يعلم انه قول لا [illegible] والعادة من ان الانسان اذا سمع
انسانا يقول قولا باطلا يهزا به ويضحك منه فنسب ذلك
الى الله تعالى على مجرى العادة بسبب السامعين

حينئذ ينطق عليهم وبشدة سخطه يزعجهم

لما اخبر باطراحهم لاوامر الرب وقلت حفلهم لسبحه
احتاج ان يخبر بالعقاب الحال عليهم لئلا يغتروا في نفوسهم
انهم وان كان هذا الفعل يكرهه الله منهم انه لا يعاقبهم
عليه ولا يفكرون في الكراهة كما لم يفكروا في اطراح الاوامر
فاشعرهم النبي بما يحل بهم تنبيها وتيقظا لعلهم ان يتوبوا
فلا يفعلون ومعنى قوله ينطق عليهم بغضبه اي يامر
بابادتهم من العالم فلا يوجد روايته وكذلك كان فان
اسفسيانوس وطيطوس ابنه ملوك الروم بعد صعود المسيح
ابادا اليهود وديارهم حتى لم يبق منهم الا قليل وهارب
ويزعجه اياهم بسخطه تشبيه لما لهم بحال الموج في البحر
الذي لا مستقر له فانهم تشتتوا في البلاد واضطربت نفوسهم
واجسامهم اما النفوس فلافكار الرديه واما الاجسام
فالامراض والشقا وهذا يلحق الذين يفترون ويتجبرون
ويخالفون الله وانبياه واصفياه [illegible] انا اقمت
ملكي على صهيون جبل قدسي ليخبر بعهدي

هذا

هذا خطاب من الله لهولا المتجبرين كانه يقول لهم يا اهل
الشقوة ولم تتعبون في نقض ما انا اشتهيه وتتوكلون الى
ابطال مرادي وهذا غير على اهل السما والارض وكان فعلهم
هذا باطلا لا يجري لاني اقمت المسيح مرشدا للناس وجعلته
واليا على صهيون جبل قدسي وانما خصص صهيون من بين
المعمورة لان فيه كان البيت المقدس فخصص لشرفه واشاره
بعهد الرب اظهار نحسه واوامره وبشارته للناس بالقيامه

الرب قال لي انت ابني وانا اليوم ولدتك
سالني فاعطيك الشعوب ميراثك وحدودك اقطار الارض

هذا كانه قول من المسيح واخبار بما منحه الرب
تعالى فقوله ان الرب قال لي يريد اشعرني واخطر بعقلي
ومعنا انك انت ابني اي مصطفي وصفيي والعامل مرادي
وقوله وانا اليوم ولدتك اي اصطفيتك واصطفيتك
لعلمي بمحبتك وايثارك الحق فصرت مصطفا لي كاختصاص
المولود بالوالد والولاده على اضرب على الولاده الطبيعيه
تعالت الذات الالهيه عنها وعلى الولاده من العماد
وهي التخلص من الخطايا والاشراق بنور الله وعلى الولاده
من القبور وتسمى قيامه ونشور وعلى الاصطفا والاختصاص
فالله جل اسمه يحسن ان ينسب اليه الولاده على جميع هذه
الاصناف سوى الطبيعيه وفايدة قوله سالني فاعطيك
ليشعر بان جميع النعم الواصله اليه وهي من الالطاف الالهيه
بالاتحاد وانها ليست من مقتضى طبيعته ولكيما يشرح
مقدار النعمة المفاضة عليه بما قال ان النعمة المفاضة على
كون الشعوب ميراثي ولا يفهم انه ورثها وراثة جسمانية

كابرت ملوك الارض واموالهم وديارهم فيستعبدون البشر
ويستولون على ديارهم واموالهم لكن الذي ملكه نفوس
الناس انارها بالبشارة الصحيحة والعلوم الالاهية والاوامر
المودية لها الى ارث النعيم. وبقوله حدود كل اقطار الارض
دل على انتشار البشارة في العالم
ترعاهم بصوت من حديد وكانية الفخار تفضهم. الرعاية
للامم بصوت من حديد يريد بقضية قوية شديدة الباس
يبراحتولهم بالعلم والايات. فهانها تكون قاهرة لهم
مقهورة منهم. كصوت الحديد لمن يضرب به. اما كانية
الاولى الجسمانية التي لم تقوى على تقويمهم. فعادوا في
اثنايها الى عبادة الاصنام. ولعمري ان الامر هكذا
جرى. فمنذ ظهرت السنة المسيحية. بطلت عبادة الاصنام من
العالم. وقوم قالوا ان معنى ترعاهم بصوت من حديد
اشارة الى عظم الانتقام منهم. لكن لا في هذه الدنيا بل في
الاخرة. وبالواجب هذا. لان عدم الطاعة مع قوة الارشاد
يوجب تضعيف الانتقام. ومعنى تفضهم كانية الفخار اشارة
الى ازالة ما كانوا يتاسونه بسبب الطاعة في هذه الدنيا
من الشقا. وكان يقطع منهم اراحتهم منه في دار النعيم
الان يا معاشر الملوك تفهموا. وتادبوا
يا حكام الارض احذروا الرب بالخوف. واشتملوا عليه بالرهبة
واقبلوا المسيح لئلا يسخط فتهلكون عن سبله
هذه غاية للكلام. وكان داوود يقول يا معاشر الملوك والحكام
ويذكر الملوك والحكام ذكر الناس باسرهم لانهم تحت
طاعتهم. قد افهمتكم حقيقة الحال فلا تخادعوا انفسكم
بالظلال

بالظلال. واقبلوا الطاعة لله وكونوا منه خايفين واشتملوا
على اوامره بالرهبة. ولا تضيعوا شيا منها فتشتتم مسلكم
واعظمها قبول المسيح. وبذل الطاعة له والاغراق في محبته.
وقبلته اشارة الى المحبة به والعمل بطاعته. حتى لا تهلكوا
كاليهود الذين يمقتونه فيتبدد شملهم ويبيد ذكرهم
من بعده. ويبطل قرابينهم ونواميسهم
لان عن قليل يلتهب غضبه. والطوبا للمتوكلين عليه
يريد احذروا لئلا يحل بكم ما حل اليهود فانه
بعد فعلهم به ما فعلوه بيسير من الزمان. شتام ملوك
الروم وكنهم منهم لعصيانهم فهلكوا. وبالحقيقة السعادة
تكون لمن يتوكل على الله. ويطيع انبيايه ورسله. فما احسن
ما ختم المزمور بهذه الخاتمة

يا رب ما اكثر ما اعظى كثيرون قاموا علي وكثيرون قالوا
لنفسي ليس لك خلاص بالاهك وانت يا رب معيني
وجاهي ورافع راسي. دعوت الرب واجابني من جبل
قدسه. انا اضطجعت ونمت واستيقظت لان
الرب عضدني لا اخشا من ربوات الشعب الذين حاطوا
بي ووضعوا علي. يا رب الاهي قم خلصني لانك انت
ضربت اعداي على فكوكهم وكسرت اسنان المنافقين
الخلاص للرب وعلى شعبك بركتك الى الابد
قوله يا رب ما اكثر ما اعظى هذا صحيح من ابشالوم واتباعه

الذين راموا ان يهلكوه. وقوله كثيرون قاموا علي وكثيرون
قالوا لنفسي ليس لك خلاص بالاهك هذا ايضا اشارة الى
ابشالوم واصحابه. وقيامهم عليه معناه حربهم له وتعييرهم
له على حسن يقينه بالله وان هذا لا ينفعه. وقوله وانت
يارب معيني وجاهي ورافع راسي كانه يقول ان قولهم
لم يوثر في نفسي لكني ثبت على اعتقادي معتصما بانك
انت عوني وجاهي ورافع راسي وكاشفه ممن يروم ان يغطيه
بغلبتي. وقوله دعوة الرب بصوتي فاجابني من جبله الطاهر
يقول ان ثقتي بالله دعتني الى الاستغاثة اليه في امري
وانه اجابني من جبله الطاهر وجبل الرب الطاهر يشير
به الى جبل صهيون الذي عليه بناهيكل الرب. وانما خصص
الجواب من هذا الموضع لان منه كانوا يستقرون الوحي
ينزل. وقوله انا اضطجعت ونمت وانتبهت لان الرب
عضدني. الاضطجاع والنوم ليس يريد به نوم الطبع
لكن الاستغراق في الاحزان والمصايب من ابشالوم
واصحابه. والانتباه اشارة الى الخلاص الذي ادركه بسرعة.
وقوله لا اخاف من ربوات الشعوب الذين احاطوا بي
ووضعوا على هذا القول حسن ثقة منه بالله كانه
يقول اذا كنت واثقا بالله تعالى فلست خايفا من كثرة
الشعب الذي مع ابشالوم المحيطين به. ومعنى وضعهم
عليه هو انهم عزموا على قتاله واخذ الملك منه والعلوا
عليه بالسيف. وقوله الاهي قم خلصني لانك انت
ضربت

ضربت اعداي على فكوكهم وكسرت اسنان المنافقين كانه
يقول مع هذه الثقة يارب قد وجب لك القيام بخلاصي
وان تضرب اعداي على فكوكهم وتكسر اسنانهم وانما خصص
الانتقام بالفكوك والاسنان لان وقع بها الافترى
والقول بان الله لا قدرة له على خلاصه. وقوله الخلاص
للرب. كانه يخاطب اصحاب ابشالوم ويقول لا تعتقدوا
هذا الاعتقاد فتهلكوا. وهو ان خلاصا يكون على غير
يد الرب. فلا خلاص الا به وانه واثق به. وسحلطى.
وقوله على شعبك بركتك الى الابد. يشمل البركة والنعمة
للشعب الذين انفردوا مع ابشالوم وصحبوه واعانوه.
وكما اشتمل الخلاص لنفسه هكذا يشمل الخلاص
والنعمة لهم

لما دعوتك حسبني يا الهي ومخلص بري وفي شدايدي
كشفت عني افتتح الكلام بذلك توبيخا
للذين يقولون انه ليس للعالم مدبر ولا من يسمع الدعوة
ويجيب عنها. فهو يقول بئس ما قالوا فيك يارب لاني انا
دعوتك فاحسنت اجابتي. ومعنى قوله مخلص بري اي مظهر
حسني له بجميل افعاله معي وشدايده يريد بها التي لقيها من
ابشالوم وشاوول
ترحم علي واسمع صلاتي

يقول اذا كنت هكذا معتقدا فيك يارب حق
الاعتقاد. ولست جاحدا لحسن عنايتك لغيري فارحمني
واسمع طلباتي وطلباتي ايها الناس الى
متى تحقرون كرامتي وتحبون الباطل وتلتمسون الافك
ابدا لما بين ان للعالم مدبرا باستماعه الدعوات
واجابته. عاد مبينا الى توبيخ الحاضرين لذلك ومشهرا
لهم. فقال الى متى ايها الناس تتمسكون بهذا الراي
الباطل وتعتقدون ان العالم لا مدبر له. وتقولون فيما
حسنت به وخصصت. انه ليس من الله تعالى لكنه
باتفاق اتفق وعارض عرض. فتحبون بذلك الكذب
وتختارونه والباطل تهوونه اعلموا ان الله
قد اختار له صفيا بالعجب. الرب يسمع اذا دعوته
لما وبخهم على قبح اعتقادهم. يشير الان عليهم بان يعتقدوا الاعتقاد
الحق فان للعالم مدبرا. فان يعلمون ان الله تعالى اختص له
صفيا بالعجب يعني نفسه. فانه اختاره وهو احقر اولاد من رعاة
الغنم وقلده الملك العالي. وقوم قالوا ان المختار ها هنا يشير به
الى زربابل وهو الذي به تخلص الشعب من السبي البابلي
اغضبوا ولا تخطئوا يقول ايها الناس انما اسالكم
من ان تسخروا وتشنعوا على ما تشاهدونه في هذا العالم
من الشرور والاضطرابات والافعال القبيحة الا اني امركم
ان لا تخطئوا بنسب ذلك الى الله تعالى لكن الى
فاعليه
لكن قولة في قلوبكم وعلى
مضاجعكم

مضاجعكم فكروا. اذبحوا ذبائح التقوى. وبشروا بالرب قال المفسر
يشير عليهم بعد ان امرهم بان لا يشنعوا الشرور الى الله
تعالى ان تكون افكار قلوبهم والتي يفكرونها على مضاجعهم افكار
حسنة بالله تعالى تؤدي الى رضاه عنهم وتدرا عنهم الخطية
التي تقوموا بها نهارا من الافترى على الله. ويعقلون بهذه
الاعتقادات ذبائح تقوى واستغفار. فالذبيحة حقا هي ذبيحة
الطهارة والاعتقاد الجميل لا ذبيحة الحيوانات ومن بعد
يبشرون في العالم بان الله عز وجل موجودا وله عناية
فتظهر منهم ضد ما كانوا يقولونه. فيؤدي ذاك الى الغفران
لسائر خطاياهم قال داوود النبي كثيرون قالوا من يرينا الخير
ويظل لنا بنور وجهه قال المفسر يريد انني لما قلت هذا القول اعترض
قوم. فقالوا هذه الدعوى التي تدعيها يجب عليك ان تكشفها
بالدليل. بان ترينا حواسنا هذا الجواد الذي تذكره. وعنايته
بنا. وهي التي سماها نور وجهه. ليظهر لنا احسانه الينا كما ظهر
لك فنؤمن به كما امنت قال داوود النبي يارب منحت سرورا لك
قلبي قال المفسر يشير الله على تمييزه له من هذه الطوايف وانارت
قلبه بتصحيح الاعتقاد فيقول انك يارب ابهجت قلبي بما اريته
به من علمك الصحيح. فارحتني مما بلوا به من الشك فيك
وفي عنايتك قال داوود النبي زمان غلاتهم وخمرهم
ودهنهم لترواني السلام معا قال المفسر يعطي العلة التي
من اجلها غفلوا عن البحث المؤدي لهم الى تصحيح الاعتقاد
في الله تعالى وهو غرقهم في عز هذا العالم وتمكنهم من
خيراته. فتشغلهم هذا بالدعة التي اشتملت عليهم وشبع

بقلوبهم وسترة قلوبهم ان يحتوا [illegible] هذه النعم عليهم
فدبروها [illegible] وكنت اتوق قال داود [illegible] وانا ابار
واطيع لانك انت يارب [illegible] وحدك في هدوء [illegible] المفسر
يقول اني تخلصت من هذه الافكار كلها بصحيح اعتقادي فانا ساكن
في نفسي وجسمي من هذه الاعتراضات ولهذا يرى راحتنا بهذا القول
وكانه هو الذي فعله بنفسه ما نسبه الى الله تعالى فقال لانك
انت يارب فعلت معي هذا واسكنتني ساكنا هاديا لانك رايتني
محبا لك سيئا على نعمك [illegible]
[illegible]
[illegible] انصت الي يارب والي
اقوالي ونياماتي انصت الى صوت استغاثتي يا ملكي والاهي
[illegible] المفسر هذا الكلام لا يفهمه كانه من شخص واحد لكن
من جملة الشعب البابلي وهو يدل على تعبهم اثقال الخطايا
التي كانوا عليها ولا حلها اهلهم الله حتى اسرت عليهم ايدي
الشاه وعودهم عنها بالتضرع الى الله في الخلاص والاقاويل
اشارة الى التضرع بالصلاة من نية خالصة وكذلك المناجاة
والاستغاثة دليله على عظم ما لاقوا واعترافهم للرب بالالاهية
والملك دلالة على عودهم عن اتخاذ الاصنام الهة والاستجارة
بالملوك لا رضينا قال داود النبي لاني لك اصلي يارب [illegible] المفسر
هذا الكلام قول من الشعب البابلي وتقديره يارب اني
لما صليت لغيرك من الاصنام والاوثان بالواجب ما سلطت
علي ايدي الاعدا لعدولي عنك والان لاني عدت الى
طاعتك وصليت لك قال داود النبي يارب اسمع صوتي
مع

مع الغداة اي حين ادعوك اسمع دعاي واجبني لا بعد زمان
كطلوع الشمس مع الغداة بغير زمان متوسط واذا فعلت هذا
وخلصتني بكرت الغداة الاخرى الى بيتك المقدس وقد اعددت
النذور والقرابين اي سارعة بهذا الفعل مع تعجل خلاصك لي من
غير توقف قال داود النبي لانك الله لا تحب النفاق ولا
يسكن الشرير معك والمفترون لا يثبتون قدامك قال المفسر
كانه يقول يارب انه واجب في كل ما تملكه لانك الله خالق الكل
ان لا تقر للبابلي على قبيح نفاقه ولا تسكنه على ارضك هو وجيشه
المستكبرون المفترون بقولهم سبينا شعب الرب واخربنا ديار
قدسه لا يثبتون قدامك بعد هذا الادرك لكن تعاجلون بالعقاب
ليعلموا انك لم تخل شعبك من عجز قدرة لكن مكافاة لهم على
خطاياهم قال داود النبي ابغضت فاعلي الافك وتهلك
المتفوهين بالكذب والرجل السفاك الدم الغاش يرذله الرب
قال المفسر هذا الكلام كله اشارة الى ملك بابل واصحابه وهم
الذين اشار اليهم بانهم صانعي الافك والمتفوهين بالكذب والافك
الذي تفوهوا به هو ان قالوا اسرنا وقد سبينا شعب اسرائيل
ولم يكن في الاههم قدرة على تخليصهم ونحن الله لهم ايضا افعالهم
ولذلك اهلكهم والرجل الغاش السفاك الدم اشاره الى البابلي
فانه سفك دما الشعب الاسرائيلي واكثر غشه حتى ملك
ارضه ولم يكون ذلك جلده لكن باهمال الله لهم قال داود النبي
وانا بكثرة نعمتك ادخل الى بيتك واسجد في هيكل
قدسك قال المفسر هذا الخطاب من الشعب البابلي يدل على
مسرته باجابة الله لدعوته كانه يقول انا وانت يعودك
وبنعمتك اني اعود من السبي وادخل الى بيتك ساجدا شاكرا

معترفاً ببرّك وقوتك [illegible] قد ترتني يا رب عرفتك
وتركت لاجل اعداي تقوم لدى طريقك [illegible] يقول انا ضعيف
القوة عادم الراي وبعجز الراي وقعت في هذه الاهوال الشديدة
وقد طرحت نفسي قدامك لتدبرني انت يا [illegible] لاعداي وحش
برّك لي ولان اعداي يرومون ابدا ايقاعي في صعابة الامور
لتعدني منك . والاعدا يشير بهم الى الشيطان والامم التي
لا تطيع الله تعالى فاسالك ان تقوم طريقك قدامي اي تيسر
قلبي ابدا بمواعظك وانبيائك المرشدين لي الى ما يقود نحو
رضاك عني ولا تقلني او يريد سهل طريق عودي الى
اورشليم وتريحني من التشكي في الارض الغريبة [illegible]
لانه ليس في فمهم عدل بل هم مشرّون على الاثم وحناجرهم
كالقبور المفتحة والسنتهم متقلبة قال المفسر يقول الشعب
انك يا رب جربتنا قدامك واحتملنا اقرارنا نحلت علينا
بالحق فصنعنا هكذا كما فعلت بنا فافعل بالبابليين وانفذ
الحكم فيهم لشرهم وسوء فعلهم وافترائهم علينا فيسقطوا من
توعدهم اي يخفقون ان توعدهم لئلا يسطوا شيا البتة
وانك قد رايتهم تعجز عن مقاومتنا وابدلهم من الارض لكثرة هذا
الجور وفرق بينهم وبين ما لكهم بالسبي كما فعلوا بنا ويعني
القول بانهم مرمروك لا كان الله تعالى يفعل ولكن معنى
هذا القول انهم فعلوا قدامك بالعصيان وانت لا تحب
ان تفعل الناس هكذا لكن يطيعونك فتنفيهم بالجهل
[illegible] ليفتخر كل المتوكلين بك ويجدونك الى
الابد [illegible] وانت تسكن فيهم ويفتخر بك كل محبي
اسمك قال المفسر معنى هذا لانك يا رب اذا فعلت بالبابليين
هذا الفعل جددت المسرة وقويت الثقة في نفوس احبابك
والذين

والذين يرجونك فيعبدوك بانشراح صدر واستنارة عقولهم لانك
تسكن فيهم وبينهم وظهرت لهم على عادتك في هيكل قدسك
بمدينة اورشليم فيحدث للذين يسيرون باسمك العزة والقوة
[illegible] لانك انت تبارك اسمك يا رب الصديقين
الموهبة محيطة بي قال المفسر تم الكلام بهذين النطقين
ونقول لانك انت يا رب تجعل البركة والبركة في عبيدك
الاتقيا الذين عادوا من بابل وتركوا الوافدين نفوسهم ونسب
عبادة الاصنام واخلصوا لك وعلموا انك انت الله الحق
ولهذا تكون يا رب لشعبك كالدرقة القوية التي لا ينفذ فيها
سهام الاعدا اي تحوطهم بمعونتك كالدرقة القوية فلا
يقدر فيهم حيلة من شيطان ولا من عدو
[illegible]
[illegible] في الوقت [illegible]
قال داود [illegible] يا رب لا تزجرني بغضبك ولا برجزك تؤدبني
[illegible] يريد ان جناياتي عظيمة تستحق غضبك ورجزك
وان انت ادبتني وبختني وانت على هذه الحال اهلكتني
فارجع الى رحمتك ورافتك وامزج الادب بالرضا والتذكار
للطبيعة البشرية وميلها [illegible] ترحمني يا رب
لاني مريض اشفني يا رب لان عظامي تزعزعت ونفسي
انزعجت جدا قال المفسر يقول انا مريض من خطيتي مرض
نفسي وهو اصعب من مرض الجسم وقد تبع ذلك نهك
عظامي وجسمي فترحم علي ولا تواخذني بميل الطبيعي الى
الخطية فضعف مجاهدة الشهوات وقد كان ان تشفيني

لان الادب قد اخذ بحظه مني على جهالتي وخطيتي ونفسي
قلقت واضطربت من عظم الاحزان والبلايا التي قد استولت
علي ... وانت يارب فالى متى اعطف يارب
وخلص نفسي ونجيني من اجل نعمتك ... يقول
ان المصايب باجمالك لي قد اخذت مني بالحظ والاداب
بلغت اقصاها فالى متى يارب تمسك عن خلاصي وانا
اسالك مسالة الواثق ان تعطف علي وتخلص نفسي من بحر
التجارب الذي قد وقعت فيه ولولا ثقتي بك لما صبرت عليه
وما احسن ما قال خلصني لاجل نعمتك ولم يقل خلصني
لاجل استحقاقي لكن لاجل رافتك ورحمتك لمن يحبك
وان اخطا لانه ليس في الموت ذكرك
ولا في الهاوية من الذي يعترف لك قال المفسر يقول خلاصي
عليك لانك تعلم ان ما بدا من خطيتي كان لضعف طباعي
وان توبتي لديك نصوحه فان امتني وخطيتي بخطيتي
الى الهاوية التي قعر الارض صرت في جملة من لا يذكر
اسمك ولا قدرة له على الاعتراف بك تفضل لئلا اصير من
جملة الهالكين قال ... تعبت بزفراتي وبللت
في كل ليلة سريري وبدموعي في الليل غسلت مفرشي
والمت من الغضب عيناي وتموجت في جميع اعداي
يقول ان خطيتي يارب ادت الى انكسار نفسي في
وبزفري ونزامي واسالت دموعي على سريري في
جميع ليلي كلما تذكرت ما جنيت حتى ان مفرشي من
كثرت

كثرت دموعي ابتل وتعفن وجاف وعيني المت من غضبك علي
بمشاهدتها لاعداي وسطوتهم وقسوتهم وجملي خافت من
العدو لاني تصورت ان القوه التي كنت انعم بها علي سلبتني
اياها ... تفرقوا علي جميع فاعلي الاثم لان الله
سمع صوت بكاي سمع الله طلبتي وقبل الرب صلاتي
... هذا الكلام ثقة منه باستجابة الله له يقول ايها الاعدا
قد فاتكم ما رمتموه مني لان خطيتي غفرها الله وهي التي بها
طمعتم في فلا تقدموا على جهادي لاني انا الظافر بكم والعله
في ذلك ان الله سمع صوت بكاي وقد كان اكرمني وقبل
صلاتي وغفر خطيتي ... يخزوا ويتكدر جميع
اعداي ويعودون لتقهقري ويهلكون بغتة
يعني حال اعدايه عند قبول توبته وغفران الله له ويقول انهم
يخجلون مما كانوا اتيا ملومين ويتكسرون عن مقاومتي واذا
راوني في عزتي وملكي باكثر مما كنت قديما يعودون الى ورائهم
ويهلكون بغتة بعقمهم وحزنهم
يارب الاهي بك وثقت فخلصني ومن كل طاردي نجيني
... تلتمس الخلاص من ابيشالوم ابنه الذي ظاهره بالمخالفه
والحرب ومن جميع اعوانه الذين ساعدوه على هذا الفعل القبيح
... كيلا يثب كالاسد لاختطاف نفسي وليس
منجي ويخلص قال المفسر يقول بادرني بالخلاص لئلا يثب
ابيشالوم ابني كوثبة السبع ليخطف نفسي لما قد استقر في نفسه.

فلم يبق مخلص ومنع لي سواك يا ربي [illegible]
يارب الاهي ان فعلت هذا فكان في يدي جور او جازيت
من عاملني بالشر او صنعت على عدوي باطلًا. فليتبع
عدوي نحو نفسي فيدركها. وليطا على حياتي في الارض
ومجدي. فلقي على التراب [illegible] يقول يارب انك
عارف بي وبتصبري في الخير. فان كنت تعلم انني فعلت شرا
باحد كما هو دا يفعل بي. او اديت يدي الى استعمال الظلم
مع احد او جازيت على الشر بشر. وان كانت السنة تحمل
لي في ذلك او نادي بي عدو من دون ان تقدمت له الى
اساات كثيره. فليتمكن عدوي الان من نفسي ويعني ابشالوم
يختطفها. ويبلغ فيه ماتوره. ويدوس حياتي على الارض
اي يذلني ويصنع كما يحب. ويلقي مجدي الذي هو تاج مملكتي
الذي تتوجت به على الارض كما تراب ولا فاد فعه عني
وانقذني من يديه [illegible] قم يارب بغضبك
واعلي على رقاب اعداي. واحكم لي بالحكم الذي امرت
قال [illegible] لما حكم على نفسه عما لم الخطايا بانه ان علم
منه انه فعل شرا قط فلا يحميه. ووثق بانه لا شيه له
قدام الله الا ما تاب منها. استعان بالله في خلاصه
وقد كنا قلنا ان وصف الله بالقيام والعلوا على الرقاب
والجسمانيات باسرها انما هو بحسب الناس لا بحسبه فمعنى
قوله قم يارب بغضبك. اي انتقم غاية الانتقام من الجهلة
علي. ولا ترحم لهم برحمتك. فيتيقظوا ان يغيرتهم وقوتهم
فعلوا افعالهم. وعلوه على رقاب اعدايه التماس
لا ذلالهم

لا ذلالهم. وطلبته ان ياخذله بالحق بالحكم الذي امر به يريد
بالناموس الذي وضع في كتابه. وهو المكافاة للمسي بحسب
اساته. وللجاهل على جهالته. ليلا يجتري ويجتري غيره
بفعله [illegible] جميع الامم تحيط بك. واجل ذاك
تعود الى العلو [illegible] يقول اذا رايتك يارب شعوب
اسرائيل والامم المحيطة بنا. وقد عاملتنا بهذه المعامله
وانتقمت من اعداي وكافيتهم على سو فعلهم احاطوا
بقدسك ومدحوك وسبحوك وعظموك. وطرحوا الالهه
الغريبه. ولاجل ذلك تعود افكارهم ونياتهم عن عبادت
الاصنام والاوثان. الى العلو الذي هو سما قدسك والتحقق
بانه لا اله سواك. ولاجل الامن عندك [illegible]
الرب يدين الشعوب. احكم لي يارب بقياس بري وهدوي
قال [illegible] يخبر بقوت الرب وعزته. وان استغاثته به من
الواجبات. ويقول انه هو الحاكم على الشعوب الظلمة الزنا
من الحق بما يجب عليهم من ظلمهم. وجورهم وغشهم كما
فعل مع ظالمي بعدله ورافته. ووصفه نفسه بالبر والهدو
ليس على جهة الافتخار. لكن ليري له لم يجني على ابشالوم
ابنه. ولا على الذين معه جنايه اقتضت مافعلوه وانه
كان سليم النية فيهم. ولهذا لما عاملوه بالقبيح استعان
بعناية الله لهم. وهذا فيه تنبيه للناس حتى لا يتب
بعضهم على بعض كيف اتفق. ولا يصنع الواحد بالاخر
شيا قال داود النبي وليتكامل الشر المنافقين والابرار
يثبتون قال المفسر اما المنافقون فاشاره الى ابشالوم

واتحابه الذين شاغروا الابن على الوثوب على ابيه . وقد امرت
الشريعه بطاعته . فلهذا ايضا علمهم الله افتح اشتعال نيات
السو عليهم لما لسمهم ناموس الرب في طاعة الابا والانبيا
والملوك والابرار يشير بهم الى الذين يحبوه . وغاروا له
وللحق [illegible] اتيها الفاحص عن القلب والكلا
الله البار يعني الله المخلص لمستقيمي القلوب . الله الحاكم
بالقسط الذي لا يغضب كل يوم [illegible] لما ذكر ان
الاستعانه هي بالله وان به يبلغ امنيته . اخذ في صفات الله
تعالى وانه ليس كالالهة الاخر الذي يعتقدها قوم بجهالة .
فقال انه العالم بالخفايا . وانما خص علمه بالقلب والكلا
لانه كان يعتقدان في القلب على النفس وان من الكلا
تنشوا الافكار ووصفه بالاعانة له . والتخليص لمستقيمي
القلوب . ليري انه ليس يحب من اتقى لكن اجابته انما هي لمن
اتقاه واخلص في طاعته . واحسن السيرة قدامه وانه
الاله الحاكم بالحق والقسط لا الذي يجري احكامه انتقاما
فانه لا يغضب في كل يوم على الجاير لكن يحتمله على رجا توبته .
ويصبر عليه كيما يعود عن [illegible] قال داوود النبي ان لم
يعد سل سيفه واوتر قوسه . واعد بعدله اوات الغضب
سهامه صنعها للموقدين قال المفسر يقول انه مع صبره على
الخاطي ان لم يعود عن شره ويتوب . فانه يرسل عليه الادب
كما يرسل السيف المسلول . والسهم القوس الموتر . وهذه هي
اوات الغضب التي اعدها الله للاشرار ويعدها . وهي
الاداب والانتقامات الصادره عنه . والسهمة التي هي

انتقامه

انتقامه . جعلها محرقه مبيده للذين يرسلها عليهم في لحظة
عين وخاطر فكر [illegible] لان الجاير افسد وحمل الافك
وولد الغش يحفرها وعمقها فسقط في الحفيره التي صنع يعود
جوره على راسه وعلى جمجمته يحطا [illegible] يقول ان
الجاير صاحب راي ابشالوم هو الذي افسد الامور وزعزعها
عن الواجب . وحمل الافك يعني ابطنه في نفسه . وشبه
ذلك بحمل الحامل . وولد الغش بالمشوره الرديه التي اشار بها
على . والغش هو غاية الكذب والظلم . والبير التي حفرها
بعمقها هي المشوره النجه التي اشار بها على ابشالوم من الاجتماع
مع سريات ابيه . فسقط هو في هذه الحفره . يعني هلك بهذه
المشوره . وعاد جوره على راسه وعلى جمجمته اشاره الى
المكافاه الذي بادرته وعاملته [illegible] اعترف
للرب بحسن بري . وارتل لاسم الرب العلي قال المفسر يختم
المزمور بهذين الحرفين يقول اشكر الرب بسلامة نيته
وتقوى وبر . واسبح اسمه على هذا التفضل الذي تفضل به
على المزمور [illegible] من [illegible] وايراد [illegible]
[illegible] والكرامه التي [illegible]
كلامه في [illegible] الاله [illegible] قال داوود النبي
يارب سيدنا ما امجد اسمك في الارض كلها جعلت مجدك
في السما قال المفسر هذا خطاب للاله . فيقول ما امجد
اسمك الهيتك في جميع الارض لان المخلوقات كلها اداره
اثار حكمتك بمجدتك . ومجدت اسمك . وليس ان هذا على
الارض حسب لكن في اعالي السما . فانه بما ظهر عليها

من مجدك. تمجدك الملايكة والسموات كلها قال داوود النبي
من افواه الغلمان والصبيان لانهم راو سمواتك صنعت اصابعك
اتقنت الكواكب والقمر قال المفسر يعطي العلة في تسبيح السموات
والارض وهو ما شاهدوه من حكمة صناعته في خلق السما
ونسب فعله الى عمل اليد والاصابع على العادة في اخراج
الروحانيات مخارج الجسمانيات. وتخصيص القمر والكواكب لحسن
اثار الصنعة بالنور فيها [illegible] من هذا الرجل الذي
ذكرته. وابن الانسان الذي رعيته. حططته قليلا من
الملايكة. بالكرامة والمجد جللته. وسلطته على اعمال يديك
ووضعت كل شي تحت قدميه. الاغنام والثيران كلها عصافير
وحيوانات البر وطير السما وسموك البحر المجتازة في سبل
البحار قال المفسر هذه كلها صفة لناسوت المسيح. فيقول من
هو هذا الانسان الذي اخترته من نسل ادم وذكرته
وخلصت به جنس البشر من الخطية والموت والشيطان وابن
الانسان الذي رعيته واختصصته. والتمسته منا بين
عبادك واتحدت به لخلاص الطبيعة البشرية. ووصفه بنقصه
على الملايكة قليلا. لاجل انه تدنس بخطية. لكن لشربه
كاس الموت. وهم غير مايتين. ولهذا قال قليلا لانه اقام
في ديار الموت قليلا ثلثة ايام حسب. والكرامة والمجد الذي
رداه به اشارة الى اصعاده بعد اربعين يوما. وتجليله بالمجد
والسيادة وعدم الميتوتة. وتسليطه اياه على اعمال يديه
وتسليم الخليقة كلها اليه. وادخالها تحت طاعته وبارته
والندا

والندا باسمه. فصارت كلها كالتنايا له. وهو المسلط عليها. ومعنى
وضعها كلها تحت قدميه اشارة الى طاعتها له. واستعبادها لامره.
والكل اشارة الى الملايكة والناس واضاف الى ذلك الغنم والبقر
وحيوان البر وسمك البحر ليريان ليس الداخلين تحت طاعته
هم جنس الناطقين حسب. لكن وغير الناطقين وذلك امتثال
المنار لامره. وسقوطها في البحر [illegible] يارب سيدنا
ما امجد اسمك في الارض كلها قال المفسر باللفظة التي افتتح
ختم. وليس ذلك تكرار. وفي الاول قال يارب يا ما امجد اسمك
عند الخليقة لما ظهرت لخلاصها. وفي الاخير قال ما امجد اسمك
في كل الارض حين تنظم لدانيه العالم اخيرا [illegible]
قال الشعب [illegible] الشعوب اتحد بهم بتوداته قال داوود
النبي اشكر ارب من كل قلبي واخبر بكل عجايبك اسر وابتهج
بك وارتل لاسمك العلي قال المفسر هذا الخطاب من الشعب
باسره كانهم يقولون نشكرك يارب الذي وهبت لنا الظفر
ونخبر بعجايبك الداله على رافتك. الصادرة عنك منذ ايام
موسى والى اليوم. ونسر بك كما يسر الانسان بالسيد القوي الجبار
واذا ذكرنا انعامك علينا رتلنا لاسمك العلي بالتسبيح والتقديس
قال داوود النبي اذا ما عاد واعداي الى ورايهم. ويتعيرون
ويهلكون من قدامك لانك صنعت حكمي وحقي وجلست
على كرسي عظمتك. ايها الحاكم البار قال المفسر يقول ان تسبيحي
باسمك وتقديسي لك ايها الرب مع وجوبه. فاني افعله ايضا
عند مشاهدتي اعداي وقد عادوا الى ورايهم منا قدامي

وتقروا عند حلول قبيح الانتقام بهم وهلكوا من قدامك ومن قدام
شعبك يا ربك العزيز وتسبحي لك ايضا لانك انتقمت لي واخذت
بالحكم العدل من اعداي وهم الشعوب امناطوا بي وراموا هلاكي
ومن بعد جلست على كرسيك المعظم ايها الديان البار فحكمت عليهم بما
يليق بالعدل وحسب ما تقتضيه تسلطهم علينا بالجور والعسف اخ
الانتقام منهم فلك التسبيح والشكر قال داود [illegible] زجرة الشعوب
واهلكت المنافقين واسماوهم محوة الى ابد الابدين قال المفسر
يريد انك لما حكمت يا رب ووجب الحكم على الشعوب الذين حولنا
اظهرت غضبك فيهم واهلكت المنافقين الذين يتوامرهم على الغش
والجور والاثم واما وهم التي كانت معظمة في الدنيا جعلتها منسية
كانهم لم يكونوا ولم يذكروا بعد ولم يخطروا ببال قال داود [illegible]
اعداي بادوا بالسيف الى الابد والقرى هدمت وابيد ذكرها
والرب الى الابد ثابت وكرسيه للقضا ثابت ليقضي على المعمور
بالقسط والشعوب بالاستقامة قال المفسر يعني بعثرت الاعدا
وزوال ديارهم عند نفاذ حكم الله فيهم اما الاعدا فاتا عليهم
السيف حتى لم يبق لهم ذكر ولا نسل وديارهم المعظمة بادت
وباد ذكرها من العالم وكذلك هو الهم السلبه وملت الى
اعدايهم والله الفاعل ذلك بهم اهلك الظالمين ولا يقطع
الانتقام للمظلوم من الظالم ابدا لان كرسيه ومجلس قضاه لا
يتعطل واي وقت ظلم الظالم ياذن بالانتقام منه وحكمه
بعد الوف السنين كحكمه الان والمعمورة كلها اشارة الى سكان
المعمورة فهو يحكم لهم وعليهم بالقسط والحق قال داود
الذي الرب يكون ملجا للمساكين ومعينهم في ازمان الحزن من
الاعدا يتبرك كل العارفين باسمك لانك لا تترك يا رب
من

من يلتمسك قال المفسر يعني بعوزت المساكين المضامين الضعفا
المستضعفين وان الله معينهم في ازمان الشدايد من اعدايهم
فلهذا لا ينبغي ان تقلق نفوسهم اذا ازدادت الاعدا وعزتهم
والله اعز من عز الاعدا وهو لهم بركة غنا الاغنيا والعدا يامر الذين
يرجون الرب ويسرون به ويامله ان يتعوا بهذه التجارب التي
جرت من حسن معونته للذين استغاثوا به وانه لا يترك البايس
الذي يدعوا باسمه امام الاشرار ليلا يغوا به قال داود [illegible]
رتلوا للرب الساكن في صهيون اظهروا في الشعوب صنايعه
لانه ذكر المطالبه بدمايهم ولم ينس استغاثة المسكين قال المفسر
امر داوود لشعب اسرايل الذين خلصهم الله من ايدي اعدايهم
ان يكبروا التسبيح الرب الساكن في صهيون وانما خصه هذا التخصيص
لاجل الالهه الكثيرون الذين كانوا معبودين في ذلك الزمان فخصوا
من المدينة والهيكل الذي بني لعبادته وهذا اشاره للعجايب التي صنع
في هذه المدينة من اظهار عزته وقهره للمخالفين عليه واظهاره في
الشعوب لصنايعه يريد بعجايبه ومعونته التي فعلها مع شعبه في كسرهم
لاعدايهم ثم انه انتقم لهم واخذ بثار دماهم التي اراقها الاعدا في
الازمنة الاولى والى الان ولم يطرح استغاثة شعبه المسكين
الذي هو شعب اسرايل المتضرعين له لما دعوه عند شدتهم قال داود
ترحم علي يا رب وانظر الى تعدي من اعداي يا رافعي من ابواب
الموت لكيما اخبرت بجميع عجايبك في باب بيت صهيون واتهلل بخلاصك
قال المفسر هذا قول الشعب عند استغاثتهم من اعدايهم استمدوا الرحمه
لتمنع استعمار الاعدا الذي حولهم وابواب الموت اشارة الى الشده التي
وقعوا فيها التي كانها مدخل الى الموت والله نجاهم منها يقول الشعب
انك يا رب فعلت في ذلك لاخبر بعجايبك المبهره للعقل واقف على باب

تكون المدينة التي هي اورشليم مدينة قدسك على عادتي مطمانًا امنًا
من اعدائي. واسترحسن خلاصك لي ولتكون مدينة قدسك
[illegible] غاص الشعب في الحفيره التي صنعوا وفي المصيده
التي اختفوا سقطت ارجلهم. والرب يعلم بالحكم الذي صنع وباعمال
يديه يسقط المنافق ويعود المنافقون الى الهاويه. وكل الشعوب
الذين نسوا الله ق[illegible] يقول ان الشعب الذين هولنا حفروا
لنا حفيره اي مكروا بنا وغشونا حتى وقعنا في ايديهم بجردوا
اسيافهم علينا. وعادت في القتال عليهم فابادتهم وهلكت
ارجلهم اي وقعوا في المصيده التي اختفوا لنا وهي عقلهم وغلهم
والرب بالحكم الذي صنع لنا من اعدائنا اظهر نفسه انه المنتقم
لاهل الجور والمساكين. والقامع الظالمين. وان مرت قواهم
وبما فعلته يداه من الايات العجيبه والقدره العزيزه سقط المنافق
اقبح سقطه. بالانتقام الذي حل به. لاجل ما فعل. وعادوا
المنافقين الى الهاويه بالذل العجيب. وصاروا هم اهما
في اعداد الموتى. وكذلك كل الشعوب التي لا تذكر الله
وتعترف بالعظمه يلحقها [illegible] لانه ليس الى الابد
ينسا المسكين. ورجا المسكين لا يهلك الى الابد. قم يا رب ولا
يعتز الانسان. وليحكم على الشعوب قدام وجهك. واقم لهم
واضع ناموس ليعلم الشعوب انهم ناس قال المفسر يقول ان
المعتز بماله الظالم للمساكين ينبغي ان يعلم ان المسكين لا
ينساه الله بل يذكره. فلا يجب ان يقع الاعتزاز عند ما يجد
المسكين صابرًا على ظلمه. لانه يعود مخاطبًا لله وسايلًا ويقول
يا رب لا تهلك رجا المسكين. الذي امله متعلق عليك
والانتصاف له من ظالمه. ويستنهض الرب لذلك. ويقول
ظاهره

ظاهر ظاهر الامر وباطنه باطن التضرع. ويقول قم يا رب فكن عونًا
للمساكين. والمظلومين. ولا يعتز الانسان بقدرته وقوته على شعبك
هذا. بل تحكم على الشعوب المحيطه بنا الملتمسه لظلمنا. وتقيمهم قدام
وجهك. وانتقم عليهم بالواجب. وتحل بهم العقاب عند ظهورك
عليهم [illegible] واقم من بعده لك لشعبك ملكًا
نبيًا. او نبيًا فاضلًا يضع السنه قال [illegible] لا يعني بيانها لكن
يعرفها مفارق الحق فيها. وينتقم ممن يجب عليه الانتقام. ويعرف
بسنة العدل. لتعلم الشعوب انهم اناس لا قدره لهم. وان القدره
لك تختار من اصفيائك وانبيائك. فهم عبيد ضعفاء القوي يجب
ان يعتذروا لك ولانبيائك واصفيائك [illegible]
[illegible]
لماذا يا رب قمت بعيدًا واهملت ملاحظتك في زمان
الشدايد قال [illegible] يقول لماذا يا رب بعدت عن معاونة المسكين
ولم تنقذه من جور الظالمين واهملته في زمان شدته في الوقت
الذي التمس منك المعونه. ولم يكن هذا القول من داود اعتراضًا
على الله. ولا تعجبًا من فعل ليس بجميل صدر عنه. لكن سوالًا عن
العله التي من اجلها ترك المسكين فلم يترك الا الذي استوجب
معه اطراحه قال داود النبي باقتخار المنافق توقد المسكين
يسقط المنافقون بالفكر الذي فكروا. لان المنافق افتخر بشهوات
نفسه قال [illegible] يقول باقتخار المنافق الذي يفتخر بامور العالم
وقلة حفله بالمسكين. وظلمه له هلك المسكين وقد حرب
نفسه من استعلائه عليه. ومن فقره ايضًا الان المنافقين
يردون الى الهلاك اخيرًا بالفكر الذي فكروه على المساكين
ويعود فعلهم على نفوسهم ويتخلص المسكين وليس انما يحتمهم

هذا من هذا العالم حسب. لكن وفي العالم الاخر يلقون من المراسه
امرها. وافتخار المنافق انما هو بشهوات انفسه. وذلك لانه بسط
نفسه في غير الواجبات من الانتقامات والشهوات. فلما بلغ مراده
في المسكين. افتخر سوى ان افتخاره يعود عليه

الاثيم يمدح والرب يغضب. والمنافق بعينه لا يحب. وليس الله في
جميع افكاره. طرقه نجلاه في كل وقت. وقد ارتفع حكمك من
قدامه. وهو يحتقر جميع اعدائه ويقول في قلبه اني لا اتزعزع الى
ابد الابد بغير شر. وفمه مملوء من اللعنة. الافك والغش
تحت لسانه. والاثم والغل يجلس في الكمين ويقتل البار خفيا وعيناه
تلحظا اهل البؤس ويكمن ليخطف المسكين بجذب شبكته

لما اخبر بحال المستعلي على المسكين والظالم له وهو الغني
المتسلط الذي لا يفكر في مصادره وموارده. اخذ في ذكر عواقب
احواله. فقال ان هذا يمدحه الناس على افعاله الشر اما خوفا
منه. او لمشابهتهم له. والرب من تماديه يغضب لمديحهم لانه
وجب لاجل فعله ان يوبخ لا ان يمدح. والمدح اغوى له بما كان ظلمه
كان للمساكين. فرحمه بسبب ذلك شاق على الله تعالى وهذا
المنافق بمدح الناس له. ولثبوته على الشر واستزادة له والاغترار
بامهال الله له لم يرجع الى نفسه. وساقها بامهال على الواجبات
فيصده النظر والفكر عن المضي ان قدامه في الخطا وعن التفكر
لما يوجب عليه الانتقام من الله في الدنيا والاخرة. ولهذا ليس
الله في جميع افكاره. اي لا يراقبه عليها. ويعاقبه على امضا
عزائمه بحسبها. ويكون سبيله منجلة في كل وقت. اي ليست على
قانون عقلي ولا مرهب شرعي. لكن يفعلها كيف اتفق. ولهذا
يرتفع حكم الله من قدام عينيه. ولا يظن ان الله يجازيه على افعاله.
فلهذا

فلهذا استرسل في فعل الخطا. واستهان هذا الانسان لكل اعدائه عجبا
وافتخارا لتاتي الامور له. وان كانت على غير الصواب. فلهذا يظن
انه لا يتزعزع الى الابد من غنايه. وتسلطه وسلطته واقتداره على
المساكين. والعلة ان فمه مملوء من اللعنة والغل والغش لانه يبطن
شيا ويظهر اخر. ومعنى قوله انه يجلس في الكمين في الديار. اما فاشاره
الى الجسم والمجالس لكامن فيه النفس فهي تتفكر ولا تشاهد
في ظلم المساكين. ولا يشعر بها حتى تفعل. او تريد بالديار ما هنا موضع
مسكنه اي موضع كان. فكانه يسر النفاق في المواضع خفية. ولا
يشعر به حتى يفعله. ومعنى قوله يقتل البار خفيا. اي ياتيه نجاه
ليقتله. حتى يملك دياره ويربتها بغير واجب. ولحظا عينيه لاهل البؤس
ليس حتى يتعرف عليهم ويفعل لكن لاحتقاره لهم. والبايس اسم
يقع على الذي لا معين له الا الله تعالى. وهذا معنى قوله ايضا انه
يكمن حتى يخطف المساكين بحبايله يريد ياخذ ماله وان كان ماله يسيرا
حقيرا.

هو يتضع ويسقط في اعظمه الالام والاوجاع
يقول في قلبه ان الله قد نسي وادار وجهه فلا ينظر الى الابد

يخبر بعواقب هذا المستعلي المتكبر. ويقول انه يسقط اقبح
سقطه. عندما يرسل الله عليه سيوف الانتقامات مكافاة على جهله
ويديم احلال الاوجاع والامراض بجسمه وعظمه. وانما خص الامراض
بالعظام من دون باقي الجسم لان بفسادها تفسد دعايم الجسم
وحوامله. وهذا كله جرى عليه بفكره في قلبه ان الله قد انسي
واعتقاده ان الله نسي تعالى عن هذا. وانه يدير وجهه عن
المساكين والانتقام لهم. ولا يفكر في احوالهم. قال داود
النبي قم يا رب الاهي وارفع يدك ولا تنسى البايس. قال المفسر

هذا سوال من داوود لله. واخبار عما يفعله الله تعالى فان الله
لا يحتاج ان ينهض في اقرار العدل مشيره. وكان قوله هذا
القطع ما احتوى قلبه من فعل الاشرار. ورفع الله يده يريد
به تعجيل انتقامه. وقد قلنا دفعات ان الروحانيات اخرجت
مخارج الجسمانيات بسبب السامعين [illegible] لماذا
غضب الخاطي لله. وقال في قلبه انه لا ينتقم. ترى جورًا وغمًا
موجودًا. وتلحظ وتسلم في يديك [illegible] هذا تعجب من
داوود لاجل فعل الخاطي. وكيف رضي لنفسه بهذه المنزلة وافترى
على الله بضميره في قلبه. انه لا ينتقم للمساكين. ولا يقيم العدل
في الناس وهذا باسره لانك انت ايا رب ترى جور الجاير.
ولا تعجل الانتقام منه. ايثارًا ليستيقظ ويرجع بالتوبة عن افعاله
الا ان خطاياه اذا استوفت حقها لحقته لحظًا. فهلك
عملك وقضايك عليه [illegible] عليك يتوكل
البايس واليتيم انت عونه [illegible] يقول لاجل ما ذكرته
من حسن امهالك على رجا الصالح. وانتقامك مع الخاطي
فقد وثق البايس انك انت عضده وانت عونه. ومخلص من
لا مخلص له [illegible] اكسر ذراع الخاطي والشرير وينتقم
منه ولا يوجد. الرب ملك الى ابد الابد. بادت الشعوب من
ارضه. تسمع يا رب رجا المسكين. ولاستعداد قلوبهم تنصت
اذنك لاخذ الحكم لليتيم والبايس حتى لا يعود ثانيًا ويهلك
الناس من الارض [illegible] اول هذا الكلام تضرع داوود
الى الله يكسر ذراع الخاطي والشرير لان به يكسر قوة المساكين
وقوم قالوا ان الذراع هاهنا يريد به الغنا والعز الذي به
استطال الجاير فظلم وغشم المسكين فيكون خطيته بالمسكين
عادة

عادة عليه وانتقمت منه ولهذا لم يوجد في دار الحياة مع ورود
الانتقام. ويكون الثابت الى ابد الابد الله تعالى وهو الممهل
والمنتقم من الاثيم والجاير. وقوله بادت الشعوب من ارضه.
يشير بالشعوب الى الغربا بني اسرائيل. الذين اذوا المساكين وكانوا
وكان الله اباد هم من ارض الميراث لانهم لم يفعلوا الواجب.
ولا اعانوا المساكين. لكن نجسوا الارض بسو افعالهم. ورجا
المساكين الذي هو الاخذ بالثار لهم انت تفعله يا رب واستعداد
قلوبهم يريد ما اضمروه في قلوبهم ليسالوك اياه. اذ اسالوك
تنصت اليهم باذنك. اي تسارعت الى اجابتهم. فكنت حاكمًا
واخذًا بالحق للايتام الذين لا اب لهم. ودوك العبرا الذي
لا مغيث لهم من الغاشمين لهم والجايرين عليهم فلا يعود بعد
فعلك هذا الغني والانسان الشرير ان يهلك المساكين الساكنين
معه في ارض الموعد ليلا يحل به مثل ذلك [illegible]
[illegible]
[illegible] قال داوود النبي
بالرب وثقت كيف تقولوا لنفسي توددي وارسي على الجبال
قال المفسر هذا الكلام توبيخ اصحابه لضعف ثقتهم بالله
تعالى فيقول عزي وثباتي وقوتي. لم تقولون لنفسي اهربي
وتغوري من فزع شاوول. واهربي الى الجبال واستتري
بها. وكوني كالطير الهارب من اكله. المتردد وكره. فانا
على الله اتوكل. ومن عزوتي لا اخاف قال داوود النبي
لان الخطاه فوقوا القوس واعدوا سهامهم على الوتر لكي
يرموا في الظلام للمستقيمي القلب قال المفسر يقول العلة في
قوة رجاي لله. انني ادري الخطاه الذين هم شاوول واصحابه
الظالمين لي قد فوقوا قسيهم اي اهاجوا غضبهم علي بلا

شب. واستعدوا للتاني وراموا تلي بغير حجه. وقوله ليرموا في الظلام مستقيمي القلوب فاشاره الى نفسه واصحابه. لانه لم يفعل فعلا قبيحا ولا اضمر ضررا رديا. ورميهم في الظلام له ولاصحابه انما ان يريد به الظلام حقا او يريد انهم يتوصلون الى ملاكه بطريق حيله تشبه الظلام قال داوود لان ما اعددت هدموا والبار ماذا يصنع قال المفسر يقول انهم يا رب لما شاهروا ما اعددته من اتماني وسعي للملك على اسرايل غاضهم ذلك فهم يتوصلون الى هدم هذا الفعل ظنا منهم انهم يبلغون مرادهم. وانا القريب اي انا الحب لك ماذا اصنع في هذا الزمان الصعب. اكثر من الرجا لك والتوكل عليك ولم يسم نفسه بارا وضربا افتخارا. لكن ليرى انه بري وهم يطلبون نفسه وطرده من دياره قال داوود النبي الرب في هيكل قدسه. الرب في السما كرسيه. عيناه تنظر واجفانه تختبر الناس قال المفسر يقول اني واثق بكون الرب في قدسه. وانما ينسب وجوده ابدا الى انه في الهيكل دون المواضع كلها لان من ثم جرت عادتهم ان يستمدوا احسانه اليهم. وهو ابدا موجودا ويسمع دعا الداعي اليه. وهم واثقون بانهم يبلغون الامل عند الطلب منه. ولما قال انه في هيكل قدسه. ليلا يظن به انه لا يعتقد انه في السما. ما قال ان الرب الذي ادعوه من الهيكل دون المواضع. فيعني هو رب السموات والارض وكرسيه في السما. اي قدرته متسلطه على السما ولما قال انه في السما ليلا يظن احد ان ما على الارض لا يشاهده. فقال مع كونه في السما يبصر بعينه افعال الناس وجفنيه يلحظ خفايا قلوبهم. اي بلحظ جفنيه يطلع على السراير والعين والجفن هاهنا يريد بهما ثابت علمه. فاخرج الروحانيات

يخرج

الجمانيات قال داوود ان الرب يختبر الابرار ويبغض الاشرار والاثمه. وابغضت نفسه محبي الاثم. ينزل على المنافقين فخاخ كالمطر. نار وكبريت وروح الضربه اسهم كاسهم قال المفسر يعطي العله التي من اجلها قوي توكله على الله. وعلم انه سينتقم له من شاوول وآله. وهو ان الله يفتش قلوب الابرار والاثمه. ويحب الابرار الذين هم داوود واصحابه وينزل عليهم من السما فخاخا كالمطر. يريد اصناف الانتقامات كالمطر الذي كان في ايام الطوفان. وكالنار والكبريت الذي كان في ايام سدوم. وروح الضربه يشربها الى مرعة الشيطان ويصير ما سهم كاسهم اي يجعلها شراب كاس الانتقام الذي يسقيهم لاجل ما صنعوه بداوود واصحابه قال داوود النبي لان الرب بار ويحب البر والاستقامه يبصر وجهه قال المفسر ليلا يقال في الله تعالى انه يفعل هذا مع شاوول وعنايه بداوود. فازال هذا الشك فقال ان الله لا يفعل هذا عنايه بانسان. ولا يحابي احدا لاجل احد. لكنه يفعل هذا لان العدل ويحب العداله. ووجهه لا يلحظ في افعاله الا الاستقامه. ولا يميل مع ظالم ولا يترك مظلوما

[illegible]

[illegible] خلصني يا رب تعني كان الخير نفذ وبطلت الامانه من الارض. والناس يتفوهون بالباطل. والرجل مع صديقه بشفاه منافسه يتكلمون بقلبين قال المفسر يقول استغاثته من الزمان واهله الى الله. نجني يا رب من الشر والانسان الشرير لان الخير ما يوجد والخير يريد به دوام النيه

الثلبه والبحث لله وللناس وبطلان الامانه من الناس لغش بعضهم
لبعض وتوهّمهم بالباطل اي بما يسر به البعض للبعض. والشفاه المتشبه
والقلوب المختلفه اشاره الى ان ما ينطق به الفم بخلاف ما يضمره
القلب. وهم المتكلمين بخلاف ما يظهر من تعوضهما قال داوود
اهلك الرب كل الشفاه الغاشه والالسن الذي تتكلم
بالعظايم الذين قالوا نعظم لساننا والشفاه شفاهنا من هو سيدنا
قال المفسر لما وصف اهل الزمان بالغش والغل والكذب والريا
اخذ في ما يلحقهم من عواقب ذلك فقال ان الله يهلك تلك
الشفاه التي تتكلم بالغش والالسن التي تتفوه بالعظايم من الغل
والعجب والبطل. وعلة هلاكها ان اهلها قالوا نعظم
لساننا اي نتكلم بكل ما احببنا ونديم شفاهنا كيف اخترنا
فما للرب نخافه او نفزع او نبتغي ضده لنا من وزر وغل وغشم
قال داوود النبي من اجل شقي الفقرا وتنهد المساكين قال
الرب الان اقوم واصنع الخلاص ظاهرًا قال المفسر يخبر
داوود بان الله تعالى لا يصبر على ظلم الظالمين ولا يغفل
عن تنهد المساكين واحزانهم وظلمهم ولا يرى من انين
وزفرات ذوي البوس لكن يقوم لخلاصهم والمبادره الى
تعجيل الخلاص لانه اذا ما جرى للانسان امر يعتقد ما لاجله
والخلاص الذي يعمله ظاهرًا هو الانتقام من الجاير والشرير
قال داوود النبي قول الرب قول طاهر فضه ممتحنه
التي سبكت في الارض وصفي الواحد سبعه قال المفسر يقول
ان هذا الفعل الذي يفعله الله مع الظالمين وينتصر به
للمظلومين ليس هو حيف على احد الفريقين لكن عدل وواجب
وقوله الذي يقوله ويامر به فيهم فهو قول مهذب مطهر
كالبلور

لا يبقى ولا احسن ولا اكرب. ولا اظلم ثم شبه الفضه الصافيه التي
سبكها الصايغ في الارض واخرج ادرانها واوساخها ولم يقنع
بان يدخلها كور النار دفعه لكن سبع دفعات حتى تهذبت
غاية التهذيب. فقول الله هكذا مهذب من كل دنس قال داوود
النبي انت يا رب تحفظهم تخلصني وتحيني من هذا القبيل
الشرير الى الابد فقد احاط المنافقون. وشغبوا العلو بني ادم
الفاسد قال المفسر يقول انت يا رب تحفظهم يعني انك تحفظ
عهودك ومواثيقك التي وهبت في سنتك من الاشفاق
للمساكين والبايسين والمظلومين والاخذ لهم بالثار من
الغاشمين (الظالمين) وتخلصني انا عبدك من هذا القبيل الشرير المتحير
عما لقبك الضال عن محجة الصواب. فقد احاطنا المنافقون
الذين حولنا احاطت الانجاس الارجاس ويريدون اهلاكنا
كما كان حبيط بني ادم مثلهم الخسيس واولاد ادوم هم اولاد عيسو
ابن اسحق وكان هولاء ام سله واذ اعلوا عبيد الاصنام تخرج
الرجال والنساء غزاه. ويحيطون بتل عاليه كان لهم على ناموس
الحنيفيه القديمه. ويدورون به سبع دفعات وسبع بعدات
رجل ثم اتت امراه استعمل البخاسه بعضا. ويقول ان طورنا
في هذا الزمان من اعدانا المحيطين بنا كهذه الصوره ولا
يلتفتون الى تقرى. ولا يوذون الى حق قال المفسر [illegible]
تشبيه داوود [illegible] قال داوود النبي
الى متى يا رب تصد وجهك عني الى متى تضع الكابه في
نفسي وتتواضطراب الفكر في قلبي كل يوم الى متى يرتفع
عدوي علي قال المفسر هذا الكلام كله يجري مجرى
الاستعطاف لله تعالى. واستمداد الرحمه منه. وغفران الزله

والخطيه. يقول الي متي يا رب لاجل الخطيه التي اخطاة تركتني عرضه للمصايب والاحزان. الي متي تصدعني وان كنت مستحقا لذلك وتحدث في نفسي الاضطراب وسو الفكر اذا ما تذكرت خطيتي. وانك تعرض علي عقابي عليها. والي متي يرتفع عدوي ابشالوم ابني علي وانا بين يديه كالعبد الذليل قال داوود النبي اجبني انها الرب الاهي واني عيني حتي لا انام. ولا يقول عدوي اني قهرته. وضاغطي يسرون بي في كل يوم قال المفسر لما استمد رحمة الله في غفران خطيته. اخذ في السوال والتضرع. والرغبه الي الله في اماته قبل ان يفجع علي مرارة الموت من كابة نفسه. ولا يقول عدوي ابشالوم اني قهرته. واضعفت قوته لسبب خطيته. وضاغطي اعوانه واصحابه الذين عاضدوه يسرون بي اذا اروني مزعجا متقلبا مشتتا من موضع الي موضع. ومنحطا من كرامة ملكي قال داوود النبي. وانا علي نعمتك اتوكل يبتهج قلبي بخلاصك. واسبح الرب الذي خلصني قال المفسر يقول انك اذا انعمت علي واجبتني وخلصتني كنت بالغا امنيتي لاني لم اتوكل الا علي نعمتك. ومنها رجوت الخلاص لا علي بري وحسن افعالي. ولهذا استر قلبي بالخلاص الواصل الي من نعمتك واديم التسبحه لك يا رب الذي خلصني من ابشالوم ومن معه المزمور الرابع الاخبار بمخافة سنحاريب ملك الموصل وتقدمه النكاه رسوله والذي قبله جميعا قال داوود النبي

الايم

الايم في قلبه ليس الله. فسدوا وتجنوا المكر وليس من يصنع الخير قال المفسر يقول ان سنحاريب ملك الموصل لما راي عزت نفسه وقدرتها وخضوع الشعب قدامه. قال في قلبه ليس لهولاء اله موجود يخلصهم من يدي. ولا لحزقيا ملكا ورسليم ومن معه ينجيهم من سطوتي وعزتي ولهذا فسدوا وهلكوا يعني الموصلي واصحابه بهذه الافعال القبيحه ازا الله. وتجنوا نفوسهم واحاموا بالغش والعمل الذي صدر منهم نحو الشعب. لكيما يتطاعوا لهم ويسلموا مدينة القدس اليهم. ولهذا لم يكن في عسكر الموصلي من يفعل الخير ولا منه واحد قال داوود النبي الرب اطلع من السما علي الناس لينظرها من فيهم يطلب الله. وكلهم زاغوا معا واطرحوا ولم يوجد فاعل للخير ولا واحد قال المفسر قد قلت ان الجسمانيات توجد في خارج الروحانيات. واطلاع الرب يريد به معرفته خفايا صدور الناس والنار ها هنا يريد به الموصلي واصحابه. وهل ضمايرهم ضماير العلما الفهما الذين يتقون الله ويرجعون عن سجدات الاوثان اليه. يخبر النبي بما وجد الله ضمايرهم عليه. وان كلهم زاغوا عن طريقه. وليس فيهم مظهر للخير ولا فاعله قال داوود النبي ولم يعلم كل فاعلي الاثم الذين اكلوا شعبي كاكل الخبز والرب لم يدعوا. ثم خافوا المخافه لان الله في قبيل الابرار قال المفسر يقول انهم لو فطنوا لعلموا يريد الموصلي واصحابه فاعلي الاثم ان الله هو المتولي باورشليم ومن فيها. ولهذا الجهل القبيح منهم اضمروا في نفوسهم ان ياكلوا شعب الله كما يوكل الخبز ويهلكوه ولا يلتفتوا الي مخافة الله الذي هو رحا شعبه. ويدعونه مستغيثين ولم يخطروه ببالهم. ولهذا الجاهم وقد وثقوا بانهم يملكون اورشليم فالحقهم من السما الخوف الشديد الذي ادا الي هلاكهم.

وتشتتهم لنظرهم للملك الروحاني الذي افزعهم وازعجهم فتبدد جميعهم
وهلك اذا قال داوود النبي وقرب المسكين الان الرب توكل له
قال المفسر اما المسكين فاشاره الى حزقيا واما الموصلي واصحابه
له بتعييرهم اياه بالفقر وضعف الجسد بقياس قوتهم وعزهم
ولقوله ان الرب هو توكلي منه باسناده وثقته لمثل هذا
وتشجيعه لجنده بهذا القول وامثاله منهم بان ما يفعله جهل
وان العدد الجسمانيه من العدد الروحانيه وحسن الثقه بالله
وبيرماطوا قال داوود النبي من يعطي من صهيون الخلاص
لاسرايل واذا ما رد الرب سبي شعبه يسر يعقوب ويفرح
اسرايل قال المفسر يقول من الذي يخرج الى الابد والقوه
من الهيكل المبني في صهيون لخلاص الشعب من الموصلي واصحابه
الا الله الذي يتجدله ويعظم حقا واذا ما اعاد الله سبي
شعبه وهم العشرة الاسباط الذي سبام الموصلي والبابلي
حينيذ يسر يعقوب ويفرح اسرايل يريد ان يعقوب وبني
اسرايل عن الخلاص الذي فعله الله معهم ويتحققون
ان اسلامهم الى الاعدا كان لخطاياهم لا لضعف قوة ناصرهم
[illegible] ... كان قوي ... [illegible]
من بعد ان كان ... قال ... [illegible]
... يتوقرون ... يا الناظر قال
داوود النبي يا رب من يسكن في مساكنك او من يحل في جبلك
المقدس قال المفسر هذا سوال الله واستخبار منه وكانه
مستعظم لهذه المسله وان مثلها لا يعرف الا بالوحي الالهي
فيقول انت يا رب العالم بالخفايا فمن المهذب القلب المستحق
ان يسكن في مسكنك يريد في هيكلك المطهر المبني في
اورشليم

اورشليم ومن يحل في جبلك المقدس وهذا الجبل اشاره الى صهيون
التي اورشليم مبنية عليه قال داوود النبي الذي يسير بلا
عيب ويفعل التقوى ويتفوه بالقسط في قلبه ولم يغتاب في
لسانه ولا يصنع السو لرفيقه ولا ياخذ الرشوه على بريه قال
المفسر الكلام الاول كان سوالا من داوود لله وهذا جوابه
فكان الله قال له ان الذي يسكن في بيتي هو الذي يكون تصرفاته
بلا عيب على موجب السنه والشريعه يقترب من الخير ويبعد من
من الشر ويكون افعاله افعال التقوى ويتفوه بالقسط في
قلبه اي يفكر الفكر العادل المستقيم الذي يرضيه الله ولا
يستعمل الغش بلسانه بان يقول شيا ويبطن اخر ولا يصنع السو
برفيقه ولا يقبل الرشوه على بريه وان حسنه ليسقطه
في عمل الحكم سوى كان شاهدا او حاكما قال داوود النبي
يتم عيناه المغضب ويكرم الخايفين للرب واذا حلف لصديقه
لا يكذب ولا يعطي ماله في الربا ولا يقبل الرشوه على البري
قال المفسر هذا تمام صفات من يستحق السكنى في بيت
الله واولها ان تبغض عيناه المغضب اي لا يفتح عيناه ويلحظ
المغضب لله بافعاله القبيحه ولو اعطاه خيرات العالم باسرها
ويكرم الخايفين لله من اجل الله لا لاجل شي اخر وان كانوا
ذوي خساسه وحقاره بين الناس ومتى حلف لرفيقه او عاهده
ان يحسن اليه او يعطيه فلا يوف بقوله ولا يفتم ايا حسنه باعطايه
من ماله قرضا في اوقات حاجاتهم زياده فلو ان فعله ما فعل
لم يقصد به حق خالقه ولا حق حاجتهم لكن حوال النفع المستفاد
منهم ولا يقبل ايضا الفايده والرشا على دينهم او منعهم منفعات
حقوقهم او الامتلاع من الطال واجبا اليهم الا بعد ان ياخذ

منهم شيا قال داود [illegible] من يقنع هذا فهو عدل ولا يتزعزع الى
الابد [illegible] بعد ختم المزمور وقال ان الفاعل لهذا فقال
هو العدل حقا ولا يزعزعه احوال العالم ولا يضاده الامور
الموجوده فيه ولا ياتي عليه امر يعثره حتي ينتقل عن جبل اتيه
المقدس ومدينته المطهره [illegible]
[illegible] داود
اللهم احفظني لاني عليك توكلت وقلت للرب انك انت
سيدي وخيري هو من لدنك [illegible] هذا سوال عن الشعب
باسره لله تعالى يستمدون حفظهم بانهم عليه توكلوا لا على
الاصنام التي هي معبودات الامم التي حولهم واقرار بان السياده
لله عليهم وخيرهم من نعمه قال داود [illegible] والاطهار
ايضا الذين في الارض والمجدين كل مرادي فيهم لتكثر
اوجاعهم الاخيره بسرعه ولا اقرب شرابهم من الدم
ولا اذكر اسمايهم بشفتي قال المفسر هذا الكلام كان ظاهره
يناقض بعضه بعضا لانه مدح الابرار وذم لهم والذي يريد
بالاطهار هنا والمجدين هم الشعوب المختلطه بهم واسماهم
اطهارا بحسب ما يعتقدوا في نفوسهم وانهم ذو ركبة عاليه
واقدار جليله ومجدين في الغنا العالمي والثروه والقوه والعز
فيقول ان كل مرادي يا رب انما هو فيما يصنع بهم بابادتهم
من الارض بالحرب والسبي لمقامهم على الباطل وتاديبا لهم
ومشاهدتنا لاصنامهم والشرك ان تكثر اوجاعهم
التي تفعلها اخيرا زياده على ما فعلتها بهم اولا بالانتقام
منهم والمبالغه في عقابهم وانا فلا التشبه بهم في ان
اقرب لشرابهم من دم فعادتهم كانت ان يدعوا الناس
لالهتهم ويرشون دمائهم على اصنامهم والشراب الذي
كان

كان يترب على المذابح قدام كان يمزج بالما ويسمى بهاي ويقدم
به الالهه وعباد الاصنام كانوا يحذرون اصنامهم ويقول مع
ذلك لا اقرب كذبانهم ولا اذكر اسمايهم بشفتي لنجاستهم
بعبادة الاصنام قال داود النبي الرب نصيب ميراثي وحظي
انت تعيد الي ميراث السهام الذي انفتت لي حصتي وميراثي
ايضا عجيبتي [illegible] يقول اذا كنت قد بعدت منهم ومن
اصنامهم طاعة للرب فالرب هو نصيبي وحظي وهو يعيد ارض
الموعد الي اذا احسنت طريقي قدامه ان نصيبي التي خرجت لحظي
عند قسمة الارض وكانت حسنه عندي عجيبه لذي لانها
ارض تجري باللبن والعسل وهي اخصب من جميع ارض
الشعوب قال داود [illegible] ابارك الرب الذي ارشدني
وفي الليالي ايضا ادبتني كليتاي وجعلت الرب تجاهي في
كل وقت فهو عن يميني حتى لا اضطرب قال المفسر
يقول انني لما جعلت الرب نصيبي وحظي قربت وظهرت
وبلغت ايثاري وها انا ابارك الرب واحمد اسمه فهو ارشدني
بالنواميس والانبيا والمواعظ ونبهني وقتا بعد وقت بالمصايب
التي ظهرت علي فتادبت وتذكرت في الليالي بما ازعجني الي
الفكر فيه كلاي من تذكاري بالمصايب التي مضت
علي فاداني ذلك الي لزوم الفكر الصحيح والاتباع لاوامر
الله نصب عيني في كل وقت ونكر قلبي فكان هو عن
يميني اي اعطاني قوه قويت بها يميني فلم اتزعزع ولم
افزع من اعداي قال داود النبي لاجل هذا فرح قلبي
وابتهجت كرامتي ولحمي ايضا يسكن في رجا انك لم
تترك نفسي في الهاويه ولا تسمح بشعبك ان يبصر

السّاد قال المفسّر يقول لحسن معونتك لي ابتهج قلبي وعادت
على كرامتي فرحت بها وتخلصت من الاحزان الى الافراح ومن
الاتضاع الى الكرامه . ولحمي الذي هو جسمي استتر وسكن
في خصب الارض التي وهبت لي وصرت امنًا مطمئنًا بالتوكل
عليك . ولم اخاف من اعداي لانك لم تخل نفسي في غمرات
الاحزان . ولا سمحت بسببك ان يصير النساد في ديار الاعدا
الذي هو عبادة الاصنام . قال داوود النبي تريني طريقك
التي هي الحياه . واشبع من سروره وجهك . ومن لداده على
يمينك . قال المفسّر تمم المزمور ويقول لا تخليني من بين يديك
بل ابدا اريني طريقك . اوار فقني على سبل ارشادك وانير
قلبي وامرك المحبه . واشبع وارويني من المسره بوجهك
اي تظهورك علي بالوحي الالهي والارشاد والتنبيه الذي
به الخلاص من اعداي . ومن لداد ت عليه بيمينك يعني من
القوه الذي اعطيتني حتى غلبت بها اعداي . اعبر وابتهج
واحمدك دايمًا المزمور التاسع عشر صلاه في الوقت الذي
طرده فيه شاوول قال داوود النبي اسمع يا رب العدل
وتامل طلبتي وانصت لصلاتي التي ليست من شفاه غاشه .
ومن قدامك يخرج حكمي وعيناك تري الاستقامه قال المفسّر
هذا سوال من داوود لله لما اضطهده شاوول واداه وشتته
من موطنه . فسال الله السماع منه والتامل لطلبته كما
يليق بعنايته لاصفيايه الذين لا ينتهون بالغش وسمته
منه اقامة الحكم العدل في امره . ونظر عينيه للاستقامه
يشير به الى العود الى عمله باستقامه فكره وفساد طريق
شاوول قال داوود النبي فتشت عن قلبي في الليل
واختبرتني

يا رب

٢٢

واختبرتني ولم تجد في اثمًا ولا اجاز على فمي فعال الناس بنطق
الشفتين . ولهذا احفظتني من الطرق الشوق قال المفسّر يقول يا رب
انني ما سالتك هذا السوال الا بعد ان علمت انك فتشت عن قلبي
ورايتني في الليل وهو الوقت الذي يخلو الانسان بالكربه
وبين نفسه . ورايتني لم احدي في شرايري ثمرا لتمسك بك
ولم تجد في قلبي ضمير جور لاحد . ولا العدول عن محبتك
وافعال الناس لم يجز على فمي اي لم اتفوه بها فضلاً عن ان
افعلها . ولهذا احفظتني من سبل الشر حتى لم اسعى فيها فاكون
شريرًا . اي وهبت لي نورًا الاهيًا وقوة ذلك علمت قال داوود
النبي ثبت مشاي في سبلك حتى لا تتزعزع خطاي انا
دعوتك لانك اجبتني يا الله . امل اذنك اليّ واسمع اقاويلي
اجعل ضعفك اعجوبه وخلصًا للبشر الذين يثقون بك
يمينك قال المفسّر يقول ان لموت قلبي ويقيني بك وعزتك
يا رب بطرقي وسدادها ثبت خطاي في سبلك المقدسه .
اي جعلت جسمي ونفسي بحسب سنتك وارادتك واعطني
قوه اخبر بها على الاشرار . فلم تتزعزع خطاي . يعني
افكار نفسه وجسمه من الصواب . وكررت ادعيتي لك
لانك اجبتني في سابر اوقات طلبتي والان امل اذنك
اليّ واسمع طلبتي للخلاص من شاوول وقد قلنا انه يخرج
الروحانيات مخرج الجسمانيات . والامل الاذن يريد العود
الى علم الرب . فكانه يخاطب علم الرب بامره عليه وسله
ان يجعله الرب اعجوبه بحسن الخلاص من شاوول . فيصير ذلك
عجبًا بين الناس كيف ظفر الضعيف بالقوي وخلص منه .
واكون منجيًا للبشر بك من اعدايهم . ومن الذين يثقون

في مقارنة يديك اي يظنون انهم بقاو ومن عزك وقدرتك قال
داوود النبي احفظني كحدقة العين في ظلال اجنحتك استرني
من قدام الخطاه الذين اجهدوني واعدوا نفسي ووضعوا على
استدقام المتوه بالافتكار يحدرني والان احاطوا بي ووضعوا
اعينهم للهوي على الارض ويشبهوا الشبع الذي يلتمس
الافتراس ويشبل الاسد الجالس في الخفا قال المفسر حدقة
العين وسط العين وبها تتم الابصار وكلما احاط بها من
العظام والاجفان والاشفار فلوقايتها فيقول احرسني
يارب من اعداي كما حرست حدقة العين بخلقتك ما
خلقته حولها فظلال اجنحته يريد بها حسن وقاه وعنايته
فيقول لتكن عنايتك كالاجنحة التي تظللني كما تظلل
اجنحة الطير افراخها والخطاه الذين اجهدوه اشاره
الى شاول واصحابه وهم اعدا نفسه الذين ومعنى اغلبها
وتوامروا في قلوبهم ليهلكوها والنباته شدانفواهم
على حل ما كانوا ينطقون به من الافتري على الله ومعنى
قوله يحدروني والان احاطوا بي انهم قد رأيتنا لما قتلت
جالوت الجبار وهزمت الفلسطينيين يحدروني ويمدحوني
والان احاطوا بي ليبيدوا نفسي ووضعوا اعينهم يريد
مهروا في افكار قلوبهم ان يلقوني على الارض ويهلكوني
شبهها بالشبع الذي عادف فريسة وشبل الاسد الذي
استتر في المكمن ليحوز الصيد بالغدر والحيل قال
داوود النبي قم يارب قدام وجوههم وارمعهم وخلص
نفسي من المنافقين ومن الحرب ومن الموتى الذين
ماتوا من يديك يارب ومن اموات الحرمي تقسمهم
في

في الحياه وقد امتلات بهم حشاهم ليشبع الابا ويبقون
بقيه لابنايهم قال المفسر سال داوود لله تعالى ان يرد
شدة حربه باعدايه الوقوف قدامه وردوهم الوقعه
يعرفهم بالهلاك على الارض بالانتقام منهم وسال الخلاص
نفسه من ال شاول المنافقين ومن حربهم الذي
ضروه وابتغوا به هلاك نفسه ومن الموتى الذين
ماتوا من يديك يارب والموتى يشير بهم الى شاول
واله وتمام موتى انما لانهم موتى بالخطيه اولما
شا الله ان يقتلهم لمقاومتهم اوامره واموات
الحرمي شار اليهم ايضا لانهم حرموا ابيح فعلهم ومن
البلايا التي حلت بهم من السما على افعالهم فاشبهوا
الانسان الذي يخفي وجهه في ثيابه خجلا وحيا من
افعاله اويريد بالاموات ها هنا لا اموات الحرمي للزراعات
الحقيره واللفظ يحتمل ان يكون حرمي ويحتمل ان ينقل
حقيره ويريد بالحقيره القبر ومعنى قوله يقسمهم في الحياه
يريد به تبدد جمعهم وتفرق بعضهم من بعض حتى لا يجتمعوا
على الاضرار بالناس ومعنى قوله وقد امتلات بهم حشاهم
يريد يبلغ بانتقامه الى قعور ابدانهم بالحرب والشي لهم
ومعنى قوله ليشبع الابا ويبقون بقيه لابنايهم اي يبلغ
ادبك منهم ومن ابنايهم الى الحد المشبه للشبع ومعنى قوله
ويبقون بقيه لابنايهم اي يتمادى بك في ولدهم وولد ولدهم
الى عدة احقاب قال داوود النبي وانا ببرك ابصر

وجهك واشبع اذا ما اريت امانتك قال المفسر ختم المزمور بهذين المرفين. ويقول انا عبدك اتي قدامك منكشف الوجه لا حجة علي. لانني ما فعلت معهم شرا ابل احتملتهم وصبرت عليهم. ولهذا اشبع واروى من اللذات والنعم اذا ما انتبه ايمانك اي اذا ابرز عدلك وصدقك الى العالم فانتصف لي انا داوود الذي مسحتني ملكا على اسرايل وانتقمت لي من اعداي المزمور الثامن عشر شكر داوود لله على الخيرات التي فعلها معه طول ايام حياته قال داوود النبي احبك يا رب قوتي وتكلاني عضدي ومخلصي الله القوي الذي انا متوكل عليه. معيني وقرن خلاصي وعضدي المجيد قال المفسر هذا الكلام باسره يتضمن اعطا الغلبه في محبة داوود لله. وجملته انه وصف نفسه بالمحبه لله لانه صار له قوة في ايام خوفه وعضدا في ايام فزعه. ومتلقا له من شاول واله. ولهذا جعله العون في اموره. ولم يتشبه بباقي الامم في عبادة الاصنام فكافاه الله بان خلصه من جميع المحن والتجارب التي احاطت به. واضاف الى الكلام القرن اشاره الى النهايه في الكلام والمبالغه فيه تشبيها بالقرن الذي هو في اعالي البدن. او كما ان القرن هو سلاح الحيوان الذي له قرن. والمنجي له من اعدايه. هكذا خلاص الرب منجي له من اعدايه قال داوود النبي ادعو الرب من اعداي اتخلص لان طلق الموت احاطت بي وتيارات الجور اذعرتني وطلق الهاويه احاطت بي وتقدمتني فخاخ الموت قال

المفسر

المفسر يقول لاجل محبتي لك يا رب ادعوك في ازمان شدايدي فتخلصني من اعداي. وفي الوقت الذي يحيط بي شدايد الموت من الشعوب الغريبه. وسماها طلقا لان المقاساة لها تقاسي ما تقاسيه الامراه عند طلقها. وتيارات الجور يريد ظلمهم وغشهم الذي لا علة له كعلو الما على الذي فيه فصارت مكدره له مزعجه لحركته باصناف البلايا. وطلق الهاويه يريد به الافكار والاحزان التي احاطت به من بغضيه الذين راموا ان يلقوه في الهاويه. كما يلقى الانسان في القبر. وفخاخ الموت التي تقدمته يريد بها البلايا التي لقيته من اعدايه فاحاطت به. ولم يبق له فكر معها يتخلص به من حيلهم عليه قال داوود النبي في شدتي دعوت الرب واستغثت بالاهي. وسمع صوتي من هيكله. وتضرعي قدامه وصل الى اذنيه قال المفسر يقول ان لحسن يقيني بالله جعلته الملجا في شدايدي واستغثت به اذ لم يكن لي رجا سواه. فسمع من هيكله صوتي وهيكله ها هنا يريد به اما السموات. او مسكن الرب الذي كان فيه. يعني التابوت. وانما خصص السماع من هذين الموضعين بغالب الظن في ان الله فيهما. ووصفه اياه بسماع الاصوات. ودخولها في سمعه. وهو عباره عن الروحانيات بالجسمانيات. ومعناه انه قبل دعاه واجابه الى ملتمسه وخلصه من اعدايه احسن خلاص قال داوود النبي تزعزعت الارض وتزلزلت. واساسات الجبال تزعزعت. وتقطرت لانه غضب عليها ارتفع الدخان بغضبه. ونار وجهه اضطرمت

والجمر الملتهب منه قال [illegible] يقول ان الله تعالى لما اجابني عند
دعوتي له واباد اعداي تموجت الارض التي كانوا عليها
وتزلزلت واساسات الجبال الذين هم اعداي وشبه اعداه
بالجبال لقوتهم تنقطرت وتزعزعت اي هلكت عليهم نهدمت
قواهم لان الله غضب عليهم لما راموا على خلاف طاعته في
الاذيه له والمخالفه عليه ومعنى قوله ارتقى الدخان في
غضبه اشاره الى عظم الانتقام الذي انتقم منهم ومعنى قوله
ان النار من وجهه اضطرمت فالنار اشار بها الى الهلاك الصادر
عنه والانتقام ولهذا شبهه بالجمر الملتهب فكان غضبه اهلك
الاعدا واباده كما يبيد النار الخشب [illegible] حفض السما
ونزل وكان الضباب تحت رجليه ركب على الكاروبيم وطار
طار على اجنحة الرياح جعل الظلمه لاحتجابه والتموه
ظلاله قال المفسر معنى قوله انه خفض السما ونزل اي
بادر عند السوال بالاجابه من غير تاخير ومعنى قوله ان
الضباب تحت رجليه اما الضباب فاشاره الى عداه كانه
يقول واعداي صاروا كالضباب السريع الانفصال والفساد
تحت رجليه اي عند نفاد امره فيهم ومعنى قوله انه ركب
على الكاروبيم وطار طار على اجنحة الرياح وصف لقدرته
وعزته في السما والارض جميعا فجميع هذه الالفاظ وان
كان ظاهرها جسمانيا فمعناها روحاني ومعنى قوله انه
وضع الظلمه لاحتجابه يريد به انه جعل فيما بينه وبين
خالفه حجاب الظلام حتى لا يكون لمخالفه منع بالوصول
اليه فيتوصلون بالقرب منه الى الخلاص كما دهمهم وهذا كله
لاجل تعاظم خطيتهم والا فهو تحت توبة التايب ومعنى قوله
والعق

والعق به ظلاله يريد ان شعبه الذي استجار به احاطا عمله
من حسن عنايته كالظلال والنور والمجد والبها فبان حاله ضد
حال الاعدا قال [illegible] ظلمة الما في غمام الهوى من نور
ظلاله غمامه جعل بردا وجمر نار وارعد الرب في السما والعلي اعطا
صوته البرد وجمر النار ارسل سهامه وبدد هم والكرسي قهره
وموجهم وظهرت ينابيع الما وانكشفت اساسات المعموره من زجرك
يارب قال المفسر معنى قوله ان ظلمة الما في غمام الهوى
اما ظلمة الما فاشاره الى الظلام الذي اكتنف الاعدا من
غضب الله تعالى اشبه الظلام الذي هو محتوي على الارض
من الغمام الكاين في الهوى اذ كان يصد نور الشمس عن
الارض وانما قال ظلمة الما في غمام الهوى مبالغه فان الغمام
الممطر اشد ظلاما من الغمام غير الممطر ومعنى قوله من ظلاله
يريد ان من شدة نوره ونفاذ اوامره اكدى اظلم بتوالك النار
انه جعل غمامه بردا وجمر نار يريد انه اهلكهم بالثلج والنار
كما فعل في سدوم وسمور ومعنى ارعد الرب في السما اشاره
الى قوة غضبه المشبه لصوت الرعد في ازعاج القلوب
ومعنى قوله ان العالي وهب صوته يريد انه اسمعهم
باصعب حال والعالي يريد به الله تعالى ومعنى على
الانتقام ما هو بانه البرد وجمر النار وكانه اهلكهم باصعب
هلاك وهو الجبار المبيد والنار المهلك ومعنى قوله
انه ارسل سهامه وبددهم اما سهامه فاشاره الى اوامره
المسرعة الخروج كالسهام وبها تبدد الاعدا وبرقة الموج
لهم اشاره الى الحيره التي احتوت عليهم عند حلول البلا

بهم وظهور ينابيع الما. وانكشاف اساسات المعموره لاجل قوة زلزلت
الارض التي حدثت لزجر الرب للاعدا. وهبوب ريح غضبه التي
ابادة واهلكت الاعدا [illegible] ارسل من العلا
وتناولني واشرعني من المياه الكثيره. وخلصني من اعداي
الاقويا ومن مبغضي الذين هم اقوى مني الذين تقدموني
في يوم همي وكان الله لي متكلا واخرجني الي الاتساع
وخلصني لانه اصطفاني قال المفسر لما وصف حال الاعدا
والانتقام الحال بهم اخذ ان يصف حال نفسه في خبر رضي
الله عنه. فقال انه ارسل من العلا وتناولني اي اعطاني قوه
بها تخلصت من المحن الصعبه ومعنى قوله اشرعني من
المياه الكثيره. اي خلصني من اعداي الذين احاطوا بي
وشبههم بالمياه لاجل استيلاهم عليه وعلوهم فوقه كعلو الما
على الغريق ووصفه للاعدا بالقوه والشده تتميم لحسن صنع
الله به وكون خلصه ممن هذه سبيله. فقال انهم تقدموني
في يوم شدتي اي تحزبوا فتوازروا وتوامروا لا اقدر بعد ربي
على التخلص منها وكان الله لي متكا من حيث اشرفت على
الوقوع في ايديهم. فاخرجني الي الفساحه. وهي العزوز والسكون
والامن والطمانينه. وخلصني لانه اصطفاني مبايرا بنعمه
الى الابد قدام كل احد قال داوود النبي جازاني الرب
على حسب بري. وبحسب طهارة يدي كافاني لاني حفظت
طرق الرب. ولم استنفض على الاهي لان جميع احكامه
قدامي ونواميسه لم اتعد مني وكنت معه بلا عيب
وتحفظت

وتحفظت من خطاياي وجازاني الرب بحسب بري وعلى حسب
طهارة يدي قدام عينيه قال المفسر يقول ان فعل الرب بي ما
فعل من احسن الاعانه والانتقام من اعداي. لم يكن ظلما منه
وحيفا. لكن اختبرني فوجدني لم ارتكب اذيه اصلا فجازاني بحسب
ذلك. وبحسب ما وجده من طهارة يدي كمل خلاصي منه كما من
ان يفعل مع احبايه. وانما نسب الطهاره الي اليدين لان بهما
يكون الاخذ والعطا والظلم والانصاف. وهما خادما القلب في
افعاله. فلاجل انعامه علي حفظت طرقه التي هي اوامره. ولم
اعصه. ولا استهنت بشي من نواميسه. بل اتممت جميع احكامه
التي هي فرايض شريعته قدام عيني ولم اتجاوز شيا من نواميسه
بل تممت جميع احكامه ولما عملت بها كنت بين يديه كالرجل المهذب
بغير عيب. وتحفظا من الخطايا في نفسي ومع انا حسني
ولم اكافي اعداي وقت من الاوقات على شر فعلهم بي الهم
الا مع الاراذل فاستعملت معهم العداله. ولهذا جازاني الرب
بحسب ما صدر عني من افعال التقوى في نفسي واحساني
واعانتي في شرايعي. وبحسب ما يقتضيه طهارة يدي قدام
عينيه. والعينان في الرب اشاره الي علمه بخفايا الامور
كما ينظر البصر الصحيح عند المبصرات قال داوود النبي مع الطاهر
يكون طاهرا. ومع الخبيث يكون خبيثا. ومع المختار يكون مختارا.
ومع المعوج يكون معوجا قال المفسر لما وصف داوود انعام الله
عليه. احب ان يخبر بان نعمة الله شامله لكل احد على الاطلاق
ما استقامه به طريقته. واديه وغضبه على كل من خالف ذلك

فقال ليس معي وحدي يا رب تفعل بالجميل لكنك مع الطاهر والمهذب تكون طاهرا ومهذبا. وليس هذا وصف الله تعالى من داوود لكن وصف لفعل الله. فهاهنا يقول ان الطاهر تكون افعالك التي تفعلها معه افعال رضا لا افعال سخط. وهذا معنى كونها طاهره. والهادي المتواضع قدامك تكون معه هاديا. اي لا تزعجه بفعل يصدر منك اليه بل افعالك اليه مكلمه له غير مزعجه. ومن المختار وهو الذي هذب افكاره وافعاله تكون كافعالك معه مختاره محموده. فاما مع المعوج الطريقه وهو الذي حاد عن سنتك ومضى مع هوى نفسه. فتكون افعالك معه معوجه. اي افعال انتقام لا افعال رضا. فبحسب روغان فكره عن طريقتك زاغت افعال الحق عنه قال داوود النبي لانك انت منجي الشعب المسكين والاعين الناظره شزرا تذلها انت تنير سراجي الرب ينير ظلمتي لاني بك انازع الى العسكر وبالله اتسور السور قال المفسر يقول لانك يا رب بالصفه التي ذكرت مع الصالح والطالح وافعالك العادله ما يكون مخلصا للشعب المسكين. ويشير بالشعب المسكين الى آل اسرائيل الذين لاقوا البوس من اعدائهم. والاعين الناظره شزرا اشاره الى عيون الاعدا. ومعنى قوله انت تنير سراجي يريد به انك تنير عقلي الذي هو كالسراج في تدبير افعالي واياك وقتا بعد وقت. ومعنى قوله الرب الاهي ينير ظلمتي اي يخلصني من الظلام الذي استولى

علي

علي من اعداي. وافهم قواي. وانير فكري. وجعله كالشي المظلم حتى اكون بحسب معونتك اطفر السور اي اثب على اعداي واقتحم الى حصونهم واملكها بفضل القوه التي يمنحني. قال داوود النبي الله الذي طريقه بلا عيب. قوله مختبر وهو يقي كل المتوكلين عليه لانه ليس الاه الا الرب. وليس عزيز كالاهنا. الله الذي منطقني بالقوه. وجعل طريقي بلا عيب. صنع رجلي كالايل وعلى العلو اقامني علم يدي القتال. وشدد ساعدي كالقوس النحاس قال المفسر يقول ان الاهي هذا الذي به ظفرت باعداي وملكت مدنهم. هو الاه لا عيب في طريقه. يريد انه فاعل العدل والحق ولا جور في سنته. وليس كالهه الشعوب الانجاس الارجاس. وهو المخلص لنا من التجارب. والمنتقم من الاعدا. ومعنى قوله ان قول الله مختبر يريد بقوله لاوامره. وكونها مختبره لانها مبنيه على العدل الذي لا يشوبه جور ولا جهل عزته وقدرته يبادر المتوكلين عليه بالاعانه من سما قدسه. اذا اسالوه وتضرعوا اليه. ولا الاه سواه يستحق العباده. وتصدر عنه المعونه لخايفيه في اوقات الشدايد ولا عزه لسواه كعزته يقهر بها المتعظمين المتجبرين. وقوله الله الذي منطقني بالقوه. يعني وهب لي قدرته في اوقات شدايدي على اعداي وانما خص القوه بموضع المنطقه. لان الانسان اذا رام ان يعمل عملا صعبا شد وسطه. ولما وهب لي هذه القوه جعل طريقي بلا عيب. لانه بما اكسبني من النور الالهي استنار عقلي وضعفت شهواتي. وصارت افعالي كلها افعال تقوى. ومعنى قوله

حعل رجلي كالايل · اي جعل خطاي من قدام اعداي والطالبين
لنفسي سرعه بالايل الذي اعطاني اياه · ولهذا اقامني على العلو
اي جعلني قاهرا غالبا · ومعنى قوله علم يدي القتال اي
قومها في قهر الاعدا · فصرت لا اغلط في رمي سهم او ضرب
سيف · لكن اي شي فعلته وقع موقعه · وصيرت ذراعي كالنحاس
فلم يلحقها الكلال في وقت جهاد الاعدا قال داود النبي
وهبت لي درقة الخلاص · يمينك تعضدني وادبك يمنيني
فسحت خطاي تحتي حتى لا اتزعزع · اطلب اعداي
وادركهم ولا اعود حتى ابيدهم · اضربهم ولا يستطيعون
القيام · ويقعون تحت رجلي · ومنطقني قوة في القتال
وتركت القايمين علي تحتي · وتكسر اعداي قدامي
وتسكت شناي قال المفسر اما درقة الخلاص فانه يشير
بها الى القوة السمايية التي بها قهر اعداه · ويمين الرب
في كل موضع اشارة الى معونته · وما احسن ما قال ان
ادبك يمنيني · فان ادب الرب هو مواعظه في بعض
الاوقات · وسخطه في بعض الاوقات ينبه النفوس
نحو التوبة والاقلاع عن الخطايا · والامتناع عن الاضرار
فتكتسب السلامة في هذا العالم دايما · واذا انتبه الانسان
نمى عقله بالفضايل كما تنمو الابدان بالاغذيه · وقوله وسعت
خطاي تحتي حتى لا تتزعزع كعابي يريد ثبتت قدمي عند
جهادي لاعداي · وعند هربي ايضا منهم فلم يلحقني ما
يلحق الفزعان عند فزعه من اضطراب رجليه فيسقط
فيا خذه

فيا خذه اعداوه · ولهذا اطلب اعداي فادركهم · وسهل علي
هلاكهم لان من انت عونه يا رب يسهل عليه كل شي
فلم اعدم قتالهم حتى ابدتهم · وبلغت فيهم مراد نفسي
وهذا كله اشارة الى شاول واصحابه وابشالوم واصحابه
وقوله مع ضربي لهم يسقطون تحت رجلي في القتال ولا
يستطيعون مع عزتهم وقدرتهم القيام بل يذلون
ويخضعون لسيادتي · ثم يرجع مخاطبا لله تعالى ويقول
يا رب لا اتكل على قدرتي وقوتي لكن انت منطقني بقوة
تجري لي مجرى السلاح القوي في وقت شدتي ومجاهدتي
اعداي · واترك على الارض دلالا للناصبين لي · وحطمت
علوهم · واكسر اعداي عن مقاومتي واسكت فم مبغضي
حتى لا يتفوهوا بما لا يقرر هم · فيقولوا قهرناه · ولا اله
له يعزه · قال داود النبي يتضرعون ولا يكون لهم مخلص
يطلبون من الرب ولا يجيبهم · اسحقهم كالتراب في وجه
الرياح · وادوسهم كحماة الاسواق · تخلصني من احكام
الشعب وتجعلني راسا للشعوب · والشعب الذي لم
اعرفه تخدمني · وتصغي اذانهم للاستماع مني والاولاد
الغربا يتعبدون لي · والاولاد الغربا ينصدون ويعرجون
عن سبلهم · قال المفسر يقول ان اعداي العادلين عن العباده
لك الى اصنامهم يلجون كما لجات انا اليك فلا يجدون منهم
معونة · لانه لا قوة لهم · فيرجعون ويطلبون من الرب
عند شدتهم فلا يجيبهم لكونهم او ربما انهم يرجعون
فيطلبون من الرب الذي تصوره الاها لهم وهو صنمهم ·

فلا يجيبهم لانه لا قدرة فيه على الاجابة. واذا ابتغوا من مغيث
وحبيب. اسحقهم انا بقوتك وعزتك كالتراب الذي تبدده الرياح
هاهنا وهاهنا. كذلك يتبددون من قدامي شرقا وغربا. وامت
وشمالا وتصير جثثهم تحت رجلي كالحماة المطروحة في المزابل
فادوسهم واذلهم لانهم عصوك يا رب. ثم يرجع يسال الرب
ان تخلصه من شغب اسرايل. وعادة الكتاب ان يسمي
اسرايل الشعب. والامم الشعوب. فلمعرفته بتغير نية شعب
اسرايل سال الله تخليصه منهم وان يبدل به غير الرياسة
عليهم وجعله رئيسا على الشعوب الذي حوله. ثم وصفهم بانهم
اطوع الى الحق من الاسرايل فقال الشعب الذي لم
اعرف خدمني ونصت الى قولي باختيار وايثار والاولاد
الغربا. هذا اشارة الى الشعوب. وقوله يتعبدون لي ويسعون
قولي ويعدلون عن طرقهم القديمه. وتسليم الضالة في
عادات الاصنام. واعتقاد الباطل. وهذا الكلام كله
تفضيل لحسن طاعة الشعوب. على طاعة بني اسرايل
قد زد ... حي هو الرب ومبارك هو مويدي
ارتفع الاهي ومخلصي الله الذي وهب لي الانتقام واستعبد
الشعوب تحتي وخلصني من اعداي ومن الذين قاموا
على رفعني. ومن الرجال الاثمة تخلصني. ... المفسر
لما خبر بنعم الله معه اخذ في الاعتراف له بالعظمة
والابدية والقوة. فوصفه بانه الحي وقوله ارتفع الاهي
ومخلصي يريد انه لما اثر العدل في تاني معره. وانتقم
من اعداي ارتفع وعلا. ويجب ان يفهم هذا الكلام
على هذا الوجه. وهو ان الانسان اقرب له بالرفعة
لانه انسان اكتساب حال. ثم اقر له بالالاهية دون غيره
فقال

فقال الذي انتقم لي. وجعل الشعوب خاضعة لي وخلصني من اعداي
ومن المقاومين لي. وارجوه ينجيني من ابناء الشعب الظالم
لي. والله حقا. وليس كالهة الشعوب. التي اذا استجير بها المرجى
د زد ... لاجل هذا اقر لك بين الشعوب يا رب. وارتل
لاسمك. معظم خلاص ملكه. المسدي النعمة الى مسيحه داوود
ونسله الى الابد. ... المفسر يقول قد وجب على شكر نعمتك
بين الشعوب التي عظمتها. وان تعظم لاسمك لاجل خلاصك لي من
الظالمين لنفسي. ومعنى قوله معظم خلاص ملكه يريد ايها
المبالغ في ابتدا النعمة. والخلاص للعبد الذي جعلته ملكا
بغير استحقاق على شعبك اسرايل. وانت موردي التفضل الى
مسيحك الذي مسحته بالدهن لرتبة المملكة على شعبك وهو
داوود. وانت لا تقطع هذه النعمة عنه وعن نسله بان تقيم
من ولده ملكا تبقى مملكته الى الابد. ويريد بالابد مجي المسيح
الذي تسلم الملك وملك على الشعوب كلها. فهاهنا يسال الله
ان يجعل نسل الذي يبقى مملكته دايما ليبقى ذكره الى الابد. ...
[illegible]
[illegible]
... السما عن مجد
الله. وصنايع يديه يظهر الرقيع ... المفسر تقول ان الاستدلال
على وجود الله تعالى ظاهر من السما العالية لما نشاهده
من حسن حركاتها ونظامها وكواكبها وطلوعها
وغروبها وضيا جوهرها. فلسنا نحتاج معها الى دليل
يقول والى الصحيح يعلم. فمشاهدة حسن البصر يغني عن
السماع. والرقيع اشارة الى جوهر زجاجي من الما جامد

معتقا. وسمي رقيعا. لانه جلد من الما. وهذا هو الذي نشاهده سما
علي رووسنا. وكل عال علي الداس يسما سما. فكانه يقول
اثار صنايع الرب وحكمه وحسن خلقه في السما. وما دون السما
يدلنا علي جوده. ويكذب المبطلين لوجوده القايلين بان
العالم كان بالاتفاق. قال داوود النبي اليوم لليوم يبدي
قولا. والليل لليل يظهر علما. قال المفسر يقول ان اعتبار
ما يجري في كل يوم من المخلوقات. والنظامات والتدبيرات
يدلنا علي حكمة الصانع المدبر. وما نشاهده في الليالي
يجدد لنا علما حسنا في وجود الله تعالى. فكان الليل
لليل الذي يتلوه يقوم له حكمه بما جرى من طلوع النور فيهما
واليوم لليوم ايضا الثاني له يجدد حكمه باثار الصنعه التي
جرت في الظلام الذي فيهما. قال داوود النبي ليس قولا ولا
لغاتا. قال المفسر يقول لم يبق مع هذا الدليل القاطع قول
القايل ولا حجة لمحتج. وكل احد يجب ان يقر بوجود الخالق
تعالى اسمه. قال داوود النبي كما لا يسمع صوتهم في
كل الارض برزت بشارتهم. وفي اقاصي المعموره اقاويلهم
قال المفسر يريد ان هذه الاشيا التي عددناها دلاله
علي وجود الباري. وشكله لافواه الجاحدين له. لم يدل
عليه بلفظ. ولا بقول ابرزه صوت ولم يسمع لها تصويت
لكن نشر طباعها دل عليه من غير حاجه الي الكلام والمحاوره
فكان بشارتها بوجوده عمت الارض باسرها من غير خلاف
ولا شك ولا احتجاج. وبلغت اقاصي المعموره. فاذعن لها
كل لسان. قال داوود النبي للشمس صيرت خيمتها
بها

بها. وهي كالختن الخارج من بيت العرس. قال المفسر يريد ان السما
التي وصفناها ومن اثارها اشد دلالة علي وجود الباري تعالى
فيها خلق الله جوهر الشمس وجعلها مكانا لها. فزادنا من بهاها
وحسنها استدلالا علي وجود خالقها. وخاصة اذا اطلعت من
نقطة الشرق. وكانت كمطلع الختن اذا خرج من بيت العرس
باجمل منظر. هكذا نراها تخرج مرتديه بالنور جاليه لظلام الليل
شاعته سعي المقتدرين الشجعان. فصارت وما هي فيه من
اعظم الادله المرتبه علي وجود الخالق تعالى ونشر افعاله
قال داوود النبي تسير كالجبار الذي يعدو في طريقه. ومن
اقاصي السما مخرجه. ومنتهاه علي اقاصي السما. ليس شي يستتر من
من وجهه. قال المفسر هذا كله وصف الشمس في مطلعها
ومغربها. ولم يكن غرض النبي مدح الشمس لكن الاطناب
في الاستدلال علي خالق الشمس. وقال انك تراها في سيرها
علي اديم السما كالرجل الجبار الواثق بقوته. المدل بشجاعة
نفسه وجسمه. عندما يروم سعي طريق شاق. فهكذا هي
تسعي سعي الجبار في مشيه من غير ونيه ولا فشل. ومعنى
قوله من اقاصي السما مخرجه. يريد طلوع الشمس من نقطة المشرق
وهي ابعد بعدا من المغرب. وقوله ومنتهاه علي اقصى
السما. اشاره الي غروب الشمس ووقوفها عند نقطة
المغرب. فذاك منتهى الطلوع. وهذا منتهى الغروب. وبلوغها
علي المعموره كلها تضي المعموره باسرها. ويتمتعوا بها فتنمي
الابصار وبها تسعي الحيوان وتطلب اقواته بالمعاش
وعند غروبها تسكن وتستقر. قال داوود النبي ناموس الرب

بلا عيب ويعيد النفس وشهادت الرب مصدقة تحكم الولدان واوامر
الرب مستقيمة وتسر القلب امر الرب يضي وينير الاعين
مخافة الرب طاهرة وثابتة الى الابد [illegible] الناموس
بثلثة اقسام طبيعي وكتابي وانفعالي فالناموس الطبيعي
ما غرسه الله في جواهر الموجودات عند خلقه لها اما العقلية
فيما انار به طباعها من القوة التي بها تميز بين الخير والشر
والحق والباطل وبها تستحق الثواب وتستوجب العقاب
واما غير العقلية فيما غرسه في نفس طباعها من حسن
النظام والترتيب الذي به تتقاوم ولا تنحل والناموس
الكتابي هو السنة العدلية التي اتانا بها الانبيا عليهم السلام
لتنبيه العقول وارشادها ومن شان اذا استعملها العقل
عاد الى موجب طباعه والانفعالية هي الاسرة بالاحتمال
والاعتقاد والانصراف عن الجسمانيات بالجملة الى العقليات
وهي المعبرة للعقل عن جوهره الاول وازالت الادناس عنه
فهاهنا اراد النبي لشبه الطبيعة التي غرسها الله في طباع
الامور لا العدلية ولا الانفعالية فكانه قال ان ناموس
الرب المغروس في الطباع المرتب لها والحسن لوجودها من غير
عيب ويعيد النفس من الضلال الى الحق فان النفس اذا
شاهدت بهجة الناموس في الموجودات ادعنت لخالقها
بالسجود والعظمة فتعود به عن الموت بالاعتقاد الشنيع
الى الحياة بالاعتقاد الصحيح ومعنى قوله ان شهادت
الرب مصدقة وتحكم الولدان يريد به ان شهادة مخلوقات
الرب عليه بحسن اثار الصنعة فيها مصدقة الدلالة على
وجوده وشرف طباعه وعظمته وتحكيمها للاطفال ليس يريد
به

به الاطفال في السن لكن الاطفال في العقل فهاتم ينقل عقولهم
من طفولية الجهل بنا لتهم الى شيخوخة العلم وهكذى معنى
قوله ا وامر الرب مستقيمة وتسر القلوب يعني بها الارشادات
التي ارشدنا اليه الطبايع المخلوقة بها وفيها كفاية في سرور
القلب وبقية بالمجازاة الجميلة الفائقة لمن يمضي مع موجب
هذه الدلالات ولا يخالفها بالهوا ومعنى قوله ان امر الرب
يضي وينير العيون يريد بامره ناموسه الطبيعي الموجود في
خلق الموجودات المهذب المصفى الذي لا عيب فيه وهو
ينير عين عقول الطالبي المعقول ليفهموا فهما صحيحا ويستدلوا
على الله من خلايقه واذا علم العقل هذا العلم الصحيح من
امر الخالق تعالى تولدت منه مخافة الله تعالى الطاهرة
المبرية من كل خطا الثابتة الى الابد بما يقتنيه من مجازات
الخيرات للاخيار [illegible] احكام الرب بالقسط
والعدل في كل شي ومشتهاة باكثر من الذهب ومن
الحجارة النفيسة واحلا من العسل والشهد ولاجل هذا عبدك
يتحفظ بها وان حفظها فانه يجازى كثيرا قال المفسر لما
علمنا عن الاستدلال على وجود الله تعالى من خلايقه باحسن
طريق واكمله اشعرنا بان اوامر الله تعالى واحكامه
وقطوعه وقضاياه التي بها يجازي المخلوقات اذا
فعلت افعال الواجب هي بالقسط والعدل للجاير بحسب
جوره وللتقي والبار بحسب جميل فعله والمخلوقات هاهنا
يريد بهم الناس بحسب فلا شي من الموجودات يجازى
سوى الانسان حسب لانه هو المستطيع الفاعل لافعاله

بآبائه واختياره. ثم شرع في وصف هذه الازامير فقال ان النفس
التي تشعر بشرفها وتتمسك بها اذا قايست بينها وبين الحجارة
الثمينة كالياقوت والزبرجد اختارتها. وكانت عندها اغلى من
العسل والشهد وتلك النفس التي تفعل هذا هي النفس المحبة
لله حقا. ثم خصص حاله هو خصوصا عند هذه الازامير فيقول
يارب بان عبدك شديد التمسك بها. ولو اطرحها اخرون
ولو حفظوها لكان انفع لهم. فانهم يجازون على حفظها
عظم الجزاء في هذا العالم وفي العالم المزمع. قال داود
ايضا من الذي يفهم الزلات. ومن الخفيات علمني
ومن الاثم ايضا امنع عبدك. حتى لا يتسلطوا على الاشرار
واتطهر من خطاياي حتى تكون اقاويل فمي بحسب مرادك
وفكر قلبي قدامك يارب عاضدي ومخلصي قال المفسر
لما قال داود اني محتفظ بهذه الوصايا لئلا يكون هذا
منه افتخارا وعجبا. او يغفلوا لطبيعة الانسانية فقال
يارب اني وان كنت بكل قلبي احب وصاياك فحوادث
الجسم وهي التي سماها العثرات والزلات من الذي يمكنه
التخلص منها واكثر الاخيار لا يسلمون منها وان كرهوها
بالعرض لا بالقصد وذلك ان يسكروا. او يتزهوا او
مالوا الزخرفة حديث. او زلقوا زلقة الخطية المولد
لها نظر البصر. فلهذا يارب اسالك ان تخلصني وتعتقني
وتطهرني من خفيات النظرات من الاشيا الواردة
على النفس كما يرد اللص في استتار حتى لا تحكم
علي بالعدل. وتنتقم مني على خطيتي بل تسامحني. وحقا
قال ان الاثم النفس يزداد عليها ورودا خفيا من لمحة
بصر

بصر او عجب. لغير معنى او غضب على الاخ باطلا. او زها او افتخار
او بغض لانسان من حيث لا يشعر به في وقته انه خطا بعتق
اللذه. وامضا نيه الانتقام بل يعتقده خطيئة صغيره لا كبيره.
ومع انني ادعوك يارب واسالك ان تسامحني بالزلة. اسالك
ايضا ان تمدني بقوة تمنعني من الاثم. لا امنع قهرا لكن منع
علم. فلا امضي مع الجهالة والغواية. فاستفيد من ذلك
فايدتين. الاولى لا انتهي فيتسلطوا علي الاشرار اعداي الشيطان
وابناء جنسي الذين يريدون في الشر. والفايدة الثانية ان اتطهر
من خطاياي. واتقرب من ادناسها. كيما تكون اقاويل فمي
اوقات صلواتي وامري ونهيي واخذي وعطاي موافقا
لمرادك. ولا يكون فكر قلبي مخالفا لما لكن موافقا في ان اعمل
الصواب الذي يرضيك. لانك عاضدي في سرايري ومخلصي
من جميع عثري وعلى اعداي [illegible]
[illegible] من الموضع قال داود [illegible] يجيبك
الرب في كل يوم الحزن. ويعضدك اسم اله يعقوب. يرسل اليك
معونة من مقدسه ومن صهيون ينصرك. يذكرك الرب كل
قرابينك. وهو يدهن وقودك. قال المفسر هذا الكلام باثره
كانه دعا من الشعب لحزقيا ويتضرع الى الله من اجله ويطلب
لعلته. بان الله يعينه ويحرسه. وكان الشعب خاطبه ويقول
له لا تقلق يا حزقيا. فان الله تعالى يجيبك في كل يوم حزنك
وذلك من تحارب ملك الموصل. واذا دعوت اله يعقوب
باسمه اعانك. وانما خصص الدعوة بالله يعقوب وباسمه. لان
اسما الالهة كانت في ذلك الوقت كثيره. ولكثرة الالهة

التي كانت تسفكها الناس، خصص ارسال المعونة من بيت المقدس ومن صهيون
لان العادة جرت باستمداد الرحمة الالهية من هيكل المقدس اذ الجا
الانسان الى الصلاة فيه ولم يتعده الى الجبال والآكام التي كانت
عليها مذابح الاصنام. وصهيون هي الجبل الذي عليه مدينة الله
مقدسه وهيكل قدسه. ويريد اذا اصلحت قدامه في وقت شدتك
قرابينك المصفاة التي قربتها فترا سه في وقت شدتك بنيه خالصة
ووقود اتك وهذا اشارة الى الذبايح التي كان يطرحها على
النار وربانا لله تعالى تخرج منها دهانة الرحمة والرافة
بك [illegible] يعطيك كقلبك ويحسب فكرك يكمل
ونسبح خلاصك. وباسم الاهنا نرتفع. يكمل الرب كل مرادك
[illegible] المفسر هذا تمام الدعا يقولون الذي يعطيك الرب
هو عطا لذي هي لانه يحسب صحة قلبك وسلامة طويتك قدامه
ويتم فكر قلبك في المواصلة بابادتهم وهلاكهم. فنسبح
حين اكلنا الله تعالى اذ اماتنا هذا حسن خلاصك والمواهب
الجميلة التي منحها لك وتعلوا على رووس اعدائنا اذا ما ذكرنا
اسم الاهنا الذي خلصنا ووهب لنا الظفر وبه كان يعيرنا
اعداونا بانه لا قدرة له على خلاصنا. وانت يا ربنا يصنع لك
الرب الذي توكلت عليه كل مرادك ان يعطيك على
المواصلة ويهب لك الصحة من المرض الذي ظننت انك
لا صحة معه [illegible] الان نعلم ان الله خلص
مسيحه واجابه من سما قدسه بقدرة خلاص يمينه. اوليك
بالمراكب وهولاي بالخيول. ونحن باسم الرب الاهنا نقوى
قال المفسر يقولون مخاطبين لربنا اذ اما شوهد ما صنع
الله بك وايادته التي يصنعها معك دفعة بعد دفعة نعلم
الحق ونحقق كل الشعوب حسن خلاص الله لمسيحه من
الشدايد

الشدايد التي وقع فيها. والمسيح ها هنا اشارة الى حزقيا اذ كان كل
ملك يملك على بني اسراييل كان يسمى مسيحا لاجل مسحته بالدهن
وخصصه الاجابة من الله تعالى لحزقيا لانها من سما قدسه
وان كان الله يجيب من كل مكان لاجل الخلاص المشهور الذي خلص
به حزقيا وشعبه لم يجر به عادة على الارض لكن من السما. وقوله
بقوة خلاص يمينه. فنسب الخلاص الى اليمين لاجل عظم الايد
والقوة التي كانت في خلاصه. وقوله اوليك بالمراكب وهولاء
بالخيول اشارة الى عظم جيش الموصلي وقوته وعدته. وجميع هذا
لم ينفعه لما كان القهر له من السما. والمراكب اشارة الى
اربع خيول تجمع معا ويركب عليها. فنقول ان هذه العدد كلها
[illegible] الموصلي ونفعنا نحن الاستغاثة باسم الاهنا القوي
وهو الذي كان يهين اسمه الموصلي ويطلبوا بني اسراييل
بان توكلهم عليه فارغ لا يفيد ولا قدرة له [illegible]
هم انطرحوا وسقطوا. ونحن قمنا واستعدنا. الرب خلصنا.
واملكنا يحسبنا في يوم ندعوه قال المفسر يقول ان توكلنا على
الله مع ضعفنا وقلت رجالنا وسلاحنا اذانا الى ان
هزمناهم. فسقطوا على الارض مطروحين من خوف الملاك
الذي ظهر وفي يده سهم كالنار ونحن الذين كانت اقدامنا
قد ضعفت وكدنا ان نقطع الرجا. نهضنا اقويا مظفرين
واستعدنا التسبيح لله تعالى على ما ابداه الينا. والمبادرة
الى الغنيمة مما تركوه لما قتلوا وهربوا. فنرجوا ان يكون
الرب يخلصنا ابدا من غيرهم كما خلصنا منهم وملكنا الذي
هو الله تعالى وحقا نقول انه اقوى من ملوك الشعوب كلها.

يحينا في اليوم الذي ندعوه ابدا كما احيانا الان. ولاتمة التسبيح
[illegible]
[illegible] قال داود النبي يا رب بقوتك يفرح الملك وبخلاصك
يبتهج. شهوة قلبه اعطيته. واستعداد شفتيه لم تمنعه. قال
المفسر يقول يا رب بقوتك التي اهلكت بها الموصلي واصحابه
وشفيت بها حزقيا من مرضه. يسر بالغلبة التي اظهرته على
اعدايه. وبخلاصك له من محاربة الملك. ومن مرضته الشديده
التي مرض يبتهج كثيرا لانك بلغت له شهوة قلبه التي
اشتهاها من الظفر بالمواصله. وقوم قالوا انه باستعداد
شفتيه وهو رغبته وطلبته التي صلى وطلبها منه بدمع العين
وحسن النيه. اجابه اليها ولم تمنعه من شي منها قال داود
النبي لانك قدمت له بركة صالحة. ووضعت على راسه اكليلا
مجدا. سالك الحياة فوهبت له مدا الايام الى ابد الابد قال
المفسر يقول انك يا رب اسلفته بركه صالحة بان كنت ما سالك
وعجلت اعطاه اياها قبل انقضا صلاته وطلبته. لانه انما
سالك خلاصا حسنا. وانت زدته على ذلك اهلاك اعدايه
المواصله. وخلصته من مرضه. ووضعت على راسه اكليلا
مجدا. بهذا الفعل منك فارضيته. صار في البلاد نهاية
الملوك والناس. وسالك الحياة في زمن مرضه فمنحته
البقا الى ابد الابد. ان زدت في عمره خمسة عشر سنه.
والى هذا اشارة ابد الابد لا الى البقا السرمدي قال
داود النبي عظيم مجده بخلاصك. الحمد والبقا وضعه عليه.
لانك جعلته بركه الى ابد الابد. وسررته بسرور وجهك.
قال

قال المفسر معنى قوله عظيم مجده بخلاصك اي انك اعطيته المجد
قديما. فالملك الذي اخترته له وعظمت الان مجده ومملكته
بخلاصه من المواصله. ومن مرضه. والبسته فخرا عند الشعوب
وجعلت الايه التي بها زدت في عمره. وهو عود الشمس الى
ورائها. البسته بها مجدا وفخرا. المجد بالغلبه. والفخر بالصحه
وبهاتين الفضيلتين سررته. وجعلت ذكره ذكر بركه وبركته
متماديه الى مدى تكثر الافواه به. وهذا الى ابد الابد بما
بقي من ذكره مسطورا في الكتب. والايات التي صنعها في
امره يجاه الناس كلهم. ومعنى قوله انك سررته بسرورة وجهك
يريد بظهورك عليه وقت طلبته. وهذا الظهور يشير به
الى تعجيل استماع صلاته. وادعيته واجابته قال داود النبي
لان الملك يرجو الرب بنعمة العلي لا يتزعزع. لتجد
يدك لكل اعدايك. ويمينك تجد شانيك. تجعلهم كتنور
نار زمن الغضب قال المفسر يقول لان الملك حزقيا يرجوا
الرب. فلا يتزعزع ملكه. وبنعمة الرب عليه لا يتغير ولا
يتزعزع حسن رعايته ويقينه به. ولا تحركه ما شاهد من
قوة المعادين. وكان الشان يرجع نبيا كما كان حزقيا. ويقول
لاجل هذا الاعتقاد الذي اعتقدت. تستظهر يدك بجميع
اعدايك المواصله. ويمينك تقبض على شانيك اعدا
اسرايل. وتجعلهم عند اشتمالك عليهم كتنور نار
ملتهب. تسهل احتراق كلما يسقط فيه. وهذا في زمان
غضبك عليهم قال داود النبي الرب بغضبه يحرقهم

ويأكلهم النار. ويبيدهم من الارض. ويقلعهم من الناس لانهم
نكروا عليك شرًا. وروّوا ولم يستطيعوا قوّة. قال المفسر يقول
ان الرب بغضبه على المواصلة يبيدهم بالانتقام الذي ينتقم منهم
والى هذا يشير باخوافهم. واكل النار لهم اشارة الى بلوغ عمل
الانتقام منهم. وبوارهم التي يهلكها من الارض اشارة الى
اولادهم وبقاياهم التي اقتنوها بشر طريق. وتسليم اشارة الى
ابنائهم وهذا كله لفكرهم الردي ان يبيدوا مدينة
القدس ويستأصلوا الهيكل ويفضلوا الاصنام على الله تعالى
وعبادتها على عبادته. ولم يعلموا ان قدرة الله تبطل الافكار
الرديه. وتهدّ قوى الجبابره. والراي الذي اجتمعوا عليه
ولم يقدروا على فعله. هو ان يسيروا اشكان اورشليم فطلم
لهم ملاك الرب وفي يده السيف. فمن حيث هموا ان
يقتلوا قتلوا. ومن حيث يهلكوا هلكوا. قال داود النبي
يضع فيهم اثرا. واستعدادك يبعث على وجوههم ارتفع
يا رب بقدرتك يرتل ويسبح جبروتك قال المفسر
يدعوا الله ويقول يا رب ضع فيهم علامة الانتقام
والهلاك ليعرفوا وتصغر نفوسهم. ولا يبقا فيهم قدرة
على تكميل ما اضمروه في نفوسهم. لكن يهربوا فزعا وتسلم
مدينة القدس واهلها. ويشكر كل احد جميل فعلك مع
شعبك. وانتقامك مع اعدائهم. ومعنى قوله واستعدادك
يبعث على وجوههم. يريد به وجوههم واشخاصهم
بعلامة تدل على انتقامك من الاشرار والجبروت
حتى

وعليهم

حتى لا يبقا منهم احد بل تتبدد جموعهم ويشتد مراهبهم ويعلموا
ان الله القادر على كل شي. حينئذ تكون يا رب مرتفعًا بقوتك
اي بالقوة التي اظهرتها تهلك الشعوب. وتعترف لك
بالعزه. لا ان هذه حال يكتسبها الرب في نفسه. لكن حال
يكتسبها الشعوب في تعظيمه عند ظهور قدرته لهم ونحن نرتل
ونسبح طول ايام حياتنا جبروتك. اي قوتك التي ظهرت
في ابادة الاعدا ونصرت حزقيا [illegible]
[illegible] داود [illegible]
[illegible] قال داود [illegible] الاهي الاهي لماذا
تركتني وبعدت عن خلاصي بجهل اقاويل الاهزاء ادعوك
نهارًا ولا تجيبني وفي الليل ولا تثبت على [illegible]
هذا سؤال من داود لله عز وجل عن العلة التي من اجلها
اهمله في يد ابشالوم ابنه وسلطه عليه. فكانه يقول يا الاهي
اسالك عن علة امراضي حتى اذا وقفت عليها تبت
منها. ولا اكون كالبليد الذي لا يعلم جنايته على مولاه
فيجتنبها. فاني اعلم ان تعدل عني وعن خلاصي وما ينبغي ان
نفهم العذر في المكان. لكن بعد الاجابة شبه جهاله صدرت
عني في فعل او قول. فاذا علمتها تنصلت منها وتبت من
معاودة مثلها. فقد ضاقت نفسي من دعاي اياك ليلًا
ونهارًا ولا تجيبني ولا تخلصني من شدايدي. وما هذا
الا لامر عظيم مع رحمتك ورافتك فانا استعلم ذلك لاتوب
منه. قال داود [illegible] انت القدوس واسرايل الجالس في
مجدك. اياك رجا اباي. رجوك فنجيتهم تضرعوا اليك وخلصوا

اباي علقوا اباي رجوا ولم يخزوا قال المفسر يقول انني تجاسرت
يارب على سوالك عن علة خطاي لمعرفتي بانك القدوس
الكريم وانى انا خاطي وانك تحب توبة الخاطي وبها هذبت
بها شعب اسرايل كله مظللا بظلالك وجا لناحت جزلك
وسترا بعونك لا تعوقه البلايا والاحزان لانه يخلو من
الشوايب والخطا فيتحقق هذا لكن برحمتك ايضا ورافتك
وحسن مشاعتك وايثارك الغفر على التايب فهكذي فافعل
معي وراعيني كما راعيت اباي في الزمن القديم ابرهيم واسحق
ويعقوب فانهم لما شاهدوا كرمك وحسن صبرك عليهم
ورفقك بهم رجوك وبشروا باسمك وظفروا منك بالاجابة
الى جميع سوالاتهم وخلصتهم من شنايتهم وشر اعدايهم ولما
تضرعوا اليك في وقت شدايدهم خلصتهم فتعادوا انا ثانيا وقوي
رجاوهم بك وتشفعوا قال داود النبي انا دوده ولست
بانسانا معيره للناس ورذالة الشعب كل الذين نظروني هزاوا بي
هزوا بشفاههم وهزوا روسهم اتكل على الرب فليخلصه
ولينجيه ان احبه قال المفسر انا بمثلي اباي ان يجري
معي اباي الابرار متجاسر سقدم لانني ذاكرت نفسي
اليهم رايت بالنسبة الي خلا لهم كالدوده لا كالانسان
وان جعلت نفسي انسانا فانا كاراذل الناس معيره في
الحسن وهذا لاجل خطيتي التي حطتني من العلو الى
السفل فصار كل من يبصرني يهزا بي ويحرك شفتيه
حركة تعجب مني ويهز راسه محققا بان سقطتي لا قيام
منها ويقول بعضهم لبعض هو ذا اراه متوكلا على ربه
فان

فان كان الله راضيا عنه ومحبا له فواجب ان يخلصه كما قال ابي
اصطفيت داود عبدي وجعلته ملكا على شعبي قال داود النبي
متجل انك انت نزعتني من الرحم ورجاي من ثدي امي عليك القيت
من الرحم ومن احشا امي الاهي انت فلا تبعد عني قال المفسر
يقول انني لا التفت الى معيرتهم لي وهزوهم بي لاني واثق
بان عليك توكلي منذ اول وجودي في الرحم لو اياك جعلت
رجاي وانا ارضع من ثدي امي واني حين ما ميزت الخير
من الشر وازددت علما وفهما تزاد رجاي لك واباي
لما ولدوني طرحوني اليك اي جعلوك انت المعتني بامري
فلهذا اقول واصدق بانك الاهي من احشا امي ومع هذا
الاعتراف لا تبعد مني عنايتك وحسن رافتك وتلا ذلك
بان قال قال داود النبي لان الشدة قربت مني وليس معين
احتوي على ثيران كثيره واوغال بيسان احاطت بي
وفتحت على افواهها كالسبع الذي يزير ليفترس وكالمياه
انصبيت وتبددت كل عظامي وصار قلبي كالشمع ويعني امعاي
في جوفي ويبست قوتي كخزف الفخار ولساني لصق بحنكي
وعلى تراب الموت طرحتني قال المفسر يقول لا تبعد مني
يارب جميل معونتك وخاصة في هذا الوقت الذي قد
احاطت بي فيه الشدايد من ابشالوم ابني واعوانه
وليس لي مغيث ولا معين وشبههم بثيران لقوة جسومهم
وبلادة افكارهم وكذلك شبههم باوغال بيسان لشدتهم
وقوتهم وقساوتهم ويعني بالثيران والاوغال ابشالوم
واصحابه والوغل هو ثور حرنيت البر ودفع افواههم عليه

لا شاعه كما يبع السبع فيه للفريسه اذا ما رام الاختطاف منها. وشبه
نفسه قدامه بالما المنصب. رمزا على انه لا قدره له في الخلاص منهم
مع مرية هاهنا وهاهنا كالما الذي يميل الى الجوانب. وتبدد عظامه
اشاره الى تزعزعها خوفا من اعدايه. ومصير قلبه كالشمع المذاب.
رمزا على ضعفه في الغايه. وعن معاناته في احشايه اشاره الى
فسادها لاجل عدم الغذا الذي شغله عنه صعوبه الشدايد.
وشبه قوته بخزف الفخار الذي قد جف. لاجل عدمها الغذا الذي
شغله عنه عظم الشدايد والاحزان. والتصاق لسانه بحنكه
لاجل الحيره التي وقعت عليه والفزع. فشان الحيره ان تسلب
الفكر واللسان. ولهذا شبه نفسه بالطريح على التراب كالميت
لان المصايب والاحزان تجعل الانسان ذليلا كالميت الطريح
على قارعه الطريق. الذي لا يلتفت احد اليه. قوله [illegible]
لان الكلاب احاطت بي وجموع الاشرار اكتنفتني
ثقبوا يدي ورجلي واحصوا كل عظامي هم نظروا وابصروا بي
واقتسموا ثيابي بينهم وعلى لباسي اوقعوا القرعه. وانت
يا رب لا تبعد عني [illegible] يقول ان جميع الشدايد الذي
عددتها لحقتني من اعدايه واصحابه. وشبههم بالكلاب
لتبع اخلاقهم وعاداتهم. وجموع الاشرار اشاره اليهم
ايضا. ونعت الالفاظ وان كان مخرجها جسمانيا فمعناها
روحاني. ومعنى قوله ثقبوا يدي ورجلي اشاره الى
موضع النكايات التي انكوه بها المشبهه لثقب اليدين
والرجلين. واحصوا عظامه من صعوبه ما لاقاه كما شاهد
الواقع في الامر العظيم يهزيه. قوله نظروا وابصروا

يريد

يريد انهم لما بلغوا مني قبيح المبالغ. مدوا اعينهم نحوي شماته بي
فكانهم بلحظهم لي يقولون بلغنا مرادنا فيك من حيث لم يشكك
تكلانك على الاهك ونزعهم ثيابه وملبسه. اشاره الى ما
انتزوه من رحلته وماله. ومع هذا باشره رجاوه لم ينقطع
من الله تعالى. بل عاد سايلا ان لا يبعد منه معونته. فاما
من فسر هذا المزمور على المسيح وهو التفسير اللايق بالكلام
فانه فسر قوله الاهي الاهي لماذا تركتني خطاب من المسيح
لله تعالى. فكانه قال لم تركتني وانا صنعتك بايدي هولا
المرده يتلاعبون بي وهذه اللفظه مسطوره في الانجيل
وليس هذا الكلام منه جهلا بالعله. لكنه اراد اظهارها
وان تعلم ليس هو لاطراح من الله. لكن فايده من الفوايد
ومعنى قوله انا دوده وليس بانسان اشاره الى انني قد تلبست من
التواضع والذله بيدي هولا المرده الى حد صرت كاقل الحيوانات
وهي الدوده. وصرت معيره وهزوا للشعب. وفي وقت الحكم
على كل من راني. وانهم بتحريك الشفاه وهز الرووس وقالوا
هذا الذي ادعا الربوبيه كيف لا يخلص نفسه ان كان
صادقا. والثيران الذين احاطوا به. اشاره الى شركا اليهود
والاوغال اي اليهود وكتابهم وكهنتهم. وفتح افواههم
عليه بقباحهم قدام بيلاطس وفي وقت اخذه لصلبه
وانصبابه كالما لما اظهره من ضعف نفسه. في الوقت الذي
شجعه فيه الملاك. وتبدد عظامه اشاره الى تفرق تلاميذه
عنه. وجميع الشر الذي احاطا به. اشاره الى حنان
وقيافا والكتاب والكهنه. وتسلمهم اياه وشماتتهم له

للوعهم الا بارق املاكه. وانتشامهم تابيه اشاره الى الشركا
الذين اقتسموا ما كان عليه. واتفاقهم على تلك القرعة لازالة
المزامير بينهم [illegible] الاهي الاهي انت لمعونتي
وخلصنا من الرب نفسي ومن ايدي الكلاب وحدتي حيني من
فم السبع. ومن القرن القائل تواضعي لاشر باسمك اخوتي
واسبحك في الجماعة [illegible] هذه استغاثة داوود من
ابشالوم وانه يقول يا الاهي توق لمعونتي اي لا تنظر حتى
في هذه الشدة العظيمة التي حصلت فيها. ولذلك كرر النداء
باسم الاله على سبيل الاستغاثة دفعتين وخلصني من حرب
ابشالوم نفسي ومن الكلاب الذين اجتمعوا معه وعادوني
في وحدتي فلا معين لي سواك. وخلصني من فم السبع ابشالوم
فعلكا ويسلعني وشبهه بالقرن القائل لقرن الايل لان
مثل هذا القرن يستاصل به الشر من اصولها فيقول خلصني
منه. ومع تواضعي وذلي من هذا المتجبر واصحابه. واذا
فعلت معي هذا بشرت باسمك بين اخوتي نسل ابرهيم كله
ويكون حسناتك ونعمك عندي. وفي جميع اليهود الذين
هم شيعتك اذكر مناقبك واعدد بفضلك وحسب التاويل
الثاني فكانه استغاثة من المسيح والكلاب والقرن
القائل اشاره الى اليهود وبيلاطس والكهنة والكتاب
وحنان وقيافا. قال داوود [illegible] خائفي الرب سبحوه
ووقروه واكرموه يا جميع نسل يعقوب واخشوه يا جميع
زرع اسرائيل لانه لا يهمل ولا يطرح تضرع المسكين

ولا يعرف

ولا يعرف وجهه عنه. ولما تضرع اليه سمعه قال المفسر ينادي
داوود الاتقيا والشعوب المقهوره ويدعوهم الى تسبيح الرب
وتمجيده لحسن الموهبه التي اعطاه في الظفر بعدوه. واكرام
الرب اشارة الى ذكر معجز افعاله وعجايبه. وامر نسل اسرايل
الخوف منه والعمل بمراده حتى اذا دعوه استحقوا الاجابه منه
والمسكين الذي لم يطرح الرب تضرعه في وقت شدته يشير
به داوود الى نفسه. ودعا نفسه مسكينا لان الشعب باسره
اتبع ابشالوم وتركه. فيقول ان الشعب بعد منه والاهي
لما صليت قدامه ودعوته لم يرد وجهه عني بل اجابني
وسمعني وخلصني من عز وقوة اعداي. قال داوود
من لدنك كان تمجيدي في الجماعة الكبيرة. نذري اتممه
قدام خائفيه. ياكل المساكين ويشبعون ويسبح الرب الذين
يطلبونه وتحيا قلوبهم الى الابد. قال المفسر يقول اذا المعزي
يا رب باعداي وخلصتني من شرهم كان تمجيدي الذي
امجد به وكرامتي لو اصله الى منك يا رب. ولهذا لا يكون
لاحد علي منه. واقر بذلك في الجمع الكثير يريد في الهيكل
المقدس قدام الناس باسرهم اذا اجتمعوا. واوفي كل نذر
نذرت في الهيكل لنسك امام الخايفين من اثمك لكون
فعلى هذا اماتا لكل احد على التمسك بك وبالوفا للنذور
التي نذرها لك. والمساكين الذين يجوعون ولم يخالفوا
على ما يوركب في وصروا على النذر معي ياكلون الخيرات
من ارضك ويشبعون من بعد حلول داية النور على ابشالوم

ذكرنا قلبهم بالمسرة التي وصلوا اليها بنعمتك بعد الهموم والغموم
التي كانت امامت قلوبهم ويكون عن الذي طلبناك على كل من
الخير والنعمة. يقتضي ان شي لا ثمنك من اجتهاد ايماننا [illegible]
يذكرون ويرجعون جميع من في اقطار الارض الى الرب
وقدامه تسجد كل قبايل الشعوب. لان الملك للرب وهو المسلط
على الشعوب قال المفسر يقول الناس اذا شاهدوا النعم التي فاضت
على يعقوب اتضاعي الى الله. واني لم ارد مل سواه. يسمون نفوسهم
ويذكرونها العود الى الله تعالى ويعودون اليه ويتعبدونها
بالتوبة قدامه. ويفعل ذلك جميع اهل اقطار الارض الوعد
الذين كانوا اقد استوا نعم الله قديما عليهم وعلى اسلافهم ويهربوا
في الخوف منه. وتسجد لاجل ذلك قدامه جميع قبايل الشعوب
التي حولنا ويقرون بان الملك لله تعالى وحده والاصنام
التي يعبدوها معبودات على وجه ضلال. وانه هو المسلط
على سايرهم. وتسلط الخالق على مخلوقاته قال داود النبي
ياكلون ويسجدون قدام الرب جميع سمان الارض وقدامه
يخر كل هابطي التراب. نفسي له تحيا. والعقب الذي يخدمه
يبشر بدهر الرب. يوافقون ويظهرون بره والشعب الذي
يولد ويصنعه الرب قال المفسر يقول لاجل عود الشعب
والشعوب الى الاعتراف لله وحده بالعظمة على الارض
بالخيرات. فياكل جميع سمان الارض منها. ونعني بقوله
ما يشبع الجسم والنفس. اما الجسم فالجسمانيات [illegible]
والنفس فالروحانيات. ويسجد ويبارك قدامه كل
نازلي التراب. يريد كل المايتين في هذه الدنيا وعند
بعثتهم

بعثتهم في وقت النشور من القبور تكون نفسي مستبشرة به.
ومعترفة له بانه الاله الحي دايما. والنسل المبارك الذي
يخدم الرب بحسن الطاعة. يبشر بالحقب الذي يقيمه الرب
من بعد في الزمان المستانف وهو الذي سماه دهر الرب فانه
اذا اكمل الثواب واطاع الاله جرت احواله على محبته ومسرته
وهذا الحقب اذا فعل هذا فانما فاه الرب بالمحاسن يوافي الى
الرب ويظهر بره واحسانه اليه. ويعلم بذلك اذا ان الشعب
الذي يولد من بعد وتخلقه الرب. فيفتخر بهذا الحقب
يبشر لحقب اخر بصنع الله. ويحثه على لزوم طاعته
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال داود النبي الرب يرعاني فلا
شي يعوزني. وعلى مروج الخضرة يحلني وعلى المياه [illegible]
يربيني قال المفسر يقول مثنيا ويعدد اللفظ الشعب العايد
من بابل بشكر الله. ويذكر الانعمه. فكان الشعب وهو عايد
يقول الرب ذكرني ورعاني وانقذني من سبي [illegible]
ببابل كما فعل مع [illegible] بمصر وامدني الان بالخيرات [illegible]
في الارض المخصبة. والمروج المشتملة بالنبات والاشجار في
ارض الوعد وعلى المياه العذبة المشبهة للما الذي كان
الرب ينبعه من حجر الصوان على يد نبيه موسى عليه السلام
في البرية للشرب واسقى. واخلصني من العبوديات التي كانت
نفسي معذبة بها في ارض بابل قال داود النبي اهداني
ودبرني في سبل العدل من اجل اسمه. وان سرت في

اودية ظلال الموت لا اخاف من الشر لانك انت معي عصاك
وعكازك هما عزاياي. صففت قدامي الموايد قبالت اعداي
دهنت راسي بالدهن. وكاسك اسكرني كالعرق. نعمتك
ورحمتك طردتني كل ايام حياتي. لاسكن في بيت الرب
دهري. قال المفسر هذا تمام اعتراف الشعب يقول يا رب
انك عدة نعمتني من الضلال الذي كنت فيه. والتيه التي
كنت تعاشيها من الاصنام والشي وما اشبه ودبرتني
في سبلك التي هي سبل الحق. فانك ادبتني كما يودب الاب
ولده. انعطفت علي بالرحمه. فاعدتني الى ما الفته من
نعماك. والان لاجل توكلي عليك انهم ان سلكت اودية
ظلال الموت. اي ولجة الشدايد وصعايب الامور والسبي
المر لا اخاف من شي منها. لانك انت معي وصار النبوت
والعصا الذي به ادبتني ومكنت شاني من هاسب
حيرتي. لاني تيقظت فثبت فاعدتني الى ارض الموعد
فكان سبب حيرتي هو سبب سكوتي. وصففت قدامي
الموايد قبالت اعداي. فانك لما اخرجتني من مصر الترت
نعمتك عندي. ولما اعدتني الان من بابل تتزايد لك فعلت
معي. شاهد ذلك كل من كان يمي موسى فانهم لما
راوا المن والسلوى ينحط على من السما تمرمر عيشهم
ودهنت الراس وروي الكاس اشاره الى عزيز النعم
الذي اشارت بها الوجوه كما تشير بالدهانه. وسر
بها النفوس كسرورها بشرب الكاس الشراب اللذيذ. فان
كورش الملك الذي ملك بابل لما ملكهم امرهم بالعوده الى
بلدهم. وكان ساير الشعوب الذين في قربهم يكرمونهم
ويميزونهم

ويميزونهم ويعطونهم الحمول ليسرع عودهم الى اورشليم فتكون
النعمه والرحمه التي طردت الشعب من مصر هي التي طردته من
بابل. وانما سمي العوده طردا. لان المطرود الخايف من شي يعجل
سيره في طريقه. فكانه قال ان النعمه والرحمه لما شملتني عجلة
عودي. فهات صفتي في سيري صفة سير المطرود. وهذا
عجل السكنى باورشليم في بيت الرب. واستح له بنيته ايامي
من حيث لا تختلطني بر الشاه ولا الشاه. [illegible]
[illegible] الشعب الرب [illegible]
[illegible] العود لانهم ضوات الله تعالى الا في اورشليم
[illegible] خارج [illegible] ادعيتم [illegible]
قال داود النبي الارض بكمالها للرب. المعموره
وجميع سكانها. لانه في البحر وضع اساسها وفي الانهار
اتقنها. قال المفسر يقول يا معاشر اليهود الذين قطعوا
رجا انفسهم باعتقادهم الباطل وتصورهم لغير الحق وظنهم
ان الله لا يوجد الا في مدينة اورشليم حسب ما اعتقدوا
هذا الاعتقاد. بل تصوروا ان الله خالق الخلايق كلها.
ومالك المعموره باسرها. ولا يوجد في مكان دون مكان
بل علمه محيط بكل شي وله الارض بما فيها والناس عبيده
والمعموره وكل سكانها. فلا تعتذروا انكم خارجون عن
صقعه وارضه. فهو اسس اساسات الارض في عمق
البحار والانهار والاوديه. واذا كان هكذا وهو صانع
الكل. فلا ينبغي ان تضعف نفوسكم وتياسوا عن العود من
بابل الى ارضكم وارض ابايكم قال داود النبي من الذي

برقا الى جبل الرب. ومن الذي يقوم في جبله المقدس. الذي يداه
طاهرتان نقي بقلبه. ولا يقسم في نفسه بالكذب. ولا يقسم بالغش
هذا يقبل البركه من الرب. والرحمن الله مخلصنا. قال المفسر
هذا الكلام يتضمن سوالا وجوابا. ويتبع الجواب والسوال
هو ان يسال الشعب الايلي ويقول قد زولت لك لا تنقطع الرغاني
العود. الا اني اسالك اي من الذي يعود الى جبل الرب
الذي هو جبل صهيون. ويستحق هذا ومن الذي يقف على هذا
الجبل المقدس ويتوجه نحو الهيكل. ولا يقلب النظر اليه ويشكر
الله ويحمده على حسن الاعاده. ويجيب النبي ويقول لا تفتكر
ايها الشعب ان الكل منكم يستحق هذا. لكن من طهرت
يداه من اعمال السو. ويهرب قلبه من الافكار الرديه. ولم
يقسم في نفسه بالكذب. حتى انه لم يفكر افكارا شيه تبعد
من الله تعالى ويقطع تكونها كما تقطع القاسم بصحة القول
بالقسم. ولا يسي الى رفيقه. ويحلف له يمين غش انه قد يبعه
وهو يضمر له العداوه. فاما مانع القول فان الذي يكون بهذه
الصفه يقبل البركات من الله مخلص الخلايق. ويخلصنا من
الشرور والبلايا قال داوود النبي هذا هو الجنس الذي
يطلب ويرجوا يحضر وجهك يا اله يعقوب. قال المفسر
يعين النبي على الذين يفرح عودهم بقوله. ان الذي يعود
من السبي البابلي هو الجنس الذي يطلب الرب ويرجوه.
ويوثر النظر الى وجه اله يعقوب. بان ياتي ويسجد قدامه
في هيكل اورشليم. والنظر الى الوجه يريد به اسمراد المعونه
الالاهيه. فان الله تعالى لا يبصر. وانما تخرج الروحانيات بمخرج
الجسمانيات. فمن ابصر فعل الشي فكانه قد ابصر الشي قال
داوود

داوود النبي ارفعن ايها الابواب روسكن. ارتفعن ايتها
الابواب التي من الابد ليدخل ملك الكرامات. من هو هذا ملك
الكرامات. الرب القوي الجبار الشجاع قال المفسر هذا
الكلام يريد به النبي كانه امر من الله لابواب اورشليم
ومداخلها التي كانت اشتهرت وانحطت عالي بنيانها. اذ
ابتلوا بالبنيان المشيد اذ كانت منذ سبعين سنه قد تهدمت
بالخيرات. ليدخل فيك شعب الرب الكهنه والمدبرون. ولا
يحتاجوا الى فاتح يفتح لهم ابوابك. وانما سماها الابواب التي
من الابد لتقدم نبوات الانبيا عنها وعلى عودها. وملك الكرامات
اشاره الى الله تعالى اذ كانت صفاته اكرم الصفات. وهو الذي
شاهده حزقيال عليه السلام كانه خارج من اورشليم قبل السبي
وكان الابواب عادت سايله من هو هذا الملك والاوصاف
الكريمه الذي يروم الدخول. فالله تعالى الذي هذه الاوصاف
لايقه له. غضب على هذه المدينه وشعبها. وصرف عنايته عنهم
ولا كاد ان يرجع لهم لسو افعالهم قدامه. وكان النبي عاد مجيبا
لهم وقايلا لا تظني هذا الظن. فالرب العزيز الجبار هدم قوى
البابليين بقوته التي لا تدرك. وخلص شعبه من ايديهم
باحسن خلاص ورضي عنهم. وهو جبار الجبابره. ووصفه
بالشجاعه. اشاره الى فضل القوه والايد والعزه التي بها يدل
قوت كل جبار قال داوود النبي ارفعن ايتها الابواب روسكن
ارتفعن ايتها الابواب التي من الابد ليدخل ملك الكرامات.
الرب القوي هو الملك المكرم الى الابد قال المفسر لما وقع
الشك في دخول الرب من الابواب. وازال النبي بقوله ما
قاله ذلك الشك يعود فيامرها ثانيا امرا جزما ان ترتفع

ويعلوا ويزيل عنها الكآبه ليدخلها الملك العظيم مع شعبه فهو
الخالق المقتدر على كل شي وهو القوي الذي تسجد له كل
الشعوب وهو الموصوف بصفات الكرامه الى الابد والاذهان
لاتبلغ الي علم بعض حقيقته [illegible]
[illegible] قال داود
النبي اليك يارب رفعت نفسي الاهي بك وثقت لا اخجل
ولايتعاظم علي اعداي وكلمن ينتظرك لايخجل تخجل
الاثمه باطلهم قال المفسر هذا الخطاب من الشعب لله
تعالى فكانه يقول ان نفسي تعلقت بك وحدك وتحققت
انك انت المخلص لي والذي يردني من بابل الي اورشليم
مدينة قدسك واياك رجوت وبك وثقت لا بمعبود اصنام
البابليين واصنامهم ولهذا لا اخجل عند اعداي مع حسن
هذه الثقه مني ولا يقدرون اعداي يقولون ان رجاك باطل
ولايتعاظم علي البابليين اعداي بانه ردي مهانا مطرحا
تحت الذل والمصايب ولست انا وحدي ارجوك لكن كلمن
يخلص لك النيه ويعتقد انك الله الالهه لا يخجل في
اعتقاده بل الذين يخجلون هم البابليون الاثمه بباطل
اعتقادهم في ان اصنامهم تقدر علي مقاومتك ومنعك من
خلاصنا اذا اراد ضد مرادهم بهتوا وخجلوا قال داود
النبي كلماتك يارب اريني وسبلك عرفني ودبرني بقسطك
وعلمني لانك انت الاهي ومخلصي ولك توقعت كل يوم
قال المفسر يقول يارب انني اعلم ان خطاياي اوهنتني
وبها شابي اعداي فارحمني واريني طرقك الرشيدة
التي بها يتسهل لي العود الي اورشليم مدينة اباي
وسبلك

وسبلك التي تعلم الناس التجارب وتحذرهم من مكايد الشيطان
دبر بها عقلي ودبرني بعدلك وبقسطك وعلمني علم الحق
الذي به يكون لي الخلاص من الشدايد التي اكتنفتني لانك
انت الاهي ومخلصي واياك رجوت في كل ايامي ولم
اثق بالمعبودات الباطله واصنام البابليين المضله قال
داود [illegible] اذكر يارب رحمتك من الابد وانعامك
وجهالات الصبا لاتذكرها لي لكن بحسب كثرة رحمتك اذكرني
من اجل نعمتك يا الله [illegible] هذا تضرع من الشعب الي
الله يقول اذكر يارب رحمتك القديمه وانعامك التي رحمت
بها ابانا وتفضلت عليهم باخراجهم من مصر وخلصتهم
من التعبد للفراعنه وجهالات الصبا يريد بها السجده للعجل
عند جبل سينا وسمي شعب اسرايل في ذلك الوقت صبيا
اشاره الي طفولية حشمه لانه لم يكن بعد تادب باداب
السنه لكن كالصبي الجاهل بعادات المصريين لكن
بعزارة رحمتك اذكرني في هذا الزمان الذي قد اذلني
فيه اعداي لانك رحيم متفضل منعم سامح ولا تواخذ
بقديم الخطايا وحديثها [illegible] الرب جواد
ومستقيم فلاجل هذا يقوم الخطاه في الطريق ويرشد
المتواضعين في الحكم ويعلم المساكين طريقه قال
[illegible] لما استمد رحمة الله في الخلاص مما دهمه من
الشدايد راى انه من الواجب لجا الي الله وحده
فقال انا لجات الي الله دون المخلوقين ومعبود الامم
الجسميه لانه الجواد التايب للخاطيين المستقيم الافعال

التادب فيها بالرحمه والصبر على من يراه منعطفا الى التوبه ونتم
من المعترين. فلهذا يقوم الخطاه الذين تلوح منهم التوبه
في الطريق التي اذا سلكوا فيها انتفعوا. ويدبر المتواضعين الذين
اذ لنفهم الشدايد بظلم الظالمين لهم بالحلم العذب والتغافل
لهم والانتقام من اعدايهم. ويعلم الساكين الذين عقولهم
فقيره من الفضايل رشد العلوم لتسلكوا سريعا الطريق
ويبتهم وقتا بعد وقت بالادب الذي ليس غرضه فيه
الانتقام لكن التنبيه [illegible] جميع طرق
الرب نعمه وقسطا للذين يحفظون ميثاقه وشهاداته
من اجل اسمك يا رب طهرني من اثمي فهو عظيم. من هو
الرجل الذي يخاف من الرب. فيعلمه الطريق التي اختار
ونفسه تبيت في نعمه. ونسله يرث الارض قال [illegible]
لما صير يحسن تقويم الله الخطاه. وتدبيره للمتواضعين وتعليمه
للساكين اجمل الكلام وقال ان جميع سبل الرب التي
يرشدنا بها ويود بنا تاره ويرضى عنا تاره ويدنينا اليه تاره
هي نعمه من النعم الواصله الينا على السرا والضرا وهي
قسط وعدل. واياها يستعمل مع جميع حافظي عهده
وشهاداته. والعهد والشهاده يريد بها سننه وسماها
عهدا. لكن فيها عهدا لمن يطيعه بالاحسان ولمن يعصيه
بالاساه. وسماها شهاده لانها شهاده بينه وبين خالقه
فيما لهم وعليهم. والنبي عليه السلام يعود كانه يخاطب
للرب ويقول يا رب ان مع معرفتي بعدلك وسننك وربما
زللت وتجاوزت شيا من اوامرك فلاجل اسمك الذي

قد عرفني

قد عرفني الناس بالتمسك به. والاعتضاد بالقوه في جميع اموري
به. طهر نفسي وجسمي من الاثام التي ارتكبت. فهي عظيمه وان
اخذتني بنص عدلك. ويوجب سننك. لا امكن من الثبات ومن
هو هذا الرجل اللابس للحسنات. والمتهرب للاعراض يقدر
على الثبات على سننك. ومن هو الانسان الذي يتقيك
يا رب حق التقوى. حتى يستحق ان يعده من النبي الى ارض
الوعد. فهذا الرجل ان وجدا عرته بنعمتك. وعلمته الطريق
التي تؤثرها وتحبها. ونفسه تسكن وتستقر ونثبت منعمه
متلذذه. في خيرات الله باورشليم. ونسله اذا اسلك طريقه
يرث ارض الوعد ولا يختطفه ايدي السباه. قال [illegible]
[illegible] راي الرب على خايفيه وعهده اعلمهم. وعيناي في كل
وقت نحو الرب. لانه هو خلص من الحبايل رجلي. انعطف
علي وترحم علي لاني وحيد وبايس. قال ان [illegible] راي
الرب بريديه جميل رضاه. ورحمته المملوه من الحياه مفاضه
على خايفيه للنعمى عليهم. وعهده الذي هو ضمانه المسطور
في الكتب باعادتهم من السبي البابلي تقدم واعلمهم
اياه حتى لا ييأسوا او يقنطوا نفوسهم. ويستهيبوا بالتوبه
فكانه عاد مخاطبا عن الشعب. وقايلا ايها الرب اجل
حسن ميثاقك وعهدك. فصارت اعيننا دايما نحوك
نتوقع الفرج بالعود من جهتك. لانك انت تخلص من
حبايل السبي رجلي. ويعود ويخاطب الرب عن الشعب
خطاب نطق. ويقول تعطف علي يا رب وارحمني. ولا
تنتظرني في الوعد باعادتي صفاي من خطاي. فليس

يا جنس البشر يعفوا من الخطايا . وتقدم ما تفعله معي
واياك اسل لانني وحيد وبايس بين الشعوب الغريبه
التي قد احاطت بي . ومالي ملك يتقدمني فيدبرني . ولا
كاهن يتصدق بصلاته . ولا اقدر على ذبيحة ولا استغفار
اني بعيد من بيتك المقدس [illegible] كثيره
هي هموم قلبي ومن همومي انتزعني . انظر عبوديتي
وتعبي واترك لي خطيتي . وانظر فقد كثر اعداي
وبغضة الاثمه ابغضوني [illegible] يقول ان
تفرعي قدامك يارب . لان هموم قلبي تكثر وتتضاعف
في اليوم بعد يوم . فانتزعها مني واخرجني منها
كما يخرج الشي من النار . وانظر تعبد البابليين
وارهاقهم اياي ما اشقا . واغفر خطاياي التي استوجبت
بها هذا . وانظر الى كثرت الاعدا الذين قد انفقوا الى
البابليين وساعدوهم على هلاكي . وابغضوني كلهم
بغضة الاثمه . لانني ما اشتغلت معهم بما اقتضى هذا
ولا اتيت الى واحد منهم بل بشرت [illegible]
احفظ نفسي ونجيني لاني رجوتك . وخلصني اهل
الحلم والاستقامه . لاني اياك املت خلص اسرايل
من جميع مضطهديه قال المفسر هذا الخطاب عن الشعب
وتضرع الى الله جل اسمه . يقول احفظ نفسي يارب
من البابليين اعداي . وخلصني من عبوديتهم لانه
رجاي في الخلاص وشري نفسي معلقه بك لا بالاصنام
الهة الشعوب الغريبه . وكل مستقيم الطريقه حكيم
هاد

هاد متواضع . ممن يتبعني ويعتقد اعتقادي في الرجا
لك في الخلاص من العبوديه يبشرون معي باسمك ويتوقعون
خلاصك . ويختم المزمور بخاتمه تدل على قبول الله الدعوه
وهي قوله نجا الله اسرايل من جميع مضطهديه الذين
هم البابليون وجميع من ساعدهم
[illegible]
[illegible]
[illegible] احكم لي يارب
لانني بطهوري سعيت يارب بشرت لا اضطرب امتحني
يارب وجربني . واختبر كليتي وقلبي لان رحمتك
قدام عيني . سعيت بالايمان قال المفسر هذا خطاب
من الشعب على فم الانبيا . ومسله لله وتضرع . ويقول
احكم لي يارب بحكمك العدل . واوجب على البابليين بجودهم
ما يجب . لاني ما سلكت معهم طريق مشاغبه . ولا فعلت
شيا يوذيهم حتى يعاملوني بهذه المعامله . ولثقة
الشعب بالله يقول ان رجاي معلق بالله وبشارتي
باسمه . ولا تزعزعني الاهوال من التوكل عليه . ولفرط الثقه
بجميل اعتقاده بما يحكم الرب . يقول امتحني يارب
واختبر قلبي وكليتي . ومعنى هذا الكلام ليس هو
امر الله تعالى بالتفتيش حتى يعلم . لكن معناه معنى
التحكم فكانه يقول انك عالم بما في قلبي وضميري
وكليتي . واني لم الفظ بكذب قدامك . ولا قلت قولا
بخلاف معتقدي فلهذا سالتك لعلمك بضمايري وضمايرهم

انا ذيبا بالحق. وانا واثق برحمتك لي واياها جعلت
نصب عيني في كل وقت. وبها ارجوا العود الى ارض قدسك
وبها ثقت بالايمان. اي بالتصديق وبغير الحيل والثقة
به فقط. قال المفسر ولم اجلس مع الاشرار. ومع المخالفين
لم ادخل. ابغضت جماعة الاشرار. ومع المنافقين لم اجلس.
غسلت بالطهارة يدي. وطفت مذبحك يارب لاسمع صوت
حمدك. واخبر بكل عجائبك. قال المفسر هذا الخطاب من
الشعب لله تعالى. يقول يارب اني لم اتخوف بالاختلاط
مع قبيل الاشرار البابليين. ولا جلست معهم وساعدتهم
على قبيح افعالهم. ومع المخالفين الذين يسجدون
للمعبودات لم اواصل ولم اجلس. بل ابغضت قبيلة
الاشرار البابليين. الذين يجتمعون كل يوم على عبادة
صنمهم. ولا مع المنافقين من اليهود جلست. ولا وافقتهم
على راي. بل طهرت يدي من افعال الشر واخلصت نيتي
في طاعتك. واديت التسبيح لك. وتصورت كانني طائف حول
مذبحك بالتسبيح والترتيل والتقديس بشكل هذا لاسمع
صوت حمدك في اجابتي. واخبر الخلائق بجميع عجائبك
ونعمك التي اسديتها الي. قال داود النبي يارب
اني احببت خدمة بيتك. ومحل مسكن مجدك لا تهلكني
مع الخطاة. ومع رجال الدم حياتي. الذين بايديهم
الغش ويمينهم مملوءة من الرشوة. قال المفسر هذا تمام
الكلام من الشعب. يقول يارب ان البابليين احتووا
بيوت امنا منهم وانا احببت خدمة بيتك لئلا من اجل
نفسي

نفسي. وكيما امل الى كثرة مراحم برك. لكن لاجل التسبيح
ولاتمل والاقرار بالاهتك. ومحل مسكن مجد الرب. اشارة
الى الهيكل لان منه كانت تظهر عجائب الرب. وفيه كان
يتنبا الانبيا. وتقرى الاسفار. ويقول لاجل هذا لا تهلكني
مع الخطاة البابليين. اذا ما اتيته غضبك للانتقام منهم
ولا تهلك حياتي مع الرجال المردة الذين يحبون سفك
الدم. فهولاء يبسطون ايديهم على الغش والغل. اي اذا
ما نحوا الانسان على سبيل العصرلة كان في تضاعيف
عملهم غل وغش. ويمينهم مملوءة من الرشا في هلاك
اعدائهم واذايهم. قال داود النبي وانا بهدوي
مشيت. خلصني وترحم علي. ثبتت رجلي على الاستقامة
وفي السعة اباركك الرب. قال المفسر يقول انا يارب جعلت
سعيي للسلامة وصدري منزه من جميع الخطايا. فلهذا اسالك
خلاصي. وان ترحم علي من جميع الشرور المحيطة بي. وثبات
قدري على الاستقامة لخوفي منك. واستاعي من الميل
نحو المعبودات الغريبة. ولاجل ذلك اباركك الرب في
وسط الجماعة في هيكل اورشليم في ايام الاعياد. واعترف
بانعامه وجميل مواهبه عندي. مزمور سبع وعشرون
[illegible] من [illegible] من بعد خلاصه من [illegible]
قال داود النبي الرب نوري وخلاصي ممن اخاف
الرب عز حياتي ممن اضطرب. لما دنا الي الاشرار
لياكلوا لحمي مع اعدائي. وشاني سقطوا جميعا وانكبوا
قال المفسر يقول الرب نور حياتي بالعوي الذي

اقادها لنفسي ويخلصني من شدايد المواصله · فلا اخوف على من
احكم بوديني · والرب عز حياتي · فلا ينبغي ان اضطرب من
اقدر وم قتالي · فالمواصله الاشرار ستحاربيا واصحابه
لما دنوا الي مصممين على اكل لحمي كالمغتاظ الذي يروم
ان ياكل مقاومه وهم اعداي وشانيي ظهر لهم ملاك
الرب فتساقطوا خوفا منه · واستحال فكرهم وضميرهم
الذي عثروا به الشر علي · والطوبى لمن كان الله معينه
قال داود النبي ان قلت على قبيلة لم يخشى قلبي
وان يقم علي قتال فبهذا اتوكل · اني سألت شيا واحدا
من الرب وله التمس ان اسكن في بيت الرب كل ايام حياتي
وابصر طيب الرب وارى هيكله · قال المفسر يقول
اذا كان الرب هو نور نفسي وسبب خلاصي فلا انكر
في حلول قبايل الاعدا ونزولها علي بل قلبي واثق
بخلاص منهم ومتى نزحه الي قتال من غير المواصله
فعلى هذا اتوكل وهو حسن اعانة الرب لي وخلاصي منهم
ولم يبق لي سوال للرب الا سوال واحد وهو الذي
سألت قديما واساله الان في المستانف [illegible]
وهو ان اسكن في بيته الذي فيه يسمع الدعوات ويسمع
الطلبات جميع ايام حياتي · وهذا الالتماس لم يغب عن
همتي ولا عن ادراك ابصر لذيد طيب الرب · الذي هو
السوال قدامه بالصلوات · والانقطاع الى خدمته ·
ومراعات هيكله · بتوفيه واجب حقوقه · قال داود
النبي لكيما يسترني في ظلال مسكنه · وعلى الصخره
يرفعني

يرفعني · من الان يعلو راسي على اعداي الذين احاطوا بي
قال المفسر يقول ان التماسي هذا الملتمس الشريف من
السكني في بيت الرب · وخدمته ليس هو جزافا ولكنه
لكني متحقق انني استثمر منه كل الثمار الشريفه · بالقرب
من الاهي والاستمداد لمعونته · وان يسترني بظلال
مسكنه · ومعونته في يوم الشر لكون اعتقادي بهيكله
قوة لي كالسلاح من المسلح · وتخرج الي كلما مددت
يدي جميل المعونه من هذا الهيكل المقدس فاكون محصن
الثقه كالرجل القايم على صخره · فلا يمكن اعداي ان يزعزعوني
ولا يوجدوا فرصة لهلاكي · واذا اجري امري على هذه الثقة
على راسي ولم يتنكس وعظم ملكي ولم يتضع واكون
المستولي على جميع اعداي الذين احاطوا بي وراموا قتلي
قال داود النبي اذبح في مسكنه ذبايح التسبيح · اسبح
وارتل للرب · اسمع يارب صوتي اذا ما دعوتك ارحمني
واستجب لي · لك خاطب قلبي ووجهي لوجهك يطلب
قال المفسر يقول لاجل نعم الله عندي اذبح له واقرب
في مسكنه الذي هو هيكله المقدس ذبايح · لا كما جرت العاده
باراقة دما الحيوان · لكن خلوص النيه واما اقرار والاعتراف ·
فالله بهذه الذبيحه يجب لا بتلك وهذا لاجل حسن عنايته
بي · وانه وهب لي الظفر على اعداي · فلهذا اسبح وارتل
واكثر الحمد للرب · ومعنى قوله اسمع يارب صوتي اذا ما
دعوتك · يريد به اني لست في هذه الشده وحدها مستجيرا
بك لكن وفي كل شده تطرا علي في مستانف زماني فاي

وقت دعوتك فاسمع صوتي وارحمني كما فعلت الان معي فقلبي
لك تخاطب. اي كثير طلبتك لك بالم لكن بخلوص النيه والفكر
وكل طلبه لاتكون بالقلب ولاينبعث الضمير الطاهر منها فهي
باطله. لان الله يراعي الضمير ولايراعي ظاهر اللفظ. معنى
قوله ان وجهي يلتمس وجهك. اي طلبتي منك فهي عقليه
تناسب الطلب منك لاجسميه. فيكون بنا في ذاتك فكان
ضميري وعقلي يلتمس منك بغير حجاب ولامتوسط. وهذا
بان اخطر مرادي ببالي وفكري. واخلص النيه فيستمع
لاجابه اليه [illegible] يارب لاتصرف وجهك
عني. ولاتسقط بالغضب لعبدك. كن لي عونا يارب
فلاترفضني. ولاتتركني يا الاهي ومخلصي. ان ابي وامي
قد هجروني والرب ضمني. [illegible] يقول يارب اني دعوتك
بخلوص نيه. فلاتصرف وجهك عني اي لاتحجب سؤالي من
اجابه لتسر بها قلبي ولاتمنعني نعامك التي تسر بها عقلي
ولاتذكر خطايا عبدك فتسقطه بالغضب القوي في
ادبك له. وربما لم تقومه على الصبر. وانا مقر بانك لم
تزل معينا لي. وعاضدا ومنجيا من المواصله فلاتطرحني
ابدا من قدامك ولاتهملني ولاتفقرني حسن معونتك
ولاتمهلني لي سؤالك لان ابي وامي خلياني ولم يوديا بي
حق الادب. وسرقاني الى المخالفه منك. انهما مالا
نحو الاوثان والاصنام. الا انك انت يارب احتضنتني
في خزائنك. وحفظتني في انعم سنتك. فاستنار قلبي
بها وعدلت عن طريق اباي [illegible] علمني
يارب

يارب طريقك. ودبرني في سبلك المستقيم. ولاتسلمني الى
اعدائي. لانهم اقاموا على شهود الافك وتفوهوا بالجور
[illegible] يقول لانك يارب اعدتني الى طريقك وهديتني
عن طرق اباي رحمة منك لي. فعلمني طريقك المملوه من الحسنات
ودبرني في سبلك المستقيمه. ولاتتركني اعوج عن رضاك يمنه
ولايسره. والى اعداي المواصله لاتسلمني. ليبلغوا في مرادهم.
فانهم اقاموا علي شهود الافك. وتفوهوا بالجور. وقالوا ان
المرتبه سلمه الينا. ولاقدره لك ولا لالهك على الخلاص من ايدينا
مثل هذا الافك تفوهوا [illegible] وانا وثقت ان
اعاين خيرات الرب في ارض الحياه. بشروا بالرب
ويقوي قلبكم. بشروا بالرب [illegible] يقول انا يارب
لما سمعت تفوههم بالباطل عرفت. ووثقت بانك تشتتهم
منهم. وتكافيني بان تشاهر عيناي كوني في ارض
الحياه التي هي اورشليم. وارض الموعد متلذذا متنعما
بخيرات الرب. وهم على اكمل شقاوه. فيا معشر الشعوب
تقووا بالرب وبشروا باسمه. ولاتنتشر افكاركم في
الثقه به. وان قدرته يسرها بقهر القوه العظيمه
وفعلها [illegible]
[illegible]
واشتاق اشرار [illegible] داود
[illegible] لك يارب دعوت فلاتسكت عني يا الاهي
لكيلا تسكت عني فاشابه هابطي الجب. اسمع صوت
طلبتي اذا ما تضرعت اليك. واذا رفعت يدي الى هيكلك

المقدس لا تخصيني مع المنافقين. وفاعلي الاثم. الذين يفاوضون
اصدقاهم بالسلام وفي قلبهم الشر. قال المفسر هذا الكلام
باسره تضرع من مرتفيا الى الله جل اسمه لاجل اعدايه
المواصله. ولاجل مرضه. يقول لك دعوت يارب الهي
وانا في الشده مع اعداي المواصله. فلا تتغافل عني والسكوت
ها هنا بمعنى التغافل. اذا كان الساكت عن اجابة مخاطبه
متغافلا عنه. فانك ان غفلت عني ولم تسمع طلبتي
صرت مع نازلي الجب. اي مع ساكني القبور معدودا
في الموتى. فبفضلك اسمع صوت طلبتي وخلصني من
هذا المرض واذا ما رفعت يدي نحو هيكلك المقدس
لا تعذبني مع المنافقين وفاعلي الاثم. وهم الذين يحسنون
اللفظ مع اصدقايهم. ويسيون الفعل. وهولاء هم
المواصله واشرار اليهود. وانما يفعلون ذلك لانهم
اعرضوا عن طاعتك. وعولوا في امورهم على الاصنام
المنحوته التي لا تسمع ولا تجيب قال داوود النبي
جازهم حسب اعمالهم وشرهم. لانهم لم يتفهموا باعمال
الرب. وبصنع يديه يهدمهم ولا يبنيهم. قال المفسر
يخبر بما يفعله الله باعدايه المواصله واشرار اليهود
الذين يقاومونه. يقول انني لما دعوت الرب اجابني
وجازا اعداي حسب قبح فعلهم قدامه. وشرهم
وغشهم الذي استجازوه معي. وهذا كله جرى عليهم
ومنهم لانهم لم يعتبروا ويفهموا فهما جيدا لاعمال
الرب. وتفضله الذي تفضل به علي. فان الغلبه التي
كانت

كانت على يدي منه كانت لامتي ولم يعتبروا ايضا بصنع يديه
بالمواصله. وعظم انتقامه منهم وتحيرهم بما اوردك اليه امرهم
ويقول ان الله يهدمهم على الارض ذلك ويهينه بقبيح الانتقام
منهم ولا يبنيهم. اي لا يقيم صرعهم كما يقام البنيان. ولا
يمكنهم من ارض الموعد التي جعلها مسكنا للابرار والاخيار
فمن لم يبن نفسه على اساس الحق كله وصرعه. قال داوود
النبي تبارك الرب الذي سمع صوت طلبتي الرب معيني
وعاضدي وعليه توكل قلبي ونبت لحمي بالتسبيح اعترف
له قال المفسر لما تضرع الى الرب واجابه شكره شكر النعم
عليه. فقال تبارك الرب الذي سمع صوت طلبتي وظفرني
باعداي. ووهب لي الشفا وهو عاضدي ومعيني في كل
وقت اتضرع اليه لانني لا احول عن عبادته ومحبته وطاعته
وعليه توكل قلبي لما كنت مريضا. فلهذا وهب لي الشفا فانبت
لحمي واخصب بدني. وسر نفسي. وانا الان اعترف له في
الجماعات بالنعم. واسبح باسمه قال داوود النبي الرب قوة
شعبه. وعاضد خلاص مسيحه. خلص شعبك وبارك ميراثك
ارعاهم ودبرهم الى الابد. قال المفسر يقول ان مع كون الرب
معيني وعاضدي. فهو ايضا رجا وقوة شعبه. الذي انتخب
من بين الامم وعاضد مسيحه الذي مسحه بالدهن وقلده
مملكة شعبه حرزا عنه والمخلص له. وختم الكلام بتضرع
عن الشعب الى الله. ويقول يارب خلص شعبك من الشرور
والاحزان والاعدا. وبارك ميراثك التي ورثت من الشعوب
واسبغ عليه النعم. وسمي شعب اسراييل ميراث الرب لانهم

مختصين بالنعمة منه. لعهده الذي عهده لابايهم. ولان المسيح
منتصر ظهر وسالة الله ان يرعاهم. معناها ان يقوم هو
بتدبيرهم وتقويم اعوجاجهم وان يفيض انعامه عليهم في
ارض الوعد. ويمتعهم فيها بكل خير ويدبرهم بملايكته وخدم
قدسه بتدبيرات النوي التي يستنير بها قلوبهم الى الابد
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ايتوا للرب اولاد الذكور ايتوا للرب تسبيحا واكراما. ايتوا
للرب كرامة لاسمه. اسجدوا للرب في ديار قدسه [illegible]
[illegible] يامر الشعب بعد ظفرهم بالمواصلة ان يقربوا للرب
القرابين الدالة على شكرهم له. وجعل القرابين التي امرهم
بها جسمانيه ونفسيه. اما الجسمانيه فاولاد الذكور واولاد
الذكور يريد بهم الحملان التي لها سنه واحده. واما النفسيه
فالتسبيح والاكرام في هيكله المقدس. ولما كانت
السجده احد اصناف التعبد امرهم مع الذبيحه الجسمانيه
والنفسيه بالسجده. وانما خصص السجده في الهيكل حتى
لا يقع فيها شبهه. اذ كانت السجده في ذلك الوقت
مباحه لله تعالى قال داوود النبي صوت الرب على المياه.
الله المجيد ارعد الرب على المياه الكثيره. صوت الرب
بالقوه. صوت الرب بالتمجيد قال المفسر المياه الكثيره
يشير بها الى المواصله وعساكرهم العظيمه. التي كانت
تشبه

تشبه جرية المياه. وصوت الرب الذي به تزعزعوا وهلكوا
اشبه صوت الرعد المزعج للقلوب. ومعنى قوله الرب على
المياه الكثيره. يريد به ان الرب استاصل المياه الكثيره التي
هي عساكر المواصله. واسمع صوته بالزجر والعظه والقوه فاهلك
منهم بالهلاك الذي ظهر لقتالهم مايه وخمسه وثمانين الفا
في لحظه. والباقون هربوا [illegible] صوت الرب
يحطم الارز ويحطم الرب ارز لبنان. ويرقصها كالعجاجيل لبنان
وسانير كاولاد الجرش قال المفسر ارز لبنان اشاره الى
عساكر المواصله. وشبههم بارز لبنان. لان هذا الشجر عظيم
مرتفع جدا اعلا من كل شجر الصنوبر وله من القوه كل شي
ومعنى قوله ان الله حطمهم. يريد انه هدتوا مهم واضعف
جبروتهم. وقوله رقصهم كالعجاجيل. يريد انه من بعد
اهلاكه الموصلي وعساكره. الكتب اليهود طربا وفرحا ونشاطا
وقوت نفوسهما وابهاها كالذي يرقص فرحا. والمبالغه في
صفة رقصهم الدال على فرحهم. شبهه برقص العجاجيل
التي تخرج من محبسها الى الصحره. وقوله للبنان وسانير
كاولاد الجرش يريد ان المسره تجاوزت الناطقين الى
غير الناطقين. فان هذين الجبلين هما بقرب ارض اسرايل
اشتملت ايضا المسره عليهما وعلى اهلهما بما جرى على
سنحاريب وعساكره. ومن شده رقص الجرش الذي
يكون في الجبال وهذا الحيوان ذو قرن واحد عالي
عظيم قال داوود النبي صوت الرب يقطع لهيب النار
يزعزع البر ويزعزع الرب برقادش. بصوت الرب يزعزع الشجر

ويشق الغياض قال المفسر لهيب النار اشاره الي عسكر المواصله
وقطع الله له بعدته ومنعه منا شاط اسراييل والنكايه فيهم
غرب الملاك لهم وقوله ان صوت الرب يزعج البر يريد البر
الذي كان فيه عسكر المواصله ويبدده ويشتت جميعهم ويفرق
رايهم وقوليهم الذي اجمعوا فيه على هلاك شعب الرب
وبرقادس يريد به البر المقدس الذي يقرب اورشليم وهو الذي
نزل فيه المواصله وسمي مقدس لانه حول مدينة القدس والهيكل
المطهر والسمر اشاره الي همز العسكر الذي كان مع المرضي
والغياض اشاره الي اقويام والغيطه هي اجتماع شجر عظيم
متصل ملتف والشجر اشاره الي ما كان قريب عهده بالنبات
ولهذا جعله مثالا للناس الضعيفه القوه قال داوود النبي
وفي هيكله كل انسان يقول التسبيح الرب يرد السيل علي
الرب ملكا الي الابد الرب يعطي قوه لشعبه الرب يبارك
شعبه بالسلام قال المفسر يقول ان كل انسان ممن يحب الرب
ويحب الحق يسبح الرب على جميل هذه النعمه والغلبه
والسيل يريد به عسكر المواصله المشبه للسيل ورده الله
له بان عكس غرضه وبدد شمله ووصفه الله بالجلوس ملكا
الي الابد اخراج روحانيات مخرج الجسمانيات وكانه يريد
بجلوس الرب جل ذكره والاعتراف له بالملك والقطعه
في مدينة قدسه بما صنع مع المواصله وختم المزمور
بانه الذي يعطي القوه لشعبه الي الابد بها يظفرون ويقوون
علي اعدايهم ويحل عليهم البركات ويلبثهم السلام والنعمه
في ارض الموعد لمزمور تاسع وعشرين كانه قول مرتل فيما تقدم
علي

قبل ... ربي ... فاورثه العجب وشرته على ...
... نفسه ... قال داوود النبي رفعتك يارب
لانك رفعتني ولم تشمت اعداي بي يارب الهي التمست
منك وشفيتني وشلت نفسي من الهاويه واحييتني من
نازلي الجب قال المفسر يقول يارب لانك شفيتني ونزعت جهلي
وخلصتني من المواصله فانا ارفعك بمعني اعظم اسمك
بالتسابيح والاكرام لانك عظمت نفسي بين الناس بالغلبه
التي منحتني علي اعداي وبالنصر التي زدد تهامت اجلي ولم
تظفر اعداي بي فتشمتهم ولا بني قومي واهل قبيلتي الذين
تمنوا موتي ولما تضرعت اليك من مرضي وشفيتني وشلت
نفسي من الهاويه فقد كنت لعظم الوجع بلغت اليها واحييتني
فلم اصير مع نازلي الجب يريد الذين قد نزلوا الي القبور قال
داوود النبي رتلوا للرب يا اصفياه واعترفوا لذكر قدسه
لان الرجز في غضبه والحياه في مراده بالعشا يبيت
المناحه ومع الغداه المسره وانا قلت في سلوتي اني
لا اتزعزع الي الابد قال المفسر يامر الاصفياء دون
الاشرار بان يسبحوا الرب على حسن الخلاص من المواصله
والاعتراف لذكر اسمه المقدس لان الرجز يقترن بغضبه
على كل انسان يخطا او امره والحياه تقترن برضاه
فان التايب اذا تاب قدامه ورضي عنه فقد منحه حياة
مجدده وقوله ان في العشا يبيت المناحه والمسره بالغداه
يريد به ان اورشليم لما حوصرت الحصار العظيم من الموصلي
واصحابه بات اهلها في مناحه عظيمه لانهم خافوا

ان يكبر ليلاً. فلما فرج الله عنهم بشتت شمل اعدايهم. امتلات
المدينه مع العداوه سرور. لان الفرح جامع قوي الباس
ويقول مرتليا مما شاهدته من جميل هده العنايه قلت وانا هاد
مطمين بعد انقراض الموصلي واتعابه انني اتزعزع الي الابد
امن الملك ولابس الغنا ووثقت بان عنايه الله تشملني
الي الابد قال داوود النبي يا الله بارادتك اتمت علي
مجدي قوه. ورددت وجهك وانزعجت. دعوتك يارب
وبك يا سيدي التمست. واي فايده في دمي حتى انحط
الي الفساد لا يعترف لك التراب. ولا يري ايمانك قال
المفسر يقول يارب ان هذا الموصلي ليس بقدرته ورد الي مدينتك
لكنك بارادتك اتممته على مجدي الذي هو ملكي وانت اعطيته
واقدرته قوه ليوذيني بها. وصرفت وجهك عني وعن
معونتي فارتخت عظامي من المرض الذي دهمني فدعوتك
بما عرض لي وسالتك ان تشفيني من مرضي وتلقيني
موته اعداي. وقلت يارب اي فايده لي ولك في موتي
وسفك دمي. واحلالي دار الفساد وورودي الي التربه
التي منها كنت. فالتراب لا يشكرك بلسان. ولا تظهر
لخلقك ايمانك اي حقك واياتك قال داوود النبي
اسمع يا الله وترحم علي. يارب كن لي عونا. فقد عكست
مناحتي الي الفرح نزعت مسحي وحلتني بالفرح
لاجل هدا ارتل لك الشبح ولا اسكت يارب الاهي
اعترف لك الي الابد قال المفسر يقول يارب اسمع صوتي
وترحم علي وردني الي ارض الحياه. فقد شارفت
الموت

الموت من شدايد المرض والاعدا. يارب كن لي عونا في سائر
متانف زماني كما فعلت معي الان. لانك عكست غمي الي
الفرح. وخلعت عني ثياب الحزن. وهي الصوف الذي لبسته
لما شمت الاعدي علي اسمك. والبستني عوضه المسره
والخلاص. فلهدا اسبح لاسمك بالتسبيح والتهليل. ولا
اسكت لحظه لانك شفيتني وخلصت نفسي من الحسرات
التي اشتملت عليها من اعداي. ولهدا يا الاهي اسبحك
واعترف لاسمك طول ايام حياتي

بك يارب وثقت لا اخزا الي الابد وبعدلك امل
الي اذنك. واسرع اجابتي. كن يا الله معينا
وملجا. وخلصني من اجل انك قوتي وملجاي
هدا خطاب من الشعب البابلي يقول اياك
يارب قصدت وبك وثقت. ولك رجوت في ان
تعودني من ارض العبوديه الي مدينة اورشليم
التي وهبتها لاباي. فلا اخجل واستحي لاجل ثقتي
بك عند سباي البابليين. وابقي ذليلا في
عبوديتهم. وتحسن بدل الذل مجدي وعز اباي
باخراجك اباهم من مصر من عبوديه فرعون
نجني ايضا من البابليين كما نجيت اباي. وامل اذنك
الي لسماع طلبتي وعجل اجابتي. واما لت الاذن يريد
بها حسن الاستماع والرضا. فانك اذا اجبتني الي
طلبتي تخلصت من اسر سباي. وسوالي كله ان

تكون لي عونًا وتمضرني بقوه اتقوي بها على الظالمين لي.
وتكون لي ملجا لانني مطرود من بلدي. اذ كنت انت
عوني وملجاي لاضع على مثال توكل البابليين ولا
الناس. قال داود النبي لاجل اسمك يارب عزني
وخلصني انت يارب الاله المقسط المفسر هذا
تمام سوال الشعب يقول انا يارب معروف باسمك ومنتسب
اليك. فلاجل كون اسمك علي عزني وسلني ونجني من
شبكة شباك البابليين فقد اخاذوا احزها ونصبها.
واحاطت بي البلايا من كل وجه لانك انت معيني
ولك تنتظر نفسي في الخلاص يا الاهي الفاعل العدل
والقسط. فانك اذا رايت الظالم قد تبسط في ظلمه.
فتصيبه بذلك وانتقامك وردعك له داود النبي
ابغضت الحافظين للمعبودات الباطله. وانا
يارب بك بشرت. وابتهج واسر بنعمتك اذ نظرت الى
تواضعي وعرفت حزن نفسي ولم تسلمني بيد اعداي واقمت
في السعه رجلي المفسر هذا الكلام كله كانه نبوه
على راحتهم من السبي وخلاصهم منه فيقول انا يارب
ابغضت العابدين المعبودات الباطله لسو افعالهم
وقبح افترايهم وعدولهم عن عبادتك الى الاصنام
وهي باطله لا فايده فيها. وبشرت باسمك ولم اتشبه
بالبابليين. فلهذا اسر وابتهج بنعمتك التي بها يكون خلاصي
من اسري واستعتاقي. فانك تتفضل لحظت عبوديتي
وذلي في الارض الغريبه. وشعرت بحزن نفسي
فخلصتني

فخلصتني من همومي ولم تسلمني الى اعداي البابليين ليملكوني
بل اقمت في السعه رجلي في ارض بابل وارض الوعد حسن
اعمادتك لي. ومعنى كون رجليه قايمة في السعه. اشاره الى
انها تمضي في طمانيه الى حيث احبت بغير خوف ولا جزع
قال داود النبي ترحم علي يارب من اجل انني تكدرت
عيني بالغضب نفسي واحشاي لان حياتي فنيت في الشقا
وسني في الزفرات. مرضت قوتي بالمسكنه. وتوجعت
عظامي من كل اعداي وصرت معيره لجيراني. ومفزعه
لمعارفي. والذين ينظروني في السوق يا بعدون مني قال
المفسر هذا الكلام تضرع من الشعب واخبار بعظيم ما
يقاسي ويعاني من الشدايد يقول ترحم علي يارب. فانني في
شده وحزن. وعيني من كثرة بكاي تكدرت. ونفسي واحشاي
مضطربه متقطعه من الهموم والغموم المزعجه لها. وحياتي
نفدت بالغموم والشقا. لما عانيته في ارض بابل. وانقضت
سنو حياتي بالزفرات والحسرات. اذا ما تذكرت ارض
اباي التي كنت فيها اعيش عيش الاحرار. وضعفت
قوتي ومرضت من المسكنه. وعدم الخيرات واعوازها
العوزت. بعد ان كانت في النعم. وتزعزعت عظامي من
شدايد الاعدا. والذين كانوا يجاوروني في ارض
الوعد وتحسدوني على النعم التي انعمت علي صاروا
يعيروني ويشتموني. وصرت كالمزعجه لجميع معارفي
لا يرون القرب الي ولا الدنو مني لعظيم مشاهدتهم
لحالي المزعجه لكل بشر. والذين ينظروني في السوق الذين

في بلد الشقي وانا ذليل حقير يايسون مني ومن السلامة علي
ويشعرون من الذي الي كما يستشعر من الجثة البالية المنتنة
ق د زوود نبي نسيت كالميت من القلوب. وصرت كالاناء الهالك
لاني سمعت ذكر الكثيرين لما تشاوروا علي معا. وفكروا في اخذ
نفسي قال المفسر هذا تمام الخطاب من الشعب يقول
يارب اني قد صرت من القلوب بعيدا منسيا كالميت الذي
تنساه اقاربه. ويزول عن قلوبهم ذكره وارثامه وكالاناء
الذي انكسر. وكان له قيمة فسلاه اهله. واذ عوك يارب
لاني سمعت مناغات الشعوب الكثيرة. وفكرها في
تعييني وتحيني. وتعيير لما شاهدته من اشتمال النكبات
علي لاتراحمك لي وزاد طمعهم. واجتمعوا معا وتشاوروا
في مشوره رديه قبيحه. تنتهي الى التوصل في انتزاع
نفسي من جسمي وهذا فعل الاشرار قا د زوود نبي
انا يارب توكلت وقلت انك الاهي وبيدك الازمان
خلصني من اعداي ومن الطاردين لي انر وجهك
على عبدك. وخلصني بنعمتك يارب لاني دعوتك لا اخجل
قال المفسر يقول ان مع الشداير التي احاطت بي
قوي توكلي عليك يارب. ووثقت بانك تخلصني حسب
مراحمك المتقدمه. وعهودك اياي. وقلت انك انت
الاهي يارب عاضدي ومعيني. والازمان بيدك تقلب
احوالها. وتغير الامور فيها. وتنقل من الشدة الى الرخا.
ومن الشقا الى الاعاده. فافعل معي هذا وخلصني من
اعداي الطاردين لي. وانر وجهك على عبدك. وفوز عنه
غمامة

غمامة المصايب المحيطة. وابرك له برحمتك المعونة والخلاص
والنعمة. ولا تراع فيما تعامله به استحقاقه لكن بعدلك
ق د زوود نبي يارب لاني دعوتك لا اخجل يخجل المنافقون
وينحطون الى الهاوية وبشق الايمة الذين يتفوهون في البار
افكار مخافة. ما اكثر نعمتك التي تحفظها لخايفيك لمتوكلي
بك قدام الناس. تظلهم بستارة وجهك من تكدر الناس
تسترهم ظلالك من المرا. قال المفسر هذا الشعب يقول
حالي يارب يكون بخلاف حال اعداي. لاني دعوتك ولن اخجل
ولا تضيع دعوتي ولا تبطل الاجابة عنها. فاما اعداي الظالمين
المنافقين فانهم يخزون ويصمتون وينحطون الى الهاوية
ويعدون في الاموات عند الانتقام يملك فاتر والاهواد
وتخيلهم لظنهم انني لا اعود الى ارض اباي. فيشاهدون
باعينهم عودتي. فيكذب ظنونهم ويصدق الرب وتخرس
شفاههم. وكانت قديما تنفتح بالافتري على الله وعلى
شعبه. فنتخلص نحن ويهلكون هم. وهذا ضد ما اسلوا
اذ كانوا قديما يتفوهون بالكذب والمجانة في البار الذي
هو شعب الله. ويتبين من بعد نعمة الله ويتعجب منها
ويقول ما اكثر نعمتك التي تحفظها لخايفيك المتوكلين بك
قدام الناس. فانك اذا انعمت عليهم ادبتهم ادب
الابا للابنا. واذا رضيت اعدت نعمتك وظللتهم بظلال
وجهك. ووجه الرب هاهنا يريد به عنايته فيتخلصون
بحسن لطفك من الاشرار الذين يشكون بينهم ومن
تموج افكارهم التي يوجها عليهم الناس الايمة الذين لا

يتقونك ويجتهدون في ان يقهرون الذين يتقونك عن سبيل
الرشاد. ولهذا نظلل بظلال نعمتك لخايفيك من مجاهدة
ومن الناس المنافقين الذين لا اله لهم. قال داوود النبي
تبارك الرب الذي اختار له الاصفيا في القريه القويه. انا
قلت بعجلتي انني هلكت من قدام عينيك وسمعت صوت
طلبتي لما دعوتك يا ابرار الرب احبوه. فان الرب يحفظ
المومنين. ويجازي الجوره على اعمالهم. تقووا ولتشتد قلوبكم
ايها المتوكلون بالرب [illegible] لما نحب من عظم انعام
الرب على اصفياه. واظلالهم بظل نعمته اعاد مجد الاشيه
فقال تبارك الرب الذي اختار شعبا صفيا. وسكنه في اورشليم
القريه القويه. وسماها قريه لان فيها كان هيكل الرب.
وفيها كانت تنزل النعم الالاهيه على يدي الكهنه والانبيا.
وخلصهم من الشرور المحيطه بهم. ويعود كانه يخبر بقول
عن الشعب يدل به على ضعف اليقين ويقول ان الشعب
قال بعجلته انني هلكت من قدام عينيك يا رب. وان
تشملني عنايتك. وهذا فعلته لاجل عظم البلايا والهموم
التي احاطت بي. فلم يبق لي رويه صحيحه. الا انك
انت برحمتك سمعت صوت طلبتي. واعدتني الى مدينة
اباي في نعمه وكرامه. ثم يعظ في امر الابرار والاتقيا
ان يتوفروا على محبة الرب وحفظ نواميسه واوامره
ولا تزعزعهم شوايب العالم. فالله يحفظ المومن الذي
لا ينقسم فكره في الثقه به. ويجازي الجوره البابليين
وغيرهم من الاشرار على اعمالهم. وختم المزمور بان يامر
الذين

الذين يرجوا الرب ويبشروا باسمه. ويبتغون اليه ان تقوي
قلوبهم ولا تضعف من شدايد الزمان. فالرب يراعيهم
بمحبته لهم ولا يمكن الشرير من الشياطين والناس من النكايه
فيهم

طوبى لمن غفر الله له اثمه وسترت عنه له خطاياه.
طوبى للانسان الذي لا يحسب الرب خطيته ولا غش في
قلبه. هذا الكلام باسره انما هو اعطى الطوبى
والسعاده لمن احسن طريقه قدام الله تعالى. فذلك
يرجوا ان يغفر الله خطيته. ولا يواخذه على اثمه. لان
العود الى الله بالتوبه يمحو سيات العبد والذي هو بهذه
الصفه لا غش في قلبه على اقاربه
لانني سكت بليت عظامي لما رمزت اليوم كله لان
الليل والنهار تقلت على يدك. وعاد الوجع في ظهري
ليقتلني. يقول حرفيا ايها الناس انما
حثكم على فعل الخير باعطاي السعاده والطوبى لمن
يفعل ذلك. لما سكت واسكت وقتا ما من الاوقات من توفيت
واجبات الله علي وعند خلاصي من المواصله تسلط المرض
علي فبليت عظامي. وتجاوز حد ترقوتي الى الرمز من صعوبة
مرضي وعظم ما لاقيت منه. وكان ذلك تنبيها منك ايها
الرب. وتاديبا لي. وزدت فيه لمصلحتي لان الليل والنهار
تقلت علي يدك. اي تقل علي عظيم ما لاقيت من الانتقام

والتاديب. وان كانت عواقبها مصلحة. والبرهاهنا يريد
بها الانتقام. ولشدة ما لحقني من عظم الفكره فيما دهمني
ما عاد المرض استولى على قلبي وصدري. فهاذا ان
يقتلني. يريد بهذا ان علة انتقامك مني هي وجع صدري
وقلبي. ويشير بالوجع الى التعب الذي ارتكبه لما هرب
المواصله

اعلمك خطاياي وجهالاتي
وانت تغفر لي كل خطاياي

يقول ان لما كان
عظم داي من اعمالي نفسي عذبت عن ذلك وقلت
لم اخف منك وقلت اعترف للرب على جميع جهالاتي
يا رب انني معترف قدامك بخطاياي وجهالاتي
ولا اخفي منك شيا. على انني لو اخفيت لكنت انت
مطلعا على الضماير. واعترف قدامك بجميع اثامي. وهذا
كما تغفر لي وترحم علي ولا تواخذني بجميع جناياتي
وانت تفعل هذا بكرمك وتغفر كل خطاياي
برحمتك

فلهذا يصلي لك
كل من تختاره في الاوان المقبول. جرية المياه الكثيره
اليه لا تدنوا.

يقول لاجل فعلي هذا باعترافي
قدامك بالجنايات والخطايا. وحسن غفرانك الى كل
مخطي ومصيب اذا ما اعترضه زله وغلطة فانه يلجا اليك
كالجنات في الوقت المقبول. اي في الوقت الذي يصلح
ان يسالك فيه ويستغفرك خطاياه. وهو عند اعترافه
بها وتصحيحه على التوبه. ففي ذلك الوقت تغفر
زلاته. وتسبغ عليه لزم نعمك. وجرية المياه الكثيره
وهذا

وهذا اشاره الى المصايب والشدايد لا تدنوا اليه. يريد الى
الرجل التقي الذي يصلي قدامك ويستغفرك الخطايا كما
فعلت انا عبدك حزقيا. قال داوود النبي انت استري ومن
اعداي احفظني المجد والخلاص اعطاني لا افهمك قال
المفسر هذا تضرع من حزقيا الى الله تعالى يقول يا رب
استرني ولا تسلط المصايب علي. وخلصني من اعداي
وشديد مرضي والمجد والخلاص اعطاني ليشاهد ذلك
الشعوب الذي حولي فيتقوي. ويتعلمون جميل لطفك
اما المجد فانهزام اعداي عني. والخلاص بزوال مرضي
وبهذا افهمك. اي افهم واعلم انك اله الالهه. والمقتدر
على كل شي. واخبر بعجايبك التي صدرت منك قال
داوود النبي واعلمك الطريق التي تسلك فيها. واضع
عيني عليك قال المفسر هذا جواب من الله لحزقيا لما
دعاه واستغاث به. يقول قد اجبتك يا حزقيا الى ما سالتك
وانا ازيدك زياده بان اعلمك وافهمك طريقا شديده تسلك
فيها. فتعمل بطاعتي مدة ايام حياتك واجعل عيني
عليك. اي اصرف عنايتي اليك. والعين هاهنا يريد
بها العنايه. واحفظك من كل سو. قال داوود النبي
لا تكونوا كالدابه والبغل التي لا حكمه لها. وانما تجذب
باللجم في افواهها. كذلك الذين لا يدنون منك
قال المفسر هذه موعظه منه للناس باسرهم. يقول
انظروا لما سالت الله كيف اجابني وخلصني وهذا لما
راه من خلوص نيتي. فانتم تشبهوا بي ولا تتمردوا

فتزيلوا مخافة الله من قدام اعينكم . فتكونوا كالبهايم التي لا عقل
لها ولا حكمة تؤدب بها نفوسها . وانما تؤدب بالضربات توجع
اللحم الذي فيها . ومن هو بهذه الصفه من الناس فانه لا
يرجو اليه . اي لا يرجو من الله ولا يقترب بمواصلة نعمه قال
داوود [illegible] اوجاع الاثيم كثيره . والذي يتكل بالرب يحيط
به النعمه . افرحوا ايها الابرار والذين وابالرب . وسبحوه
يا جميع المستقيمي القلوب [illegible] المفسر لما وعظ قديما الناس
وامرهم ان لا يتشبهوا بالبهايم . بل يتشبهوا بالملايكة . اخبرهم
بتبيع العواقب التي يحلها عليهم اشتهايهم . فيقول ان
تشبهتم بما قلت كثرت اوجاعكم والالام النفسيه والجسميه
وهمومكم واحوالكم بغاية خطايا كثيره وتشاهدون الذي
يتكل بالرب ويرجوه نعم السما تحيط به . وتحيط المزموريات
يا معشر الابرار ان يسروا ويلتذوا بالله تعالى . اي يفرحون
باوامر الله وبنواميسه ووصاياه . ويامر المستقيمي القلوب
بتسبحته . لاجل النعم التي انعمها عليهم . فشكر المنعم
من الواجبات . المزمور الثالث والثلاثون كان شعر من
حرفيا ومن جهة [illegible] الذي [illegible] الله له وموعظه
لكي [illegible] على [illegible] انه [illegible]
قال داوود النبي سبحوا ايها الابرار الرب . وبالمستقيمين
يليق التسبيح . اشكروه بالعود . رتلوا له بكناره ذات عشرة
اوتار سبحوا له تسبحة جديده . وقولوا بالقوت حسنا .
قال المفسر هذا امر من حرفيا لجميع شعب اسراييل وتمام
ابرارا لانهم شعب الله تقدس اسمه . فكانه يقول
قد شاهدتم

قد شاهدتم عجايب الله وانتم قوم اتقيا . فاشكروا بالتسبيح اسمه
فيحسن معونته بانكم للكمال الخلاص من المواصلة . انما امرت
عليكم بهذا لانكم تحتشموا الكرامه . والتسبيح لله والتمجيد
انما يليق بمن طريقته مستقيمه . . وعقله جايل في تصفح
عجايب الله . لان الاثمة الذين ينكرون في عجايب الله وان
شاهدوها . لان الشيطان قد لعب غالبا على عقولهم . وامره
ان يسبح الله بالعيدان والمعازف لان عادة داوود عليه
السلام كانت التسبيح في الهيكل باصناف الملاهي كل هذا
اشارة انه ان يوصل محامد الرب الى القلوب والنفوس بالذكر
لتسهل معها وصولها . فيشترك كل احد يلتذ بها من طريق
معانيها العقليه . لكن الالات مع الحواس وكان يوصل
التسابيح الى قلوبهم من جهة عادتهم التي الفوا لاجل انه
كان يستعمل ذلك طربا ولا لهوا لكن لمصلحة . وامره ان
يسبح لله تسبحة جديده . يريد تسبحة من خالص القلوب
زياده على ما جرت به العاده مناسبه للايات العظيمه
التي فعلها الله معهم وهي خارجة عن مجرى العاده .
فانه قتل مايه وخمسه وثمانين الفا في لحظة من الزمان
امر يريع . والجزء الذي يقولونه بالقوت هو التسبيح لله
والتمجيد له لاجل الظفر بالمواصلة قال داوود لان
لان لفظة الرب مستقيمه . وجميع افعاله بالايمان يحب
التقوى والحكم . نعمة الرب ملوت الارض قال المفسر
يقول انني امرتك بالتسبيح للرب . والتوفر على شكر نعمة .
لانني رايت لفظة الرب التي تتبعها . وحكم على المواصلة بالشي

والملاك مستقيمة عادلة لا محاباة فيها لانه شاهدهم وقد
تجاوزوا طورا اقدارهم ولم يتعظوا الى التوبة · وانتظر
توبة الناس فلهذا يقدر صبره عليهم بسبب الاضلال
ما عاجلهم بالانتقام · فلهذا افعاله كلها بالايمان يريد
بالحق · وهذا هو معنى الايمان · ولانها بحسب الحق ما لا
يتغير ولا يتبدل · ويحب التقوى والحكم ان تصنعها الناس
ويعقلوا انها قسمهم · وصارت نعمة الرب ملء الارض
لانها بينة ظاهرة في كل حي وناطق · فما منهم الا
وهو مزين بحسب النظام والجمال والتمام · وهي تتعدى
الناس عند التقوى والحق [illegible] بكلمة الرب
صنعت السما وبروح فيه جميع اجناده · جمع مياه البحر
كانها في زقاق · ووضع الغمر في مخزن قال [illegible] كلمة
الرب يريد بها امره وقدرته · وبها خلق السبع مخلوقات
الاول الملايكة · والسما · والنار والهوى · والما · والارض
والظلمة · وروح فيه يريد به جرمه وامره في خلق ما خلق
واجناد الرب يريد بهم الملايكة · والانوار التي في السما المتحدة
في مصالح العالم · وانما جعل بعض المخلوقات بكلمة الرب
وبعضها بروح فيه · من قبل ان من المخلوقات ما خلق بقوة
وهو الذي يخبر عنها بكلمته اي بارادته · وجمعه المياه كلها
في زق لان الما قديما كان منبسطا على وجه الارض
كلها مانع الحيوان · فجمعه الى بحر اوقيانوس وهو البحر
المحيط بالعالم · واجتمع الما فيه كما يجتمع في الزق · والغمر
قعر الارض وهو موضع مجتمع المياه الكثيرة المتولية
كما

على الحق · وهو فيه كانها مخزونة في مخزن قال [illegible]
[illegible] يفزع من الرب ويضطرب من قدامه كل سكان المعمورة
لانه قال فكانت وهو امر واقام قال المفسر قوله يفزع
من الرب كل الارض يريد به كل اهل الارض ويضطرب من
قدامه كل سكان المعمورة · اي كل مخلوق على وجه الارض
ويتعجب لعقله في ذلك لانه قال قولا فكانت الموجودات كلها
وبالعجب يفزع المخلوق من خالقه · لان الذي اوجد الشي
قادر على ان يبطله ويفسده · ومعنى قوله وهو امر واقام
يريد ان مع امره اقام كل الشعوب في مواطنها ومساكنها
بحسب الاصلح لها والانفع [illegible] الرب يبطل
مشورة الشعوب · ويبطل الرب افكار الشعوب · وفكر الرب
دايم الى الابد · وفكر قلبه الى ابد الاباد · طوبى للشعب
الرب الاهه · شعب اصطفاه للميراث [illegible] يقول
ان الرب بحسن عنايته لنا واطلاعه على قبيح راي المواطنة
في شعبه ومدينة قدسه · يبطل المشورة التي عملوا عليها
امرهم في الاجتماع علينا وعلى مدينة القدس ويبطل افكارهم
الردية السية التي صمموا فيها على قتلنا · ومعنى قوله
روية الرب ثابتة الى الابد يريد به ان عهده الذي عهد
الى ابايا اصفياه واحباره ثابت الى الابد لا يجوز لنا قضاه
ينقضه · والى هذا اشار بفكر قلبه · فلم يزل يخرج الروحانيات
في مخارج الجسمانيات · ولاجل هذا العهد الذي لا ينقض
قال الطوبى لشعب الرب الاهه · لانه قادر قاهر يغلب
ولا يغلب · واذا عهد وفا والشعب الذي انتخبه للميراث

يريد به الشعب الذي عمل نسبته الى خلايقه كلها نسبة واحده
في خلقتها. وهو الاهها سوى ان العاملين بطاعته لهم فضل
انتساب اليه بعمل الطاعه. فلهذا يختصون به دون غيرهم
قال داود النبي من السما اطلع الرب وراى كل الناس
ومن مجلسه راى كل سكان الارض فهو جبل قلوبهم معا. ويعلم
جميع اعمالهم. فسر يقول ان الرب اطلع من سما
قدسه. وشاهد كل الناس الذين في قبيلة الموصلي
وما كانوا يتفوهون به من الافترا. وسرايرهم وتصميمهم
على فعل الشر. وابصر من عالي مجلسه جميع سكان الارض
فضلا عن الموصلي واصحابه. وانهم احقر من ان يقاوموا
امرا من اوامره. ويعكسوا غرضا من اغراضه بما انه هو خلق
قلوبهم وافكارهم. وهو عارف بكل افعالهم. والاطلاع
من السما والابصار لكل الناس ليس يراد به حركة في
المكان. ولا احساس بصر. وانما هو عباره جسمانيه من
علمه بالخفايا قال داود النبي الملك لا يخلص بكثرة
القوه ولا الجبار ينجوا بكثرة قوته. كذب هو خلاص
الفرس لانه بكثرة لم ينجي راكبه. فسر يقول
ان الخالقه علي واسرائيله وان استعرت القوى والجيوش
بازايها. والاموال والقنايا العالميه فانها لا تنفع في
مقاومتها. فالله تعالى لا يناهضه مخلوقات. ولهذا لا
ينبغي لسنحاريب الملك ان لا يعول على انه يتخلص من انتقام
الله منه بكثرة جيشه. ولا الجبار ربشاقا لسياه صاحب المعير
لشعب الرب. ومدينة الرب يظن انه ينجوا بعظيم ايده وقوته
فالخلاص

فالخلاص الذي اعتقده الفرس لسنحاريب خلاص باطل. ولا
ينجي من الرب. وانما سماه فرسا. اما لانه كان في اخلاقه كالبهيم
فشبهه باجرى البهايم. وخصصه بالفرس لعجبه بماله ورايه
كرها الفرس بنفسه. او لانه قال انني ساخوض باقدامي وخيلي
الانهار العظيمه واجففها. بكثرة مركبه وقوته لا يمكنه
ان يخلص راكبه. يعني شعبه الذي هو جيشه الذي
عاونه. والمخلص هو الرب لا الناس. قال داود النبي
اعين الرب على الابرار الراجين لنعمته. لينجي نفوسهم
من الموت. ويحييهم من المجاعه. نفسنا توقعت الرب
لانه معيننا وعاضدنا. وبه سُر قلبنا. لانه باسمه القدوس
بشرنا. فلتكن نعمتك علينا يارب حسب ما توقعناك. فسر
لما عير سنحاريب واصحابه لينبيهم بنفوسهم ومالهم
وجيشهم. وتركهم التوكل على الله تعالى. الملك
قوته اعز قوه. اخذ ان يخبر بحسن حياطة الله له
ولاصحابه بتوكلهم عليه. فقال ان اعين الرب على
الابرار. ويشير بعينه الى حسن عنايته ولطفه بهم
وجميل اعانته واحسانه اليهم. وفعله هذا بهم
لانهم توقعوا النعم منه ولم يتوكلوا على قواهم وسلطانهم
الارضي كما فعل المواصله. ونعمته التي توقعوها هي
خلاص نفوسهم من السبي والموت والهلاك واعطاهم
الاسرى والجيوش. وان يحسن لهم ويشبع جوعهم في
زمان الجدب وعوز القوت. وكان حزقيا عاد واصحابه
وهم عاملهم في الثقة بالله. فقال ان نفسنا توقعت الرب

وحده. ونحن خلاصه في زمان شدتنا. وقلنا انه المعين
لنا والعاضد من ابتدا خلقتنا والى الان. ولن يتركنا من يده
في مدة الشده. فلهذا خلصنا احسن خلاص وبه سر قلبنا
وابتهجت نفوسنا بعد الكابه والشده التي كنا فيها. ولم
نلتفت على شجاعه ولا مال. ورجوناه وسررنا باسمه
المقدس. ولم نفعل كما فعل المواصله من افراحهم باسمه
وتوكلهم على اصنامهم المنحوته التي لا تسمع ولا
تجيب. وهم بالجهل يعولون عليها مع علمهم بانها
صنعة ايديهم. وختم المزمور بالمسئله لله تعالى ان
يسبغ عليهم كل نعمه. لا بمراعاه لاستحقاقهم لذلك
لكن بتفضله. ونحن ما تقتضيه جميل الرجا والتوقع
للخلاص منه. المزمور الرابع والثلثون. كانه خطاب
من حزقيا ومن معه يتضمن الشكر على ما فعله
بيده معهم وبعث الشعب كانوا في شده من
ان يتوقعوا الفرج منه. قال داوود النبي. ابارك
الرب في كل حين وفي كل وقت تسابيحه في فمي. بالرب
تفتخر نفسي. ليسمع المساكين ويفرحوا. قال المفسر
هذا شكر من حزقيا عند قهره المواصله والذين معه
يقول اشكر الرب وابارك اسمه في كل وقت. في وقت
الشده وفي وقت الرخا. اما في الشده فليفرج عني
وفي وقت الرخا لدوام نعمه علي. ولا يفارقني التسبيح
باسمه. ففي ذلك الفوايد الجمه. لان العبد اذا اظهر
طاعته لمولاه كافاه بالحسنات. وافتخار نفسه بالرب
لانه

لانه خلصه من كل شده. لا بقوى الناس والذي به يخلص
الناس من اعدايه والاشرار الظالمين لنفسه واجب
عليه طاعته. والافتخار بذكره. وكانه يبشر قبايل اليهود
الذين تفرقوا في السبي الى البلاد. ويقول يا معاشر
اليهود المساكين الذين بددتهم خطاياهم في السبي
الى البلاد. افرحوا واستبشروا وانعطفوا الى التوبه
فقد شاهدتم خلاص الرب لنا. لما تبنا اليه واستجرنا
به. ولكن اسا داعدانا المواصله وخلصنا بعد ان
شارفنا الهلاك. عظموا يا شعبي
الرب ونعلي اسمه معا. طلبت من الرب فاجابني ومن
كل احزاني نجاني. يامر الشعب الذين
كانوا معه ان يعظموا اسم الرب بالتسابيح. كما عظمهم
ورفع قدرهم بحسن معونته لهم على الشعوب
باسرها. ويقول انه ينبغي ان نجتمع معا على تعظيمه
والتقديس لاسمه بالتسابيح والمزامير كما يليق بفعله
الذي فعله معنا. واني التمست من الرب خلاصا وعساكر
المواصله محيطه بي فاجابني وانعم علي والتفتني
احزان المرض فخلصني منها
الحظوه
اقبلوا اليه واستبشروا ووجوهكم لا تخزى هذا المسكين
الذي دعاه وسمعه. ومن كل احزانه خلصه. ملايكة
الرب محيطه بخايفيه. وينجيهم. ذوقوا وانظروا
فان الرب جيد. وطوبى لكل المتوكلين عليه
يامر الشعب الذين يتبعوه بان يكون لحظهم الرجا.

واستمداد المعونه من الله تعالى وحده. واياه يرجون وعليه
يتوكلون ليخلصوا احسن خلاص. ولا يسهوا او يخلوا بالتوكل
عليه عند من يغترهم بذلك من اعدائهم ومبغضيهم
ومن يظن ان الخلاص يكون بغير الله تعالى. ويقول لهم
حرفيا ان تشككتم في هذا الذي اقوله وما اجيب عليه
من حسن التوكل على الله. فالوجود يقودكم الى
التصديق به. بان تنظروا الى انا المشكي في الزمان
الذي دعوته فسمعني واجابني وكيف خلصت من جميع
اعداي واحزاني وامراضي التي اكتنفتني. ولمان نيقوا
من بعد هذا بان قبيلة ملايكة الرب. وهم الذين
استخدموا بالرمز الالهي في حراسة الناس ومراعاة
احوالهم تحيط بخايفيه وتخلصهم من جميع الشرور والبلايا.
ويطعموا بافواههم طعم خلاصه ومعونته. وينظروا
ما اطيبها. واجود ما تكون معونة الرب للمتوكلين عليه
ولهذا من كان بهذه الصفه في التوكل على الله يعطى
السعاده والنعمه. ومن كان على ضد هذا بان يجعل
توكله على المال والغنا وقوى الناس فهو الخاسر
الاغنيا تمسكنوا وجاعوا. والذين يلتمسون الرب
لا يعوزهم خير. هلموا ايها الابنا فاسمعوني واعلمكم
مخافة الله. اين الرجل الذي يحب الحياه ويحب ان
يرى الايام الجياد
يقول ايها الناس
انصتوا الى قولي نبين حتى لكم بالتوكل على الله
تعالى ~~انصتوا الى قولي~~ وترك التعويل على الغنى والقوى
الانسانيه فذلك محبة قولي

قولي ما شاهدتم من الاغنيا الاعزا شمارب واصحابه لما
توكلوا على قوتهم وقدرتهم وغنايم. كيف تمسكنوا وجاعوا
ومن التمس الرب واعتضد به مثل حرقيا واصحابه لم يعوزهم
خير. ثم ينادي مناداه عامه. ويقول تعالوا ايها الابنا
فاسمعوا قولي بحرص وعنايه. وسماهم ابنا ليريهم ان
تاديبه لهم تاديب الابا بالمحبه. لا تاديب الموالي
بالقهر لسطا عزاله. فاول ما اعلمكم مخافة الله
تعالى فهي راس كل فضيله. ثم يسال من الرجل الذي
يحب الحياة اللذيذه والايام الصالحه. ياتي الى ارشده
كيف يصل اليها قال داوود ~~~~ احفظ لسانك
من الشر وشفتاك حتى لا تتفوه بالغش. حد عن
الشر واصنع الخير. اطلب السلام واتبع وراه. فاعين
الرب على الابرار واذانه ليسمعهم. وجه الرب على
الاشرار ليمحوا من الارض ذكرهم. قال المفسر
يقول ان الذي يحب ان يحيا حياة حسنه. وتكون
ايامه صالحه. بهذه الوصايا ينبغي ان يحفظ لسانه من
اللفظ الردي في الافترى على الله والثلب لخليقته
ولا يطال لما ظهر ضده. كما فعل شمارب وعظم
الشفاه. قال امرها الى ما ال من القبح العظيم وان
لا تتفوه الشفاه بالغش وهو ان يعد حسنا ويكون
الفعل بضدها. وان يجتنب الانسان طريق الشر ولا
يكفيه هذا حتى يفعل الخير ويسلك الشر وان يفعل
الانسان ما لا يوافق سنة الرب. ولا يشي الى انسان

جنته. والخير هو ان يفعل ذلك. وان يطلب السلام
ويسعى وراه. والسلام ما ارضى به الله تعالى. ويسلم معه
ابنا الجنس. واذا فعل الانسان ذلك كان صديقا
وكان عون الله عليه يحفظه من كل الشوايب. واذنه
تسمع سؤالاته. ويجيبه الى طلباته. واذا كان على ضد
هذا كان شريرا. ووجه الرب على الاشرار لينتقم
منهم. ويحرم من الارض ذكرهم. كما فعل بالمواصله
وعين الرب يريد بها عنايته. واذنه يريد بها قبول
الدعوات بسرعة اليه. ووجهه على الاشرار يريد به
انتقامه منهم بسرعة. كما يراجه الانسان بالمكافاة
له على الشر. من داود اشتغاث الابرار
والرب سمعهم ونجاهم. الرب قريب الى المنكسري
القلب. وللمتواضعي الروح يخلص. افات الابرار كثيرة
ومن جميعها ينجيه الرب. ويحفظ كل عظامه
حتى لا تنكسر واحدة منها. قال المفسر يقول ان
الابرار والاتقيا ساعة يستغيثون الى الله يسمعهم
وينجيهم من احزانهم فيكون هذا هو ثمرة التقوى
القرب من الله. والثقة بالخلاص من الشدايد والمنكسر
القلب بظلم الظالمين وجور الجايرين عليه. اذا امنت
ثقته بالله تعالى كان الله له عونا وعاضدا وقريبا
منه عند الاستغاثة. والمنكسر القلب والمتواضع الروح
يشير به الى الذي لا عجب فيه ولا تكبر لعلمه بشرك
الطبيعة وضعفها لان هذا العالم الشر فيه اقوى
من

من الخير. والقوي يقهر الضعيف خاصة. والبار لا يرى
المكافاة على الشر. والشرير اذا لم يخاف قوي طمعه وقوي
على فعل الشر. فيصير البار كالعضو الضعيف في البدن
يتشكل بمواد البدن. الا انه لما كانت افعاله توافق
الرب وهو قريب منه. والقريب من العزيز عزيز. فلهذا
يتخلص من جميع ما يطري عليه حتى يتعجب الحاسدون له
من خلاصه. وان ما خص الحفظ بعظامه حتى لا
تنكسر لان العظام اساسات البدن. فكان معنى الكلام
ان نكبات الشرير في القريب انما يبلغ بلغا ما عارضا
عابرا. ولا يتصل الى حيث يتمكن من افساده. من داود
الشر يقتل المنافقين ومبغضوا البار يحصون
يخلص الرب انفس عبيده ولا يخيب المستترون به. ولا
يعطى كل من يسر به. قال المفسر لما خبر بعواقب التقوى
في الاتقيا يخبر بعواقب الشر في الاشرار. فيقول كما ان
التقوى تحيي الرجل التقي هكذا الشر يقتل الرجل المنافق
الشرير. لا بالموت الذي جرت به العادة للناس لكن
بامور رديه طريقة تصير للناس كالموعظة. ومبغضوا البار
التقي وان نال منه عاجلا بعض المراد الدنيا يبلغ
فيه غرضا ولا امنيه. فانه اخيرا يلقى من الانتقام من
الله تعالى مخلص الابرار ما يود انه يقطع تلك اللذة اليسيرة
والرب يخلص انفس عبيده من كل شي وحزن وشر
واضطهاد. ومن يسر به لا يخيب. اي عندما تلحقه شدة
لا تكون تلك الشدة كالمكافاة له على قبيح فعل تقدم

له. فكانها طرت عليه باستحقاقه. ووجوب كما يوجب على
الخصم ما يوجب من الحق اذا توجه . [illegible]
[illegible] ... شر [illegible]
فاقام من بني عمته في وقت وعظه وتوبيخه ثم قال
داوود النبي احكم يا رب خصمي وحارب الذين يحاربوني
خذ سلاحا ودرقه وقم لمعونتي. سل سيفا وارفقه بازا
محاربي. وقل لنفسي اني مخلصك. قال المفسر هذا
الكلام تضرع من ارميا. يقول يا رب اني عبدك
رسلت الى شعبك. ووعدت ووعدتك اعترت عليهم
وهم لئام وبعضهم اشرار. ونبي ليستمعوا الى قولي واستهنوا
الرسالة. فانا وهم الخصمين تقدمنا الى حكمك وانت
اعدل العادلين. واحكم فيما بيني وبينهم. فيستخرج الحكم
اني مظلوم وهم ظالمين. حاربهم جهذا القائلة
باظهار اياتك في الانتقام منهم. كما حاربت انا
في اداء رسالتك. والسلاح والدرقة والسيف اشاره الى
القوى التماسية التي يرسلها الله عليهم. وبها يمتحنون
ويعلمون قبح الجنايه على المخالفه. وحينئذ تستريح نفسي
ويستر قلبي. وتقويني على رسالتك. وتقول لنفسي الضعيفه
انا مخلصك فتقوي ولا تضعف. قال داوود النبي
يبهت ويخجل الذين التمسوا قتل نفسي يعودون الى ورائهم
ويخجلون. والذين فكروا في الشر يكونون كالسحيق
قدام الرياح. وملاك الرب يطردهم. وتظلم طرقهم
ويكون فيها زلقات. وملاك الله يطردهم. لانهم
احتقروا

احتقروا الي فخاخا وشبكة لينصبوا لنفسي فليرافهم
الشر من غفله. وليشبهم الشبكة التي نصبوا وليسقطوا
في الحفيرة التي احتفروا. قال المفسر خبر بالعجائب
التي كانت عواقب تضرعه الى الله تعالى. عند
التماسه الحكم فيما بينه وبين شعبه الذين ظلموه عند
اداءه الرسالة. ويقول انهم يخجلون ويبهتون. فانني
اوعدتهم بالشي الباطل. كيما يتعظوا ويتوبوا. فالتمسوا
قتلي وواجهوني بالتكذيب لي. ووثقوا باقاويل زخرفه
لهم بانهم لا يشبون. الا انهم عادوا الى ورائهم وتحقق
القول فيهم فخجلوا وبهتوا. وعلموا ان الحق ما قاله الله
تعالى لا انبياهم الكذبه. ويقول لهذا يكون الذين فكروا
في معاني فكرات الشر. وصمموا على السعاي في البلايا
والشرور. يذروا الله عظامهم بايدي الشناه كالسحيق
الذي يذروه الرياح. وملاك الرب المدبر لاصفيائه
وشعبه يكون من ورائهم. كلما راموا الهرب من قدام
الاعدا يمنعهم. ويكون كالسور الحصين المانع
لهم من العود. وتظلم طرق هربهم حتى لا يجدوا
سبلا الى الهرب. وان وجدوا سبلا يتوجون فيه
ويزلقون فيسقطون. فيجدهم الشناه فياخذوهم
باليد. وملاك الرب المدبر للمملكة البابلية يسوقهم
كالغنم الى ارض بابل. لانهم نصبوا الي الفخاخ. اي
تلطفوا في الاحتيال علي والتكذيب لقولي وراموا
اخذ نفسي فكان فعلهم هذا سعي بغير سبب فلهذا يرافهم

الشر والظلم والتي بعثه لهم. لما لم يسمعوا وعيد الله ويعودوا
اليه بالتوبه. ويوول امر الشك والحفاير التي احتفروا.
وهي الحيل التي ركبوها في تكذيبي واهلاك نفسي
الى ان يتورطوا في جميعها تورط من لا لهم حيله في الخلاص
فان الشي يوافيهم بغته. ولا يبقا لهم حيله في التخلص
منه [illegible] نفسي تبتهج بالله وتلتذ بخلاصه.
وكل عظامي تقول يارب من مثلك المخلص للبايس
من عدوه. والمسكين والبايس ممن يخطفه باضطهاد.
قام شهود الجور وسالوني عما لم اعلم. وجازوني
شرا عن الخير. واهلكوا نفسي من بين كنايس [illegible]
المفسر يقول اني وان كنت لا احب سوا لاحد فاني
اذا رايت مصداق قول الله تعالى الذي به تبهت
الكافرون به. اسروا بهم في حسن خلاصه لاصفيايه.
وعنايته بالمتوكلين عليه. وانتقامه من المخالفين
على اوامره. ومن يستهين بوعده ووعيده. وتلتذ
نفوس الابرار وغني تحس بالخلاص الذي شاهدت
وتنطق حينيذ عظامي ويريد بعظامي هاهنا جميع
جوارحه بالشكر والاقرار والاعتراف. وهذا اذا ما رايت
عجايب الله قد حلت وخصت الاصفيا. وانتهت من الكفره
ثم اقول بعد ذلك يارب من مثلك يقدر على مثل هذه
الافعال. ويخلص البايس والمسكين مني من ايدي اعدايه
الظالمين له. وهو محق غير مبطل. واقل ما صنعوا انهم
واجهوني بالشهاده علي جورا وظلما. بانني عرب
البابلين

البابلين واني هارب اليهم. واني اخذت الرشا منهم على ما
قلت في توعد الشعب. واخروا في سوالي عن ذلك وتقرير
بابي فعلته وانا لا اعرفه. وارادوا مني ان اقول انني على
عون اعدايكم وعلى مضاد دلكم. فجازوني شرا. وقد فعلت خيرا
فاني تنبات من قول الله تعالى. وقلت اهربوا من هذه المدينه.
من يبقا فيها يموت حزنا وجوعا. ومن يخرج يشمله كما
جزم الله الى البابلين ويستا اليهم يعيش ويتخلص بنفسه.
وبدل هذا قالوا يقتل هذا الكذاب المقعق لقلب الشجعان
الذين بقوا في صهيون. وقرروا الامر على ان ارمي في جب
الحماه. لكيما يهلكون نفسي ويسردوا ذكري من العالم
[illegible] وانا لم اصنهم لبث المسح. وذللت نفسي
بالصوم. وصلاتي عادت الى حجري. وسعيت كالاخ والقريب
وكالجالس في المناحه صميت [illegible] تفكر بالجهه التي
دخل بها الخير فجازوه بالشر. يقول انني لما احسست بمرض
النبي الذي يحل بهم والاحزان والامراض والجوع
والمرتات والذل للاعدا. لبست المسح على العاده. من
يتضرع الى الله بسبب نفسه. وبسبب الخطاه. واذللت
وكسرت نفسي بالصوم لاستغفار خطاياهم. وسوال الله
بسببهم فلم يشفعني الرب. واعاد صلاتي في وجهي
وردها الى حجري وهو المكان الذي منه برزت. فانها
برزت من خالص نيتي وقلبي وفكري. وفعل الله
هذا لانهم لم يستحقوا استماعها فيهم لشرهم وتماديهم
فليس المعول على استغفار المستغفر دون معاونة المستغفر

له. ولا على صلات المصلي عن غيره دون ان يكون نية المصلي
عنه مهذبة نقية. وقوم قالوا ان معنى قوله وانا بمرض
نبت العوف. اي انا بمرض نفسي وحشي الذي كان اهم
شبه لاجتماعهم علي وتظافرهم علي. والاتياه التي نبت
العوف حزنا على نفسي وتضرع الى الله بان لا يواخذهم على
قبيح هذا الفعل واعتقدت فيهم اعتقاد الغريق والاخ
اشر بشرتهم. واحزن لحزنهم واقتدر الصلاة عنهم وصرت
كالشوي في المناحه والحزن بسبب احيه من احسنهم
قال داود النبي في الذي اجتمعوا وبروا الذي اجتمعوا
على زمانا طويلا. ولا اعلم باقتدارهم وهرهم حددوا اعلي
اتنانهم قال داود يقول انه مع ما عددته من اشفاقي
عليهم ومحبتي لهم وصلاتي من اجلهم. اجتمعوا زمرة
كالسباع المتفهرة. لما شاهدوا الي ووجهي وذلك
شروا بما دهني ولم يفعلوا ذلك زمنا يسيرا لكن طويلا
فدل هذا على خبث نياتهم. وانهم لا يقنعون من الشر بيسيره
وازدادوا في الشر والافتخار بايديهم وقوتهم. حتموا على
ان ملك بابل لا قدرة له عليهم وعادوا واعلوا بالاستهان
وقالوا اين بركتك التي تنبات على شيا بطلت. ثم
هزوا اسنانهم من الغيظ علي وعلي نفوسهم. كيف لم
يهلكوني. وكيف تخلصت من ايديهم بالناس الفضلا الذين
اعزوا امري وتوصلوا الي خلاصي قال داود النبي
يا سيدي حسبي بما اعرت. رد نفسي من اضطرابهم ومن
السباع وحدتي. اعترف لك في البيعة الكبرى. وفي
الشعوب

الشعوب الكثيرة ارتل لك قال المفسر لما عذرنا احسانه
الي الشعب واثباتهم اليه. حتى اسموا به الي الموت
اشتغات بالله واستعفاه كما يستعفي الانسان من المكان
الصعب عن الترسل الي بني اسرايل. وقال يا سيدي حسبي
ما قد شاهدت منهم من البلايا والشرور فلا تعيرني
اليهم. واقول بالادلال قد امنك لامن طريق الشقاوة لكن
من طريق الغيرة. الي متى نصبر عليهم وان صبرت نزعت
خلاص نفسي من نمو هذا نعم التي يوجعون بها نفسي وافكاري
فهم يجرون مجرى السباع. وخاصة العظماء منهم والملوك
الذين ما بقي لله تعالي قدام اعينهم اثر. فانا وحيد بايس
ولا طاقة لي بهم. واذا فعلت هذا معي برزت الي الجمع
الكثير فشكرت نعمك واعلمت الناس الزمان جميل النعم بكل
تودي الي مثل ما صنعته معي من الخلاص. وطفت في الشعوب
الكثيرة المحيطة بنا. ورتلت لاسمك وسبحته وقدسته
ورجوت بهذا اعظمهم الي مثل طريقي في طاعتك قال
داود النبي لا تسر بي اعداي. والافاك الذين
يبغضوني باطلا. ويهزون باعينهم ولا يقولون سلاما.
وعلى المتواضع في الارض يفكرون غشا. فتحوا علي فمهم
وقالوا اه اه لقد اقرت به اعيننا قال المفسر يقول
انت يا رب اسمع قولي واعفني منهم. فلا تسر اعداي
اذا ما شاهدوهم وقد بلغوا ما توثرهم فيّ. فلا يسرون
وهم اعداي ببلوغهم الماثر فيّ. احتماقا باني تكدرت
في تودكهم وكان عزمي اضعاف قلوب شجعانهم

معاونه لملك بابل واصحابه. فانهم كذبه ويجعلون غرضهم
ان يعتا بوني مجانًا بغير علّه. لم اقول لهم ما ينفعهم عواقبه
ويتخيلون العاجل الحلو وان كذب على الاجل المنافع
وان اثمروا مرارته. ويغمز بعضهم بعضًا على بعينيه كي
يوثب فيقتلني. واذا حصلت بينهم فايقولون في قولا
جميلا. ولا استمانا من غل وافك. فتحيتهم معي بمعاناتهم
وبالشدايد الطاريه علي. وهم هووا الغش وبالبتهم
فعلوا هذا في غير المواطن المقدسه الا انهم يجترون علي
فعله في هذه الارض المطهره. وفي هيكل الله الذي هو
محل النبوات. وفيه تظهر الخفيات. وكلهم فتحوا
علي فمهم بالشتم والقذف والشتم. في الوقت الذي زجوني
في الجب. واظهروا الشماته لي. والمسره بما نالني
وقالوا آه آه اي لذه وصلت الينا وراحه لقلوبنا. لما انقرت
عيوننا بالمتوعد لنا بالخسوف. بما اتيتنا فيهلك وسلمنا
وكذب وصدق انبيا ونا ... الغره يا الله
لا تسكت يا سيدي ولا تبعد مني. انتبه لحكمي يا الاهي
وسيدي. وانظر غشهم اياي. واحكم لي كعدلك يا رب
حتى لا يشمتوا بي. ولا يقولوا في قلبهم هذه نفوسنا
وعرفناه. قال المفسر يقول يا رب اني ما احتاج مع
مشاهدتك لا دعا لهم. وانت مطلع على خفايا ضمايرهم
والي استغاثتي اليك. بل اقول ان الامر قد بلغ بنفسي
الي حد الموت. فلا تغفل عنهم. بل بادرهم بالانتقام بما ذيهم
وردعهم. وحتى لا تمهلهم فيستطوا في هلاكهم ويكونوا
معيره

معيره لغيرهم. بل انتبه لحكمي. والانتباه هاهنا يريد به سرعة
الانتقام. وافعل هذا لما تراه من غشهم لي. فانني اديت
رسالات الرب اليهم مصلحه لهم. فقابلوها بالاتهام والامتهان
وظلموني. فانت يا رب عادتك الامهال. قد تجاوز حد الامهال
فقدم حكمي بحسب عدلك وبرك. الذي سطرته في ناموسك
وامرت ان يوخذ به للمظلوم من الظالم. وكما بليت
نفادت تنهلك وتنقطع للخطاه. فلا يشمتون هولاء الاعدا
للحق. وانني على الباطل. ويقتلج بصدورهم ان التوعداة
التي قلتها منك لا حقيقه لها. فلتمكن نفوسهم. ويقولون
هذه نفوسنا طرحنا لارميا المقتن في جب الحماه كما اشتهينا
من حيث لم يكن لقوله تاثير فينا ... يبهتون
ويخزون معًا الذين يهووا شقاي. والمتعظمون علي يلبسون
الخزي. ويتحيرون ويفرحون الذين يحبون عدلي ويقولون
في كل حين عظيم هو الرب الذي احب سلامة عبده
لساني ينطق ببرك وكل اليوم في تسابيحك. قال المفسر
يقول اذا حكمت يا رب حكمي وانتصفت لي من خصومي يبهتوا
ويخزوا معًا. جميع طالبي الشر لي والهلاك. اذ اما
شاهدوا حسن خلاصي. والمتعظمون علي بالاستهانه
بقولي والتكذيب لي. اذا ما شاهدوا حقيقة الشت
وتصوروا ان ما كان يكذب به صدق. وانني انا
المكذب فقد تحققت يترددون بالخزي. ويعلمون ان
المخالفه على الله. والتكذيب لرسايله تودي الي اشر
العواقب. فاما الذين كانوا يشيدون قولي ويقولهم ما

يولني . ويتحققون ان رسائلي صحيحة يسرون غاية المسرة
وهولاء هم الاصفيا الاتقيا . ويقولون في كل وقت عظيم
هو الرب وشديد ايده . وهو قادر على خلاص المتوكل عليه
وهو الذي رعا عبده بالسلام والنعمة . ومنحه الخلاص
من البلاه . ويختم المزمور ويقول يا رب لساني يعترف لك
بالعدل والثنا والبر . ومعنى قوله وكل اليوم تسابيحك
اي طول عمري اسبح على هذا الصنيع الذي صنعته لي
[illegible]
[illegible] شاوول [illegible] داود [illegible] نفكر الاثم في قلبه
نفاقا . لان مخافة الله ليست قدام عينيه . ان شيئا في
عينيه ان يترك خطاياه ويبغضها . حرف فمه وجع وغش
ولا يحب ان يعمل الخير . وجعا يفكر على مضجعه . ويسلك
في طريق ليست حسنه لبيتي [illegible] لان شاوول
كافا داود عليه السلام بالقبيح . ولم يدع له حقوقه
خدمته له . وقتله جليات الجبار . ولا لما عاسا له
به عند ظفره به وامتناعه من قتله . فكان يفكر كيف
السبيل الي اهلاكه . فلهذا سماه اثما . وفكرة النفاق
التي كان يفكرها في قتل داود . ويقول ان السبب
كان في فعله هذا الفعل لان مخافة الله لم
تكن قدام عينيه . ولو كانت لما كافا على الاحسان
بالاسا . وهذا فعله لانه قبح في عينيه ان يترك
افعاله السيه . وان يفارق خطاياه المتقدمه في
نصب الحبايل والشباك لقتل من احياه . واستاطل من
اشفاه

اشفاه . وحرف فمه يريد به لفظ شفتيه . وكونها وجعا وغشا
اما وجعا فلانها كانت تؤدي الى من حسبه ونعم
نفسه . وغشا لانه كان يسوه بالتوجع لانه فيما احسن
اليه . ولم يوثر فعل الخير جمله . والوجع الذي كان يفكر
على مضجعه . يريد فكرة السو التي كان يفكرها في
قتل داود . وسمي هذا الفكر وجعا . لانها ادت الى نعم
نفسه وجسمه . وكان غاية اغراضه تلك الطريقه الجسله
والنعي في الطرق التي يكرهها الله تعالى في الاسا
الى من احسن اليه . ليبلغ شهوة قلبه . ولا يفكر العواقب
[illegible] يا رب في السما رحمتك . وايمانك الى
سما السما . وبرك كجبل الله . واحكامك كالغمر العظيم . تخلص
الناس والبهايم يا رب [illegible] يقول انني لما افكر
في هذه العقيدة من شاوول . لانني اعلم ان رحمتك وايمانك
مخزونه في السما . فتفيضها على جميع من يحبك . ويتق اليك
ويتوكل عليك وانك انت تبطل الافكار الرديه . وتنجي
الاخيار من الاشرار . وان صبرت على الاشرار وتمهلهم كيما
ينتبهوا . ولتستحكم الحجه عليهم . وايمان الرب يريد به
رحمته . يقول ان رحمتك يا رب رحمه حقيقيه . وهي من
الارض والى سما السما مبسوطه على خلقك . فالخير الذي
يليق بك لا يفكر في نشر الاشرار . وقوله وبرك كجبل الله
لان بر الرب كجبل امر لكن معنى الكلام ان
عدلك يا رب في الشده والقوه والصحه كجبالك الذي
خلقتها انت يا الله . وكما انها في العزه والقوه والجود لا

تقاهر. هكذي عدلك لايقاهر احد. واحكامك في الناس
هي كالغمر العظيم. اي لايبلغ الي حقيقة كنها. لانك انما تحكم
بحسب السراير لا بحسب الظواهر. وانت وحدك تخلص الناس
والبهايم. لانك انت خلقتهم وانت تنجيهم من الايام
المجاعة والجدب. وجميع الشدايد واذا كنت تفعل تفعل
هذا بالقوم فكم بالحري تفعل مع اصفياك والذين
امالهم عليك معلقة قال داوود النبي ما اكثر رحمتك
يا الله والناس في ظلال اكنافك يستترون. ويشربون
من خصب بيتك ومن واديك اللذيذ تسقيهم. لان
ينبوع الحياة معك. وبنورك نبصر النور قال المفسر
لما اخبر بان رحمته تشمل خليقته. وبها يفعل فعل الخير
بالشرير اخذ مستعطفا لها ومستعجبا منها. فقال ما اكثر
رحمتك يارب المشروطه على جميع خلايقك والناس في
اظلال اكنافك التي هي عنايتك ومعونتك يستترون
والسكر من خصب بيت الرب يريد به شبع النفس والتلاها
بالمسره والنعمه. عندما يلتمس الخيرات من خدمة بيت
الرب انه خصب. لان البركات الالهيه والنعم السماويه
منه تخرج. ووادي الرب اللذيذ يريد به ارضا او محل المملوه
من الخيرات. وهي التي يريدها لاصفياه. او يريد بذلك
التنعم الروحاني التي تتلذذ به النفس من معدن النور
الالهي. ويعني انك يارب تفعل هذا لان ينبوع حيات كل
البشر هي من عندك وانت تنزل الغيث وتحل البركات
وتشبع الجوعه من الجوايع. وبنورك الذي خلقته لعبادك
وهو

وهو الشمس والكواكب المضيه نبصر نور كل شي قال داوود النبي
احفظ رحمتك لاقربايك. وبارك للمستقيم القلب لا ياتي
علينا رجل الاقوتيه. ويد المنافقين لاتزعزعنا لان هناك
يسقط كل فاعلي الافك. ويسحبون ولايستطيعون القيام
قال المفسر ختم المزمور بالدعه والرغبه الي الله تعالى يقول
يارب انا على عنايه الولايه لك والقرب منك والثقه بك
فاحفظ علينا رحمتك. فنحن بك موصوفون. وباسمك مشهورون
ولا تخل داوود واصحابه من عدلك وبرك وانعامك
ولا تقبل علينا رجل اعدايينا القوتيه شاوول واصحابه فيطحنا
ويكسر عظامنا. وايدي هولاي المنافقين في اقوالهم
وافعالهم لا تتسلط علينا وتزعزعنا بقوة شرها وباشهار ان
مخافة الله ليست من شيمها. ولحسن ثقته بالله قطع بما
يحل باعدايه. فقال هناك يسقط كل فاعلي الافك شاوول
واصحابه. ويعني بهناك حرب الفلسطينيين التي فيها
هلك شاوول واصحابه. ويسحبون سحبا ملطخين بدمايهم
لاجل خطاياهم وسوء نياتهم في جبال جلبوع ومنها كان
القتال ولا يستطيعون القيام. لان من لا يقيمه الله
من صرعته يزداد هلاكا بها. المزمور السابع والثلثون
من عظه وتعليم لكل انسان حتى لا يتمرد بالخطايا
قال داوود النبي لا تغتر بالمنافقين ولا تغار بفاعلي
الاثم. لانهم يجفون بسرعه كالعشب وكالحشيش يحترقون
فتوكل بالله وافعل الخير. اسكن في الارض واطلب الايمان
بشر بالرب ويعطيك سوال قلبك قوم قدام الرب طريقك

وشربه. وهو نفعل وتخرج كالنور برك. واحكامك كالظهيرة
قال المفسر هذا الكلام باسره موعظة لكل احد. اذا استعملها
كثرت منافعه. واذا استهنها وارذمها كثرت مضاره. يقول
ايها الانسان لا تغتر بالمنافق الرجال المفتن الخطي اذا
ما شاهدت العالم وقد مال اليه الخيرات العالمية واكثرها
عنده. فتعجب انت التشبه به في الخطا. ظنا بانك تستغني
بغناه. وان مثل هذا الغنا يثبت عند من يقتنيه كلا ان
يكون هذا. فلا تغتر ايضا على الجور بمعنى تدخل الغيرة عليهم
بالتمتع لهم والاحتجاج عن شوافعا لهم اذا ما رايتهم
وطرقهم منصلحة. والمكافاة لهم على فعلهم متوخرة
فتقول لو لم يرض الله بهم وبافعالهم لم يصبر عليهم
والحق اقول لك انهم في لحظ العين يهلكون كالنجيل
الذي بينما تراه طريا. حتى قد جف من سمام الهوى وكالعشب
الحسن المنظارة الذي من يسير من شعاع الشمس يلتهب
ويحترق فهكذي غنى المنافقين. وفاعلي الجور. ونفوسهم
وحياتهم تبيد في ايسر وهلة. وانت ايها الانسان
ينبغي ان تجعل معولك على البشارة بالله والرجا له.
وفعل الخير قدامه. والاحسان الى ابنا جنسك. فهذه
هي القنايا الصالحة التي يقتنيها الانسان فنيه لحراسة
نفسه وجسمه. واذا فعلت هذا فاسكن مطمئنا في ارض
الوعد التي وهبها الله لك متنعما بخيراتها. والتمس
الايمان الذي هو حسن الاعتقاد في الله والمخافة منه
وبشر بالرب فهو المانح لك ماثورات قلبك اذا كانت
ماثورات

ماثورات صالحة موافقة لرضاه. ودوم طريقك قدامه بان
تعمل الصواب. وتتجنب الخطا. وتجعل سنته امام عينيك
وتتصور انه مطلع على الخفايا. ولا تتوج سبل تدبيرك قدامه
لكن اياه ينبغي ان ترجوا. وعلى سمه يجب ان تشترك باعمالك
وافعالك. واذا فعلت هذا تظهر برك. وجميل طريقك عند
خليقته. وصار ذلك جليا كالنور الطالع عليهم. وبان
تدبيرهم جميل معونته لك. فيتشبهوا بك واحكامك. ويشير
بالاحكام الى الافعال. وكانه يقول وافعالك يجازيك
عليها ما عازاه. كظهور الشمس في وقت الظهيرة. وينتقم
لك انتقاما ظاهرا من الذين يجورون عليك. قال
داود النبي اطلب من الرب وصل قدامه. ولا تغتبط
برجل يعمل الاثم. وطريقه منصلحة. واشرع من الغضب ولا
تغير لفعل الشر. لان الاشرار يبيدون. والذين يشترون
بالرب يرثون الارض. قال المفسر هذا ايضا احب جميل
يقول لا تغتر بمال ولا رجال. لكن اجعل تعويلك ابدا على
الله. والتمس منه وصل قدامه ليمسك في شدايدك ويخلصك
من مصايب الامور الطارية عليك. ولا يغرك انك تجد
رجلا جايرا. متسع الطريقة. والاداب من التمادي متاخرة
عنه فيا ذلك بغير قدرة من الله تعالى. لكن ليمهله
اشفاقا عليه. فلعله ان يتوب او ليستحل الحجة عليه.
ويامر الامتناع من الحرد والغضب. فهما اصل البلايا
والشرور. فعند نوران الغضب يبطل تصورات العقل
ويذهل عن العمل بموجبات الشريعة. فلهذا ينبغي

للانسان ان يغتر ويغبط فاعل الشر لاجل المهلة فيتشبه به.
لان الاشرار يبيدون بما يرد عليهم من قبح الانتقام اذا ما
تمموا على حالهم. فاما المستتر بالرب تعالى فانه يرث ارض
الموعد وكل خير انها هنية لديه. قال داوود النبي في الزمن
الصغير تلتمس المنافق ولا تجده. وتلحظ مكانه ولا تصادفه
والمساكين يرثون الارض ويلتذون بالسلام الكثير. قال
المفسر يقول ايها الانسان التقي لا تعجل وتمهل قليلا.
فانك ان صبرت يسيرا رايت المنافق الذي كنت تغبطه
على خيره انه كانه لم يكن لا هو ولا ما كان مغبوطا لاجله
حتى انك تتامل دياره ومنازله فلا تصادفها الا خرابا.
فاما المسكين الذي لا يتجبر على الله ولا يغتر بالمال فانك
تجده قارا هاهنا مطمئنا على الارض التي هو ساكنها. ملتذ
بالهدو والسكون والسلام في عيش رغد لا جهاد معه.
نعمة اعطاه الله تعالى لاجل فضيلته وحسن طريقته.
قال داوود النبي يحرد المنافق على البار ويصر اسنانه
عليه. والرب يضحك عليه لانه يعلم ان يومه يبلغ
سيفا سل المنافقون واوتروا القوس ليقتلوا المساكين
واهل البر والمستقيم الطريقة. سيفهم يدخل في
قلبهم وقسيهم تنكسر. قال المفسر يصف داوود
شر الشرير ونفاقه. وانه اعظم نكاية من شر
الثعبان المستعمل له. فيقول انه لا يكفي المنافق والشرير
ان يتسلط شره على الاشرار الذين يحاذرونه ويعادونه.
حتى يتعدى الى التقي البار الذي لا معاملة بينه
وبينه

[٤٥]

وبينه فيروم اذيته. ويبلغ معه الى حد الذي يصرف اسنانه
غيظا. وكان غرضه الانتقام عن الخلق. ويتوصل بكل حيلة
الى ايراد المساكين والتقي والاذية لهم. وخالق الخلق يضحك
عليه لانه يعلم ان غضبه وتوعده عليه يعود شره. والتقي
يسلم مخلصا. واضحك الرب يريد به علمه بان فعل الشرير لينفذ
في الخير. ومن عادة الناس ان يضحكوا اذا علموا ان شر الشرير
لا يعمل فيهم. فاجرى الامر في صفة الاله به على مجرى العاده.
والجهة التي بها يحتقر الرب فعل المنافق لانه يعلم اذ كان
مطلقا على الخفايا ان يوم هلاكه قد بلغ. فلا يكون
لاقواله على التقي وتوعده معنى لانها تكون كلاما لا
حصول له. فيكون صورة المنافقين عندما يلهمهم الغضب
صورة من اخترط سيفا واوتر قوسا. كل هذا ليقتلوا المساكين
ذوي البر لا لشيء فيهم لهم. ولا يعلمون ان العزيز الذي
ينصرهم فيعيد الانتقام قلب من سلها. بمعنى انه يحل
بهم ما ارادوا ان يحلوه بغيرهم. وكسر قسيهم تسلط
من هو اقوى منهم عليهم. قال داوود النبي صالح للبار
القليل من القنية الكثيرة للمنافقين لان اعضاد المنافقين
تنكسر. والرب يعضد الابرار ويعرف الرب ايام الهاديين
وميراثهم الى الابد ولا يخزون في ساعة الشر وفي
ايام الجوع يشبعون. قال المفسر يقول بئس ما صنع المنافقون
في اقتنائهم القنايا من كل ظلم. فانا اذا تفحصنا وجدنا
القنية اليسيرة التي يقتنيها الرجل الصالح تكفيه ويعيش
بها عيشا رضيا قدام الله تعالى. وتكون نفسه ساكنة

برضا الله عنه. ويكون هذا اصلح له من القنايا الكثيره
التي اقتناها المنافقون واحتفظوا بها الايام فتركوها عاجلاً
لغيرهم وتفردوا بسوء التقلب من اجلها. فانهم يلقون عنها
مجازاه صعبه تضعف النفوس وتهد الاجسام. ومعنى قوله
ان اعضادهم تنكسر يريد ان عدتهم وقوتهم وتجبرهم
يبطل وهي التي كانوا بها يتعززون على المساكين لان
الله يفعل ذلك معهم بسبب ما فعلوه مع المساكين في التعدي
عليهم. ويعضد الابرار بتقوي العز الذي يلحقهم. والاجد
الاعدا فيهم مشاعا ومحالا. وان استضعفوهم واحتقروا
احوالهم والله عالم بايام الصالحين الذين نفوسهم ساكنه
عن الشر متواضعه. وهم الذين سماهم الهاديين. او انها
طويله ممتده لاجل حسن سيرتهم قدامه بالفضايل وان ابدى
الفاسقين وان تمكنت منهم فانها تعود ويكسرها الله تعالى
عن بلوغ مرادها فيهم. ويكون ارثهم ارض الحياه التي
لمثلهم وهبها الله تعالى الى الابد يريد لهم ولعقبهم
موهبه من الله ونعمه منه ليلتذوا بخيراتها. فاذا ادركهم
ساعة شر لم يهلكوا ولم يخزوا. لكن تكون قلوبهم قويه
بالثقه بالله. واذا انفقت ايام المجاعه التي لا يصادف
فيها الاقوات لسو افعال الناس فيتسع خيرات الارض
منهم يشبع هولاء ويرزون كما شبع يعقوب واولاده
لما اجدبت الارض قال داود النبي لان المنافقين
يهلكون. واعدا الرب المحصنون يفنون. وكالدخان
يضمحلون. يقرض المنافق ولا يقضي والبار يرحم
ويعطي

ويعطي قال المفسر لما خبر بحسن معونة الله للاخيار وطول
ايامهم اخذ يصف حال الاشرار فيقول ان المنافقين
الذين اعتقدوا ان القنايا تخلصهم واستباحوا خيرات
المساكين والصالحين يهلكون. واعدا الرب هم الذين
تجنبوا العمل بطاعته. واغتصبوا وسمنوا ابدانهم من خيرات
المساكين. ظنا بانهم يفوتون تعجيل الله هلاكهم حتى يكون
مقدار وجودهم كالدخان الذي لا ثبات له. ويقايس
بين الطالح والصالح. ويخبر بمبلغ التفاوت بينهما ويقول
ان حالتيهما متضادده. اما الطالح فيقرض ولا يقضي عشقا
للظلم ومحبته له. والبار التقي يعطي من ماله لغيره رحمه
وتفضل. عشقا منه ومحبه لفعل الخير والجميل قال داود
النبي لان مطيعي الرب يرثون الارض وملعونيه يبيدون
من قدام الرب. يشدد مساعي الرجل وطريقه. هو يشتهي انه
ان سقط لا يتبادى. والرب ياخذ بيده. قال المفسر يفرق
بين عواقب الرجل التقي وبين عواقب الرجل غير التقي
يقول ان الذين يكثرون الحمد لله والتبرك لاسمه
والاعتراف بواجباته على خلقه لهم. وعنايته بحياتهم
هم الذين يرثون ارض الوعد التي بها وعد الله
اصفياه. ويتمتعون بخيراتها. والثابتون على شتمه بافترائهم
عليه. وجحودهم لانعامه. ودمدمتهم على افعاله ولم يعطا
هذا ومنع هذا. يهلكون ويبيدون. لان الله لا يعترض
اذ كانت افعاله حكميه. والافعال الحكميه لا يقترن بها
الا المصالح. ولان البار يتوكل على الله في اموره وافعاله

مايكون شاعية مقرونة بالتشديد من قدام الله تعالى والله
يصلح طريقه ويظهر شانه بالجهة التي توافق رضاه وان عرض
له ان يقع في شدة لا يتادى بها لان ملاك الرب ياخذ بيده
ويعضده لاجل تقواه قال داوود النبي كنت صبيا وشخت
ولم ارى بارا ترك ولا نسله التمس الخبز لكن كل
اليوم يرحم ويقرض وزرعه يبارك قال المفسر يقول ان الدليل
على صحة ما قلت من عناية الله بالابرار واطراحه للاشرار
لحسن المشاهدة فاني كنت صبيا وشخت مع بقاي هذا
الزمان كله ماشاهدت صديقا وعبدا لله ومتوكلا عليه
اطرحه الله في زمان شدايده ولم يفارقه من عنايته
ولم يقنع له بهذا حتى راى نسله من بعده ولم تحوجهم
الى غيره حتى يلتمسوا منه القرب لكن اشبع جوعتهم
وادر النعمة عليهم حتى استغنوا واثرت احوالهم حتى
صاروا كل اليوم ويشير بذلك الى طول عمرهم
الصديق واولاده يحنون الناس ويقرضونهم اي
يتفضلون على خليقة الله كما تفضل الله عليهم فيكون
نسل البار مستغنيا لحلول البركات عليه من الله وحسن
المواهب والعطايا قال داوود النبي حد عن
الشر وافعل الخير استرح الى الابد لان الرب
يحب الحكم ولا يترك ابراره لكن الى الابد يحفظهم
ونسل المنافقين يهلك والابرار يرثون الارض
ويحلون عليها الى الابد قال المفسر يقول ايها
الانسان اسمع وعظي ولاجل ما اوضحته لك عقلا وحبا
في امر

امر الصديق والفاجر جاوز طريقة الشر فانها معصية لله
ومبعدة منه واصنع الخير فانه موافق لرضاه ومن بعد
ان تفعل هذا تعيش هاديا مستقرا لا تفكر في شر الشرير
ولا في حسد الحاسد لان الرب يحب الحكم ويحب الحق ومن
يفعله ولا يطرح ابراره في شدايدهم لكن يحفظهم
الى الابد يعني مدة عمرهم او يريد الابدي يحفظهم
في هذه الدنيا ويعطيهم النعيم دايما في الاخرة ولا
يوثر فيهم اعتراضات العالم بل يتنعمون في الخيرات
واما نسل الاشرار والمنافقين فيهلكهم الله من ارض
الوعد ولا يمتعهم بخيراتها فالله عادل يكافي الابرار
بالاحسان والاشرار بالانتقام لا محاشاة منه لكن حتى
لا يعتزوا ان قدرتهم قاهرة قدرة خالق العالم او
يودي المناجحة لهم الى تقهر غيرهم على عمل الشر فاكثر
الناس يتقون من الشر من خوف وعيد ولا يرث
ارض الوعد ويحل عليها الى الابد الاتلاف والاعقاب
الا الابرار واولادهم قال داوود النبي فم الصديق يفكر
حكمة ولسانه ينطق حكما ناموس الله في قلبه ولا
تتزعزع اقدامه المنافق يتوقع الصديق ويلتمس قتله
والرب لا يتركه في يده لكن يخطيه في الحكم قال
المفسر لما قال ان الصديق يرث ارض الوعد والشرير
يبعده الله منها وجب عليه ان يعلمنا عن صفات
الصديق واضدادها صفات الشرير قال ان صفة
الصديق ان يتكلم بالحكمة ومعنى هذا ان يفكر

قلبه بالحكمة ويبلغ بالفكرة الى فيه فينطق بها. فيكون نطق
لسانه وفيه حقاً وعدلاً. اي حقاً وعدلاً وشريعة الرب في
قلبه. يستنير بها ويعمل باوامرها. ويصدر بحسبها
ويورد. فتلتئم المحبة لله تعالى وللناس. فلهذا لا
يفزع من الشر ولا من الاعداء ولا يتزعزع خطاه ويزعج
اقدامه من عوارض العالم ومصايبه. اذ كانت لا تصل
اليه. ولا تفقد يوماً نعمة من نعم الله تعالى عنده.
واما المنافق والشرير فانه يبلغ من شره ان يوقع
بأسه بالبار والصديق. وينصب له الحبايل ويهز له الفرص
ويلتمس قتله لياخذ ماله. ولا يفكر في ان يتخطم
الحطام بمال القتل. الا انه انما يتحصل على المآثم
حسب. فان الله لا يخلي البار والصديق في يده ليبلغ فيه
شهوته ومراده. لكن ينجي البار ويخصم الشرير في الحكم
ويعجل لديه الانتقام لا تشاوه لكن انتصافاً للبار
ولعله هوان بينه قال داوود النبي بشر بالرب واحفظ
طريقه ويرفعك لترث الارض. واذ اما اباد المنافقون
بيصر. لاني ابصرت المنافقون يفتخرون. ويستعلون
كشجر الغيضة لما مررت ليس هو وطلبته ولم اجده قال
المفسر يقول ايها التقي المحب لله والمتوكل عليه قد رايت
ان الشدايد ما تزعجك وما تطرا عليك وقد يما طرى عليك
منها شي عناية من الله وتنبيهاً فلا يضطرب قلبك. لكن
الجا الى الله تعالى وبشر باسمه. وكن على ما انت في حفظ
طريقه. واعتقد ان ما حل بك اختبار. واذا فعلت هذا رفع
الله

٨١

انه عنك شوايب الطاريات. واخرجك من ذل المنافقين الى
العز لترث ارض الموعد التي لا يملكها الا الاصفيا المطهرون
فاذا اما اباد الله المنافقين تنظر ذلك بعينك فتشكره كيف
ميزك بادابه وشريعته منهم. ويكون مالك كما لي. فاني
انا رايت المنافقين كيف يستعلون ويتعاظمون. ويفتخرون
بفنام واحوالهم وعزهم وتسلطهم. وكانوا يزهون
ويستعلون كشجر الغيضة العظيمة القدر الحسنة المنظر
الا اني عن قليل اجتزت على ديارهم وحصونهم وعزهم
التمست المنافق فلم اجد له اثرا. لكن افعاله اشا كله وماله
ونسله. ولم يبق له شي يذكر به قال داوود النبي احفظ
الهدو واختار الاستقامة. لان رجال السلام اخرة صالحة
والخطاه يبيدون معاً. واخرة المنافقين للهلاك. ويخلص
الابرار الرب. ومعينهم في ازمان الشدة. يعينهم الرب وينجيهم
من المنافقين. ويخلصهم لانهم بشروا به قال المفسر
هذه الكلمات تمرت جميع ما مضى من وعد الخير وتوعد الشرير
يقول قد عرفت ايها الصديق اي عواقب جميلة اعتبك الافعال
التي ترضي الرب. فاحفظ نفسك على ما هي هادية ساكنة
غير موسوسة الى المعاصي. واختار طريق الاستقامة وهي
المسلك الرشيد في طاعة الرب. لان رجال السلام هم
الذين يحبون الخير لنفوسهم وللناس ولا يوثرون الحروب
والفتن. اخرة صالحة اي عواقب جميلة. وان شهم
الشر والبوس تخلصوا منه بسرعة. فاما الخطاة فيهلكون
باشرهم. لان عناية الله بعيدة منهم لجورهم وظلمهم

فيكون عواقبهم الهلاك لا الهموا ان يكون عواقب الناس
الهلاك · ويخلص الابرار ومعينهم الرب · من الشدايد
والاحزان · في كل وقت يخرجهم من الضيق الى السعة ·
وينجيهم من مصايب العالم · ومن المنافقين الملتمسين
لاذيتهم وضعفهم واهلاكهم · ويفعل ذلك معهم
لانهم يثقوا باسمه ويتكلوا عليه · المزمور الثامن والثلاثون
قاله داوود النبي على نفسه عند خطيته بسبب امرات
اوريا ناظره · يشاوم ويعترف بخطيته ويسال الخلاص
من الشدايد التي احاطت به لاجل ذلك قال داوود
النبي يارب لا بغضبك توبخني · ولا برجزك تودبني لان
سهامك انتبتت في · واستقرت يدك علي قال المفسر
يقول يارب ان جنايتي عظمت · لانك انعمت علي بالخلاص
من شاوول · وملكتني ممالك اسراييل ويهودا وبسطت
يدي على الفلسطينيين · فتجبرت وارتكبت افحش خطية
بواجب عدلك تعاقبني · الا انني اسالك ان لا توبخني على
جنايتي وانت غضبان · ولا تودبني وانت حردان وانه
تعالى يجل عن الغضب والحرد · فيكون معنى قوله يارب
لا تقابلني بما يوجب العدل في بل لكن امزج العدل
برحمة سهامك وهي ادابك التي ولجت جسمي كالسهام
والمسامير اثرت في تاثيرا عظيما · وكان ليدك علي
اعظم وقع · والتي هاهنا يريد بها الادب فكانه قال
ان ادبك ولعله بعض اسقامي قد بلغ كل مبلغ مني
فكيف استقصيته قال داوود النبي ليس سلامه للحمي
من

من قدام غضبك · ولا سلامه لعظمي من قدام خطاياي
لان جهالاتي تجاوزت راسي · وكالحمل الثقيل ثقلت
علي · عفنت وانتنت جراحاتي · ومن قدام جهالاتي
ترعرعت جدا · وكل اليوم مشيت مكتيبا · قال المفسر
يقول انت يارب ان تقصدني · بمثل هذا الادب الذي
ليس يثبت عليه بشر · فانني متحقق ان ليس لجسمي سلامه ·
ويشير بلحمه الى جميع جسمه · ولا يزال مقارنا بشر الامراض
واصعبها · ولا يكون لعظمي هدو لعظم الانتقام الذي
يحل بي بمثل خطاياي المستعجله · التي قد تحققت ان سالو
جهالاتي وخطاياي تجاوزت حد راسي · فكانت
كبحر غمرات جللتني · وكحمل ثقيل ثقل على راسي واكتافي
فهد قواي وكسر عظام صلبي واخرج جراحات نفسي
وجسمي بسبب خطيتي كانها كالتي الذي قد نتن
وحاق فصارت كالدا الذي لا شفا له · فانزعجت لحملي
انزعاجا بلغ بي اقصى الخوف والفزع · لاجل ما فعلته
من السيات · وكل اليوم يشير به الى مدة عمري مكتيب جزعا
فزعا من اعداي وحسادي وشاني الدين يعيروني بفعلي
ويضعفون نفسي بعد الاهي عني قال داوود النبي
لان اكتافي امتلات ارتجافا · وليس للحمي سلام انوجعت وطيت
جدا · وتزفرت من زفير قلبي يارب ان شهوتي كلها لديك
وتنهدي فلم يخفا عليك قلبي انعكس وقوتي تركتني
ونور عيني فذاك ليس هو معي · احباي واصدقاي قاموا
بازا وجهي واقاربي بالبعد قاموا قال المفسر يقول ان امري

اسمها من الفزع الذي استولى علي. ان تمادت الكآبة وبهامات
قدمي متزعزعة كلما ذكرت خطيتي وما اجد لذة الكلام
والعوافي في جسمي لاجل خوفي من اعداي الذين اشتملوا
علي. فقد ظلمت وضاقت نفسي لان عنايتك بعدت عني
وصارت زفرات قلبي بانين وحنين. وصرت ازير كالاسد
كلما عمقت فكري. وتصورت الى اي رتبة خطيتي واقول
ان شهوتي كلها لديك يا الاهي في ان تغفر زلتي. وتتجاوز
عن خطيتي. فلم يبق لي في زماني مطلب لديك سوى
هذا واليه اشتاق واياه اشتهي فلا تخيب املي في اعادتي
الى رتبتي من رضاك. فلن تخفى عليك وانت العالم بالخفايا
ان صلواتي وتضرعاتي وزفرات قلبي صادرة اليك من نية
خالصة. فلا تخذلني. فقد انفلس قلبي وانتقص انبساطه
وزال نشاطي وانقطع الرجا مني بعد شجاعتي كانه في
منابته للشدايد وجانبني لقوته. لان من تطرحه يارب
لا قوة له. وتصورت ان عزتي وقوتي انتقلت عني الى
ابيشالوم ولدي. واي شي اعظم على قلبي من ان
يكون محبي مبغضي. ومعيني على شدايد زماني محاربي
فهذا غاية الاطراح لي من السما. وهو تسليط ابني علي
ويوزعني بطل من الاحزان والشدايد ولهب قلبي واحباي
وقفوا ازاي واكثروا توبيخي وايلام قلبي فلم يكلمهم
ما لي من صعب الوجع حتى ازادوني وجعا الى وجعي
واقاربي وقفوا عني بعيدا يرون ان لا خلاصا لي
منفعة لهم واطرحوني واطرحوا معاونتي فصرت
كالمزيد

كالمزيد الشرير الذي لم يبق له رجا سواك قال داوود
واخزى الذين يطلبون نفسي ويحبون شقاي وتكلموا
افكا وغشا. فكروا اليوم كله. وكنت كالاصم لا اسمع وكالاخرس
لا افتح فمي وصرت كالرجل الذي لا يسمع. وان توبيخ فيه
يقول يارب ان الامر انتهى بي عند اطراحك
لي لاجل خطيتي. ان اطردني اهلي واقاربي واعواني
حتى انتهى الامر ان قام ابيشالوم ابني. وكان
من الواجب عليه ان يجبر وهني ويقوي نفسي ولا ان
ينقض علي. ويسعى متطلبا لنفسي ومشهرا للفرصة
في مشابي. وقال وتفوه بالافك والشر بان سبني
ونسبني الى قبيح الفعال وشين المعايب. وزعم ان
رجاي منك يا الاهي انقطع. فظل يومه كله يفكر بدقيق
الفكر واعوانه كي يميتني ويتلو حياتي. واما لما رايت
من ان الصبر في الشدايد يعقب الفرج. وان بالواجب
اطرحتني لما قابلت نعمتك بالعدم ما يجب ان نقابل به
جعلت اذني كاذن الاصم كانها لا تسمع وهي تسمع. وصمت
شفتي ولم افتح فمي بلفظة اجيب بها اشفا لغيظي
او موعظة لمخاطبي. كالاخرس الذي لا اقدره له على
الكلام. وكانت حالي في احتمال شتمي وسبي وطلب
نفسي كحال الرجل الذي وطا نفسه على احتمال المفترى
عليه ويقبل المهانة بشكر. لعل ان يدرا خطيته ويمحو
اثار سياته قال داوود النبي لان لك اتكلت يارب
واجبتني ايها الرب الاهي لاني قلت لا تشمتون بي ولا

تتطاولوا علي بزلل رجلي لاني انا مستعد للالام ووجعي
بازاي دايما. لكيما ارثي جهالاتي واتطهر من خطاياي
قال المفسر يقول انني احتملتهم يارب على قبيح افعالهم
لقلبي. الواحدة لانني اشاعة مصية صعبة عظيمة.
فلعلك يارب ان ترى مذلتي لهم تترحم علي ولا تواخذني
والاخرى لانني واثق بالرضا لك على عادتي فيما تقدم.
فبثقتي بك تحملني على الصبر عليهم. لانك اذا فرجت
عني كانت انعامك عندي موبخة لهم. وانت يارب
لما شاهدت ذلك مني احببتني. وتفضلت علي وغفرت زلتي
وهذا لما اتيتك بقلب خاشع ونفس منكسرة وقلت يارب
لا تشمتهم بي. ولا تبلغهم امنيتهم في. ولا تسرهم
بمساتي حتى لا يشتغلوا عند تزعزع قدمي. وحلول عظم
انتقاماتك مني. ويقولون لم يبق له رجا. فها انا
يارب مستعد طول عمري للتوبة من خطيتي وجرح
جسمي ونفسي. وهو ما صنعته برايي لي. لا تزول من
قدام عيني. اتوب اليك منه فلا تصرف عني حسن
معونتك. بان تجعل عقابي على يديك. لا على ايدي
الذين عرضهم الشماتة في حال الحرج. وها انا مستعد ايضا
بان اعترف قدامك بجميع جهالاتي. واني اذا انتقلت
وتبت من واحدة واحدة منهن. فقد اعترفت بهن.
واذا فعلت هذا رجوت التطهر من خطاياي والتبرا
من ادناسها. وشملتني حسن المغفرة منك على عادتك
معي قال داود النبي اعداي تقووا واكثروا وكثر
شناتي

شناتي بالافك جازوني على الخير شرا. ويمقتوني على التماس
الخير لا تتركني ايها الرب الاهي ولا تبعد عني لكن
انت لمعونتي وخلاصي. قال المفسر يقول ان اعداي
باسرهم ابشالوم ابني ومن تبعه. وبقية آل شاول الذي
خنت اليه. وكففت يدي عن قتله. تقووا علي وغيرهم
لاجل امر اعمك لي بسبب خطيتي وانبروا تجاههم عاجلا
في. وكثر شناتي بالافك والظلم بغير سبب اوجب
ذلك منهم. فاكثرهم كانوا تحت اطلبي ونعمتي فلم
يستحيوا ان جازوني الشر عوض الخير. فانهم تركوا
ان يشكروني على ما اسلفته من النعمة عندهم. فقابلوني
بالسب والشتم وطلب الشر ومقتوني. كنت اصدهم
عن الافعال القبيحة. والتمس ان يعدلوا عن طريق في
طلب الخير. وختم المزمور بمسلة الله تعالى. ان لا
يخليه في ايديهم لئلا يعوانه. ولا يبعد منه عنايته
لكن يتوقى عن ما فاته عن خطيته عاجلا ليدراها
بالتوبة. ويخلصه من ابشالوم ابنه ومن معه كما
خلص الذي وقع في هاوية الموت وحبايل الشر. المزمور
التاسع والثلاثون قاله داود على نفسه في الوقت
الذي طرده شاول وبحث كل احد على الصبر على الشرير
اذا ظهرت عليه ولا يتبرى على الله تعالى قال داود النبي
قلت احفظ سبلي ولا اخطي بلساني. احفظ فمي من الاثم
لان المنافقين بازاي. صمت واكتابت نفسي وضنية من
عدم الخير. ووجعي تجدد. التهب قلبي في احشاي

واستولت النار على جسمي فكرت بلساني واراني الرب اعرفني
قال المفسر يقول يارب ان قست نفسي بك لم يمكن نفسي
ان تتزعزع عند لقا الشدايد الصعبة من شاوول واصحابه
عن التمسك بك والتحقق بان الخلاص الجميل يوافي الى
المتوكلين عليك . وعانت نفسي عند منازعتها لي . ومنعتها من
العدول عن عادتها في الثقة بك . وقلت ان من الواجب
ان احفظ الطرق والمسالك التي جرت بها عادتي في
طاعة الرب تعالى ولا اعدل عن تدبيراتي التي لم
ازل اتدبر بها . متمسكا بالشريعة واوامر السنة . ولا امكن
لساني من الخطا . واقول الاقاويل الباطلة باعتراض
الله تعالى لم المنافقين طريقهم منفتحة . والابرار تحت
ضنك وبلا . فمصالح الرب في عباده لا تدرك . وامهاله
للخطاة بما يفعله . كيما يعودوا الى التوبة . فليس
الغرض منهم الا مقابلتهم الا الانتقام منهم . وان غفل
وقتا عن تخليص الابرار من اعدايهم والشرور التي تطرا
عليهم . فذاك لكيما يظهر للناس حسن طاعتهم بالامتحان
وان اعتراضات الزمان لم تصدهم عن التوكل على الله
تعالى . ولا تثنيهم عن طاعته . وقوله احفظ نفسي
من الاثم . اي اقول قولا يوجبه ما انا عليه من الشدة
والمحنة . لكن اذا تصفحت عواقبه ومعانيه عند
عودة حواسي الي وجدتها قبيحة . والمنافقون الذين
بازايه يريد بهم شاوول واصحابه . وقوله صمت
واكتابت نفسي وضنيت من عدم الخير . ووجعي
تجدد

تجدد . يريد به انني لما شمت بي شاوول واصحابه لي ظلما
وعدوانا . تصاممت وانا سامع حتى لا يبدر مني في المقابلة
لهم ما اشفي به الغيض وعدت الى نفسي فقمعتها فصارت
كئيبة حزينة لم لم امكنها من الانتقام . وظننت عند
فكري كاني لم يبق لي من اصناف الخيرات واحد خير
واحدا تشتفي به . فتجددت لهذا الامر في نفسي وجسمي
على اللحظات والايام . وحمي قلبي بالفكر المتصل اللهيب
من نار الغيض . وتعدى الالتهاب منه الى جميع جسمي
لمشاهدتي ظلم الظالمين لي وانا صابر عليهم . ولجات الى
الفكر بعقلي والروية الصحيحة المبلغة بذلك الفكر
الى لساني حتى ينطق بضميري . فادى ذلك الى ان
نطقت شفتاي بالخضوع والصلاة . والتضرع الى الله
تعالى في خلاصي من دون مكافاه مني لاعداي فاعقبت
صلاتي ان اراني الرب تعالى وانار قلبي عواقب امري
واواخره قال داوود النبي ومقدار ايامي ما هي لاعلم
ماذا ابقى . فها قد جعلت لايامي حدا . وبقاي قدامك
كلا شي قال المفسر لما قال انني علمت من عواقب
صلاتي عواقب اموري . وان حياتي [illegible] مدة ابدا
كانه عاد مخاطبا لله تعالى . وقايلا له يارب كم
مقدار ايامي حتى التي منها هذه الشدايد العظيمة . وترى
كم مرت بقاي عند الخلاص منها . فانني اذا عرفت
هذا سكنت قلقلا عني الاتية من الشدايد في عاجل
امري . وفي حقيقة الحال ان ايامي ومدة عمري لها

حد من الحدود. وبقاي في الزمان قدامك يا رب. وبالقياس
الى ازلية وجودك كانها غير شي معتد به. ولا يحتمل ان
تتوزع بالمصايب والشدايد. قال داوود النبي من اجل ان
كل الناس قيامهم كالبخار. لان الرجل يسعى بصورة ويضمحل
كالبخار. ويدخر الذخاير ولم يعلم من يخزنها. قال المفسر لما
قال ان مدة عمري قصيرة من ان تتوزع بالشدايد. اطلق
القول في الطبيعة البشرية. وقال لست وحدي قصير العمر
من بين الناس لكن كلنا وجودنا وقيامنا وثباتنا في هذا
العالم كالبخار الذي يرتقي من المطبوخات في القدور
او يخرج من الفم في زمان البرد. فبشر ابيت لم يقتضي
ويخالط الانسان واشكاله في هذا العالم يجري مجرى
صورة معوزة. يسير الزمان يمضي عنها ويضمحل. هكذي
بقا الانسان في هذا العالم. بينما هو يتردد حيا حتى يوافيه
المنية فيموت. ومن اجل المتخشنات كانت مرتخاطيطه
واشكاله. وذخايره التي ادخرها من كل وجه لرجا الحيوة
ولم يعلم من الذي يتناولها من بعده فيتملكها وينفقها
ويجريها على طبعها. قال داوود النبي والان من رجاي
هو الا انت يا رب ومن جميع جهالاتي نجيني معيرة
الامة لا تجعلني. خرست ولم افتح فمي لانك انت
صنعت. ازل عني ضربك ومن ضرب يدك. فنيت حياتي
بالتوبيخ من اجل خطاياي. قال المفسر يقول يا رب اذا
كان عمري به القصر ماذكرت على مثال انا ماشي كلهم
وشرايري على ما شرحت فمن يكون رجاي في هذه
المدة

المدة القصيرة سواك يا رب. في ان تخلصني من شرايري
وتنقلني من البوس الى النعيم. فلست كشاول عدوي
الذي كان واثقا بجيشه وماله ورجاله. ولست ثقته لكن
ثقتي. ولاجل هذا الفهم مني في طاعتك. وارجاك
اسالك ان كانت لي جهالة قدامك او خطية ان تسامحني
بها. وتخلصني من اوزارها. ليكون لي بها وجاهة قدامك
وانسانا قلبا. ولسانا في سوالك. فغفرانك لي
تبسط امالي لديك. وان عدلت في معاملتي بالانتقام
ولم تسامح وذاك اليك. لم تق قولي بان تبقي السعي
الذي استحق به التجاوز عن زلتي. فجعلتني معيرة للجهلة
والامة بان يعيروني. ويقولوا لم يسمع الله صوتك
ولم يقبل الله صلاتك لما ستحال دنوبك قدامه. وقد
فعلوا هذا معي دفعات. وخرست من اجابتهم لانك
انت صنعت لي هذا الصنع كيما تؤدبني وتقومني
فلهذا لم اجبهم لان ما عاملوني به كان الادب
منك لي. فوجب قبوله بالشكر. الان قد اخذ الادب
مني بحق. فارفع عني انتقامك المهلك لنفسي وجسمي
لان البلايا اكتنفتني وعملت فيّ حتى بلغت الى
عظمي فلم يبق لي صبرا وان كنت صابرا فجسمي وضربه
تزالزت ربك بها انتقامه الجاري مجرى الضربة
الموجعة من اليد القوية والزند الشديد. ونفذ حياتي
بالاداب. وعظم بالتوبيخات الذي يعبر عن احتمالها
قدر البشر بسبب خطاياي التي سلفت مني قال

داوود النبي ذنب الرجل واعزه شهواته كالهشيم وكل
الناس كالبخار اسمع يا رب صلاتي وطلبتي وانصت الى دمعتي
ولا تغفل لاني ساكن معك وسالك كسائر ابائي خلصني
لاستريح قبل ان امضي ولا اعود ايضا قال المفسر الرجل
يشير به الى نفسه . يقول ادبني يا رب ادب الاباء لاولادهم
وحلت بيني وبين شهواتي كلها لتوقظني ولا
تتركني امضي في طرق تبذيري ولا تطلقني والهشيم
اشارة الى حشيش البر الذي ضعف وذبل ويبس وتقمر
الناس تلهبه والناس كالبخار باسرهم يوجدون ويفقدون
في ايسر زمان واقصر وقت . ولاني واحد منهم بما اطل
يا رب زمان الانتقام مني فعمري يقصر عن احتمل
ذلك . بل اسمع صلاتي واستغفاري . وانصت لقولي
وتضرعي الذي قارنته دمعتي وامنحني راحة يسيرة
من البوس الذي اكتنفني ولا تهملني وتغفل عن
تضرعي . لاني في هذا العالم ساكن . وواجب
عليك من طريق الجود لا من طريق الوجوب ان تراعي
ضيف دارك وساكنك . خلصه من قصر حياته فهو
جالس في دار هذا العالم ضيفا كابائه . يلتمس من
مضيفه الاحسان والمسامحة . رب ما ينطلق الى
حيث ما انطلقوا . وختم المزمور بالمسالة لله تعالى
الخلاص من ايدي شاول المتعب لنفسه وجسمه
ويقول اذا خلصتني لعلي استريح قليلا من الشدائد
قبل ان انصرف من هذه الحياة ولا يكون لي عودة
وجود

وجود اليها . ولم يرد بقوله انني اوجد على هذه الصفة
التي يصح معها التكليف فاشكرك واقر لك بالعظمة
المزمور الاربعون نبوة على الشعب بابل في تعديدهم
ما مضى بهم من الشدائد والاحزان والشعور بقرب
وقت العودة قال داود النبي بشرت بالرب وعطف
الي وسمع طلبتي . واصعدني من جب الشقا ومن حماة
الفساد . اقام على الصفا رجلي وثبت خطواتي وجعل
في فمي تسبحة جديدة . ليبصر كثيرون ويفزعون ويثقون
بالرب قال المفسر هذا خطاب عن الشعب البابلي يقول
انني لما حصلت في العبودية والذلة تيقظت وعلمت
ان خطاياي اوهقتني وقلت ثقتي بالله . صرفه عنايته
عني فعدت اليه تائبا . وبشرت باثمه لنفسي اولا ثم القبيلة
المسبية كلها وتممت الرجا عليه . فلما عدت الى طاعته
عاد متعطفا لي وراحما لي ومتفضلا علي وسمع صلاتي
وطلبتي ولو فعلت هذا اولا لم يمكنا نزل السباه مني
والان قابلني على انعطافي الى طاعته . وان كان ذلك
لم يؤدي الى نفعه بل الى نفعي بان سلبني ورقاني من
هوة كنت وقعت فيها ومن حماة انشبت حياتي
وهي اثار الشقا والاحزان والبلايا التي اكتنفتني في ارض
البابلية . فكنت فيها كالمتلطخ بالحماة . وكالحاصل في الجب
العميق لا يجد به مصعد او لم يمكنه الصعود بقامة . الان
خلصني من ايدي سباتي حتى اقر رجلي واثبتها في ارض
الوعد التي ملكها لابائي الذين احسنوا السيرة قدامه فعلمت

من هذا انه ادبني ولم يهلكني وقصد بما فعله معي تنبيهًا
فشاوه. فصار فمي ناطقًا بتسابيح حديثة تقدست بها
الرب تعالى الذي خلصني وانعم علي. وكانت تلك
التسابيح لايقه بحسن صنعه عندي. وفعلت هذه الفعلتين
الواحدة شكرًا لانعامه. والاخرى ليبصر ذلك الامم الغريبه
المحيطه بنا. فيعلموا قدرة الرب وعظمته وحسن خلاصه
لعبده. فيشاركونا في المسره والرجا له. والبشاره باسمه
للعجايب التي ظهرت منه. التي لا يمكن عاقلا تعديدها
بل الطاعة لها والتوكل على فاعلها. والاقرار له بانه القادر
على كل شي. قال داوود النبي طوبى للانسان المتوكل
على اسم الرب. ولا يلتفت الى الباطل. ولا الى القول
الكاذب. ما اكثر ما فعلت ايها الرب الاهنا عجايبك
وافكارك علينا. فليس مثلك. اظهرت وقلت وهي اكثر من
ان تحصى. قال المفسر لما عددت الشعب نعم الله عليه وكان
قد قال ان علة عطف الله عليهم ورحمته لهم توبتهم
وحسن توكلهم عليه. قال الطوبى لمن يتشبه بناس من
جميع الناس في التوكل على الله. ولم تعطف الى الباطل في
عبادة الاصنام التي لا تسمع ولا تجيب ولا تضر ولا تنفع
ولا الى الكلام الباطل الذي يخرج من افواه الانسان
الكذبه. وبه اغتررنا فسينا. ثم نطق الشعب مستعظما
لما فعله الله به. ويقول ايها الرب انا اشدد ... الينا
وفعلته معنا. وانعمت به علينا اكثر من ان نحصيه
ونعدده. ولا ندري على اي شي منه نشكر فالشكر له
عليه

داود

عليه تجاوز طاقة البشر. وما نقول الا على معونتك بخلوص
ضميرنا في طاعتك. ونقول من مثلك يا رب في الالهة بقدر
على ما تقدر عليه. فاننا اذا ما تصفحنا عجايبك التي بها حلت
النعم في البابليين. وحسن الرضا عنا. وجب ان نقول من مثلك
في الالهة. وانك الرؤوف الجواد على من تخلص النية في
عبادتك. تشفق على الخاطي من تعجيل العقاب. وتمهل له
الزمان لعله ان يتوب. ونعلم ان جميل امهالك رافه كرافة
الاباء على الابنا. وافكار الرب عليهم يريد به جميل الرضا
عنهم والتعطف عليهم. والا فالرب يعلم كل شي ولا يحتاج
الى فكره فيما يصدر ويورد. اذ كانت افعاله كلها حكمه. ومعنى
قول الشعب اظهرت وقلت وهي اكثر من العدد. اي اني
برهنت ودللت يا رب على افعالك ونطقت بها بعمي وعددت
احسانك الى ابايانا فيما تقدم. وما تفضلت به علينا من الخلاص
من التعبد للمصري. وشيا شيا من بعده الى هذا الغلام من
السبي البابلي. ثم رايت قولي يعجز عن استيفا ذلك. فقلت
ان عجايبك يا رب اكثر من ان تعد. وان نعترض لوصفها
وذكرها كالذي يطلب قعر بحر لا يبلغ الى اخره. قال داوود
النبي بالذبايح والقرابين لم تحب ترضى. ثقبت لي اذانا.
ووقودات سلمه بدل الخطايا لم تسل. حينيذ قلت
ها قد وافيت. قال المفسر يقول انني لما رايت النبي قد اخذ
مني حقه. رجعت فتبت اليك. ونظرت كيف الطريق
الى ان تقبل توبتي. فعلمت على ذبح الذبايح. وتقريب
القرابين كما في السنة. ثم فكرت انه لا رضاك ولا اختيار

بي ان اذبح واقربها قدامك على نيران تحرقها وتاكلها لكن
علمت ان اختيارك توبة من القلب نصوحة والاعتراف لك
من خالص النية والضمير ثم فكرت ايضا انك لا توقر تقريب
القرابين باثمك في ارض غربته ولا تجزها لفاعله واشفقت
من النبي والتاديب بالمزلة فيه ان تمت لي ادا انا بمعنى
فتحت سمعي الذي كان كالاصم من سماع الواجبات فصار مصغيا
اليها ومطاعا لسماعها ومقاربا لفكره ما فيه وراى
شليم الوقودات الشليمه اشاره الى الدبايح التي كانت توقد
على النار وسميت شليمه اما الان مقربها كانوا يقربونها
بنية شليمه اولا لانها كانت تحرق كلها ولا يبقا شيا منها فكانه
يقول علمت يارب انك لا تشا اي لا تريد عن خطاياي
وتوبتي منها وقودات كاملة لكن تريد مني صيانته
وحسن طاعة لا ذبيحة حيوان فلما علمت هدا وان خلاصي
من النبي به يكون قلت يارب ها قد وفيت اي تقدمت
قدامك تاببا بهده الشروط التي تريدها مني قال داوود
النبي في راس الكتاب كتب على ان اعمل مرادك يا الله
احببت سنتك داخل حشاي بشرت ببرك في البيعه
العظمى ولم امنع شفتي قال المفسر راس الكتاب يشير
به الى التوراه يقول في اول الكتب التي تريها على
خليقته واتممها بمواعظه كتب بان احفظ طاعتك
يارب نصب عيني لتشرد طرقي وتصلح مثالي فلما
فعلت هدا واحببت ان افعل ما يقربني الى رضاك
اشعرتني نفسي بالعود الى ارض اباي وكان هدا
ولهدا

ولهدا جعلت ناموسك في حشاي اي في قلبي محفوظا اتفرس
فيه في اموري كلها لانني جربت فما انتفعت الا برك
ولا استضرت الا بضده وبدات بعد عودي بان بشرت نفسي
والشعوب كلها ببرك عندي واحسانك الي وفعلت ادا
في الجماعة العظمى اورشليم مدينة قدسك ولم امنع شفتي
من التسبيح لاسمك والاخبار بعجايبك والدكر لصنعك منذ
عهد فرعون والى الان وان الزلة التي شملتنا كان عليها
خطايانا لا قوت اعرابنا وضعفت نفوسنا لنا قال داوود
يارب انت تعلم باني لم استر برك داخل قلبي
بل خلاصك وايمانك قلت ولم اخف نعمتك واياتك
من الجماعة الكثيرة وانت ايضا يارب لا تمنع رحمتك مني
لكن رحمتك واياتك في كل وقت تحفظني قال المفسر
يقول يارب ان جميع ما قلته من الاعتراف لك باحسانك
والبشاره ببرك كانه دعوي مني وما التمس له شاهدا
سواك بان اقول انت يارب العالم بالخفيات تعلم انني
اضمرت في قلبي مثلما نطق به لساني واني اعترفت
بانك ادا خلقتني امسك ابدا باسمك وسنتك واستبشر
بطاعتك وانني لا اخفي برك وتفضلك داخل قلبي
بل اجهر به واعترف امام الجماعات كلها وبه ارجوا المعونه
منك واقول انت تعلم انني لم اخف احسانا احسنت به
الي الا ونطقت به واعترفت بخلاصك وايمانك ونعمتك
للناس كلهم وايمان الرب يريد به هاهنا حسن
عنايته ويقول الشعب ادا كنت يارب على هده الصفه

التي وقعتها قد ادركتني برحمتك. ولا تجزيني وبين حسن
عنايتك. لكنهما يحفظاني في كل وقت وخاصة ما دمت
شابًا بين البابليين. كما حفظت اسلافي واباي. ثم قال
داوود النبي لان شرورًا غير معدوده احاطت بي وادركتني
خطاياي. ولم استطيع ان انظر. وتكاثرت من شعر
راسي. وقلبي تركني. احببنا يا رب نجاتي. التفت يا رب
لمعونتي. يبهت ويخزا الذين يلتمسون قتل نفسي. ينقلبون
الي ورايهم. ويخزون الذين يوثرون مساوي. يجاوزون
بالاخبار. تخبرهم الذين قالوا علي اواه. قال المفسر يقول
يا رب اني استمددت رحمتك باكثار التضرع. فلانك لا
تتشاغل عني. لكن لان شرورًا واحزانًا ودلة احاطت بي
ما اقدر علي تعديدها لكثرتها في هذه الارض التي جعلت
فيها شابًا. وكان خطاياي وخطايا اسلافي احاطت بي
كالسور الحاجز بيني من هموم وغموم واحزان واي شي
يبلد الافكار ويبطل الحواس مثل ذلك. ويكاد عدد ما عددت
من هذه الامور المذهلة للعقول التي اكتنفتني ان تجاوز
عدد شعور راسي. والي هذا اشار بقوله وتكاثرت من شعر
راسي. ومعني قوله ان قلبي تركني. اي بقيت بغير عقل
ولا فكر. وكانه قال لم يبق لي رويه ولا فكر الجا اليهما
في اموري. والخلاص بهما من الشرور التي اكتنفتني
ولم يبق لي رجا سواك يا رب. فاحسبت نجاتي وانت
لمعونتي. فانك اذا احببت ان اخلص تخلصت. واذا انت
علي اي شفقت صلاتي ودعاي. وبلغت بهما اليك ولم
تبدد

تصرف عنهما رجوت ان توافيني القوي والمعونات الجميلة
واذا وافتني خجل وبهت الذين التمسوا قتل نفسي. فانهم
قطعوا قطعًا لم يشكوا فيه انهم بالغون مني مرادهم
فاذا راوا التغير العجيب الذي اذلهم بعد عزهم وعزني
بعد مذلتي. عادوا علي اعقابهم خايبين رجعين من ان
يلحقهم سريع الانتقام. فبينما هموا المحبون لمساوي
علي مساوي. عاد الشر عليهم وفيهم وهولاء هم
البابليون ولهذا وقعت الخيره عليهم. لما راوا الناس
كلهم يجمعون علي الاخبار بانتقام الله منهم. وهولاء
هم الذين كانوا يزكون ايديهم علي صدورهم ويقولون اواه اواه
اي كذه وصلت الي قلوبنا. بلوغنا المراد في شعب اسرايل
ولو علمت هذه العواقب القبيحة فيهم والجميلة فينا
لكفوا عن كثير من فعلهم خوفًا لا فضلًا. قال داوود
النبي يشتركك كل الملتمسين لك. ويقولون في كل
وقت عظيم هو الرب. الذين يحبون خلاصك وانا مسكين
وبايس يا شري فكر علي وانت معيني ومنجيني يا الاهي
لا تبطي. قال المفسر يقول ان لحسن عنايتك يا رب
بالتايبين اليك. ليشتركك كل من يلتمسك ويتوجه
نحوك ويتوقع الخلاص من جهتك. لانك تشيع النعم
علي من تخلص لك ضميره. ويصغوا اليك نيته. ويدعون
في كل وقت. ويقولون انك العظيم القادر علي كل شي
ويتحبون بحسن هذا الخلاص الذي خلصت به شعبك
وينطق بذلك دايمًا الذين يحبونك ويتوقعون الخلاص

منك. وانا المسكين البايس الذي صرت حقيرًا ذليلًا بين البالين
اقول يارب اصرف فكرك الى اي ابدل لي الرضا والمعونه
كعادتك فيما تقدم. فانك انت وحدك الذي تقدر على
نجاتي وخلاصي واختم القول واقول يا الاهي لا تتخلى عن
معاونتي. اي لا تؤدبني بالتزمن هذا الادب. فقد حال
بي وثقل وعلمت اني كنت على الخطا فعدت الى الصواب
ولم يبق بقيته في الكفر لعدم الفرح بنعمتك المزمور
الحادي والاربعون كانه قول من حزقيا الملك بسبب
العجب الذي اشتغل عليه وما فعله معه اضداده من
الشماته والفشل في ذلك الوقت والخلاص الذي اعقبه
قال داوود النبي طوبى لمن لحظ المسكين في يوم الشر
الرب يحفظه وينجيه. ويسهل عليه في الارض ولا يسلمه
الى اعدايه. الرب يشده على سرير اوجاعه. وكل مضجعه
قلبت بمرضه قال المفسر يقول حزقيا ان تجري وتعاظمي
بطلا. وعلمت انني كنت فيهما على الخطا. وها انا مسكين
والطوبى لمن لحظ المسكين ولم يغفل عنه. بل اعانه
فيما تدعوا الضرورات اليه من حاجات العالم التي
المسكين فاقدها. والذي يفعل هذا ينجيه الرب في
يوم الشر من الاحزان والطوارق التي تطرقه
ويفسح له في العمر بالذي عشر واهاه. ويكثر لديه النعم
ويعطيه خيرات ارض الوعد ولا يسلمه الى عدوه حتى
يتسلط عليه ويتحكم. واذا المرت الامراض جسمه انهضه
الله بقوة يشفعه بها على سرير الاسقام. ويجبر وهنه
حتى

حتى يكون وهو مريض غير متألم بالالام المرض بل يكون
مضجعه باسره. ويشير بمضجعه الى مرضه المحوج له الى
الاضطجاع بقلبت بمرضه الى الصحه ويقلبه الى النعم
والعوافي قال داوود النبي انا قلت انك انت سيدي
ترحم علي واشف نفسي لاني اخطات اليك اعداي قالوا
علي شرا متى يموت ويبيد اسمه قال المفسر يقول شان
يا سيدي بيني وبين اعداي. انا لما ابتليتني اذ نبهته بالمرض
الذي جعلته سقطا لي من ثمرات العجب الذي عمرني
قلت يارب اني قد اخطات فيما صنعت. وشكرتك على تنبيهك
وزادتي بادابك. فترحم علي واشف نفسي من هذا المرض
المولم. فهي وهمتي بجسمها وتعاظمها وهي لعلة التزايد
من الكادات. وانا اشتمها واستعطفك لي ولها. فاما
اعداي فقد كان ينبغي لهم لما راوني على هذه الحاله ان
يرقوا لي ويرحموني. ويعلموا ان انقطاعي الى الله تعالى
واقراري بذنوبي بسوق اليّ من كرمه حسن التعطف والمغفره
فلم يفعلوا الشي بل فعلوه بالعوافيه. فانهم قالوا علي
وتفوهوا في بكل شر. وشروا بمرضي. وتمنوا وقالوا
متى يموت ويبطل ذكره من العالم. وهذا لما شغلهم الى
خبرهم. ومنعتهم من التجد للاثام والانحراف
عن الله تعالى. فذلك ما وجب ان يشكروني على هذه
الاحسان. تمنوا فقدي وهلاكي ليعودوا الى الالم
وطغيانهم قال داوود النبي والوقت الذي كانوا
يزورونني لمشاهدتي كانوا يقولون كذبا. ويضعون

الشر في قلوبهم . ويخرجون الى السوق ويقولون همموا على
كل شاني وذكروا علي شرا . بكلمة الجور كانوا يزورون
الان حيث اضطجع فلن يعود ينهض . والرجل ايضا الذي
يسأل عن سلامتي وانا واثق به . اكل خبزي . الذي
انا متوكل عليه غشني كثيرا قال المفسر لادم الذي
نسبهم الى عداوته كيما تتضح صحته فيما قاله . اخذ في تعديد
افعالهم التي استوجبت ان يسميهم اعدا لاجلها . وقال
انهم كانوا اذا وافوا لعيادتي من مرضي على عادة
المحبين والاصدقا ينطقون بالكذب . فانهم كانوا يتوجعون
لي ويظهرون مشاركتي ويحنون علي . ويتمدحون
لي بالعواطف ويظهرون الالم لي والقلق بامري كل ذلك
لفظا وقلبهم بضده . يصوغ كالصايغ الماهر على اللسان
ويتمنى موتي . وان يتمكن من ثبت ما اختبر به .
واضروا في من فيح الشرور عند فقدي . ويخرجون الى
الاسواق الى مجامع الناس ويتفوهون علي بالعظايم .
فلهذا كانوا يقولون الكذب . لانهم كانوا يقولون في وجهي
شيا وفي غيبي ضده . وكلامهم في الاسواق لم يكن
ظاهرا . لكنه كان كالهمهمة يهمز بعضهم لبعض .
واستكتامه خوفا من ان امر فيهم بما ينبغي بحرمة
الملك . وعظما ملكي هم الذين تفكروا في الشر مع
احساني اليهم . وبكلمة الجور الذي كانوا يزورون وفيها
هي تمنيهم لموتي . وقطعهم بانه يكون لا محاله .
فانهم كانوا يقولون الشر لان قد انضجع ونام على
سريره

سريره مريضا لا محاله انه يموت . ويفعل هذا اوداي
وخلصاي . والذين كانوا يسألون عن سلامة اخباري
وانا واثق اليهم . كالثقة الى الاصدقا الاحبا المصافين
الذين يعيشون بنعمتي ويأكلون خبزي . ويتوكلون
على مائدتي . فهولاء لما فحصت عنهم وجدتهم اكثر الناس
غشا من كل اصناف الاعدا الظاهرين . وهولاء كانت
افواههم افواه الاصدقا يتمتون لي بها العواطف ويضمرون
في قلوبهم ضد ما اظهروه . ويسلفون في التمني الى الموت
وهو اقصى ما يتمناه الاعدا . فما اخبث زمان يكون فيه
الصديق في اقصى مراتب الغدر . قال داوود النبي
وانت يارب ترحم علي واقمني لاجازيهم . فبهذا اعلم
انك مختارني . بان لا يشمت بي عدوي . اشددتني
واقمتني قدامك الى الابد قال المفسر يقول ان
هذه المرضة يارب اكسبتني خبره ومعرفه . فعرفت العالم
واهله . وانهم ليس فيهم صديق يوثق اليه . ففي الرخا
يشمرون وفي الشدة يشمتون . فعلمت ان الحق هو الملجا
اليك . فلن تخذل المخلص لطهر ذلك . ولهذا قلت انت يارب
ترحم علي واقمني من مرضي لاجازيهم لا للانتقام
منهم لكن لتاديبهم وتقويم طريقتهم . واذا فعلت هذا معي
علمت انك اخترتني وراعيتني وكملت نعماك عندي .
وعلامة حسن التفضل ان لا يتمكن مني عدوي بلفظة شر في
ولا بفعل يمضي وهذه الطريقة التي سلكت من ترك الناس
والتعويل عليهم والانعطاف عليك هي المنى فانك رحمتني

على سرير مرضي وشفيتني . ورديت سلوتي وتواضعي واني لم
اضع سوالي للانسان . فثبتني بالصالحات والنعم والمواهب
قدامك الى الابد وادبتني ادبًا لا اخطي معه يارب الدهر
ولا اقع في مثل ما وقعت فيه من المرض قال داوود
النبي تبارك الرب الاه اسرايل من الابد والى الابد
حقًا وحقًا قال المفسر ختم المزمور بهذين اللفظتين
الدالتين على الشكر الدايم لله . ونقول تبارك الرب الذي تمم
نعمته على عبيده واصفيايه . والمخلصين في طاعته وهذا
التسبيح دايمًا في كل دهر وكل احد يقول حقًا حقًا ان
للرب التسبيح في السما والارض جميعًا المزمور الثاني
والاربعون [illegible] بني قورح [illegible]
ويذكرون ما هم عليه من [illegible] من ارضهم
ويذكر [illegible] تعالى قال داوود النبي كالايل الذي
يشتهي على غدران المياه . هكذي نفسي تشتهيك يارب
هكذي نفسي عطشانه اليك يا الله الحي كيما اوافي فانظر
وجهك قال المفسر هذا خطاب من الشعب البابلي يقول
يارب ان مدتي طالت في السبي ونفسي ضاقت وصورتي
كصورت الايل الذي اكل الحيات . فلما ورد الى غدير
المياه لم يتمكن من الشرب لانه خاف الهلاك فقال ان
شان الايل اذا اكل المسمومات وشرب الما هلك فانا يارب
صورتي ببابل كصورت الايل الذي اكل الحيات . وغدير الما
بازايه وهو لا يقدر ان يشرب منه . فانا مشتهيًا كاشتياقه
لان نفسي قد عطشت اليك كل العطش ولاذة بالتوبه
وتحققت

وتحققت الخطا . وهي عطشانه ملتهبه بنار المحبة بتوقع تخلصك
لها من السبي البابلي . والعبوديه لاعدايها . وتنظر النظر
الى وجهك . ووجه الرب تعالى هاهنا يريد به عنايته
ونعمته . وظهور اياته لكهنته وانبيايه في هيكل اورشليم
وارض الوعد على العاده المتقدمه قال داوود النبي
يا الله صارت دموعي لي ماكله في النهار والليل عندما
كانوا يقولون لي كل يوم اين مكان هو الهك هذا
ذكرت وتصورت نفسي من اجل ان اجتاز بظلال القوي الى
بيت الله كثيرون يشتروا بصوت التسبحه والشكر قال
المفسر يقول يارب بان الشده بلغت بي الى الحد الذي
خالفت الاحزان قلبي ولازمت الدموع عيني وشغلتني
عن قوتي لذي يمسك جسمي فصارت الدمعه [illegible] ليلي
ونهاري عوضًا لي عن القوت . وسمعت البابليين يعيرون
في كل يوم ويقولون لي راينا متوكل على الاه تفتخر به
تظن انه يخلصك من الشدايد ويعيدك الى نعم الفت
وارض استوطنت حقًا يقول ان هذا التمني منك زور
وبهتان . والا فاي مكان هو هذا الاله . فقد كان له ان
يشفعك ويحسك . ويرق لخضوعك . وانا يارب كلما سمعت
هذا الكلام تحسرت وتذكرته . تصورت نفسي وضاقت
وقلت اترى اي علة بلغت بي الى هذا الحد في الاطراح
حتى سمعت هذا الكلام دله بي . وافترى على الاهي من ليس
له لهم والان فسوالي لكان اجتاز اجتياز الخاطي لك
المنيع العزيز فضلا عن ان اقيم به وابلغ الى بيتك يا الله

في اورشليم الذي فيه كانت تنزل النبوات . وتمنح المنح والعطايا
والله تعالى وان كان لا يخلو منه مكان . فانما ينسب الى
مكان دون مكان . واذا ظللتني بظلالك واهديتني
الى بيت قدسك سبحت وشكرت واقررت باسمك القدوس دايما
وخاصة عند اجتماعات الاعياد . وعند حضور المجامع الكبار
واذا فعلت هذا سررت المحبين لي . وسمعت به اعدا اسمك
وعلم ان ادنا ادبتني باعين محبة قدرة منك في خلاصي تسلط
اعداي علي . لماذا استوحشت يا نفسي ولماذا
انت حيرانه . توكلي على الله فانني اشكره ايضا لخلاص وجهي
هو الاهي . فسر المفسر كانه يعود معاتبا لنفسه
ويقول يا نفس لم قد قطعت الرجا من الاهك . الذي
قدرته منبسطة في المشارق والمغارب . وانت متضورة
حيرانة حزينة . ثقي بالله وتوكلي عليه . فانني اعلم
واثق بانه يصيرني الى اورشليم مدينة اباي لمعهد
البيعه والى انيابه . واشكره ايضا مع سائر شكره على
هذه المنه وجزيل الموهبه . واسبح لمخلص وجهي الذي
كان الخزي اشتمل عليه بتعيير الاعدا وتوبيخهم والاهي
الذي اياه ارجو في الخلاص من هذا السبي كما خلص اباي
من العبودية المصرية . قال داوود النبي نفسي تضورت
علي ولذلك ذكرتك من ارض الاردن حرمون ومن
الجبل الصغير . الغمر للغمر يدعوا والغمر كصوت ميات
انسكابك كل امواجك واضطراباتك علي جازت . قال
المفسر يقول يا رب ان السبي قد بلغ مني مبلغه ونفسي
صارت

صارت حيرانه متضورة متقلقلة لاجل ما تقاسيه . فلهذا اذكرك
وكانني واقف على شاطي الاردن ارض اباي وارض الموعد
وانالك اعادني اليها . واذكر اسمك كانني في محل قدسك
الذي عليه بنا هيكلك . وهو حرمون والجبل الصغير
الذي اشرعه الاعرانا . فكان نفسي واثقه بعودي وكانني
واقف بهذه المواقف . اشكرك واسبح باسمك فلا تحت هذا الظن
مني . ثم يعود الشعب شاكيا الى الله تعالى تظافر الاعدا
عليه . ويقول يا رب ان الغمر دعا الغمر يشير بان عساكر
المواصله تظافرت مع عساكر البابليين . فاشبهوا المياه التي
في غمور البحور كثرة وازدحاما . وصاروا كالقبيلة الواحدة
ويرومون شيا وهلاكنا . ولا طاقة لنا بهم ومعنى قوله
والغمر كصوت ميات انسكابك . يريد ان صوت شتاتنا لما
اجتمع وازدحم بعضه الي بعض . فازعج الخليقة وزعزعها
شبه صوت المياه التي انسكبت في عهد الطوفان . فاقلقت الخليقه
والامواج والاضطرابات يشير بها الى عساكر البابليين الذين
اشبه ودفعهم علينا الامواج التي تموج الانسان الذي يحصل
بينها . وتمنعه من الخلاص وتشبيها الى انها من الله لان
الله تعالى هو الذي ارسل بالقبايل البابلية للانتقام منهم
بسبب خطاياهم . اولا اهماله العنايه بهم تسلط الاعدا
عليهم . قال داوود النبي بالنهار يامر الرب رحمته .
وبالليل تسابيحه . يا شعبي صلاة الله الحي . قال المفسر
لما ذكر الشدايد التي لقيها من الاعدا . اعقبها بان قال
ان الخلاص منها مستحضر في قدرة الله . حتى اني اقول

ان امر الله رحمته ورآفته نهار فشملتنا. الحق اقول هو عشية
ذلك اليوم نصل الي ايروشليم. ونقطع المفازات العظام
في هذه المرة الاخيرة. ونسبحه ليلاً في هيكل قدسه لنعمه التي
شملتنا. ولما استصغر قدرة الله مثل هذا العظيم عظ الي
الشعب وقال ياشعب الله اخلصوا النية. وطهروا قلوبكم
بالتوبة. وصلوا صلاة يشهد القلب بها للسان ان الله الحي الذي
وصفت اقتداره. فانه يتمكن من تخليصكم من الشر على الجهة
العجيبة التي وصفت قال داوود النبي قلت لله لماذا
امشي كئيباً بضغط اعداي. بكسر اعظمي عيرني اعداي
وقالوا لي في كل يوم اين كان هو الاهك قال المفسر
في هذا الفصل يسأل الرب تعجيل العودة لشيين الاول
منها الخلاصة في الطاعة. والثاني مع اذى الاعدا.
فيقول قلت لله يارب انني قد عطفت اليك بقلبي ونفسي
بالتوبة النصوحة. فلماذا تنساني اي تغفل عن خلاصي
فالله لا يوصف بالنسيان. ولماذا ارى كئيباً حزيناً متردداً
في اسواق البابليين اعداي. وهم يحيطون بي كاحاطة
السباع بضعيف الحيوان. وانا اليوم بالتوبة عبد من عبيدك
فهذه علة تقتضي منك تعجيل خلاصي. واخرى ان هولاء
الاعدا المستعبدين لي يعيروني على الخطات بانك لست
موجوداً. لانك لو كنت موجوداً لخلصتني من عبوديتهم وانا
اليك منتمي ومن الههم متباعد فهاتان العلتان تقتضي
منك تعجيل الخلاص. فعيرتهم قد بلغت الى حد كسر اعظمي
اي وصلت الي داخل نفسي وجسمي قال داوود النبي
لماذا

لماذا تتصورين يانفسي ولماذا تحاربين. توقعي لله لانني اشكره
ايضاً. مخلص وجهي الاهي قال المفسر يخاطب نفسه ويقررها
على الثقة بالله وتيسر العودة وقربها. ويقول لا تنزعجي يانفس
ولا تتصوري كالتي لا رب لها. ولا عناية تشملها. بل ثقي بالله
وتوقعي الفرج منه. فهو يتقدم دعوتك. واعود نشكره والاقرار
بانعمه. اذا اهلكت بارضا العدو كما كنت افعل من قبل السبي
واشبع لمخلص وجهي من البهتة والخزي. والاهي الذي
هو علة خيراتي واسباغ النعم علي [illegible]
[illegible] الشعب ايضا يسلون به الخلاص منهم ومن
[illegible] البابليين قال داوود النبي اقض قضاي يا الله
وانتقم انتقامي من الشعب الذي ليس برحيم. ومن الرجال
الاثمة الغاشين نجني قال المفسر يقول الشعب المستعبد
ببابل انني كنت قديماً على الخطا. وباستحقاق تسلطت على
ايدي الاعدا فاسروني وسلبوني مالي وارضي وافقدوني
ولدي واهلي والان فحيث قد تبت وعدت اليك
ونبت. تجبرتهم على العادة في غشمي وظلمي حق منهم
فاحكم فيما بيني وبينهم بانني ما اخطات ولا ادنت
اليهم ديناً. وعليك تعويلي في الانتقام من هذا الشعب
الجافي الاخلاق. القاسي الذي لا رحمة له. ومن ايدي الظلمة
الجورة الاثمة الغاشين لي المتسلطين على نجني
وخلصني بالحق منهم. قال داوود النبي لانك انت الاه
قوي فلماذا انسيتني ولماذا امشي كئيباً بضغط اعداي
قال المفسر يقول يارب انما دعوتك للحكم بيني وبين
ظالمي لمعرفتي بقوتك وايدك وعزتك. اذ كنت انت

الاله الذي اعطيتني القوه قديمًا عند اخراجك اباي من
مصر. وتمليكهم لي ارض الوعد وكانت تلك القوه كدرع
وجوشن والة حرب اقهر بها الشعوب اذا لاقيتها والان
لم تشبني وشبت عمرك لاباي. وتسلطت ايدي الشاه
علي فصرت كالذي يمشي كئيبا حزينا قد شملته البلايا
من كل وجه. واستولي عليه ايدي الاعدا فصار كالذي
ليس له رب ولا مخلص ولا من يعتني بامره ويدافع عنه.
قال داوود النبي ارسل نورك وايمانك فيعزياني وياتيان
بي الي جبلك المقدس والي مسكنك. واتي الي مذبح
الله والي الله المبهج لشبابي قال المفسر يقول يارب
ان الشي بلغ مني وانا فقد انقطعت الي طاعتك وخدمته
تالق دونك فارسل نورك. ويشير بالنور الي المعونه
الالهيه. والايمان الي الحق القادر من الله. فكانه
يقول ارسل يارب المعونه لي. وحق عدلك في اعداي
وهذان يسليانى من مصايبي المحيطه بي. ويلفان
بي باكمل سره الي صهيون جبلك المقدس من غير ان
يكون لاعداي قوه علي مدافعتي واذا بلغت الي
جبلك المقدس وقبة مسكنك الذي هو هيكلك المطهر
فاني اواتي قدام مذبحك الذي هو مذبح الله حقا واوفي
عليه ذبايح الندور مكافاه لما اسديت الي. وانعمت علي
واقرب من الله المبهج لشبابي اي المانح لي قوت
الحداث والشباب بعد شيخوختي في الذل والغربه
فاصير وانا شيخ المنظر صبي المخبر بالعز والقوه كما
فعل

فعل مع ثلني في ارض مصر قال داوود النبي شكرك بالمزهر
يا الله الاهي لماذا تتضورين يا نفس ولماذا تحزنين يكثر
توقعي الي الله من اجل انني اشكر ايضا المخلص وجهي هو
الاهي قال المفسر يقول اذا فعلت معي هذا يارب شربت
سرا تستحسنه العقول. وتستلذه الاسماع. وارتب منه
اقاويل قولها علي عناق للاهي. واصوات المزامير
تستلذها كل امه وتستنه بي في فعلها. وتحسن الثقه
بان الله تعالي يفعل ذلك. ما عاد مخاطبا لنفسه. وقايلا
يا نفس لماذا انت كئيبه حزينه. والك اله عزيز قوي ينجز
المواعيد اذا وعد ويغفر الخطايا اذا اقترن بها التوبه
وشيمها. ويقول توقعي الفرج من الله العزيز القوي
لانني قد وثقت بالموده التامه. واعود لاجلها ايضا شاكرا
له عند الخلاص من بابل. كما شكرته عند الخلاص من مصر
واستبح المخلص وجهي من الخزي والبهته والتوبيخ والتعيير
بانه لا الاه لي. وللاهي الذي به اشعر وجهي من ذلك
المزمور الرابع والاربعون نبوه علي ما يكون في ايام
المغابيين وتعزيه للشرور التي لاقوا عند ضغط انطياغورس
لهم والزامه اياهم ان يسجدوا للاصنام وسو الهيم
الخلاص منه وتفسير المغابيين الغيورين في الله
عز وجل قال داوود النبي يا الله سمعنا باذاننا واباونا
ايضا خبرونا ما صنعت في اياههم. في الايام الاولي
يدك ابادت الشعوب وغرستهم واتيت الي الممالك
وتبتهم قال المفسر هذا القول باشره من المغابيين

استعطاف لله ومسئلة له ان يجريهم على عادة انعامه
عند سلفهم فكانهم يقولون يارب ان طاعتنا لك
كطاعة ابائنا الذين ارضوك لا الذين عصوك فلم لا تنعم
علينا كما انعمت عليهم وتخلصنا من ايدي الشناه كما خلصتهم
فاننا لما قرانا الكتب السالفه والسير المتقدمه وسمعنا
روايات شيوخنا الذين وثقنا الى اقاويلهم خبرونا بجميل
افعالك وعجائبك التي صنعتها في ايامهم في الايام
الاولى. ويشير بالايام الاولى الى الايام التي كانوا
فيها بمصر تحت العبوديه والذل. فيقولون ان اباونا
خبرونا بالاخبار التي سطروها لنا انك اخرجت الكل
الاول منهم على كرم وعدك باعز قدره واعظم
سلطان. وبرك ابادت الشعوب الكنعانيه وامسكته
بيد يشوع ابن نون عبدك. وغرستهم في بلادهم وارضهم
وجعلتهم ملكا لهم. ويد الرب اشارة الى قوته وعزه
وجميل عنايته. ونسب الله تعالى الى الماساه بالممالك
الكنعانيه. وبالجمله الملوك الذين اباذهم يشوع
ابن نون مع اصحابهم وجنودهم. معناه غير ظاهر
لفظه. فان الله تعالى لا يسيء الى احد لكن معنى
هذا الكلام انه كافاهم على اساتهم وكفرهم واشتراكهم
بعبادته اصناما بجلوتهم عن بلادهم واخذ نفوسهم
بموت الشرير اذا اوقع الاياس من خلاصه اصلح من
حياته. وكون الاخيار في الارض اصلح من كون الشرير
ان الفرق بين الاخيار والجور بين الاشرار والارض
لا تقوم

لا تقوم الا بالعدل. فلهذا اخرج الاشرار منها. وثبت اقدام
اوليائه الصالحين قال داوود النبي بحيل انهم لم يرثوا الارض
بحربهم ولا ذراعهم ايضا خلصهم لكن يمينك وذراعك ونور
وجهك الذي ارتضيت بهم قال المفسر يقولون يارب
انا اذا عدنا الى افكارنا وحصلنا نظرنا علمنا ان اباءنا
القدماء لم يبلغوا الى الحد الذي لا عيب فيه في طاعتك فيكون
قواهم هي التي بلغت بهم هذه المبالغ الجميله. لكنك انت
تراعي بشر الطاعه. فتكافي عنها باسنى المكافاة بعضه
عن كثير الشيان فلا تعاقب عليها الا بعد انتقام بكثير
العقاب. فيكون اباؤنا لم يرثوا ارض الوعد بشد سيفهم دونهم
وحربهم. ولا ايضا بذرعهم الممتعه اخرجتهم من مصر وكانوا
فيها كالحديد في كور نار. لكن يمينك وذراعك خلصتهم
واغاثهم. وذراع الرب ويمينه اشارة الى عزه وامره وقوة
افعاله. ونور وجه الرب اشارة الى كرم عنايته التي بها
ارتضاهم شعبا له. وورثهم ارض الوعد وملكهم من
خيراتها ونعمها قال داوود النبي انت يا الله ملكي
الذي امرت من القديم على خلاص يعقوب. بك ننطح
اعداءنا وباسمك نطا شانئنا. من اجل انه لسنا على قسينا
توكلنا. ولا على سلاحنا ايضا ان خلصنا قال المفسر لما
عدد ال معنى احسان الرب الى اسلافهم اظهر واحسن
النعمه بهم في خلاصهم من اعدائهم فقالوا يارب انت
الملك الحق الذي امرت في الايام القديمه خلاص يعقوب
ابونا من العبوديه المصريه. ويشير بيعقوب الى ال يعقوب

اباك زعوا في بع اعدانا انطياخوس لم يجتر علينا باصنامه.
برماحنا وسيافنا. وبالغ في الانتقام منهم اشتهارًا لاسمك
الذي تسمينا به. فهذا الاسم هو الذي يعضدنا ويقينا. ونطلب
عن شاننا. بمعنى نعلوا عليهم ونظفر بهم ونقهرهم. وحقًا
ان هذا الاسم هو سلاحنا الاقوى. فلسنا نعتمد الانه وانقول
في صغر عن قسينا واسلحتنا الجسميه. ونروم بها الظفر على
اعدانا. بجمعها من دون قوتك العزيزه لا تنفع نفعًا. ولا
تغلب الاعظم. فبادا ازددا الذين اتت خلصنا من شاتنا
واخزيت اعدانا شتايمك يا الله كل يوم. ولا تمسك الى الابد
نعترف. والان نسينا واخزيتنا. ولم تبرز في قوتنا. لكن
عكستنا الى ورانا. وشتمنا عدونا. وجعلتنا طعمة
كالغنم. وبددتنا بين الشعوب. بعت شعبك بغير ثمن
ولم تكثر الاستبدال بهم. جعلتنا معيره لاقاربنا. وطنزا
ولهوا للذين حولنا. جعلتنا مثلا بين الشعوب. وهز
الراس الام قال المفسر يقولون انه يارب خلصتنا
قديمًا من سبايتنا الموصلي واصحابه. واخزيت اعدانا
البابلي وجيوشه. ووهبت لنا الظفر بهم. فلهذا مجدناك
وسبحناك. وقدسنا اسمك كل يوم. اي طول عمرنا. ولم نحب
جيش ولا سلاح. فلم يكن الظفر بهما لكن باسمك العزيز
فلهذا نقدسه ونعترف له بالشكر الى الابد طول اعمارنا
والان فانا هو دا نشاهد امرنا بالضد. ونزعم ان لا
يكون ذلك لكثرت جنايانا وخطايانا. وان كانت
فلا تواخذنا عليها. بتغلب اعدانا. فنراك يارب
قد انسيتنا

قد انسيتنا وتركتنا. ومعنى النسيان ها هنا ترك المعانه
لا لان الرب تعالى ينسا. واخزيتنا بتسير اعدانا لنا بفقد
ناصرنا وعزنا ناصرهم. فلاجل هذا الاهمال لنا لم تخرج قدرتك
العزيزه فتسري في جيوشنا. فتكون عدتهم للقتال والمعينه
لهم كالعاده لهم في الايام الاول وعادت الكتاب ان
يكتفي الجيش لعزيز قوته. لان به يتم الظفر. ولاجل اهمالك
لنا من قوتك تعضدنا عدنا الى ورانا من قدام اعدانا.
فقتلونا كما احبوا. واحرزوا نفوسنا واموالنا فصرت يارب
كالذي منحنا ووهبنا وسمح ببيعنا قدامهم. فذبحونا
واكلونا كما تذبح الناس الغنم. وبددتنا بين الشعوب
بالسبي الى كل مكان. وبعتنا للموت والسلب بغير ثمن
ومعنى قوله بغير ثمن اي اهلكتنا لخطايانا. ولم تجد في
الشعوب من تعتاض به عنا. ولم تكثر الاستبدال بامم
الشعوب. لان افعالهم لم تستحق ان يقربوا بها اليك
وصرنا بين ذلك معيره لاقاربنا من الشعوب الادوميين
وغيرهم. يقولون اما ان تكون النقم حلت بهم لضعف
الاههم او لاستحقاق خطاياهم. والجميع يجعلنا معيره
للمقربين لنا. ومعيره ولهوا للذين حولنا من البابليين
وغيرهم. بان يقولوا اين ذلك الافتخار الذي كنتم
تفتخرون به علينا بقوة الاهكم. ويصيروهم مثلا بين الشعوب
بان يقولوا لكل من يلحقه حزن ومصاب ويبلغ فيه
الغايه. ها قد لحقك كما لحق اليهود. وهز الام رووسها
من اجلنا عند ما يشاهدون ما لحقنا. ويشمتون بما

دهما. فيقولون متعجبين يا سبحان الله من اي علو الى
اي اسفال بلغوا بتركك الروس وتعليق الايدي في
[illegible] وقد [illegible] في كل اليوم خزيي قدامي. وخزي وجهي
حللني من صوت المعير والمفتري من قدام العدو والمنتقم
فـ[illegible] المفتري يقولون ان مع ما عددناه من اصناف المشقة
المنكرة الذي اشتملت علينا. فبلغنا بها الى احتمال عيرنا
من كثرة البلايا والاحزان التي لقينا جميع اليوم. يريد
جميع مدة حياتنا. فهو ابدا يمشي اليوم مدة الحياة
خزينا قدامنا. ان خطايانا تصورت قدام اعيننا. كان
الانسان ما لم يشاه وحدوث التاديب له مر التشا
فكانه لاه عن خطاياه. فاذا حضر التاديب ورد الانتقام
صارت الخطايا كلها مصوره قدام عينيه. فهذا معنى
قوله كل اليوم خزيي قدامي. اي طول مدة الانتقام
متى حضرت خطاياي قدامي وهي التي بها حزنت
واخزاني اعداي. واشتمال الخزي على وجهي والخجل
والخزي من الافعال التي ادتني الى هذا المقام. صرت
لا اقدر ان ارفع عيني فابصر انسانا. ولا افتح فمي فابرز
منه كلمة تقوم ببعض عذري. فصرت لكثرة النوايب
التي طرقتني وتعاظمها وانقطاع الفرج. معها مع ما اسمعنا
من اعداي الذين كانوا يلفظون بالقبايح في. ولم يقنعوا
بهذا حتى يعودوا الى الافتري على الله ونسبته الى العجز
عن خلاصي والتمجيد لالهتهم التي ظنوا انها هي العلة
في نصرتهم علينا. ولم يعلموا ان الله كان في ذلك
كثرت

كثرت خطايانا التي بها اهملنا الله تعالى. فصرنا بها
اذلا بعد العز بسمع صوت الاذلال لنا من العدو. والذي
يروم الانتقام والافتري على الله تعالى ولا نستطيع جوابا
فـ[illegible] وقد [illegible] هذه كلها عرضت لنا ولم ننساك ولا
كذبنا بعهدك. ولم نرجع الى ورانا. ولا تنكبنا سبلنا من
طريقك. لانك اذللتنا في الموضع الثاني. وظللتنا بظلال
الموت ولم ننس اسم الاهنا. ولا بسطنا ايدينا الى اله غريب
نال المفتري يقولون يا رب ان مع ما عددناه من المذلة
التي لحقتنا من اعداينا. وفي مثلها تنقض الاعتقادات
والمذاهب والارا. وتترك النفوس فتستطاع شبهة ترحل
عليها. لما لم نجوز ان ننساك. ولم يزل اسمك في قلوبنا
بل به انتصرنا. ولم نلتفت الى الشرك. انا علمنا ان اذ لك
حدا. ودكرنا عهدك مع ابائنا دائما. وعلى جبل حوريب لما
وهبت لنا ناموسا اقرت به قلوبنا. وميزتنا بالاختصاص
بك من باقي الشعوب. فلتعويلنا على هذا العهد والميثاق
لم نرجع الى ورانا من التمسك بك. والثقة بنصرك لنا
والانتصار من اعداينا. ولم نعود عن التمسك بطاعتك
وسلك النهج وصاياك. والعدول عنها الى سنن
الشعوب وعاداتها. وقد كان ما لحقنا يقتضي منا العدول
بضعف البشرية. لانك اذللتنا بالمصايب والاحزان
والشرور التي لحقتنا من عساكر اليونانيين انطاخوس
واصحابه. حتى بلغنا التراب في الموضع الثاني. يريد به
في ارض الموعد التي اعدتنا اليها بعد غضب بختنصر والشعب

لا ابالي لنا عليها واستلبتناها. وضلال الوب التي ظلتهم
اشاره الى شدايد ما لاقوه. واهوال ما عاينوه من انطياخوس
واصحابه. فيقولون مع هذا باسره لم ننس اسم الاهنا الذي
هويناه. ولم نعدل الى الهة غريبه. ولا بسطنا ايدينا الى
الاستغاثه بها والصلاه قدامها. ونبخر البخور لها وذبح
الدبايح. لانا علمنا انها الهة باطله. وادوات للشياطين
في ضلال الناس. ولم نلتفت الى حاضر الوقت من خضوع
الشعوب لنا. لكن توقعنا ما توقع لنا. وبا منك فيلعوه في
قديم الدهر. قال داود النبي الله هو المفتش عن هذا
لانه يعرف افكار القلب. من اجلك قتلنا في كل يوم. وحسبنا
كالغنم للذبيحة. قال المفسر لما عددوا المصايب التي لحقتهم
وثباتهم معها على الطاعه. لئلا يظن الناس ذلك منهم
انهم يقولونه قولا لا اعتقادا. ما اوردوا الشاهد على صحته
بذلك المطلع على الخفايا في الصدور وهو الله تعالى
فقالوا ان الدلاله على صحة ما قلنا علم الله تعالى حقيقته
اذ كان هو العالم بخفايا القلوب. ومن استشهد الله
شهاده زور خاصمه وهو بحق شده من امره نصاعف لاياه (?)
ويعطفون بعد هذا الى استعطاف الله تعالى ومسئلته
تعجيل خلاصهم. ويقولون يارب لانا لم نكفر باسمك
ما ذا نقض علينا اعداينا. ولم يشفقوا على نفوسنا بل اباحوا
قتلنا. واجرونا مجرى البهايم التي لا نطق لها. ومع هذا
باسره فاسمك نصب اعيننا لم نطرحه. وفي قلوبنا لم
نهمله. قال داود النبي استيقظ ولا تهجع يارب. اذكرنا
وانسانا

ولا تنسانا. ولا تصرف وجهك عنا. ولا تنس ذلتنا واضطهادنا
لان نفسنا انحطت على التراب. ولصقت جثتنا بالارض قم
فاعنا وخلصنا من اجل رحمتك. قال المفسر الله تعالى لا
يوصف بحقيقة الانتباه والاضطجاع. لكن ربما استعملت
الكتب هذه الالفاظ على ظاهرها لتعظيم الامور حقيقة
المعنى. انك يارب قد طال اهمالك لنا. وان كان لخطايا
اسلفناها في ايدي اعداينا. فعجل معونتنا وخلاصنا من ايديهم
دعتر عن الاهمال بالنوم. لان المهمل حاله في عدم الفعل
حال النايم في عدم الفعل. وشبه تعجيل الفعل بالانتباه
لان شان المنتبه ان يستيقظ من سنته بحركة جنسه (?)
الى اوجب الانتباه. فكانهم يقولون يارب لما شرحناه
مثلنا باسمك من ضغط اعداينا لنا. قد وجب عليك تعجيل
عوننا وخلاصنا. ونحن مع التمسك باسمك نزله قدامك
كالعبيد قدام مواليهم. ونقول اذكرنا كما يذكر الانسان
ما يخصه. فنحن لطاعتنا لك من بين الشعوب خاص
لك. ولا تنسانا كما تنسى الغربا الذين رجعوا عن عبادتك
الى الهة غريبه بضلال قلوبهم. ولا تنظر الى خطايانا وتعاملنا بها
وتعاملنا بحسبها. فتصرف وجهك عنا غضبا وانتقاما. ولا
تنسى ذلتنا فتذلنا اعداينا. ونحن ننسب الا لك وعزبهم
علينا فلم يفعلوا هذا الا لعلتين: اما انتقامه منهم باستعمال
خطاياهم. ولاجل اشهر طيوك الاها ضعيفا بالقياس الى
الهتهم. وقد قلناه دفعات ان نسب الشان الى الله
ووصفه بان له وجها لا يسوغ. وانما يريد النبي عليه

الكلام بلفظة نشان دلالة على معنى الاهمال. والوجه يريد به
العناية. فكانه يقول لا تفرق عنايتك عنا. ولان الامر قد كان
بلغ بشر اعزه ما اشمروا تعجيل التفضل. بقولهم ان نفوسنا
لصقت على التراب. ولصقت حشانا بالارض من كثرة
البلايا التي احاطت بنا. وانما كرر اللفظة دفعتين لانه
جعل في الاول ما يختص بمنزلة النفس وفي الثانيه ما يختص
بمنزلة الجسم. فكانه قال ان نفسنا التي كانت عزيزة في السما
ذلت حتى سفلت الى ناحية الارض والتراب. وبهذا دل على
ضعفها جدا وجسمها. الذي كان منتصبا قائما لصقت حشاه
بالتراب. فصار على اقبح اشكاله واذلها. وفي منزلة الارض
يتوطاه الاعدا كما يتوطون الارض. ولهذا الحال نسالك
القيام بمعونتنا من انطياخوس واعوانه. وخلاصنا من
شرورهم كما خلصت ابانا في الزمن القديم. وهذا لاجل
رحمتك لا لاجل استحقاقنا. وقيام الرب اشارة الى
تعجيل عنايته ومعونته. فالانسان اذا رام انجاز امر
قام ساعيا اليه المزمور الخامس والاربعون [illegible] على
اشياء و[illegible] بيعه والمواهب التي [illegible] و[illegible]
التدبيرات التي فعلها [illegible] قال داوود النبي انبع يا قلبي
حروفا صالحة. واقول افعالي للملك لساني قلم
الكاتب الماهر. حسن بمنظره من الناس. قال المفسر
لما كانت النبوات نورا ينور الله به قلوب عبيده واصفيائه
وليبشروا بما يفهمهم اياه من الخفايا المتمسكين بطاعته
ويتوعزوا

ويتوعزوا اهل المعصيه لعلهم ان يتوبوا على التوبه. فلهذا
عمن داوود سلي قلبه من بين جميع اعضائه. واشار عليه
ان يشرله التلفظ بالفاظ صالحه. اي بالفاظ تفعب النابر
للناس واجري قلبه مجري ينبوع الما الذي عنا البشر
بما يخرج منه. فيقول انبع يا قلبي ينبوعا صالحا يجري منه
الى فمي الفاظ جميله ينتفع بها الناس. واذا فعلت هذا
قلت انا افعالي للملك. اي عددت افعال الملك المسيح
الذي شغلها اذا ابلغ. وان ظهوره الى العالم من القوه
الجديده. والمواهب الصالحة والمواعيد الشريفه. ولكيما يري
ان قدرة مثله تعجز عن اختراع هذه الاشيا من نفسه. مما
قال انني اداة فيها للكاتب الماهر. ويشير بالكاتب الماهر
الى روح القدس واهب المواهب. فكانه يقول ان
لساني اداة له تبرز به الخفايا المستورات. وكانه قلم
بيده يدنت به العجايب المبهرات. ثم اخذ في وصف ما
تنبوه عليه ونسبته. فقال انه احسن في منظره من جميع
الناس ولم يرد بهذا تخاطيط الوجه واشكال البدن
لكن اراد به انه في مخبره ومنظره احسن من الناس باسرهم
اما في مخبره فلاجل الالاهيه الحالة فيه. وفي منظره فلاجل
الايات والعجايب التي صدرت عنه. قال داوود
النبي صبت الرحمه على شفتيك. لاجل هذا باركك الله
الى الابد. تقلد السيف على فخذك ايها الجبار ببهائك
وجمالك. قال المفسر قد عاد مخاطبا لمن اتنبوه
عليه. فقال سكبت الرحمه على شفتيك. اي خلقت شفتيك

نة الرحمة والرأفة . وبدل التوبة للخطاة والوعد بالتعسة
الخات للناس على تقدير فعل الحسن واطراح القبيح . فلهذا
باركك الله الى الابد اي جعل اسمك محمداً معظماً من كل
لسان الى انقضا العالم . ومعنى قوله الق السيف على
وسطك ايها الجبار اي تقلد بالالهيه القاهره لكي
وتجتر بها فانك تحتاج ان تلقى الجهاد . وعظم ان
الجهاد السيف . فانك تحتاج ان تجاهد الشيطان واجناده
واليهود وصفيا نهم . وتحارب الشهوات والحسن البشري
بسره . سيعود الى الحق عن الضلال الذي غرسه
ادم الاول في ضباعه بتجاوز الامر وانما حصل القالين
على وسط . ليري ان القوه الالاهيه كانتا ستوليه
على جميعه اشيا الشو . وتشهادنه نسبة متساوية
ومعنى قوله ان بهاك وجبرك يغلب . يريد به ان
البهاء والجلال الذي حلك من بعد قيامتك بقوة
الشيطان وعلوك فاق . وقهر جبرك للذي ضير عليك
قبل قيامتك . ومثل في الاول كان شبه العجايب التي
ظهرت منك والايات التي صنعت . الا انه كان يشوبه
بعد ذلك مع . وبعد قيامتك زال ضعفه ونقص حاوه .
وظهرت الهيتك حقا فقهر جبرك الباس ليدل الاول
قال داوود النبي على كلمة القسط وتواضع البر ناموسك
يعرف بمينك . لتهامك مفروقه والشعوب تقع تحتك في
قلب اعدا الملك قال المفسر هذا خطاب من النبي لما
النبوه عليه . فكانه يقول اركب للاهراه والشرايد وانجحها
مجاهداً

مجاهداً عن كلمة القسط اي عن علم الحق . والبشاره التي
شانك ان تزرعها في العالم . واقبل تواضع التقوى اي
ودنه في نصرة الحق . واقامة سبيل التقوى في الناس حتى
يبلغ في ذلك اخره من اليهود بالامتهان والقتل وغيره .
فناموسك الذي هو سنتك الجديده منيره للعقول انما يزرع
في العالم ويتوبر في المعموره بمخافة يمينك . اي باياتك
وعجايبك التي لم يفعل اخر مثلها لانك فعلتها لا كما
فعل الانبيا قبلك بالاستمدادات الالاهيه في اوقات مخصوصة
بل بالاستقلال المعبره للخلايق . ومعنى قوله سهامك مفروقه
اي انتقاماتك محمله شارعه الى الذين خالفوك . وهم اليهود
مما تقدم من نسبه الانبيا لهم نحيك . فعن قرب عن ايات
ابرزوبر فسلوهم وقتلوهم وشردوهم من ديارهم وصاروا كانهم
لم يكونوا . ومعنى قوله والشعوب التي تقع تحتك اي
والشعوب التي ضعفنا اي شنتك ويتبت اوامرك
فانها تمتك بالايمان بك . فصارت كالخاضعه لك والتابعه لقولك
ونهيك للسهام التي هي الانتقامات الوارده من السما من
جهتك انما الا في قلب اعدايك ايها الملك وهو الموت
والشيطان واجناده اليهود المخالفون عليك قال داوود
النبي كرسيك يا الله الى ابد الابد قضيب المستقيم قضيب
ملكك . احببت البر وشنيت الاثم . فلهذا مسحك الله
الاهك بدهن الفرح افضل من اصحابك البر والتسبحه
والتي تطيب جميع الانسك قال المفسر لما حثه على ركوب
الاهوال بسبب نصرة الحق . وشبا على اعدايه . والى ايته

ما ال يؤودنا اليه اخيراً في ان يخبر بحاله بعد فراغه من جهاده
فقال ان كرسيك ايها الاله الى ابد الابد اي شرف اسمك
وجلالة ثابت الى الابد بتبارك لا ينقرض . اي هذا العالم والقلة
في ذلك ان قضيب ملكك قضيب مستقيم . اي والعلة في
ثبات اسمك وملكك في العالم ان سنتك سنة صحيحة مقومة
الطرق . واضحة السبيل لا اعوجاج فيها فلهذا تم فيها
البقا . لانك وضعتها وضعاً اصبت فيه التقوى واثبت
الاثم . فغرست الاول في نفوس الناس واشاعت الثاني منها .
لذلك بدهن الفرحه مسحك الرب الاهك لا بمسحة جرت بها
العاده كالدهن . كما كان يفعل الانبيا بالملوك والكهنه .
لكن مسحة غريبه . طريقة الاهية خفيه . مسحة شريفة لابنا
جنسك كلهم . لان بها قهروا الموت . وقد كان قهرهم .
وغلبوا الشيطان وقد كان غلبهم . وبهذا فضلت مسحتك على
مسحة اصحابك الملوك والكهنه . لان تلك كانت مسحة جسمية
وهذه مسحة الاهية خفيه . اما المر فعلامة تحنيطه وتكفينه .
اذ كان يوسف حنطه بالمر وبمقدار كبير منه . والسليخة
واللبني علامة الالتذاذ الذي التذ به العالم منذ ولج
تدبيره من ولاده الي قيامته . ومعنى قوله ان جميع ملابسك
مطيبه . اما ملبسه فاشاره الى جسمه . وطيب هذا الجسم
بالالهيه المتحده به والمواصلة له قال داوود النبي
من الهيكل المرتفع من لدنه فرحوك . بنت الملك بالمجد
قامت والملكه عن يمينك بلباس من ذهب الذي من جزير
اوفير قال المفسر هذا خطاب من الله لمسيحه . يقول له
ان

ان النعمه التي حلت عليك والالهيه التي وافتك . فعقت بها
وعظمت هي من عندي ومن خزايني . وبها سرتك وفرحتك
الشعوب من الهياكل المرتفعه . اي بهذه الالهيه التي قهرت
بها العالم والشيطان اتبعتك الشعوب فابهجتك باتباعها .
لانك احببتها الخير ولما وصل اليها ابتهجت به لها وست
الهياكل على اسمك ومجدك وشيدت . والولدان والاطفال
عظموك عند دخولك الى اورشليم . وعبر عن الهياكل الكثيره
بالهيكل الواحد . وقوله ان بنت الملك قامت بالمجد اما الملك
فاشاره الى المسيح . واما البنت فاشاره الى بيعته المقدسه .
فنقول ان بيعة الله المقدسه لما اطاعت ملكها وقبلت
اوامره ونواميسه . وسلكت سبله وطرقه انتصبت قامتها
بالحق . وتمجد بها السما والارض او يريد بالمجد الذي يحلها
صبغها بالمعموديه واقرارها بالقيامه . ولان بنت الملك
التي هي البيعه المقدسه فعلت هذا الفعل العايد بالنفع عليها .
ما صارت كالملكه في العالم وفي القيامه تقوم عن اليمين وهي
رتبة الصديقين والافضلا باعظم كرامه وابها مجد . لانها
احبت مخلصها محبة خالصه . وامنت به ايماناً حقيقياً . ولباس
الذهب اشاره الى نعم الروح التي تحل بها فتستنير بها كاستنارة
الذهب . فانها بهذه النعمه عملت الصالحات . وصنعت العجايب
المبهرات . واوفير مدينه من مدن الحبشه فيها معدن ذهب
خالص براق . فشبه لباسها به مبالغه واخرج الروحانيات
في مخرج الجسمانيات قال داوود النبي اسمعي يا بنتي وانظري
واصغي باذنك . وانسي شعبك وبيت ابيك ليشتاق الملك الي

حسنك من اجل انه شيرك فاشجري له وبنا صور يشجرله قال
المفسر هذا وصاه من النبي لجماعة البيعه المقدسه. يقول اسمعي
ايتها المصطفاه والجاريه مجري الولد الحبيب صوت شيرك
الذي دعاك وخلقك من عبودية الشيطان والخطيه والشهوات
وانظري اي شي اعمل بشيبك حتى دل شانك واعداك
ونقي بسمعك الي علومه فهي علوم الحق ولا تلتفتي
الي قول واشي شعبك وبيت ابيك اي اعبدي من عاداتهم
القبيحه في التعبد للاصنام والمضي مع الشهوات والمحبه
للجسمانيات والاطراح للروحانيات. والبيعه هاهنا اشاره
الي كل الشعوب المجتمعه علي الايمان من اليهود وسائر
الامم. ويقول فانك اذا كنت علي هذا الوصف يشتاق الملك
الي حسنك اي انتقل لك الملك الاهي لاجل حسن
تدبيراتك الطاهره واشارات نفسك بالفضايل والايمان
واسجدي له لانه السيد الذي انعم عليك ولاينك في
عينك لاجل ما تحققه من اعدا الحق الظلمه فذاك من
اهلك ولخلاصك وسيسجد له كل الامم حتى المدن العظام
واهلها مثل ان صور المدينه المعظمه تسجد في العالم بالغني
والجلاله قد ادت اذ ذاك وجهك يطلبون اغنيا
الشعب بالقرابين كل مجد بنت الملك من داخل وكسوتها
مزينه بالذهب الجيد بالقرابين ينطلق الي الملك وينطلق
صواحباتها العذارى في اثرها ينطلقن بمسره وبراده
ويدخلن الي هيكل الملك قال المفسر يقول ايتها الجماعه
انك اذا فعلت الحق واتبعت ملك الحق وسنة الحق
صرت

صرت كالملكه الرئيسه المتجده في العالم وتقدمك الاغنيا
في الشعوب بالهدايا ويسجدوا قدامك وجهك ويسالوك ان
تلاطفيهم براتك وتعليمهم نفسك لما يشاهدون منك من البها
والمجد وكيلا يقدران باطن هذا الكلام مثل ظاهره جسمانيا
وان الغرض هدايا جسمانيه وان السجده سجده ملكيه عالميه
مايزيل النبي هذا الشك ويقول ان المجد الذي يشاهد
من بنت الملك اي من البيعه المقدسه هو مجد باطن وفضايل
نفس واشارات عقل وطهارت فكر وعلم بالحق وتمسك
بالخير والذين يقصدونها بالهدايا تكون هداياهم مناسبه
لها بان يطهروا نفوسهم ويهذبوا افكارهم فيستحقوا
الاتصال بعضهم ببعض ويصيروا كنفس واحده طاهره
تطلب عاملها وتهرب من هذا العالم. وسمى هولاء اغنيا
لا بغني الجسم لكن بغني النفس وتزين لباس بنت الملك
بالذهب الجيد اما اللباس فاشاره الي جسمها الذي هو
كاللباس لنفسها. والذهب الجيد اشاره الي الطهاره والتوي
والعفه وسلامة النيه والعداله والقرابين التي ينطلق
بها الي الملك هي قرابين نفسانيه لان الملك روحاني
ليس بجسماني فيطلب هدايا جسميه. والانطلاق هاهنا
لا يريد به الانطلاق بسعي الرجلين. لكن تقدم النفس
علي الحق. وانطلاقها عن الارضيات الي السمايات
وصواحباتها البتولات اشاره الي قبيل قبيل باب
الواحد بعد الاخر. ويفعل الثاني كفعل الاول وكل
هولاء يهدون اعمالهم الصالحه الي سيدهم. ليستحقوا

للاتصال به. ونسمى لاجل انه تسمى الجماعات بتولات يظن انهم
نسوان وبنات من غير ذريات. لكن هذا الاسم يوقع على
الفاضلين من الناس الرجال والنسا. وهذه التسميه اختصار
عن اسما اوصاف الفضايل كلها. وايتيه بناتها. فالبتول من
صفاتها الحيا والوداعه والصلاح علامات طوايف الناس
كلهم. والعقل في انطلاقهن الى ستورهن لستره وليراده
باعطاء وقصر لان الخادم اذا نيح. احب ان يكون ستره
باعماله ليحمده ويشكره. وبعد قطع النبي فقال ويرتحلن
الى هيكل الملك. اي الملكوت سمايته والنعيم الابديه
وهي التي سمى محلها هيكل الرب. قال داوود النبي بدل
ابائك يصير اولادك. اجعلهم مسلطين في كل الارض
ليزال اسمك في كل حقب بعد حقب. لاجل هذا تعترف
لك الشعوب الى ابد الاباد. قال المفسر قد خصص الكلام
الان في القبيله اليهوديه فكانه يقول لا تبكي ايتها
القبيله. وتقولي ابن اباى موسى وهرون والانبيا والكهنه
فبدل هولاء يقوم من اولادك كهنة اخر وعلما للقسط
وهم السليحون ومن اتا بعدهم. ويجوز ان يكون هذا
خطابا للشعوب كلهم. فهم الشعوب يقولون اين ترك
احبارنا واصنامنا. والجواب واحد. ثم يرجع النبي فيسال
الله ان يجعل هولاء الابنا القايمين مقام الابا مسلطين
على كل الارض بقدرة الاهيه يحلون ويعقدون فتتبع
اقاويلهم واوامرهم الامثال. فكانه القبيله اليهوديه
تقول انك يارب اذا فعلت هذا معنا مدبرنا. فسمعت اقاويلهم
فينا

فينا. ذكرنا اسمك ابدا باللفظه الحقيقيه ولا نتغير من محبتك
والتمسك بك. ولاجل هذا الفعل منك بنا. وكونه كالايه
المشهوره في العالم. تعترف لك الشعوب بالفطه الى الابد.
لانك وردت الى العالم فخلصتهم من رق الشيطان والشهوة
وحققت عندهم ما ينالونه من ذخاير الصالحه. اذا
انتقلوا من هذا العالم الفاني الى العالم الباقي المزمور
لبني قورح لا ربعون قيل على اخاز وحزقيا لما تخلصوا
من الرشقين ومن ال افرايم وكانهم يشكرون الله على
ما اتصل له من المعونه الالهيه وخلصهم من القتال ومن
تهتك اعدايهم قال داوود النبي الاهنا وملجانا القوي ومعينا
في الزمان الشدايد التي وجدت لنا في كل وقت. فلهذا لا
نفزع اذا ما تزلزلت الارض وتزلزلت الجبال في قلب البحار.
قال المفسر هذا خطاب من اخاز واله حزقيا. يقولون ان
لله اجرانا على عوايده الجميله في خلاصنا. من حرب
ال افرايم ومن حرب الرشقين فهو ساكن بيننا في هيكله
المقدس. وملجانا وعز منيع في هذه الشده كما كان في غيرها.
ومعينا في جهاد اخوتنا ال اسرايل ومن الشدايد التي
لقيناها من الرشقيين ويقولون لشهرة الدفعة حسب
ما دعونا كما دفنا لكن لم نزل نوجد معينا لنا في كل
وقت نمطر. وفي بيت الله. وفي ارض الوعد فلهذا لا نجزع
ولا نفزع طول ايام حياتنا. ولا اذا ما تزلزلت الارض
من كثرت الحروب التي لا اتينا من اعدايينا واعوانهم. ولا اذا
ما تزلزلت الجبال. ويشير بالجبال الى ملوك بني اسرايل المحاربين

ليهودا . والى ملوك دمشق واعوانهم . ومعنى تزلزلت
الجبال في قلب البحار هو افتخار هولاء الملوك الذين تمام من
عزتهم جبالا في وثباتا جيوشهم الجارية من كثرتها اجري
ميات البحار . وقلب البحر يريد عمقه وعوره الذي في وسطه
وهو غير مدرك . وهذا كله تعظيم لحسن نعمة الله عندهم كيف
اعانهم على مثل هولاء الملوك العظام المتشبهين بالاطواد
والجيوش العظام المتشبهين بميات البحار قال داوود النبي
تتكدر مياههم وتتعكر . وتتزعزع الجبال بقوته . وجداول
الانهار يفرحون في مدينة الاهنا قال المفسر يقولون
ان بقدرة الله وقوته تتكدر هذه المياه . ويعني بعمق قوة
هذه الجيوش التي شبهها بالمياه . وتتعكر جاريه الى بلادها نوح
على نفسها وتبكي . وتزلزل الجبال يشير بها الى الملوك الذين
اجتمعوا للقتال . فان قوة الرب ضعضعتهم . ويقولون
وهذه النعمه اعقبتها نعمه اخرى . وهي النعمه اذا كانت
قد شملت هذا الشمول في اكثر الابدي الاموية . فان الابدي
الضعيفه تفوق انها . ولا تخربها نفوسها بما كانت
قبل خربتها . وجداول الانهار اشاره الى عساكر المواصله
التي تفرقت كتفرق الانهار الصغار عن الانهار الكبار
التي هي ملوكها ورؤساها كقول ان جداول الانهار
وهي جيوش المواصله . والانهار هي روساء هذه الجيوش
لما صارت عساكر الارام واسرايل والدمشقيين
وقهرتها ودافعها عن حرم اورشليم التي هي مدينة
الله . وفيها هيكله . وقع السرور بما افعلوه في هذه المدينه
قال

قال داوود النبي مقدس بيت محل العلي الله في داخلها ليلا
تضطرب . يعينها الله في وقت الغداة . ارتجت الشعوب
واضطربت الممالك رفع صوته فتزلزلت الارض الرب
القوي معنا . ومعينا اله يعقوب قال المفسر يقول ان
انزعاج المواصله وملكهم لم يكن جزافا . ولكن انفق
من معونة الاهيه وقدرة سماويه . للمدافعة عن الحرم
المقدس الذي هو بيت الرب العلي وهيكله المبني داخل اورشليم
فالذي يتجاسر على اهانة مثل هذا الموضع بالواجب يحل
به الانتقام منه . وقد قلنا دفعات ان الله لا يحويه مكان
ولا يوجد بجنب دون جنب . لكن في كل مكان . بمعنى ان علمه
محيط بكل مكان . وينسب الكتاب ان الله تعالى بانه
في الهيكل باورشليم . وهو نقل صفة الفعل الى الذات
فان افعاله كانت تظهر بهذا المكان . فنسب ذاته
الى الكون فيه . ويعطون العله في ان مدينة القدس
لا تضطرب . ولا يتسلط عليها ايدي الاعدا من قبل ان
الله فيها . ونسب معونته لها الى وقت الغداة من دون
ساير الاوقات . دلاله على تعجيل الفعل وسرعة الاجابه
عند الاستغاثه من احاطت الشعوب والملوك بها .
والشعوب المترجحه اشاره الى ارام واسرايل
الدمشقيين . واضطراب ممالكهم لاجل ورود المواصله
عليهم . فانزعاج الله تعالى لهم للمدافعه عن مدينة
القدس . ومعنى قوله رفع صوته وارتعت الارض يريد
به ان الله ارسل قدرته الجاريه مجرى الصوت المرعب .

وتزلزلت ارض الاسباط العشره بالموصلي وجيوشه المرسله عليهم
وكان ال يهودا اسكان اورشليم . عظموا قايلين بشجاعة نشرا
وقوة قلب الرب القوي معنا . فلهذا انهزم اعداونا . ومعينا
اله يعقوب . وهو الذي شجع ابانا يعقوب بالملاك الذي
ظهر له . وصيره مبني بيتنا . ولاجله نسبح . ولنا نتبع الفعل
الاحرى . ولقم العدو ناطق . كما فعلت الاسباط العشره
في اتباعها للجسمانيات . ورفعها المخلوقات قال داوود
النبي تعالوا فانظروا افعال الله الذي يفعل العجايب
في الارض مبطل القتال من اقاصي الارض يكسر القسي
ويكسر الرايات . والمراكب يحرق بالنار . عودوا واعلموا
اني انا الله علوت في الشعوب . وعلوت في الارض الرب
القوي معنا . ومعينا اله يعقوب قال . معشر هذا خطاب
من اليهود لما نصرهم الله على الشعوب التي حولهم قالوا
تعالوا يا معاشر الشعوب المجاورين لنا انظروا احسن افعال
الله معنا . واي عجايب صنع في ارض العدو . فانه ابطل
قوى الاعدا . وازال محاربتهم . واقطار الارض
واقاصيها ها هنا التي يريد به اقاصي المعموره كلها .
لكن اقاصي ارض اسرايل حسب . التي ابطل منها الحروب
والقتال . وخلص اهلها منجي فانه كسر قسي الدمشقيين
وقد اوتروها وهموا على هلاك كنايسها . ورمو رايات
الذين حاربونا بالمواصله الدنا اذ هجم عليهم خدمته وفي ذلك
وبراكبهم احرق بالنار . والمركب كان اربع دواب يجمع
معا . ويوصل بعضها ببعض . فيقول انه مع هذه القوة العظيمة
من

من الاعدا هلك بايسر امر واقله . لانه عول على قوته ونحن
عولنا على عزة الله القوي . وتختم المزمور بخطاب كانه
عن الله تعالى . ويقول يا معاشر الشعوب والناس اعظموا
وارجعوا الى عقولكم . وافهموا من افعالي وقدرتي اني
انا الله خالق البرايا والقادر عليها . لا الاصنام التي
هلكتهم في اتباعها . وعلوت في افعالي عند الشعوب
باحساني الى الطايع . وانتقامي من العاصي . وعلوت على
الارض بالخلاص الذي وهبت لسكانها لما اطاعوني والعايده
لهم بذلك عايده اليهم لا عايده الي . ورجع الخطاب كانه
من ال يهودا . ويقولون الرب القوي معنا وعنايته
شاملة لنا . فلهذا لا نخاف ومعينا اله ابينا يعقوب الحق
الذات الظاهر الافعال . القاهر الذي لا يقهر امره
شايع ولا يعوقه شي عن ان يغني وغشيهم وظفرهم
عند القتال قال داوود النبي يا ايها الشعب صفقوا بالكف
جميعا . وسبحوا الله بصوت التسبيح . لان الرب عالي
ومعروف . وهو الملك العظيم على كل الارض قال
معشر هذا كانه قول من ال يهودا لما ظفرهم
الله على اعدايهم . والشعوب ها هنا يريد بهم اسباط بني
اسرايل . وسماهم شعوبا لان كل منهم كان كالقبيلة
المفرده . فيقولون يا معاشر اسباط بني اسرايل سروا
وافرحوا . واظهروا ما جرت عادت الفرح ان يظهره من
تصفيق الكفين . سرة بما فعله الله معنا . ولعنايته
التي اظهرها في خلاصنا . ولئلا يقدر ان حتهم على فعل

ماجرت به العادة في المسرات الجسمانيه من التصفيق
واللعب والاكل والشرب وما اعقب ذلك فقال
سبحوا الله بصوت التسبيح. اذ المسرة التي قد ذكرتم الماهي
مسرة الاهيه عقليه يجب معها الاقرار لله تعالى بالتسبيح
والتمجيد ومكافاته بالحمد لانه ظهر وخلصكم من ايدي
اعدائكم. وما قدم اليه من التسبيح للرب والتمجيد له
يجب ان تفعلوه لعلتين. لانه انقذكم من ايدي اعدائكم
والذين قصدوا حربكم. ولانه الرب العالي المرهوب ولنه
كالهة الشعوب المعموله بالايدي. وهو الملك الرب المستولي
على جميع الارض والغالب الايدي العزيزه والملوك الجبابره.
قال داوود النبي الذي استعبد الشعوب تحتنا والامم تحت
ارجلنا. اصطفانا له ميراثا وكرامة ليعقوب الذي احب
قال المفسر يقولون ان تسبيحنا لله وتمجيدنا له لانه
المستحق لذلك. ولانه ذلل لنا الشعوب التي قصدت
اذيتنا. وهمت على هلاكنا وابادتنا. والامم التي تمردت علينا
بان جعلهم موطى لارجلنا ذلا وصغارا. وكسر الامم
التي قصدتنا حسبما اوتينا عند ظفرنا بها. الذين سواهم
من الامم لما شاهدوا احسن عناية الله بنا خافونا وتجنبوا
التسلط لحربنا. ومعنى قوله اصطفانا الله ميراثه. ان الله
جعلنا سهمه وحصته من الشعوب. وورثنا ارض الموعد التي
وعد لنا بتمليك اولادنا اياها. وفعل ذلك لرحمته وحسن
عهده. ورعايته ليعقوب ابينا الذي اخلص له النيه
واحسن له الطويه. ولم تملك شعوب هذه الارض من
دلتنا

دلتنا واستعبادنا. بل اعلا الله ايانا عليهم فوق عيوننا وسكنا
بالراحه في ارضنا فيها مفضلين على غيرنا لا مفضلا علينا
من غيرنا قال داوود النبي صعد الله بالمجد والرب بصوت
القرن رتلوا الله بالتسبيح. رتلوا لملكنا من اجل ان
ملك جميع الارض لله. رتلوا له بالتسبيح قال المفسر يقولون
ان الظفر الذي ظفرنا به ليس هو بقوتنا وسلاحنا. لكنه
بالله الذي كان حالا بيننا. وحلول الله تعالى يشير
به الى حلول قدرته. فيقولون انا عند الظفر بالله الحال
بيننا استقررنا وسكنت نفوسنا. ورقا الله الى عرش مجده
ونسب الصعود الى الله استعاره. وكان الغرض في ذكر
صعوده اشعارا بانه اله السما لا من الهة الشعوب ليسبحوا
ويقدسوا المخلص لهم والانذارات للشعوب العظام
بما تكون بمثل هذه الالات. وكان تقدير الكلام
ان من بعد الظفر بالشعوب التي رامت اهلاكهم
سبحوا الله الذي مسكنه السما. ونادوا في القبايل
كلها بصوت البوقات يجتمعوا للتقديس باسمه. ولاجل
ذلك امرهم فقال رتلوا لله بالتسبيح رتلوا لملكنا
ليرى انهم من بين الشعوب اعتقدوا الله ملكا عليهم
ولم يتشبهوا بغيرهم في اتباع الاصنام المنحوته واعطا
العله في حثها على هذا الفعل فقال انما حثيتكم
على ذلك لان الله ملكنا هو ملك كل الارض وهو
المستحق للتسبيح اذ كان خالق الخلايق ومدبرها
قال داوود النبي ملك الله على الشعوب الله جلس

على كرسيه المقدس . سلاطين الشعوب عادوا الى آله ابرهيم
لان اقطار الارض فتعالى جدا قال المفسر معنى قوله
ملك الله على الشعوب . اي ان الشعوب لما رات عز الرب
وقدرته فيما فعله مع شعبه اطاعته باسرها . فصار
الملك عليها لبراته فيما اقدر لمرتين ملكي عليهما . لكنهما
بغضلا لها لمرتين تعترف له بالملك لاتباعها اصنامها بالهوى
وليس الخروج الذي من ان تكون بالحال التي هي عليها اتباع
الواضح من وصفه بتلك الحال او وصفه بضدها . فالواصف
يكذب وهو على حاله . ومعنى قوله ان الله جلس على كرسي
مجده المقدس . اي اعترفت له الامم بالعظمة . واخرج هذا
الكلام جسمانيا كما جرت عادة الناس ان يقولوا في
الملك الذي تثبت مملكته . انه استقر ملكه . وجلس على
كرسيه . وهذه الاوصاف كلها مستانفة فيه . وكان
النبي اول معنى بربه قومه فينادون الشعوب . قد نظرتم
لما توكلنا على الله ماذا صنع بنا . ومن الواجب علينا ان
نبذل لكم النصح . ونقول عودوا واعتن ظلا لكم بالاصنام الى
طاعة آله ابرهيم عليه السلام . فهو اصلح لكم لما قد شاهدتم
لان اقطار الارض وشانها كلما صنعت بركته . وليس
انما خصص بارض لوعدمن دون غيرها . وانتم وان كنتم
تظنون في الهكم مثل هذا فهو ظن محال لان التربة امرحة
لكم ضد هذا الاعتقاد . فالله بالواجب علا لانه مالك الخلايق
ونفوس اهلها . واياته ومعجزاته دلت عليه . فاما امة
سواه فهو آلة بهوى المنتحلة والتمسك به . المزمور
الثامن

الثامن والاربعون كانه قول من حرقيا يتحدث فيه
بما بشر الله تعالى لاجل الظفر بالمديين قال داوود
النبي عظيم هو سيدنا وممجد في الغاية في قرية الاهنا
وفي جبله المقدس والمجد المسرة في كل الارض جبل صهيون
الذي في ادبال الشمال هي قرية الملك العظيم . الله في محاربها
يعلم قوته قال المفسر يقول ان نعمة الله التي شملتنا
بالظفر بالمواصلة ادت الى معلمة عظيمة . فان شعوب
يهودا اعترفوا الرب بالعظمة . واهل المدن العربية
من المواصلة وغيرهم . وقد كانوا قد كانوا لا يعرفونه لعظيم
الهة محسوسة . عرفوه ممجدوه . ولكن كانت علة تعظيم
ال اسرايل له خلاصهم . وعلة تعظيم الشعوب العربية
هلاكهم . وهذا معنى قوله النبي عظيم هو سيدنا . اي
معترف له بالتعظيم والتمجيد وقرية الاله اشارة
الى جبل صهيون . وقد قلنا دفعات ان نسب الله تعالى
الى هذه الاماكن . وان كانت ذاته لا في مكان لان
ظهورات قدرته الالهية في هذا الموضع كانت تشاهد
فالله تعالى لما علمه من تجوز البشر على الارض اختص
منها موضع . اذا حضروه كفوا عن تلك الافعال . ولعنه
مكانه وبينه تحذيرا لهم من التبرر فيه على عادتهم في بقية
الارض والا فالانبيا الفالحون لا يختص لهم مكان
في العبادة . والازمان من زمان والمسرة التي اشتملت
على كل الارض بهلاك المواصلة . اما بنو اسرايل ويهودا
فحق لهم ان يسروا . واما بقية الامم فلاجل ما كانوا يخافونه

من مرعة الموطي عليهم وسطوته وتجبيه. وتخييمه حول
صهيون الذي في اذيال الشمال لانه اذا اقبل الي مدينة او رحيم
كان في اذيال شمالها وجوانبه. واشاد القول بانها قرية الملك
العظيم. ويريد الله تعالى. ومعنى قوله ان الله اظهر عزه
وقدرته في محاربيها. لان عسكر سنحاريب في قاعاتها اجتمعت
وبها تبددت عند تبديد الله لها بالايات المبهرة الذي استخدم
فيها ملاك الروحاني. فبدد شملهم واهلك اعدا الشعب
قال داوود النبي من اجل ان الملوك تاهبوا وجازوا معا.
هم ابصروا وحاروا وانزعجوا. واستولا عليهم الارتعاش
في المخاض كالذي تلد بالريح القوية. واخذتهم الرعشة
بسر مراكب ترشيش. قال المفسر يقول مشعضا للشدة وسطوها
للتخلص منها. فكلاهما كانا عظيمين مرعبين. فان
سنحاريب ومن اعانه من الملوك استعدوا بالسلاح
العظيم والعز المنيع. ووافوا واثقين بانهم يفتحون
مدينة الله ويخربوها. ويزيلون اثار القدس منها. فحين
وثقوا وتوكلوا على نفوسهم شاهدوا قوة الله قد ظهرت
وعز السما برز. فقهرت القوة السماوية للقوة الارضية
فحاروا لما شاهدوا وانزعجوا. واخذهم الرعدة. فكان
مصايب النفس والجسم استولت عليهم. النفس بالحيرة.
والجسم بالرعشة والانزعاج. وهذا باسره لروحاني واخر
ظهر لهم. فمن ظهوره حل بهم ذلك. فما اعجب القوى
السماوية. فمن المشاهدة لو احدسها وهو على شكل الرهبة
والغضب. تلفت نفوس القبايل والرجال من الناس باصناف
التلو

التلو. واخذهم الطلق كما ياخذ التي تلد. ولم يرد بالحقيقة
انهم طلقوا لكن لعظم الالم الطلق. وهي عظيمة من موضعه
ما حل بهم. ومعنى قوله بالريح القوية تكسر مراكب ترشيش.
اما مراكب ترشيش يريد بها هاهنا عساكر المواصلة. وشبهها بهذا
الشبه لتمامها بالقوة والمال. فسفن ترشيش تحمل ما له الاثمان
العظام. والريح القوية اشارة الى غضب الله تعالى الذي
استخدم فيه ملاكه الروحاني. وفي الكلام تعظيم لقدرة
الفاعل بالمفعول اذا ومعنى بالقوة والجلد. كانت الفعلة لقدرة
الفاعل فيه اذا قهره اعظم. قال داوود النبي كالذي سمعنا
هكذا راينا بقرية الرب القوي في قرية الاهنا. الله يتقنها
الى الابد. بشرنا يا الله بنعمتك في داخل هيكلك كاسمك
يا الله هكذا تمجيدك الى اقاصي الارض. ملات يمينك البر
يسر جبل صهيون. وتتهلل بنات يهودا من احكامك يارب
قال المفسر يقول يارب ليس الذي فعلت معنا الان بدعة
مستغربه. ولا اية مستجده. لكن هو شي قد جرت بمثله
عادتك. وان كانت حكم الحال يذهل منا ذكر الماضيات والشايع
فانا كما سمعنا من ابايا وخبرونا به من امر المصريين والكنعانيين
وبني اداوم الله يشتت شمله. هكذا ابصرنا بعيوننا ما حل
بالمواصلة. عندما احاطوا بقرية الرب القوي. وقوله
بقرية الاهنا. اشارة الى ان معبوداتهم الهة غريبة.
فان الله تعالى استاصل قبايلهم. وخلص مدينة قدسه
واهلها من شرورهم. وكان الشعب يتطلع راغبا الى
الله تعالى في ان يحرسها ويتقنها الى الابد من الاعدا

الذين يرذون فهرها اشفاقاً لنا مرها . والشعب يقول لسنا كمثلهم يارب . كنا رجونا نعمتك . وجعلناها سلاحاً لنا . ورثاً نعيمه في وجوهنا . وهذا الرجا اشتهت نفسنا به كما كنا في داخل هيكلك . ونحن نقلي فلحلوم يايتنا استغفرنا حسن الاجابه . تقوي رجاونا . وعلمنا ان اعداونا يعودون على اعقابهم . ثم عاد الشعب بحمد الله تعالى . وقال ان مجدك يارب مثل اسمك . وكما ان اسمك عظيم في العالم واعظم الاسما . هكذا الشعوب كلها تبلغ في التسبيح لك والتمجيد اقصى قدرها . وهي مقصره . واقطار الارض كلها اقطار ارض بني اسرايل . وبمين الرب يريد بها قدرته . فلان قدرته ملات المعموره كلها من التقوى والعدل بما ظهر من عزها فيمن اطاعها من الشعب والشعوب . وفيمن عصاها من الشعب والشعوب وسره جبل صهيون بشريه الى سكان هذا الجبل . وبنات يهودا يشير بهم الى القريات التي كان يسكنها اسباط يهودا . فكانهم يقولون ان ال اسرايل ويهودا على غايه المسره بعلامة الرب لهم . يخبرون بعجايبه ويقولون نحن مسرورون يارب . لاجل حكمك الذي انفذته في الموطن الذي رام شين شعبك . واخراب مدينه اسرايل قال داوود النبي دوروا حول جبل صهيون واحيطوا بها . وعدوا ابروجها . ضعوا قلوبكم على قوتها واستاصلوا لتخبروا الخلق الاخر ان هذا هو الله الاهنا الى الابد والى ابد الابد وهو مدبرنا فوق

فوق الموت اول هذا الكلام كلام من النبي يجري مجرى الهزو بسنحاريب واصحابه . يقول له ياسنحاريب قد رددت بجيوشك . واعتززت بفخرك . ووثقت انك فاتح اورشليم مدينة الله . فطوفوا كما طاف يشوع ابن نون حول اريحوا . واحطها انت واصحابك لجهاد اهلها . وعدوا بروجها . ليجعل تحت كل برج قطعه من جيشك ليستاصلها ويقلعها ويملكها . وضع قلبك وقلب جيشك اي اعملوا الفكر في قوتها . اي في اجنادها . والذين يحامون عنها لاهلاككم . واستاصلوا . اي ولا تقنعوا بهدم المدينه حسب . لكن وتخفوا اثار ما حولها من الصحاري والقرى والبساتين الا انك ياسنحاريب اذا ظهر لك ملاك الرب لم تقدر على شي من ذلك . وكان النبي رجع مخاطبا لسكان صهيون وال يهودا . فقال هذا فعله الله معكم لتخبروا اولادكم واولاد اولادكم حقبا بعد حقب . بهذا الصنيع الذي صنعه والخلاص الجميل الذي خلصكم . وتحذرونهم من الانحراف عن طاعته والطاعه لالهة الشعوب . وتاخذون عليهم بان يعترفوا ابدا هم واولادهم واعقابهم . بانه الله الاهنا معيننا ورجاونا . لا الاصنام المنحوته والالهه المصنوعه . واذا فعلتم وفعل اعقابكم هذا . كان هو المدبر لكم فوق الموت . اي يجعل الموت موطى لارجلكم . والموت ها هنا اشاره الى الشدايد والاعداء والحروب . فكانه قال يجعلكم بالعلو منها لا مستوطنين لها تحتها تدرونها من غير ان يوثر فيكم

انزا

اسمعوا هذا يا كل الشعوب. وانصتوا يا كل سكان
الارض بني الادميين والبشر الاغنيا والمساكين معا.
يقول النبي هكذا مخاطبا لسكان الارض كلهم
واعظا لهم وحاثا على الافعال الجميله. ومساواة
المساكين والزهد في هذا العالم. وانما جعل الخطاب
لجميع اهل الارض تشبها بخالقه. الذي اطلع شمسه على
الناس باسرهم وافاض نعمته على الخلايق كلهم ولتوبيخ
ال اسرايل الذين يظنون ان نعمة الله لا تجوز ان
تتعداهم. فجعل النبي الخطاب مباحا للناس كلهم ليعلمهم
ان هذا الاعتقاد منهم غير مستقيم. فقال اسمعوا تعليمي
لكم يا معاشر الشعوب. فهو تعليم نافع لكم وانصتوا اليه
يا جميع سكان الارض فانه يكسبكم حسن العواقب في
الدار الاولى والاخرى. وانما خصص قوله ونداه بابنا
الادميين والناس لان تسميته بني الارض لان الله من
الارض خلقهم. الا انهم بهذا يشاركون البهايم.
فبتخصيصه لهم ببني الناس علم ان خطابه مع الناس
دون غيرهم. فالوعد والوعيد لا يصح الا لمن اختصه
الله بالعقل. فكانه يقول لهم يا نسل ادم لا تغتروا
بما يتولكم من سعادات هذا العالم وهي تسميه بهذا
الاسم استعارة. وارجعوا فاعلموا ان اطلبوا ما دعوتم بني
الادميين وهي انكم والمجبولين من الارض تشاركوا الطبيعة لولا
قوه

قوة الاهيه قرنها الله به. فاكثروا عنايتكم بنفوسكم. ودعا
الاغنيا والمساكين معا بجميعهما لتعليمه. لان الثروه والمسكنه
نفوسهما لا يكسبان فضيلة. وانما اذا اقترف الغني غناه على
ما ينبغي استفاد اجر الفعل لا اجر الثروه. واذا اقتنع المسكين
بمسكنته. فاحمد ما اختاره له خالقه. استحق بفعله لا بمسكنته
قال داود النبي فمي يتكلم حكمه. وفكر قلبي فهما. اميل
اذني الى الامثال. وافتح بالمزمار. وايدي لا اخاف في ايام
الشر. وحوار اعداى اشتمل عليّ. قال المفسر لما لا يقدر
من النبي انه اشترط التعليم والموعظه والادب. يشتهي
ان تصرف غرضه فيه جذب الناس الى طاعته ومدحه. اراد ان
يخرج هذا من نفوسهم. ويريهم ان تعليمه الذي يعلمهم هو
علم الاهي سمعه من العلويات. وغرضه في ابداعهم اياه
منفعتهم لا اكتساب مدحهم. فقال ما يخاطبكم به فمي هو حكمة
الاهيه لا انسانيه. وفكر قلبي الذي عنه يصدر هذا الكلام هو
فكر علم صحيح. اطلعت عليه من السمايات. وهو نافع لكم
بسمعه والعمل به. وانا الى الان لا اقنع. وذا انا اصغي باذني
الى سماع الامثال الالاهيه. اي الخطاب المرموز الصادر من
الروحانيات والسمايات. فاودعه قلبي وارجع لمزاميري
به فاقوله على المزاهر والة الاوتار التي سماها من الروح
باقاويل موزونه والحان مطربه. والامثال والاوتار ها هنا
يريد بها النبوات الحاله على قلبه وتحسن نغمته بالله قال
لم افزع في ايام الشرور. وهي التي فيها تهيج البلايا على الناس
والاحزان والهموم. والعله في ذلك ان الله تعالى جعلته

حفظني وقنيتي وجعلت مخافته نصب عيني فهي تحرسني من
كل شده. واذا اما اشتمل على جور اعداي. ووثقوا ببلوغهم المراد
في قتلي حينيذٍ ونشت النعمه التامه بالاهي فانقرضوا خايبين
عني. وشيا ما ضروني. قال داوود النبي يا كل المتوكلين
على قوتهم والمفتخرين بكثرة غناهم. الاخ لم يخلص والرجل
لا يعطي الله خلاصه. يقول هو خلاص نفسهم انعب الى الدهر
واحيا الى ابد الابد قال المفسر لما دعا النبي الناس الى
سماع علمه. واعلمهم انما يقوله لهم هو قول الالهي تعالى
وانشاي. بدا يعظهم. وقال يا معاشر الاغنيا المتوكلين على
غيرهم وقوتهم الجسمانيه الباطله البايده. والمفتخرين بكثرة
اموالهم وغنامهم. المعتقدين بان اموالهم وسلطانهم يغنيانهم
عن الالهي. انتبهوا وامنعوا واعلموا ان الاخ وهو كالجزو
لاخيه. واقرب نسب اليه. لا يقدر بغناه ان ينجي اخاه من
السيات التي يطالبه الله عليها. ولا يقدر على مرافقة خالق
البرايا عن انفاذ حكمه وعدله فيه. ومعنى قوله ان الرجل
لا يعطي الله خلاصه. اي الرجل الذي له خطايا وسو
دوما له وثروه. ولا ينفعه الرشى من الملك الذي يقبل
الرشى. فهذه عادات الملوك الظالمين الارضيين لا عادة
الملك الالهي الذي جنده الملايكه السماويين. وهولاء
الاغنيا اذا زالوا عن افكارهم الهوى. واشتغلوا قلوبهم
التقوى علموا انما يفترون به نفوسهم من الله تعالى
تسهل صعب مرامه. وهو توبه نصوحه. وطهارة قلب
وخلو من فكر وصدقه بالمال على المساكين. فبهذا يتقرب الى
الله

الله تعالى وان امتثال هذه الاشيا صعب على الناس اتمامها
ما لم يكن عنها عزو وعز جميل. ما زال النبي الشك فقال
انصتوا ايها الناس بالعمل بما وصيتكم به من الفضايل والهرب عن
الالام البدنيه. وترك الشهوات. وافاضة المال على المساكين
فانكم اذا انصتم تحيوا الى الابد. يعني مدة عمر لم تعيشوا الى
ابد الابد اي زمان لا انقضا له في العالم المريح وهو عالم البقا.
قال داوود النبي لا تنظر المساد اذا رايت الحكما يموتون
وتبيد الجهله والناقصين الراي معا. ويخلفون قناياهم
لاخرين. وقبورهم بيوتهم الى الابد ومساكنهم الى دهر الدهور
يدعون باسمائهم في الارض. الانسان لم يستقر لكرامته لكن
انظم الى البهيمه وتشبه بها. قال المفسر يقول ان انت
ايها الانسان قبلت وصيتي لم ترى نفسك شرا. ولا الفساد
يتصرف على شخصك لان الله يحفظك ويحرسك لاتباعك
اوامره وقبولك وصاياه. وخاطبه اذا ما رايت الحكما
يهلكون ويبيدون. والحكما ها هنا لم يريد بهم الحكما
حقا. وهم الذين تادبوا بالالاهيات ويتحزون بالروحانيات
واطرحوا الفاني وما فيه. لكن يظنون نفوسهم انهم حكما.
وهولاء هم الذين يومّلون الى البلوغ الى الاغراض العالميه
وجميع الغايات الدنيويه. واذا حصلت لهم مرحوا نفوسهم
بجمعها. ومدحهم الناس لكي يصلوا الى ذلك ونسبوهم
الى العقل والفضل ونسبوا من سواهم ممن يجد عن سبلهم
الى النقص والعجز. وان كان حكيما حقا فالنبي يقول
ان هولاء الجهال الناقصوا العقول حقا. والدليل

على ذلك انهم تنبهوا وشقوا بشي يخلفونه ويتعرفون. ويشتمل
عليهم الهلاك معا بالموت المحتوم به على جنسهم. وهم قد فرقوا
عن الفرقه. ولكيما يخبر النبي الامر بما يقول لئن انما يتركون
غنام خشب ويتعرفون. اليس يرثه بعدهم قوم اخرون. فينتقل
فخرهم الى غيرهم. ويحصلون هم على بيوت ضيقة تاوينا
شيئا لهم الى دهر الدهور. وهم الامور التي تكون
شاحنها كمناحة احنادهم. هو اصل التنحي في العيون الفطام
والتمتع بالحصون والتوكل النار. فصح وانتقل الفرد في
منزله. ونقل الاقارب والاهل في غربه. وبعد الثروه في فقر
وخزي ويهنه. واداتنا لو اوفيهم يجمعون لنفوسهم الظلم
من كل وجه. ويساعون الضياع ويسمون القرى. فكل حال
عن عله فعلهم لذلك يقولون لتبقى لنا الاثمار في الارض فكانهم
يعنون بما عادة المنفعه به على ابنائهم. وهي العنا طاداله عليهم
ويصدفون عن منافع ذواتهم وهي الباقيه معهم. فلهذا
العقل منهم عاد التي متعتنا منهم. والحال التي رتبه بلغهم
حالتهم. واي منزلة ارتضوا لنفوسهم. فقال ان الانسان
لم يتبين حقيقة التبين لمكاماته التي وهبها الله
تعالى له. وهي العقل فيخدمه ويتوق لخشيته. لكن اشتم نفسه
للقاء اي اختار لنفسه بالفكر الردي والغرور العالمه انه
مضى مع اللذات البهيميه. ومع الطباع الحيوانيه. ونزل ان
يتشبه بالاهميين بالعقل الذي فيه تشبه بالبهائم التي
نطق لها. فخسر عاجلا في هذا العالم سكنى فردوس الراحه
والعيش اللذيذ السكون والهدو. والاختلاط بزمر الروحانيين
واختار اضداد ذلك بسو البخت. فهذي حال من يطلب
الدنيا

الدنيا وفنايها. ويترك الاخره ونعيمها قال داود النبي
هذه سبيلهم معثرة لنفوسهم. واخيرا يتبعهم بزعمون كالغنم للهاويه
يبلون. والموت يرعاهم. يتسلط عليهم المستقيمون بالغداه. ويدوم
بلى الهاويه. ومن مجدانهم يرجعون الله يخلص نفسي
ومن يد الهاويه يقبضني. قال المفسر لما شرح حال المقرنيا
بهذا العالم وكيف يصدهم فناياه عن الواجبات. ونسيهم الخالق
تعالى وقال متعجبا منهم هذه سبيلهم اي هذا مقدار عقلهم
وتدبيرهم لنفوسهم. وبين ان العقل والتدبير لانهم صاروا
معثرة لنفوسهم. وشر طريق يسلكها الانسان طريق يمشي
فيها بالهوى. ويظنها محموده فيعود عليه بالوبال. وتكون
لعله في الانتشار منه ومعنى قوله ثم اخيرا بزعمون يتبعهم
تاوله الناس على ضربين فقوم قالوا المعنى ذلك هو ان اخر
ما يحصلون عليه من الفنايا التي اقتنوا ما يفتخرون به فقط
وما شرى ذلك. يتفرق فيه غيرهم. ويسمى ما افتخروا به
رعنا. لتشابههم بالبهائم التي ترعى. وقوم قالوا ان معنى
ذلك انهم اخيرا يتبعهم يتعلمون الادب. ومنه يتفرغ
الى جميع جنسهم حتى يشعروا ويعلموا عوضا عن برايهم وشرح
مخارج الفاظهم كانت على الله تعالى وعلى الناس فادرك
عفو قابل المتاب. هو اول الامضا التي منها كان
الخطا. ويؤول حالهم الى ان يصيروا كالغنم التي
لا راعي لها. كذلك هم لما فارقتهم العنايه الالهيه اكلهم
الموت واباذهم. وصار مسكنهم الهاويه. يرون ما كانوا
فيه حسره لا يقدرون عليه من قبل الموت. يتسلط عليهم

المستقيمون مع الغزاة. فالمستقيمون اما ان يكون يراد بهم الصالحون
والشرير الطبيعة او يراد بهم الجيوش التي سلطها الله تعالى عليهم
فاباد وهم بامره. فسماهم مستقيمي الطبيعه لامتثالهم امر الله تعالى
الحتم بتدبير في نفسهم. ولفظة الغزاة ابدا يقرن باوامر الله
تعالى. دلالة على نفود الامر بسرعة من غير حاجة الى زمان
يتوقع كما الهاوية. وصورتهم التي تبليها الهاوية يريد حسن
وجوههم وجميل اشكالهم. فان الهاوية تفسد حسن لان
جمالها كان بالتركيب. فعند انتقاض التركيب يفسد ويعقب
موتهم فقدهم لجميع ما الفوا. فانهم الفوا المال والثروة والجاه
والاستطالة والغضب والتعدي. ومزايلة الناس لهم هذه
زالت. وخلوا باعمالهم وصاروا الى منزلة المهين الذي لم
يكن يعرفونه. ويعظم هذا الامر في عين النبي عليه السلام
ما سال الله تعالى فقال اللهم خلص نفسي من هذه
التبعات. ومن ان يشملها الهاوية والجحيم. وهذا بان بين
عقلي فانصر عن التشبه بهولاء في افعالهم. ونسب اليد
الى الهاوية. لانها تخطف الناس كما تخطف الشي باليد
قال داود النبي لا تفزع اذا ما استغنى الرجل. واذا
ما كثرت الكرامة في بيته. لانه لا ياخذ شيا في موته.
ولا ينحط وراه مجده. لان نفسه هو يبارك في حياته.
ويشكرك اذا انعمت عليه. ويبلغه الى حقب ابائه الى
الابد لا يبصرون النور. الانسان بكرامه لا يتبين [illegible]
الى الحيوان ويتشبه به. قال المفسر يقول ايها الناس
اذا ما رايتم غنيا قد كثر ماله. وعظم عزه وجاهه. فلا يرهبكم
هذا

هذا منه. ولا تخشوه. ولا تفزعوه. مما قدرت له عن قليل يزول
ويبدل ما كان محمودا يصير مرحوما. لكن افزعوا من الدنو الى
لذاته. فهي التي تهلك الانسان. وتبلغه الى الجحيم المهلك
ولا تفتنوا من كثرت الكرامات الدنيوية في بيته. لكن اغبطوا
من اقتنى القنايا ما لا يبيد ولا يهلك. وهي القنايا العقلية
الالهية. والدليل على صحة مشورتي انكم اذا تاملتم الاول
وشاهدتموه بعقولكم. ترون جميع ما تعب فيه من غناه
لا يستصحب شيا منه الى الدار التي يستقر فيها بعد موته
ولا يحصل معه من المجد والكرامة التي الف شي بعد
انحطاطه الى قبره. لكنه ينفض من الكل ويفارقه. ولا
يستفيد مدة حياته الا كثرة من زخارف مدح يكتسبها من جهل
ينظرون الى غناه الجسماني. ولا يشاهدون افتقاره العقلي
ويسمع بعاجل عجيب يكسبه من الفاظ جهل يجوزوا كلما
نواله. ويكون حمده للانسان ما دام حيا اذا ما خدمه
بالهدايا والكرامات. فهذا يكون له صديقا لموجب طمع الصداقة
والمحبة. وانت ايها الناظر اليه تتوقى قليلا وتنكل مخافة
الله تعالى. فانك عن قليل تشاهد الموت وقد افترسه
كالسبع. ويبلغ به الى حقب اباه. اي الى ما يبلغ
اليه اباوه. وهي درجة ضعفه. فيرلا يرثه منه غيره
ويقول النبي عليه السلام الحق اقول لكم انه الى الابد
لا يبصر النور لا في هذا العالم ولا في العالم الاخر. فانه
لا يرجع الى هذا العالم يبصر بنور عينه غناه ونعمته
وخيراته. ولا يبصر ايضا بنور عقله خيرات العالم

العبيد لاهو ولا اباوه . وانما فعله في ذلك انه انسان لم يتبين
كرامة الله له . فان الله عز وجل لما خلقه عاقلاً ناطقاً . عدل
عن هذه الكرامه والتعويل عليها . وعول على الفنا والزخارف
الدنيويه . فاسلم نفسه بارادته الى الطبيعه الحيوانيه .
وفضل الجهاله المكتسبه منها والبهيميه التي تبعد
بها من الله . على التمسك بموهبة الله تعالى وخيراته
الحقيقيه . فصار متشبهاً للحيوانات غير الناطقه المزمور
الخمسون يتضمن توبيخ اليهود لظنهم بان كمال
العباده والمخافه من الله انما هي بالذبايح وتلاوة الناموس
وسر العباده انما هي بصفا الفكر وتجريد الاعمال
وبهذا الظن يتممون اغراضهم ويظنون ان زاجيه
الله في الامر والنهي ينو قال داوود النبي اله
الالهه الرب تكلم . ودعا الارض من مشارق الشمس الى
مغاربها . من صهيون الاكليل المجد الله اظهر قال المفسر
من الطرايق افتتاح هذا المزمور ينظر عرضه . فغرض هذا
المزمور توبيخ اليهود . وتعجيزهم على قناعتهم بنظام
العبادات والجسمانيات منها . وتركهم باطن العبادات
والروحانيات . وهي العباده حقاً . فليس العباده بلاوه
لكنها جسر ضر وعقيق . الا انه افتتحه باسم سماهم
به . يدل على التعظيم والتفخيم . وهو اسم اله . وتفسيره
المعظم . فقال عظيم العظما الذي هو الرب تخاطبكم
الان . وبالواجب ما فعل النبي ذلك لانهم في زمانه
المعظمين كانوا الاصطفا الخالق لهم من بين الامم
وانقياد

وانقياد الانبيا اليهم . وامدادهم بالكرامه . والالهه
ها هنا يريد بهم الملايكه . وقوم قالوا يريد بهم العلما
والفضلا . وخطاب الرب ها هنا يريد به توبيخ اليهود
وتعجيزهم . لتركهم العبادات النفسيه وتعويلهم على
العبادات الجسمانيه . واستدعاوه الارض من مشارق
الشمس الى مغاربها يريد به اهل الارض الشاهدين والحاضرين
لسماع خطابه لهم لا لحاجة منه الى شهادتهم على صحة
قوله . لكن لكيما يجمع على توبيخهم الخلايق كلها .
فيريهم بذلك انهم اغلظ الناس قلبا . واجفاهم نفسا .
كيف ظهر الحق لغيرهم وخفي عنهم . ومعنى قوله ان الله
اظهر من صهيون الاكليل المجد زيادة في التوبيخ لهم
فكان معناه انهم كان ينبغي ان يكونوا اذكا
الناس نفسا . واطهرهم قلبا . لانهم سكان صهيون
ومنها ظهرت العجايب والايات المنيره للعقول . وحيث
الايات والمواعظ والتنبيهات . ينبغي ان تكون الناس
اصفى ذهنا وانقى رايا . فكانه يوبخهم ويقول
انتم مع اختصاصكم بهذه الحال . صار الشعوب اذكا منكم
واحكم بالحق قال داوود النبي ياتي الله ولا يسكت
والنار تاكل قدامه . وتلتهب حوله جدا يدعو السما
من العلو والارض لتدبير شعبه قال المفسر يقول
ان الله تعالى اصطفا الامة الاسرائيلية . فرفعها
الى الرتب الالهيه وهي كرامة الاعطا اي الامور
الجسمانيه يوافي ليتم منها ولا يغفل عنها . ولا تمسك

عن مكافاتها. وبالواجب نفعل هذا معهما دون الشعوب
كلها. لانه قطع حجتها بالتنبيه والتوفيق والمخالفة
مع الادب تجلب العقاب عنها واجب. ونسب السكوت
والموافاه الى الله تعالى على العاده في اخراج الروحانيات
مخرج الجسمانيات. والموافاه لا يراد بها الحركة في
المكان. لكن تمحيص الانتقام المبيد كاباد النار
وابادتها انما هي لطايفة اليهود التي المحاكمة معها
بانها اعتاضت بالظاهر من العادات عن البواطن
والنار الملتهبة حذا يريد بها الانتقام الاتي من كل
جهه. وهذا ما يقع معه الحيرة. لان الجاني لا يعلم لاي
جهه يبتغي ويهي دعواه السما من العلو والارض
لمحاكمة شعبه. لا لحاجة منه الى ذلك. لكن ليجعل
توبيخهم مجمعا عليه بكل لسان. لانه مخصهم الخيرات
وشنهم سنن الوكاب. واخرجوها وادعوا
اشنعها لهم الواجب بظواهر. لو اخرجوها لكن اطراحها
انفع لهم. قال داوود النبي اجمعوا اليه يا اصفياه
المقيمين عهده على الذبيحة. السما يظهر بره. لان الله
هو الحاكم. قال المفسر هذا كانه خطاب من
الملايكه ومن اهل الارض باشرهم لبني اسرايل فكانهم
يقولون لهم اجمعوا الى دار الحكم ايها القوم الذين
اصطفاهم الله وميزهم من بين الشعوب. واعطاهم الحق
فلم يقبلوا به. وعلمهم الايمان فلم يلتفتوا اليه وادعوا
انهم وفوا بعهده الذي عهده اليهم بحور بحسب
الظهورات

الظهورات. بان قالوا قد ذبحنا لك الذبايح التي امرتنا بان
نذبحها لك. ظنا منهم بان الله مفتقر اليها. ومحتاج الى
تقريبها. او الغرض هي او العباده فيها. وليس الامر كما ظنوا
ولكن العباده هي بالنفس الخفيه لا بالجسمانيات الظاهره.
ولو عقلوا لنظروا الى خلايقه فاستدلوا عليه منها فكانوا
يعلمون ان مثل ذاته لا يتقرب اليها بالحيوانات ودمايها
لكن بالنفس وطهارتها. والسما والارض تظهران بعجايبها
من طلوع الشمس والقمر والكواكب والمطر والطل والنبات
والاسماك والحيوان. وهي عجايب مصنوعات الله
بر الله وعدله وعلو انه وحده. فكانوا يقولون ان الله
هو الحاكم العادل العارف بكل شي والطريق التي بها
يعبد ليس هي الطريق التي بها اقتربنا. وقلنا انا قد
وفينا بعهده حين علمناها. قال داوود النبي اسمع
يا شعبي فاقول لك. ويا اسرايل اشهدك اني انا الله
الاهك. لا اوبخك على ذبايحك ومعلنا تلك هي بازاي في كل
وقت لا اخذ من بيتك ثيرانا. ولا من قطعانك جدايا لان
حيوانات البر كلها لي. والبهايم التي في الجبال والثيران
اعرف كل طير في السما. وحيوان البر هو لي ان جعت لا اقول
لك لان لي المعموره بملها. لا اكل لحم العجاجيل ولا
اشرب دم الجدا. اذبح لله شكرا. واوف العلي بنذورك.
وادعني في يوم الضر اعزك وتمجدني. قال المفسر
غرض الزبور باسره هذا الفصل. وهو توبيخ اليهود على
تمسكهم بعبادات جسمية وتلاوة لفظية يظنون ان

بالوفا بها تعرفوا بالعباده الحقيقيه . ولستر الامر على
هذا . لكن العباده الحقيقيه هي صحة العقل في الله والشكر
له على انعامه بالقلب لا باللفظ . والوفا بالنذور العايده
تعود عليه . لأن المنزله يبلغها الناذر له . فكان العباده
حقيقته نفسيه عقليه . طهاره وتقوى . وحقيقه علم
وجميل فعل . واحسان الى ابنا الجنس . وتفضل عليهم
تقلد دما وحيوانات تتقرب بها . ولا تتبع المنزله
فكان اول الفصل خطاب من الله يقول اسمع يا نبي
كلام الحق . فخطابه انت بالحق لا بالشطوه . وقد
اشهد عليك السما والارض لانها اذا اجتمعت على توبيخك
واستحيا لك في افعالك . كان هذا كالمتولك في
اني لم اجزم عليك في لفه ولا فعل . اما اولا فاني انا الله
الاهك لا اصنامك ومعبوداتك . فانك اذا تصفحت سالف
امرك علمت كم من دفعه خلصتك من الشرور والبلايا
وانقذتك من عبوديه المصريين . وملكتك ارض لم
تكن لابايك . ولم اقنع لك بها حتى اسلكتك طريقا
اذا اسلكتها نفسك تمسكت بالخيرات . وتعضت من
الشرور . فاي حجه لك في اطراحي وعبادت اصنامك
وليلا يقع التقدير منهم ان توبيخ الله لهم هو بسبب
تواينهم واهمالهم الذبائح . ثم قال لست اوبخك
على ذبيحه تدعي ان عبادتي تتعلق بها . فاني لا ابالي
قصرتها ام زدت فيها . ولو كنت اراعي كثرت الذبائح
لكانت معاياتك وهي التي قربتها وجعلتها في اعلا
الذبائح

الذبائح في ايام داوود وسليمان . وكان بها من الكثره
ما كان بها عامره في كل وقت . لاني عالم بها ولم
استها سوى انها ليست من الاشيا التي توصلك لي ولا
من الامور التي لي فيها حظوه . اذ كنت لا اهدر اسما
بيت عبادتك تقربه لي . لان ذاتي تعلو عن الحاجات
الجسمانيه . ولامن تطلبك حرتا للعقله نفسها . ولو كنت
اريد ذلك لكانت حيوانات البر والبهايم التي في
الجبال والبقاع . وطير السما مباحه لدي لاني خالقها
وانا المتصرف فيها . وما حاجتي الى ان اشهدها بوطنك
وكان يقبح بي وانا خالق الموجودات كلها . ومميز
الجياع بالاغذيه ان التمس منك الغذا . متى جعت عملت
ذاتي عن الجوع ولا انفعالات الجسميه . فالمعموره
كلها لي . ولا حاجه الى استرفاد احد بما املك . ومن
الواجب اني لا اكل لحم عجل . ولا شيا من الاغذيه كلها
لانه لا حاجه بي الى ذلك . ولا اشرب دما الجدا كما
اروي عطشي كما تظن . فاصرف هذا كله عن ذهنك واعلم
ان العادات شي ينفعك ولا ينفعني . وتحقق ان
العباده حقا هي الاقرار والاعتراف بالله . بالضمير لا
باللفظ . بالقلب لا بالشفاه . فافعل هذا واصرف عن
المرض على ذبيحة حيوان تضره ولا ينفعك واعمل الوفا
بنذورك التي تنذرتها ايام الشده . من حسن الطاعه
وجميل الاعتقاد . ومعاونة الجنس . واذا صرفت عن الاول
وتمسكت بالثاني . ودعوتني في يوم حزنك اسرعت

اليك اجابتك ولم تاخر عنك معونتي وقوتك على اعدائك
فجحدتني قال داود النبي للخاطي يقول الله مالك انت
ووصاياي تناولت وعهدي في فيك وانت شنيت ادبي ونبذت
كلامي وراءك كنت ان رايت سارقا سارعت معه ومع الفاجر
وضعت سهمك وفمك تكلم بالشرور ولسانك ينطق
بالغش كنت تجلس وتفكر باخيك ويا بن امك تفتري
قال المفسر هذا الخطاب من الله للخاطي الذي يتظاهر
بمحاسن ظواهره لكنه طلبا للافتخار ويطرح باطنها وحقيقته
يقول مالك انت ووصاياي ايها الخاطي تجعلها في فمك
وتنصبها نصب عينك وترى الناس انك عامل بها
وفهما دربت فيها بما تضمنها وانت لا تعمل بشي منها
بل تقنع بان تتلو عهدي بفيك حسب وتظن انك
قد بلغت الامنيه وهي مدح الناس لك بانك الفهم الدرب
وافعالك كلها بضد ما تتلو وعلى خلاف ما تنطق به
شفتيك واذا تحققت حالك فانت مبغض لادبي ومعرض
لانك لا تعمل بها وتطرح لفوايد كلامي وراء ظهرك
لا تبصرها بعينك ولا تتاملها بقلبك والدليل على ذلك
انك اذا رايت سارقا سعيت معه اي وافقته وقاسمته وصلا
بضد ما موري لك فما فايدتك في تلاوة اموري والعمل
بخلافها ما ذاك الا لتجعلها كالمصيده والحبايل لك
وهكذي ان رايت فاجرا جعلت لنفسك معه سهما بان تاخذ
منه شوره وتشهد له بالبر والتقوى فيكون فمك ناطقا بالشرور
ولسانك ينطق بالغش لانك تشهد بالباطل وتتفوه بغير
الواجب

الواجب ولا يتفقك هذا حتى تجلس مع اخيك في زوايا البيوت
وتفكر في اخيك فكر يودي الى مضرته وتلفه واذا اجتمعا رايته
تحصل على شكل المحبة وفمك كانه ناطق بالموده وتشري
بابن امك تفتري كما فكرت الشر في اخيك ابن ادم قال
داود النبي هذا كله فعلت وغفلت عنك اظننت ايها
الاثيم انني كانت اكون مثلك او بخلك واصفها قدام عينيك
فتفهموا هذا ايها الذين ينسون الله لئلا يفترسكم وليس
منجي قال المفسر هذا الكلام انما تفضل من الله على الخاطي
بان يريه ان امهاله له كان بتفضله وتحذيره من الانتقام
اذا وقع الاصرار فيقول ايها الخاطي صنعت هذه
البلايا كلها فامسكت عنك فلا تغتر امساكي تغافلا
لكن امهالا لمعرفتي بفرط اعتقادك لعلك ان تعود الى الحق
فتنتبه وتتمسك بالتوبة فتتخلص وقد كان ينبغي ان
تعتبر في امهال هذا شبه او اتراك ظننت اني كنت احب
واحب الشرور واوثر من يفعلها فلهذا امهلتك لست
امر على هذا لكن مع الاصرار سابختك لانا الغط لكن
بالانتقام المحض واصف شانك وجها لاتك قدام عينيك
واكافيك على واحدة واحدة منهن ولعلك اشتهيها
يجعل الله اذيته عاما لجميع الظالمين ويقول تفهموا هذا
الذي قلت ايها الناس الذين نشبت بنفوسهم الغوايات
فانسوا ذكر الله وعملوا الطالحات فارجعوا واستتوا
واعتصموا بالتوبه وابعدوا من الجور واعلموا ان هذه المقامات الرديه
مقابلات من الله عظيمه واحذروا كما لا يأتي فيفترسكم

كالسبع الضاري . وليس من يخلص . ومن الذي يقاوم
اداب الله تعالى فيخلص منها قال داوود النبي ويرتجي
الشر فهو لمحزني وهناك اربع طرق خلاص الاهيا قال
المفسر يهوذا بن المرويين تحت البرور . وكانها قول عن الله يعني
ان الذي يذبح ذبيحته العمل بالحق والاعتراف بالله وافقا
على ابنا البشر . وهو الذي يداومني ويتصل ويشعر ان
تمجدني ويتحدى . واورثه عالم الابرار . الذي يذبح ذبائح
الخيراته . واذا فعل هذا فهناك اربع طرق خلاص وهناك
ليس بريديه مكانا . لكن معنى القول انه اذا اعتمد ما قلته
من العادات النفسيه . اثرت عقله عند ذلك بان الشرف
له من الطرق التي اذا سلكها خلص من شوائب العالم
واحزانه . والخطايا والشرور فاما لفظة الاهيا المويده
في اخر الحرف الثاني فليست من قول الله تعالى لكن
اردفها النبي من نفسه المزمور الحادي والخمسون كانه
توه على الشعب ببابل واعترافهم خطاياهم وسالتهم
الغفران ومحو شرورهم وسياتهم عنهم قال داوود النبي
ترحم علي يا الله حسب نعمتك . وحسب كثرة رحمتك امح
خطاياي . اكثر تطهري من اثمي ومن خطاياي طهرني
لاني عارف بها الان . وخطاياي قبالتي في كل وقت
قال المفسر هذا خطاب من الشعب الاسرائيلي عندما
لزمه الاضطهاد . وعلم شوما قدمه من قبيح الافعال
وعند شعوره بالتوبه قليلا . فالاداب تحل الانسان
وتقبح القبائح عنده . وقد كانت مستحسنه لركوب
الهوى

الهوى للعقل وغلبته عليه . فيقول ترحم يا رب علي وانظر
الى ذلي وعبوديتي . نعم ان كنت عبدا اثيما فارض الوعد
فاسبغ علي هذه الرحمه . لان من اجل استحقاقي خطاياي
هي اعظم من ان تدركها توبه . لكن بحسب نعمتك ولطف
عنايتك ورحمتك بالخطاه . وبحسب كثرة رحمتك التي
رحمت بها ابانا فاخرجتهم من مصر بالعزه والاكرام
واذللت شانئهم . بتلك الرحمه امح عني خطاياي الكثيره
وانقذني من هذه الارض الموازيه والمتاويه في اذلالي
لارض مصر . واكثر تطهري من اثمي اي اثر فلي اثاره عظيمه
بليته منها الى التوبه . فتجري تلك الاثاره مجرى الطهاره
له من اثمه . التي هي الاعتقادات القبيحه والضمائر الرديه
وطهرني من خطايا نفسي وجسمي اما خطايا نفسي فلتشبثها
بعبادة الاصنام . واما جسمي فلتدنسه بالمحظورات وانا
اليوم كورتي بخلاف ما تقدم من امري لانني قد نبهت فتصورت
جهالتي ورايتها تفوق الجبال الرواسي وتعلوا عليها
والمبالغه في التوبه تقل عنها . وقطبت وضعفت خطاياي
قدامي وعلمت انني استحق على كل واحده منهن اكثر كثيرا
مما لحقني
لك وحدك اخطات والشر
قدامك صنعت لاجل ان تتبرر بالكلمه وتغلب في احكامك
بانني بالاثم حملت . وبالخطايا حملتني امي وانت بالقسط
ارتضيت . وخفايا حكمتك اعلمتني
يقول
يا رب ان مع علمي باستعجال خطاياي وعظم اجرامي
ارجع الى نفسي واثق بحسن التعطف منك لانني انما

اخطات قدامك لا قدام الناس وانت رؤوف وهم قساة.
فلهذا ارجوا وان كانت خطاياي عظيمه حسن الرافه منك
ولانا بس نفسي ويقوى ايضا رجاي. لانني لم اتقدم فاي
الى البابليين الذين قد يا ليوافي الاشاه التي فاعلم انك لا تقبه
لجورهم علي لانني انما اخطات قدامك وصنعت الشرور
لديك بان تركتك وابتغيت اصنام الشياطين وجعلتها لي
معبودات. فانت تحب ان تنتقم مني فانا ام فلا ادخل بين
يديهم فيجوروا علي ارجوا انعطافك علي وبهذا تكون
بارا في قولك غالبا في احكامك اما بارا في قولك لو فايك
لعهدي الى اباي واما قاهرا في احكامك فلانعطافك
من الشعب الذي جار علي بغير استحقاق فيكون هذا
مثال ما عملته بمصر والشه. وال هذا العهد وان انتظرت
بي يا رب حسن القرابه مني في الغايه ولم تمزج اذي
برحمتك هلكت ولم اخلص. لان اصل وجودي كان
بالجور من اباي. وبالخطا احملت بي امي ليس خطاياي
مستانفه لكن ابواي من قبلي مضيا على شريعه ترهبك
فاولداي على جور وغش وغل. ونفسهما وجسمهما ملتبسه
بالخطايا. والبعد من طاعتك اوتشير بهذا القول.
ان ولادة الجنس الادمي كله كانت على ذلك وخطا
انه من نسل ابوين ما بقيا على الطاعه اكثر من زمان
يسير حتى تدنسا بالمعصيه. ويقول ايضا انك يا رب لم تنظر
اليهما بعد الخطا. لكنك احببت حفظ طريق البر
والقسط. والعدل معهما بالاحتمال والراده ولم تمنعك
احتمالك

احتمالك لنا. حتى اطلعتنا على مكنون حكمتك التي هي مواعظك
وبواسطتك المحييه للقلوب. على ايدي الانبيا والكهنه
والعلما. كل هذا رافه بنا قال داوود النبي ترش علي
بالمرشه واتطهر. تغسلني به فابيض كالثلج. اسمعني لذاذتك
وسرورك. لتسر عظامي المتواضعه. اصرف وجهك عن
خطاياي. وامح جهالاتي قال المفسر يقول يا رب اذا
كانت شفقة رحمتك علي بما وصفت فارشش علي بالاشفيه
واتطهر. اي اشر قلبي وجسمي بنور بهديهما. تجري مجري
نضارت القصار للثوب. وتنظيف الانسان للجسم فيقي
اذا اشارت هذه الاشاره مالت عن السيات وكذلك
جسمي عن النجاسه بالمحظورات. فتطهره من خطاياي
كما فرض لنا موسى في قانون الطهاره. والاشفيه
هي نبات له تجويف طيب الرائحه. وورقه لطيف يشبه
المرزنجوش. فانك اذا طهرتني هذه الطهاره ابيضه
كالثلج. اي نقيت نفسي من اوساخ الخطايا. وجسمي
من النجاسات. فصارا في الطهاره كالثلج بعد ان
كانا مظلمين بالخطايا. واذا فعلت هذا كنت لك
عبدا نقيا تردني الى ارض الوعد. وتسمعني من خيرات
الاحسان فالتذ بها. وسرات القلوب فاسر بها
واتحقق حسن عنايتك في اعادتي وصرف الاحزان
عني كاملي. وحينئذ تسر عظامي المتواضعه ونسب
المسره الى العظام مبالغه. فان المسره اذا وصلت
من الانسان الى حيث ليس شانه ان يكون ذل وصولها

على عظمها . وذل اعظمه رمز رمز به على ذل نفسه وجسمه بالشي
ولان خطايا الشعب كانت اكثر من ان تدرا بتوبه . مما
قال لم اطلب هذا منك يارب لانني مستحق لكني ملتمس
اولا ان تصرف وجهك عن خطاياي وجميع جهالاتي
التي بها استحقيت ما حل بي من الشي والمرذله ثم تحسني
الى ما سالت في النعمه علي . وصرف وجه الرب عن الخطايا
هو غفرانه لها قال داوود اللهي اخلق في قلبا طاهرا يا الله
وروحك المستقيمه جدد في داخلي ولا تطرحني من قدامك وروحك
القدوس لا تاخذ مني لكن ازدد الي ارادتك وخلاصك
وروحك المجيد ثم عضدني لاعلم الاثمه طرقك والخطاه
اليك يرجعون قال المفسر يقول يارب انني مستحيل
كالطبيعه البشريه كلها . ولعمري ان العقاب قد
ادبني فعطفت اليك الا انني اسالك ان تشاركني
بفضل العنايه نعمة ارجو بها ان لا اقع في مثل هذه الشنعه
القبيحه . وهو ان تخلق في قلبا طاهرا . ومعنى هذا الشرح هو
ان تجدد خلق قلب اخر لكن معناه انك تطهر قلبي من ادناس
الخطايا . فيكون ماده مستعده لقبول اوامرك الحسنه فلا
تصرفه الشيطان عن طاعتك فيري به الاسيه وكان تقدير
الكلام اجعل يارب قلبي على مثل الخلقه الاولى التي خلقته
عليها . قبل ان تشده الافكار الرديه . وقبل ان يوسوس له
الشيطان الاماني الباطله . والروح المستقيمه تشربها الى
النفس الفاضله . اي جدد في نفسا فاضله تفعل كل
مرادك وقوله جددها في داخلي لان النفس هي في القلب
وانك

وانك يارب اذا فعلت بي هذا ورددتني الى جميل تفضلك
اقول من بعد لا تطرحني من قدامك اي لا تمكن الشيطان
مني ثانيا . فيخرجني من نعمتك كما اخرج قديما ابي من
الفردوس وارجع الى زلتي فيعيد الشي علي فتحفظ
روحك القدوس علي ولا تاخذها مني اي تحفظ
قوتك التي البستها عند خلقي . وتمسني بها شبها
ومثالا لك . وبها اعرف الحق وافعل الخير وانتهي
مني ادنسها . وترجع نعمتك مني لكن افعل معي ما سالتك
الان واعدني الى لذات ارضك وانعم علي بخلاصك فقد
عدمت ذاك لاجل خطاياي . وروحك المجيد ثم عضدني اي
وقوتك التي ظهرت لموسى وابرهيم في الظهورات الالهيه
ثم عضدتهم وثبتوا بها على الحق هي ثم عضدني لاخلص من
الشي واعود الى بيتك المقدس فاشكر نعمتك . ولا انتفع
بهذا حتى استدعي الاثمه الى الطاعه واخوفهم ان
يقعوا في مثل ما وقعت . وارشدهم الى سبيل التقوى فيعود
خطاة الشعوب الذين ظنوا انك لست موجودا الى
طاعتك . ويعرفون مبلغ قدرتك وان الغلبه كانت
في اطماعك لي معصيتي لا عجز قدرتك قال داوود
النبي خلصني يا الاهي اله تقواي . ويسبح لساني برك
يارب افتح لي شفتي . وفمي يخرج تسابيحك لانك لم
ترض بالذبائح . ولا الوقود ان التلميه ايضا ارتضيت
ذبائح الله روح متواضعه وقلب منسحق الله لا يطرح
قال المفسر يقول يارب ان خطاياي بلغت الى

صدقك الانبيا الذين وعظوني وما سمعت ونوبت عليهم
وقتلتهم تحلقني يا رب من دما يسمر لاني قد عقبت الكبد
بالتوبه واقررت بجنا باتي لتسبح لساني بيرك اي ليتلوا
انعامك في خلاصي وهلاك اعداي ولان قدرت لمانسان
تعجز عن توفيه الله حقه ما يجب ان تشفعن بقدرته
على توفيه حقوقه فلهذا قال يا رب افتح شفتي بريد يا رب
قلبي لينطق فمي بالتسابيح لك كما يجب لانك لست من
الالهه التي تسر بالذبايح الحيوانيه ولا بوقودات العطره
لتسر بها فلتبان اما فاستمر بالقلوب الخاشعه والسلامه
من كل دنس فذبيحة الله كما قال النبي روح متواضعه لا
يغلب عليها شي من الرذايل وتسر مستبشره بالحق ولهذا
ما يكون الله تعالى يهمل مثل هذا القلب في اوقات
الشدايد لكن يقضي عليه برحمته ويستجيب دعوته لانه
موافق لارادته قال داوود النبي ثم يا رب احسن على
صهيون وابن اسوار يروشليم حينيذ ترتضي بذبايح
القسط وبالوقودات السليمه وحينيذ يرفعون العجول
على مذابحك قال المفسر هذا خطاب من الشعب لله
يقول يا رب لا تنظر الى خطايانا بل اذكر يا رب رحمتك
واعد خيراتك ونعمتك على صهيون واهلها التي
اخربها الجوره لخطايا سكانها واعد اسوارها التي
بنانها حتى لا يقول الشعوب ان قهر المسبي لها
بقدرته لا باهمال منك لشعبك اديبا لهم على اغلاطهم واذا
فعلت هذا قدموا لك على عادتهم الذبايح التي امرت
بها

بها السنه ويطرحون ما شواها منها للذبايح التي كانت
تقرب للاصنام والوقودات السليمه يريد القرابين التي
كانت تطرح على النار ولا عيب فيها كما امرت الشريعه
وبالجمله يرفعون القرابين على مذبح قدسك الثيران وغيرها
وقد كانت بالشيء مثبت شعبين سنه المزمور الثامن
والخمسون نبوة على عظم شقات سنحاريب وكان قد سبا
من الشعب الاسرايلي ومن بعد العزو وخرمن سنحاريب
ملك الموصل ومعنى عظم الشقاوه رب الجيش قال
داوود النبي لماذا تفتخر بالشر ايها الجبار وعلى العقوق
كل يوم لسانك تفترا اثما وكالموسى المحدوده اشتملت
مثل اثرت السيات على الخيرات والكذب على كلام
التقوى احببت كل المتفوهين بالاثم والالسن الغاشه
قال المفسر هذا الكلام باسره توبيخ لعظيم الشقاوه وتبديد
لمناقضه وسماه جبارا لا في الحقيقه لكن على ظنه ومن
المواصله فيه فخيره كان لا بالله العظيم لكن باموالـه
وعساكره وبامور على مثلها يتوكل الجهال لان زوالها
يكون بمقدار لحظ العين وقد قال قوم ان الجبار
ها هنا يريد به سنحاريب الذي عظم الشقاوه رسوله
فكان يقول لماذا تفتخر بالشر الذي قبح في العقول
والمذاهب على اختلافها وتجبرات واحتكامك على
شعب الله وتروم اخراب مدينة القدس ولم تبدوا
اليك دينا ولا جنوا عليك جنايه والله بالمرصاد اذا
صر العبد على المعصيه والعقوق اشاره الى حرقيا

فكانه يقول ما شانك وشان هذا التقول لنار الفنيق الذي
لم يقدر اليك شيا. ولا اضر فيك غشا. وانت في كل يوم
تعير بلسانك عليه اثما وجورا. وحقيقة الفكر انما يكون بالنفس
فكانه يقول ما شانك وشان هذا التقول لنار العتيق الذي
لم يقدم اليك شيا. ولا اضر فيك غشا. فكانه يقول
في كل يوم تفتكر فكرا رديا. ولا تقدرون ان تديه على
لسانك. اي تبادر الى فعله والتفوه به. حتى صار الفكر
القادر منك والشر المنبعث من فمك. يوترثا شر
الموت الذي امته مناحته. فكان ان هذا يقع بالشر
شعب هذي اقاويلك المزعجة الصعبة المتوعدة كثرت
قلب الشعب واضعفته. فكان الاستسلام وتسليم المدينة
اليك. لولا تفضل الله تعالى بالسلامة منك. فكانه يخاطب
عظيم الشقاه توبيخا وردعا. ويقول له ايها المسكين لم
تنعت لنفسك بهذه المنزلة السخيفة. فانك احببت التمسك
بقبائح المواصلة. وعبدت اصنامهم وتقلدت اخلاقهم
واستبدلت بالخيرات التي كنت فيها اورشليم من عبادة
الله تعالى والتمتع بخيراته البتغل منها. وما هذا راي
الحازم. ولا فكر العاقل. واقنعت بالتمسك بالكذب
واعتصمت به عن كلام النبوي. اما الكلام الكذب فيشار
به الى ما قاله لاهل اورشليم في انه لا بامر لكم وان
المدينة مسلمة الى سنحاريب الملك فكلام النبوي الذي اطرحه
هو ما كان يسمعه وهو ما اورشليم من مواعظ العلما والكهنة
وبخته للمتفوهين بالاثم والاشر الغاشه. يريد بالمواصلة
الذين

الذين كانوا يسبون حزقيا ويتوعدونه. وشتما قولهم غشا
واثما. لان حزقيا لم يقدم اليهم مقدمة تغني منهم هذه
مخافاته. وجزا الاحسان. فاذا ابتداته كان ذلك
اثما وغشا. قال داوود النبي لاجل هذا الله يتناطك
وينيك الى الابد من مسكنك واصلك من ارض الحياه.
ينظر الابرار ويتروون ويسخرون بالرب. ويقولون ان
هذا الرجل الذي لم يجعل تكلانه على الله. لكن
تكل على كثرة ماله. اشتغالا بتاناه. قال المفسر
يقول لاجل امر خنك عبادة الله والاحتلاد شعبه
وعدولك الى المذاهب الغريبة. والاثم الكافرة. ولم
يتعق هذا حتى تصدت بالعداوة للمدينة التي ربتك
والشعب الذي نشاك. يكافيك الله بالانتقام والموت
فيتاصل ذكرك من الوجود. وهذا لتمام خطاياك
وكونك مقيما على الاضرار. والا فلو علم منك رجاعا
ثبات على توبتك. ويكافيك مثلا بمثل. فانك
اجتبت ان تخرب مدينة القدس وتستاصل داوود
واله. فلهذا يكافيك الله بالمثل بان يهلك على وجه
بالموت. وتستاصل ديارك حتى لا يبقى لك ذكر ولا
اثار بارز. ولا يكفيه هذا حتى تستاصل نسلك من ارض
الحياه. وهو الذي سماه اصلا. كما ان تستاصل اصل
النبوة والكهنوت. واذا شاهد ذلك الاشا حزقيا وسكان
اورشليم استبشروا. وعلموا ان الذي وثقوا اليه وتوكلوا
عليه هو الله القوي. وهو الذي تركته انت فاتمت

عليك الكآبة ولهم المسرة. ويقولون بعد الشماتة باسم الرب
الذي يهلك الاعدا اذا عصوه. ويعز الاولاد اذا ارضوه. وهم
يتعجبون ضاحكون. انظروا الى هذا المسكين الذي عرى من
القنايا الباهرة ولم يتوكل على الله ويجعله عزه ومعقله
بل اعتاض عن التوكل والافتخار بالى الاسباب وقوى
لا يصلح على غنى رهبه له. تسحاريب الملك. وعلى
قنايا جمعها من اقواصله. ويوفر لعبيد ما يتوكل عليه من
قنية. وقال لهما يدريسا هاليين. ويقل كذلك بما يتوكل
عليه قال داوود الذي. وانا كالزيتونة المثمرة في بيت
الله. بشرت بنعمة الله الى الابد. اشكرك الى الابد
واشرا باسمك دهر الدهور قدام ابرارك قال المفسر
يقول يارب الشقاه بتور انك بلغت عشب الحد الذي
بلغت بافتخارك وعمك وظننت ان الغنى والتجبر
ينفعانك. وانا مرقيا الراجي لله ومن معي الذي بيت
قدام عينيك كالحشيشة اليابسة. بصيرني الله بحسن
نعمه كالزيتونة الغضة الورق. العالية المرتفعة
المغروسة في بيت الرب. المثمرة الثمار الطيبة الحسنة.
وشبه نفسه للزيتونة لدوامها وإشراق الوجه بها.
مغروسة في بيت الرب. قد اجتمع لها جميع اصناف الشرف.
لانها مغروسة في بيت الرب. وهذا شرف في مكانها.
ولانها مثمرة دل على علو مقدارها وكمال ثمارها.
وهذا لاني بشرت بنعمة الله وحفظت مدينته قدسه.
وحفظت هيكله حتى لا يخطفه ايدي الاعدا ولم اشرك
بالالهه

بالالهه الغريبة. ولا انظر الشعوب الضالة. فلهذا جازاني
بالخيرات في نفسي. وعقد براي ذلك الى ابد الابد ودهر
الدهور. وكان مرقيا عاد مخاطبا لله. فقال اشكرك يارب
الى الابد على ما فعلت معي. وتفعلت به على من صنع
بي المال الرواتب ان تقع على فم عدوي وتقعقعي سحاريب
واصحابه. واشر لهذا باسمك الى الابد قدام الاتقيا الذين
يخافونك. واذكر ما قبلك وانعامك علينا وقتا بعد وقت
فاتحد بذلك فاستيقن نفوس الابرار وبرد الاشرار
الى ضاعتك عن سبل الضلال المزمور الثالث والخمسون
... على ما يكون من حسارة الموصلي وعظم الشقاوة
وعلى الانتقام العظيم الذي حل بهم قال داوود الذي
يكون الاثيم في قلبه ليس الله. افسدوا وتنجسوا باثمهم وليس
من يفعل الخير. اطلع الله من السما على الناس لينظر هل فيهم فهم
طالب الله. كلهم زاغوا وبغوا معا وتنجسوا. وليس من
يفعل الخير ولا واحد. قال المفسر هذا المزمور قد مضى مثل له
والخلاف بينهما يسير به. يقول ان سحاريب بطغيانه وتعرت
مملكته ضل قلبه حتى ظن ان الله تعالى ليس بموجود.
لانه لما راى نفسه قد احتوى على مدينة الله وشعبه
وجعلت مسلمه اليه كانها في كفه. اعتقد انه لو كان لها
اله لدافع عنها. فاداه هذا الاثم ان قال ان الله الذي
تعدى مني وتخلص من يدي ليس بموجود. وكان النبي يرجع
ويقول بيرسما قد هو واصحابه في ان الله غير موجود. فالبليه
في ذلك عادت عليهم. فانهم فسدوا اي هلكوا وبادوا بهلاك

الراي. وتجسّوا وتدنّسوا بهذا الاعتقاد حتى لم يبق فيهم
من يعمل الخير ولا واحد لان الشيطان اذا تمكّن من القلوب
ابعدها من الله تعالى حتى تصير كالحجارة التي لا استطاع
للموثر فيها. ويقول ان ظنهم خاب. لانهم حين فكروا هذا
الفكر اطلع الله من السما. اي علم بدقيق علمه ما يكون
رايهم. وهذا يريد بالاطلاع. والناظر الذي اطلع عليهم
ربهم المسيح واصحابه. ومعنى قوله لينظر هل فيهم فهم
يلتمس الله. ليس يريد به ان يطلب ليعلم لمن يعنى اعلامه انه
بدقيق علمه علم انه ليس فيهم رجل له علم بالحق ولا يريد
الرشاد بالسلوك في الطرق المودية الى الله لانهم باسرهم
زاغوا ومالوا بالهوى عن الواجبات. وتنجسوا بافعال
الخطايا. ولم يبق فيهم من يفعل الخير ولا واحد. والشعوب
اذا انتهت الى هذه المنزلة في البعد من الله كان ذلك دليل
هلاكها. فالله يمهل الاشرار مادام انتفاعا فيهم الرجا
للعقبا. ولعل الاشرار ان يرد ادبهم فيتوبوا. فاما اذا
تغلظت طبقة الشر فكانت شرا محضا لا يمازجه شي من
الخير. فالهلاك منها قريب قال داوود النبي ولم يعلم
كل فاعلي الاثم الذين ياكلوا شعبي باكلة الخبز والله
ما دعوا. ثم خافوا خيفة في المكان الذي لا خيفة فيه
لان الله يبدد اعظام الذين يرون الناس بهوان ان
الله اطرحهم. قال المفسر قد عاد النبي متعجبا منهم
وكيف صارت قلوبهم كالحجارة حتى لم يفطنوا ولم
يعلموا ان الله معتني بشعبه المجيد لاسمه وانه لا يطرحهم
الا ادبا

الا ادبا. وان قدر بهم لا تستطيع الاعزار به ما لم يكن لنا خطايا
عليهم. وهما سنحاريب واصحابه فاعلي الاثم. لانهم عملوا قبيحا
مع شعب لم يتقدم له اساه اليهم. ووصفهم بانهم اكلوا
الشعب كاكل الخبز. اي لانهم اعتدوا بالشعب من ضعف
القوة ما لا يمكنه مدافعتهم عن نفسه. بل يقيمون للذل
كالرغيف المطروح بين يدي اكله. لا يقدر على مدافعته. وهذا
كله لانهم لم يدعوا الله. اي لا يقروا ان للشعب الها خلقه
بل انكروه واستهانوا به. الا ان هذه الاستهانة اعقبتهم امرا
موافقا. وهي الخوف في موضع الامن ولهذا قال النبي
انهم خافوا الخيفة. اي لما عملوا حول اوروشليم وسكوها
ولم يعرفوا انه لا مدافع عنها. ثم اتاهم الخوف لما لاك الرب
اي ظهر لهم بشبه مثولا فاباده وشتتهم. وهلك
سنحاريب الذين يكون عظيمهم في دنياهم بين ابات الناس
يتمردوا من خصمهم ويكون معولهم على الثنايا والاموال
والسلطنة والعز. ولا ينظرون الى الثنا الى تعالى تعين
القدره. فانه يبدد اعظامهم كما بدد عظام سنحاريب واصحابه
وانما ذكر العظم دون باقي الاعضا. واقواها على المدافعه
وافضلها في البدن. واذا بلغت الافة اليها فلم يبق شيا
قدامها. والنبي يخبر بعواقب من يطرحه الله ويقول انه
يبهت ويخزى ويجار نفسه. لانه عول على مال فلم ينفعه.
وعلى عز فلم يعضده. ومن خانه ناصره فبالواجب يخزى
ويمقت. وهذا باسره لان الله اطرحهم اذ لم يعولوا
عليه. ولو عولوا عليه لبادرهم النصر من جهته ولما عقلوا

عن ذلك اجمعين. فاذا اهم الاهمال الى الهلاك قال داوود
النبي من يعطي من صهيون خلاصًا لاسرايل اذا ما رد الرب
سبي شعبه يبتهج يعقوب ويسر اسرايل قال المفسر يقول
كالمتعجب ايرى من يمنح الخلاص لاسرايل من جبل صهيون
وينجيه من يد الوطي واصحابه. ويعود هو سبيا. ويعود شعبه
هو الله الذي لم يزل يخلصه من الشدايد وقتًا بعد وقت
ولكيما يرى ان نعمة الله تدوم مستمره. ما يقول ان الرب
اذا ما عاد سبي شعبه من بلاد شنحاريب. وهو العشرة
الاسباط الذين كان شنحاريب قد سباهم في ايام حزقيا
يسر يعقوب واسرايل هذه النعمه. وليسر يعقوب واسرايل
يفرحون ويسرون كما سرنا عن ال يهوذا عند خلاصنا
من يدي من راسنا المزمور الرابع والخمسون سوال
حزقيا الخلاص من المواصله قال داوود النبي يا الله باسمك
خلصني وبجبروتك احكم لي يا الله اسمع صلاتي وانصت
لاقاويل فمي. قال المفسر هذا خطاب من حزقيا لله تعالى
يقول يا رب ان اعداي اعتضدوا بسواهم وغيرهم وانتصروا
باصنامهم وغيرهم واعتزوا بجيوشهم. فاما انا فقد رفضت هذا
جانبا وتمسكت باسمك الكريم وهو الذي استهانه شنحاريب
واصحابه فيه. خلصني من شرهم وشر نياتهم وبعزتك
وقوتك التي بها كسرت فرعون واصحابه. واخرجت اباي
من مصر بها. افصل بيني وبينهم. فما قدمت اليهم
اساءه استحقت ما صنعوه معي. فاذا احكمت بيني وبينهم
وعلمت وانت عالم لم يلحق ظلمهم فانتقم منهم. واسمع
صلاتي

صلاتي التي قدمتها اليك في الوقت الذي نصبوا الشر وقاموا
علي واعصوا قلب شعبك. واقاويل فمي المتضمنه التضرع والخشوع
المناسبين للحال التي عليها قلبي انصت اليها وانعم بالاجابه عنهما
لانها حق وصدرت من قلب يقر بالحق قال داوود النبي
لان الغربا قاموا علي والاقويا طلبوا نفسي ولم يخشوك يا الله قال
المفسر اما الغربا فاشاره الى شنحاريب واصحابه. واسماهم غربا
لبعدهم من طاعة الله. وكانهم لا وصله بينهم وبينه. وهذه
صفة الغريب. فيقول ان هولاء تعاقدوا واعدوا لهم ولي. فلا
تراف عليهم يا رب لانهم قطعوا الوصل بينك وبينهم خوف
طاعتك والعدول عن عبادتك. والقصد من البلاد والعباد
الى مدينة قدسك وشعبك. والاقويا الذين طلبوا نفسه اشاره
الى شنحاريب واصحابه. ووصفهم بالقوه بحسب حالهم الجسمانيه
في الايد والغنى والثروه. وقوله ولم يخشوك يا الله. اي لانهم
لم يعرفوا قدرك تعالى. ويعلمون انك انت الله العزيز القوي الذي
تقاوم قدرته. وانك تقوى على الانتقام منهم. فلهذا خابوا
وخسروا لما ضربهم ملاك عزك بالذي استلوه. فقد شملهم
وقتل معظمهم. قال داوود النبي يا الله معيني يا رب عاضد
نفسي انت بالشر على اعداي. وتسقط اشتهم. وانا اذبح
لك طوعًا واشكر اسمك يا رب. لانه جواد. لان من كل
شده نجيتني. وابصرت عيناي باعداي قال المفسر قد
قلنا دفعات ان مخارج الذبايح لله تعالى ضربها ضرب التضرع
فكانه يقول انا اتضرع اليك يا الاهي الذي اعانني
وقوى نفسي ونجاها من شدايد المواصله التي طرقتها

بان ترسل الشر على اعداي . وهذا لا لتماس باطنه ضد ظاهره
فان الله لا يلتمس منه الشر ولا يفعل هو الشر . ومعنى الكلام
انه رايت عدلك في اعداي . بحسب عدلك يعاقبون فيعتقدون
هم ان الذي دهمهم شر . فكان الذي يفعله بحسب معتقدهم
شر وبحسب الحق خير . ونقمتك الذي هو عدلك وحكمك
الذي لا جور فيه . اسكت افواههم بنظم الانتقام الذي يرد
عليهم المودي الى الموت والهلاك . وانما التمس اسكات
الفم فيهم من دون انه سايرا باقي الاعضا لان به كانوا
يفترون على الله ويضعفون قلوب الشعب . فالافة وان
كانت حلت بجميع جسمهم ونفسهم . الا انها اختصت
فضل اختصاص بالعضو الذي به افتروا . ومعنى قوله وانا
اذبح لك خضوعا . اي اذا انزلت هذه النقمة باعداي
فيتحققوا ان ما عولوا عليه كان باطلا . وظهر للشعوب
خسر نصرتك لي . فاجمعت من الطمع في قربت لك
الذبائح ووفيت بالنذور لاكون اتوسيتا لك بتمييز
واختصاص لما اوده من ذلك . فيكون لا اتقا بالتقرب
لك والتضرع بفضلك علي . واكرم الذبائح الجسمانية
اقربك وهي الذبائح الروحانية . بان اشكرك بقلبي
واعظم اسمك . وتب احود الى اسم الرب كفاية
بالاسم عن المسمى . وهذا كله لانك خلصتني من شدايد
اعداي الذين احاطوا بي ورات عيناي هلاكهم واسمع
قلبي بالشماته بهم المزمور الخامس والخمسون كانه قول
قاله داود بالروح عن حنيا الكاهن لما استغاث الى
الله

الله من غش اقاربه له ولاجل كثرة الشرور التي كان يفعلها
الشعب ليهتم وشريهم قال داود النبي انصت يا الله
لصلاتي ولا تتغافل عن طلبتي استمع واجبني واعطني
تفرغي . واستمعني لاجل اعداي . ولاجل اضطهاد الاثيم لي
لان الاثمة مالوا علي وثربوني . ووقعت علي الفزعة وطلبتني
لالام الموت قال المفسر هذا كانه كلام من متضرعا لتأهب
استغاثته الى الله تعالى من عظم ما جرى له من اقاربه
والشعب الاثيم الفاجر . يلتمس من الله سماع صلاته
وتعجيل اجابته . لان خناق الشدايد بلغ منه . ولم يبق
فيه بالتمهل فيصبر عليه . فلهذا قال استمعني واجبني
وتعطف الى تفرغي . واستمعني فهذا الكلام ظاهره
ظاهر الشك . وانما احوجه اليه بلوغ الشدة منه
فاستغاث الى الله استغاثة المتحير . وكان معنى
كلامه يا رب لم يبق في احتمال بقية فقد بلغ الامر
اخره . فلهذا سالت تعجيل الاستماع مني واجابتي
وتعجيل الاجابة لي بسبب اعداي الذين قد اشتملوا
على نفسي فضغطوها حتى قاربت الموت . ولاجل ضغط
الاثيم لي . الاثيم هاهنا يريد به جماعة اهله واقاربه
الذين مكروا به وشنوه . والاثمة الذين مالوا عليه
اشارة الى بني عمه . وهم الذين اجتمعوا على ثلبه على
عادتهم مع الانبيا والاتقيا ولهذا قال ان الفزع
استولى عليه لعظم ما عرفه من شرهم وغشهم ووصلهم
الى الثبات . فصار بمنزلة من حل به ظلال الموت يريد

الاحزان والشدايد المبلغه الى حد الموت قال [illegible] من
شرب [illegible] داوود النبي قلت من يعطيني اجنحة كالطير
وطرت واختفيت. وبعدما طرت وحللت في البريه
لمن ينجيني من الريح العاصفه قال المفسر يقول من شرب
ما مضى لي ووددت ما لا يمكن كونه من قدرة البشر
لكن بالقدره الالهيه التي تنجي كل بايس وترحم كل
مضموم. وتدحض كل ظالم. وهو ان ينبت لي اجنحه
اطير بها في الهوى كالطاير الذي يحلق واستريح من
المفترين علي والمتهمين لي بغير استحقاق. حتى اذا
حصلت لي هذه الاجنحه طرت واختفيت بالبعد من
مشكونة الناس. ومن مجاورة اقاربي الظالمين لي
فتكون صورتي صورة من طار وحل في قفر واستريح
من مخالطة الاشرار والاثمه ومن مقاساة من يشتهي
الشر بمقاساته ويلقى الشرور بمشاهرته. وبالجمله استريح
من معاشرة اهل المدينه واحتمال الرزايا لهم وتحمل
المكروه من جهتهم. حتى اذا حصلت في البريه
منتظرا لفضل الله تعالى المخلصي من ظلم اليهود
واقاربي. وينجيني من الشبهه في موجة جسمي ونفسي
ريح الزلزله التي لا يثبت شي من قدامها. وعبدوا رت
[illegible] قارب صعب احتمالها الان يوقع البلا من حيث
يستمد المعونه صعب على الانسان تكلفه واحتماله
قال داوود النبي غرق يارب تقلب السنتهم لاني
رايت المكر والخلم في المدينه والنهار والليل احاطوا بي
باشوارها

باشوارها. والافك والاثم في داخلها والغل وان يفارق
من اشوافها الغش والغل قال المفسر يقول يارب اني
ما التمسه اهرب منهم الا لعظم ما قاسيته من الشدايد
واعظمها السنتهم فانها كانت تنقلب في افواههم
كالحرباء. فيعاوض بعضهم بعضا. فيما يؤدي الى نقض
الالفه. وابطال الموده وما يضر ولا ينفع. ويتوامرون
بما علي. وعلى هلاكي بغير ذنب اسلفت ولا جرم قدمته
فغرق يارب السنتهم هذه المتقلبه في افواههم اي
اهلكها كما تهلك الغريق في الما. ولا يوجد له اثر حتى
استريح وتستريح الناس منهم. ولست يارب في بغضهم
الا لاني كنت اراهم في المدينه على احوال انفر نفسي
منها. يماري بعضهم بعضا ويختصمون كلهم بالعنف
في اقامة عبادات الترك عبادات اصنامهم واقراح
تلك القرون ويوجبون الحكم بالنور والقتل على
من خالفهم على ذلك وانا كنت اكثر مخالفه واعظم منكر
فعلموا مني ان الحذر الذي يثبت معه ما ثبت. وهذا
كله كانوا يفعلونه في مدينة قريشك. التي وجب
ان يؤمنوا فيها على شرك والجهل بالمعظم وكانوا
ليلهم ونهارهم يحفظون باسوارها كما يسعوا بها النا
عليهم فيسدوه. والاثم والافك في داخلها ساخ بين
العظما والروسا. يعاونون على اثمك بتعظيم اسما
معبوداتهم. ويا العون في اذية من ينكر عليهم ذلك
ولم يكفهم فعل المحظورات في بيوتهم وفي النشر

من امرهم حتى باعوا للناس في الاسواق. وبدلوا الخير فعل
الشر والغل كيما يجتذبوا قلوبهم ويميلوا اليهم ولم ينكروا
تناوله المغصوب والخيانه في الودايع. ولعمري ان من مكن
نفسه من الرذايل قبيح به انكارها على غيره قال داود
النبي ليس عدوي الان عيرني حتى اصبر. ولا شاني استعلى
علي فاستتر منه. انت انسان مثلي قريبي وصديقي معا.
اكلنا الدعوه في بيت الله من حيث كنا نسعى بموده
قال المفسر يقول يارب لا تنكر علي اني ضقت ذرعا بما
نلت منه لان الذي كانت من اعطائي واقاربي وابا جنسي
والصبر عليهم صعب. ليس يكاد ان يثبت له قلوب البشر
فليس الذي عيرني عدوا ابدا فلا افكر في كلامه لعلمي
بجهله كتعاريب الموطى واصحابه. فان هذا الموطى
واصحابه لما عيرني يوما نكل معيره بقلبي وتكسر نفسي
استهنت به وصبرت عليه. ولست في مدينة الالهي ولم
انزعج لقوله لعلمي بانكار قوله. وورود المعاونه في اقرب
حينه. ولا هو ايضا من الشناه الذين جرة عادتهم بالاستعلا
قولا وفعلا كملك ادوم وغيره. فاستتر اذا ما سمعت
بخبر وروده. ربما يقع الفرج. لكن عدوي كقريبي ونسيبي
والصبر عليه صعب. وعاد كانه مخاطبا لعدوه. فقال
ان احتمالك لي صعب علي لانك انسان مثلي بينا
في شريعه واحده. وتمسكنا بناموس واحد. وانت
قريبي ومن سبطي الذي هو سبط بنيامين وصديقي ايضا
وعشيري. وجميعا ارتضعنا بالغذا الالهي بانتم محبته
في

في هيكل الرب. بما كنا نجتمع عليه من الغذا من سهامنا
التي كان نصيبنا من تلك الذبايح. وخبز الوجه الذي
كان في بيت الله كان سهمنا من خدمة الكهنوت. وسمي
ذلك دعوه لانهم كانوا يجتمعون على اكله كما يجتمع
في وقت الدعوه فانهم كانوا في وقت الظهر اذا
فرغوا من تقريب الذبايح يجتمعون ويتغدون في بيت الله
من الطعام التي لحقهم منها بموده ومحبه وحسن اعتقاد
وبالجمله بالفة روحانيه. فيقول حسنا الكاهن يارب
ان اقربائي هم الذين يلوموني فاصبر عليهم. لكن اوداي واقاربي
وابا جنسي فكيف اطيق الى صبري. وقد كاشفوني
لانكاري عليهم حتى خطاعتك مكاشفه صاروا بها على
ضد ما عاهدت من مودتهم. وخلاف ما الفت من معاشرتهم.
قال داود النبي ان يأتي عليهم الموت ويحطون الى الهاويه
وهم احيا. لان داخلهم شر. انا الان الله ادعو والله
خلصني بالعشيه وبالغداه والظهر افكر واقول واسمع
صوتي خلص نفسي من الذين يقربوني لانهم كانوا
بما ربنا لي. يسمع الله ويذلهم الذي هو من قبل
العوالم. قال المفسر يقول يارب قد قام عدوي
فيما التمسته منك في تعجيل هلاكهم. فارسل اليهم
الموت بسرعه. ولا يقنع لهم حتى تحطهم الى
الهاويه وهم احيا. فيرون نفوسهم وهي في ديار
الموت. وعلى حال الموتى وهم احيا. كما فعلت
بال قورح وداثان وابيرون. لما استجار واولي خدمه

الكهنوت بخلاف المامور وافقر بهم هذا لان ضميرهم ضمير
نجس فانهم اذا كانوا قد جاهروا بالمعصية وشنوا من
سرودت عليهم فلم يبقوا في المجاهره والعصيان بقية
يرجى معها توبتهم. فاما انا يا رب المخلص فحسبك
فاني ادعوك لمعونتي وخلاصي من غشهم. واصلي
قدامك عشيه وغدوه وظهرا. وبالجمله في اوقات
الصلوات. وانا لك خلاصي من شرهم. وافكر بقلبي
فاتحقق انه لا معنت سواك. وانادي بذلك واسمع
صوتي للخليقه. واقول انك انت يا رب المخلص من
كل شر لمن يصلوا لك بنيه. ويهرب قدامك اثماله
وانا لك ان تكون لي عونا وعلى مبغضي وشاني وخصم
نفسي من اقاربي ومعارفي. واقاربه اشار بهم الى
شمعون واهله ومعارفه اشاره الى اباشون واهله
لانهم اشتهوا مني السر وطردوني من رياستي باطلا
وقاموا على راسهم في عبادت الاصنام والمذاهب
السخيفه باورشليم. فما نكرت عليهم واقول اني واثق
بان الله الذي هو من قبل العوالم موجودا وهو خالق
الخلايق يسمع صوتي ويذلهم بالانتقام منهم قال
داوود الذي ليس لهم عوضا ولا خافوا من الله نكريره
على قربه وحسن عهده. تموج من سخط وجهه ومن غضب
قلبه اقاويله الين من الدهن وهي كالسهام قال المفسر
يقول اني متفكر في امرهم وما يؤول اليه عواقبهم
واتحقق ان سخط الله اذا وافاهم فما تعلم منهم وما بك
خطاياهم

خطاياهم قدام اعينهم لم يحجروا فرية يفترون بها
امورهم لانهم لم يخافوا الله تعالى الذي شمل عليهم
شيء انتقامه. ولم يتمموا بالتوبه. واقاموا على ثباتهم
في عصيان لله تعالى. وما يشمون بره ومن نعمه على
قرابته وشريكه في الخدمه لكهنوت كل هذا بحق
له على الصواب واثني على الخطا. فخان عهد الله الذي
عهده لابينا في حوريب. كما اختاره لنفسه وحمل الشعب
شعبه من اطراح عبادت الله. والتمسك بعهده والحفظ
قانون الختانه. بان بذل جميع ذلك وحمل الباشر على
بذريله. ويموج على جميع اصحاب اباشون واضطربوا
وكادوا يقتلوني. بما شاهدوا اثار الغضب في وجهي
عني وحميه السخط الخارجه من قلبه. وصار يقرات
كان لي المرق الحم وخطابه لي الين من الدهن
رفقا ومودة ومحبته للعداوه. وخطابه كالسهام
التي تبلغ الى القلوب قال داوود النبي لو فكرك
في الله وهو يعذبك. ولا تجئ الى الابد صعناه ان
يضطربوا. وانت يا الله حطه الى جب الهلاك للرجال
شاقي الدم وغاش الغش ولا يكملون ايامهم
وانا ابشرك قال المفسر اول هذا الكلام كانه
قول من الذي يجري مجرى التعزيه لحسا عما
عمله به اقاربه من عزله عن رياسته. ومنعه من
شهمه من كهنوته. واسقاطه من الذبايح ثق بالله
والق فكرك عليه. وهو يعطيك القوت عوض

تلك الاسهم التي كانت تصك من الرماح والندور شوه
نهته. وليس شانه بكرمه ان يخلي اصفياه واحبابه ليفتروا
وانه امر عليهم بشر الادب كيما يظهر للناس خير طاعتهم
فانه يدرا تلك الشرور عنهم في ابشر وقت. ويعمهم
في ابشر وقت. وينعمهم في خيراته. فكان حسنا يقول
راغبا الي الله. يا رب حقق هولاء الشبان بعته الي قعر
الهلاك بالموت الفظيع. فانهم الرجال الفاسقوا القلوب
المحبوبة لسفك دم الاصفيا وجميع الناس والمبالغون
في الغش والتمويه بكل شر. ولا يتم اعمارهم في الخيرات
ولا تبلغ بهم شيخوخة محموده. فاما انا فاني ابشر
ابدا باسمك. وارجو ان خلاصي من كل شر. وان
تشاهد عيني صنعك في اعداي. فاكون ابدا
لك من الحامدين. مزمور لداود. يا رب لم تشون كانه
دون من المغتابين. قاله داود النبي على سبيل
النبوه يذكرون مما هم عليه من الشرايد وشانون العفو
باعدايهم قال داود النبي ترحم علي يا الله لان
الانسان داسني اليوم كله. الشجاع ضغطني داسني
اعداي كل اليوم لان كثرت الشجعان اعلوا علي
لا اخافهم بالنهار بل اني عليك متوكل قال المفسر
هذا الكلام باسره اشتقاته من الا معنى ما جرى لهم
من انطاخوس وجنوده. فكانهم يقولون مستغيثين
الى الله لاجل شدة العدو واستعلا قوته ترحم علي
ايها الرب الذي اعطا اباينا. ولا تكافينا على
سياتنا

سياتنا لان الانسان استعلى علينا. وصرنا من الذله
حقيره كالذي يداس هوانا. والانسان ها هنا اشاره
الى انطياخوس فيقولون لا تتركنا ونحن شعبك واسمك
علينا. ان يذلنا هذا الانسان الذي يتمرد باسمك فاليوم
كله يشيرون الى عمرهم. قد ضغطنا الشجاع. اليه
يشيرون بالشجاع. ووصفوه بهذه الصفه لاجل كثرة
قوته وعدته واجناده. وان كانت هذه لا توتى من
الافات السماويه. ولكنما صفه لحكم الحال ويشيرون
بالاعدا الذين داسوهم. اي اذلوهم وقهروهم الى
قواد انطياخوس ودعوهم شجعانا لشدتهم وقوتهم
وكثرتهم واقدامهم على القتال. ولهذا وصفوا بالاستعلا
والاستظهار فلم يزل القوي في هذا العالم يستعلي على
الضعيف. فكان الشعب يقول مع ما وصفه من شجاعة وقوة
انطياخوس واصحابه. فاني مع القله لك يا رب لا افزعهم
ولا اتقي مشورتهم. لكني ارجو الكفايه والظفر والمعونه عنك
قال داود النبي بالله امجد وبالله اشر فلا اخاف ما دا
يصنع بي الانسان بكل اليوم يتشاورون على شرا يعتمون
ويسكنون. ويحفظون على خطاياي ويمنون لنفسي
ويقولون ليس له مخلص. قال المفسر كان المعنى
يوردون مخاطبين انفسهم ويشجعون لها ويقولون
يجب ان نتقوى بالله. ونتمسك بذكر اسمه كما فعلا اباونا
فهو يهب لنا الظفر وله ينبغي ان نشكر ولعدا لا نخاف
عاقبة شر الشريرين. اذ كان لا يمكن منا ما دام الله ناصرنا

والله لا يهملنا ما دمنا على سنن الحق ومتبعين للصواب
وكانهم عادوا يخاطبون غيرهم او الله تعالى
ويقولون اذا كان توكلنا على الله فما قدرت للانسان
المايت. ولو اعتز بشكل عزه علينا. اذا كان الله
بقدرته يقهر كل العدو ويدنا عن كل عزيز ويصف
حاله اعدايه ويقولون انهم قد تركوا كل الامور وشغلوا
بان يفكروا ويعتقدوا الراي بينهم في هلاكي
سوا كانوا من الغربا او من المساعدين لهم فانهم
ياوون معي المدينه التي وهب الله لي. وياكلون من
خيراتها. وانا اصبر على شرهم لرجا صلاحهم ودوم
على وتيره واحده يحفظون خطاي اي يترصدون
افعالي وافكاري ليعملوها حجه علي. وحيله
في هلاكي كما تفعل الاشرار ويتمون خنق نفسي
وامو تشيهم عن هذا الراي ذكرا ما طالما اعتراهم
دوانه لا ممتنا لي من ايديهم اما لان الله الذي
انتصرت به عندهم غير موجودا. او لان خطاياي
استعجلت فاطرحتني فصرت كالملقى في ايديهم
ولم يعلموا ان الود اي كرمه بالتوبه والخضوع
يدرك كل الشيات ويصير سريعا قويا في النصره
قال داوود النبي بغضب الشعوب احكم عليهم
يا الله. ارسلت شكري مع دموعي قدامك وفي كتابك
وحينئذ يعود اعداي الى ورايهم واعلم انك لي الاها
قال المفسر يقول يا رب قد وهب علينا من خفي
الحكمه

الحمد والكرم والتفضل تعرفني لانني بك واثق
فاظهر قوتي اذ بك فيهم ليرتدعوا. ويرتدع من سوايم
عن التنبت اي شعبك واسمك. وبغضب الشعوب
احكم عليهم. اي بالغضب والادب والانتقام
تحكم الذي ادبت به الشعوب المصريين
والبابليين. والمواصله. ادبهم واحكم عليهم
كما يعلم انطاحوس واصحابه اي تدركه لك. والى حد
يتقوا من الجهل في الاله سواك. فاما انا يا رب
قد ظهر لك تعظمي واعتقادي وشكري واعترافي بك
واني بك ارجو القوه والعز. ولم اتقلد لك واحبا
ولا ظلمت معك كما ظلموا هولاء. فلتكن دموعي موضوعه
قدامك. وفي الكتاب. اي تبلغ تذري وادية قلبي
المبلغات لي الى الحد المديح من شرتها الى رحمتك
فتحملها لي. ولتكن هذه كالمسطوره في كتابك الذي
جعلته عهدك الى الشعوب. وامرتهم بتحصيل العمل
بما فيه. فانك اذا املت نحوي برحمة عاد اعداي الى
ورايهم عودا يتحققون معه ان الغنا والعز يستعانهم
من دون الله تعالى. ويظهر ذلك للشعوب فيتجنبوا
ان يفعلوا مثل فعلهم. فانهم اذا شاهدوا انتقامك
منهم لظلمهم لي المبلغ الى حد المديح. ويقرا بانك
الاله العزيز. وعلمت انا ان لي اله يحسبني في وقت
الشدايد ولا يطرح احبابه والمستمرين الى اسمه قال
داوود النبي بكلمة الله اسبح. بالله اتوكل فما اخاف.

ماذا يصنع بي الانسان. لكن بالله انا مذوري. وبالتراجع
لك لانك خلصت نفسي من الموت ورجلي من الزلقات.
لامشي قدامك يا الله في ارض الحياه. قال المفسر كان
المغني يعودون ويعترفون امامهم فكلمة الله نحن واثقون
عن الابد وانما العالمين وكلمة الله ها هنا عهوده التي
عهدها على ابرار الانسان في خلاصهم اذا اطاعوه. ويقول
انا عليه توكلنا لانا قد جربنا فعله مع ابائنا والخالفه
مع التجربه. فلهذا لا نخاف مع توكلنا على الله رامزا
له ماذا يصنع بنا الانسان. واي قدره له علينا وسيرون
بالانسان اي انطياخوس ويقودن يحافظون لله
تعالى ويوفون اذا خلصتنا يا رب من هذا الشر
المعترك علينا. المشغولنا فانك نوفي بالنذور التي
نذرناها من الطاعه والتمجيد وتقرب الذبائح الى بيتك المقدس
لنشهر انا لك عبيدا طائعون. واعترفنا بحسن خلاصك
لنا وهكذا يجب علينا ان نفعل لانك خلصت نفوسنا
من الموت الذي رام ان يحل بنا من يدي انطياخوس واصحابه
وثبتت ارجلنا من الزلقات التي اعتادوا بها والارجل
ها هنا يريد بها الافكار. فكانه يقول ثبت افكارنا
في طاعتك ولم يمكنها بحسن الانقياد لا بالقهر ان
تنحرف عن طاعتك. فلم يزل الحق يظل الافكار واذا
اشرف الحق قلوبنا من سهل هذا العارض اخشى الشر
يا رب قدامك في ارض الحياه. اي ما دمنا احيا على الارض
نذكرنا بفضلك وقت نعبدون وقوما فانوا ان ارض
الحياه

الحياه يريد بها ارض الموعد لان بني اسرائيل فيها. ومنه تتسول
حياة الالهيه التي تشتري بها العلوبات مزمور التاسع
... تون تبوا مني الغني ... ايضا وفيهم ... الشعوب
دعت له قال ان يخلصهم من شرور الشعوب
التي يضاددونهم قال داود النبي ترحم علي يا الله
لان بك بشرت نفسي وفي ظلال اجنحتك استتر الى
ان يعبر الشر ادعوا الله العلي مخلصي الذي ارسل من
السما فخلصني وعير اعدائي قال المفسر هذا الخطاب من
... معنى لله تعالى وسؤال له ... الاعدا
الذين كانوا يرومون ميعادهم. واما خرج النبي عليه
السلام مخرج قول الجماعه مخرج التوحيد لانه يتصورهم
كانهم شخص واحد فقوله ترحم علي لان بك بشرت
نفسي اعطى عله في استمداد الرحمه من الله تعالى
فكانه يقول انني استمد الرحمه منك لان باسمك
بشرت وعليك توكلت ولم اعتقد كما اعتقد الشعوب
باصنامهم حتى اذا رحمتني استظلت بظلال اجنحتك
واجنحه اكرت يريد بها عنايته المنبسطه على خليقته
وقوله الى ان يعبر النهر يريد انني اذا كنت تحت
ظلالك ودهمني شر من الاعدا ومقاتليهم وقتالهم
لم افكر بها لانني اكون تحت حرز وثيق حتى يجوز
من يعبرنا شرهم. ويعود كانه محافظا لنفسه او لغيره
ويقول ادعوا الله العلي مخلصي في اوقات شدايدي
لانني قد وثقت بحسن تفضله علي وجربت ذلك سابقا

ماضي الامور. وهو ايضا تخلصني الان من هذه الشدة. فلم
يزل اذا دعوته يرسل معونته من السما وقوته وتخلصني
من شدايدي. لانني قد روت [crossed out] وحقق
اعداي مقرة. وهذا بان يقلب الحال التي كانوا عليها
من النعمة بنفوسهم. والتغيير لي بالضيق. فيصيروا هم
المقهورين. لما كانوا يقدرون عند حلول الخزي عليهم
قال داوود النبي ارسل نعمته وقسطه وخلص نفسي من
الكلاب. اضطجعت وانا منزعج. اسنان الناس سهام
ونبل. ولسانهم كالسيف الحاد. قال المفسر يخاطب
نعمة الله عنده. وكيف لما دعاه استجاب له لما عرف خلوص
نيته وحسن طاعته. فقال لما دعوت الله ارسل نعمته
الي وقسطه. وبشر بالنعمة الرحمة والقسط الى كرم
حلمه وعدله. والكلاب الذي خلص نفسه منهم اشاره
الى الاعدا الذين ما طوابه وسماهم كلابا لشرهم
ووثوبهم ووقاحتهم. ولما يعظم موقع النعمة عنده
ويقول ان هذه الرحمة واتتني وانا مثل كالنايم المنزعج
النفس والجسم من ترتب شرورهم. وشناع افترايهم
وقد استولى علي انقطاع الرجا. كان دخائم المضطرب على
الجيد الشجاع تضعف قلبه. وتورثني نفسه. ولشناير[illegible]
ان حوره في موضعه. ولشره عن عجز وشرته
ما اخذ في وصف حال اعدائه. فقال انهم اناس اسنانهم
سهام ونبل. اي الكلام الذي يخرج من افواههم يجري
مجرى السهام القاتلة. واذا كانت انا وبهم تهلك هذه
الاهلاك

٤٢٤

الاهلاك. فكم ترى افعالهم. وشبه لسانهم بالسيف
الحاد. دلالة لعظيمه على قتلنا وبغيهم وعظم افترايهم على الله
وختمهم به لانا منشئهم. قال داوود النبي اعل على السما
يا الله. وعلى كل الارض كرامتك. غدوا الرجلي حبالا.
وحفروا لنفسي حفرة. فسقطوا فيها. قال المفسر قوله قد
اقوم من اشتمال الخطايا الي حد لا يجوز منك يارب الصبر
عليهم. وقد انتهى المنتهى فاعل على سمائك واظهر لهم
[illegible] كرامتك الصعر لاحبائك والمذله لاعدائك فتظهر
على كل الارض كرامتك وعظمتك بالانتقام الذي
ستقم من اعدائك. فذلك حقيقة. وانما نستدل عليها من
فعلك. ويخرج القول لها اعل على السما يا الله. وان
كان امر دهو يتضرع. مخاطبة الاعلى تضرع. ويجري
مجرى الاستغاثة الى الحاكم من خصم قد اعضل مضته
والمظلوم يخترمنه ان يقول اجلس ايها الحاكم على كرسي
قضايك واحكم. فبين في العدل بينه. وكرامة الله التي
نظهر على الارض ليست كرامة مستجدة له في نفسه بل
هي ازليه معه. فانما يظهرلنا وقتا بعد وقت لمطالب
ولا تبعد ان هذه الاستغاثة منه في غير موضعها ما
احسست الاخبار بها. فقال ان هولا الاعدا نصبوا الحبايل
لرجلي واحتفروا الحفيره ليقع فيها نفسي اي هم
متلطفون غاية التلطف في هلاكي. فلهذا الى تحيني
واسبي وتفوهت بما يفوق قدرتي من تعجيل الاستمداد
لرحمتك الا ان هذا اعقبني كل عقبة جميلة. وهي ان اوقعهم

جعلتنا في الحبائل ونفسهم في الحفيره وصاروا في ظل
غرضهم وانهم عموا على انهم يغلبوا فغلبوا وعلى ان
يهلكوا فهلكوا قال اذ ازدد اليه مستغفر هو قلبي
ما الله مستغفر هو قلبي اسبح وارتل انتبه يا مجدي
انتبهه ايها المزمار والقيثار انتبه بالغداه واشكر
لك في الشعوب يا الله وارتل لاسمك في الامم قال المفسر
يقول فيا رب خلقتني فانا عبد من عبيدك الذين يسبحونك
ولا يبرحون عن طاعتك وقلبي مستعد للاقرار بعظمتك
وشكر نعمتك التي شملتني في الخلاص من اعدائي اي
ومن كان من العبيد مستعد للشكر على محسن مولاه
ان يقدم النعم عنده وانا اسبح لاسمك وارتل لذكرك
اذا ما شاهدت الكرامه التي حلت بي منك بالغلبه والظفر
على اعدائي ولا ما تحقق مما ادعاه من الاستعداد لشكر
الله ما تحرك الات الشكر والتسبيح كالانسان الذي
نهض للعمل قدر اليه وهي المزمار والقيثار وهذان مما اشبهما
اشاره الى النفس المستعدة للشكر اي ملتذه بما يفعله من
ذلك كالمراد بالحان هذه الملاهي وقد يجوز ان يستعمل
هذا بالفعل والانسان اذا اطربه امر حسن به ان يستعمل
الات الطرب ولان الطرب محظور استعمالها في تلحين
الاقاويل التي تبعد من الله فاما استعمالها في الاقاويل
التي تسبح وتزهد فليس يجب ان يبطل الصلاه بمثل
تلك الشر من النساك ولا عيب على الانسان الذي يريد
ان يميل نفسه عن البدنيات الى الروحانيات اي يخدعها
بجعل

بكل حرفه فعل الاطبا في الادويه الكريهه وهي النافعه
اشا ملتذه وهي صارت مداواة للمريض وقوله وانا انتبه
بالغداه اشاره الى اهتمامه بالتسبيح لله فكانه يقول انا
استيقظ في السحر الاكثر من كل يوم لاداء التسبيح لك وتسبيحا
لك واشكر في الشعوب التي تختلط بالعلتين الواحده
من شاهدوا انعامك علي فلا يرون بعين ان يدركوا
بالنعمه والاخرى لكما اخذتهم يدك الى طاعتك وارتل
اسمك في الامم يريد النفسه اي بلت تسابيحك واظهاري
يسمعون اعتقادي فيك وولائي على عظم شانك فاذا
ثبت ذلك في الصحو صار الى الاداء النفسه معرفة الامم
ثم الى مجرى التسبيح بينهما قال داوود لان نعمتك
علت عن السما وامانتك الى سما السما اعلى على اكثرها بالله
وعلى كل الارض كرامتك قال المفسر كما تعم النعمه
التي شملت وهي مخفيه لان فقر الغريب عن الدرس
نعمه من الله عظيمه ويقول ان هذه النعمه علت الى السما
اي اشتهرت خبرها بين الارض حتى تفاوضوها باسرهم
وتعجب من كون مثلها اهل السما فهذا معنى علوها الى
السما انها تجاوزت مبالغ استحقاقنا وعلت عن وهم احسانا
كعلو السما على الارض ومعنى قوله امانتك بلغ الى
سما السما يريد عدلك وبرك ورحمتك شملت الخلايق
حتى انتهت الى السما العاليه فشملت اهلها وانما جعل
الانتهاء من الارض الى السما لان اهل الارض اشد حاجه
الى الرحمه من اهل السما لانهم الى المعصيه اقرب سلطانا

الشهوات عليهم ويعيد لعظيم الاشتغاله ثانيًا. ويقول اعلى عني
السما بالله واهبط اعدانا الى الهاويه. فتطهر الارض وسكانها
كرامتك وعزك وقوة اياتك. وانه لا الاه غيرك تبارك
المزمور الثامن والخمسون نبوه على الحكم والقضا والعدل الذي بين
الشعوب واليهود على معاشرهم قال داوود النبي نعم احقًا
تنطقون بالتقوى والاستقامه تحكمون تعالوا يا بني ادم بل هاكلكم
جورًا تتفوهون على الارض وبالاثم تشبك ايديكم. قال المفسر
هذا خطاب لجماعة الشعوب الذين تفاخروا على ال معنى من
اليهود والغربا والنبي يخرجه مخرج التعجب منهم والهزو
بهم ويقول لهم هودًا اشعتم تذكرون ان هذا الفعل
الذي تفعلون من التظاهر على هلاك ال معنى هو حق
وواجبا. بل هو كما تنطقون بل هو على خلافه. وكانه يرجع
بالتعجب منهم. ويقول نعم هو كما تقولون. انتم ايها اليهود
الجوره تتفوهون بالتقوى في هلاك ال معنى وانتم ايها
الشعوب من ساير الناس تفتخرون انكم هودا تنطقون بالحق
وتحكمون بالواجب. ليس الامر على هذا. لكنكم تعرفون
لا كمال شرككم مقارن ترتبوها نظام الشريعة. وتزعمون
ان افعالكم افعال نقيه جيده فيما تعتدون عليه. والوجود
تشهد لهذا. فانا اذا رجعنا اليه وجدناكم كلكم تتفوهون
بالجور. فاي ارض حللتم. واي بقعه سكنتم كثار فكوينكم
اقوالكم مملوه غشًا وخديعه وغلا. وايديكم ماسكه
على الشر [illegible] ما قد بسطته به. ولهذا كانها مشتمله
عليه. فالانسان اذا اراد ان يجد الاشيا بيديه يشكلها
ومثل

ومثل المتنبي بهما. كانكم جارون في الفعل والقول والفكر
فتكون تدعون انكم تلفظون بالتقوى وانتم على هذه
الصفه قال داوود النبي مبرا لامه من الخنا وضلوا من الرحم
يتفوهون بالكذب. حرد لهم كالحيه الزروق. وكالافعى
الصما التي اذا انما مسدوده حتى لا تسمع صوت الرقا والحوى
والحكيم. قال المفسر اختلفوا الناس في قوله ان الامه
[illegible] من الخنا. وضلوا من الرحم يتفوهون بالكذب.
قوم قالوا ان الله علم بان الامه منذ اول وجودهم
وهم لا ينتسبون الى الحق الا ان هذا اثر مانع لمعرفه
من خدمتهم. فالوجود هو نقيض. والفعل عنهم يصدر
بوحي منع وجودهم مع خير بعد عنه. فكان
يشغل وصوف فعل الشرائيه. وهو ان اعماضًا عن الوجود
بالعدم وهو ضد الوجود وهو خير. ولو قربوا الى الخير
الصادر من الله الخير الذي هو النعيم لقد كان في ذلك مصلحه
لهم. فاما وقد قربوا به الشر والعقاب بوجه لجورهم
لانهم دنوا اخر الله بشرهم. فيكون معنى تبرهم من
الرحم بالام. وضلالهم من الخنا علم الله بان هذا
يصدر عنهم من اول وجودهم الى اخره. وقوم قالوا
ان معنى تبرهم من الرحم. وضلالهم من الخنا عملوا الاثم
وانفعلا [illegible] وهم صبيان. لان مثل هذه الطبيعه لم يستتم
افعالها حتى يميزون الخير والشر لكن تمييزهم كان
منذ وقت بلغوا الى حد من تمييز بين الخير والردي والخير
من الشر. فكانهم منذ ذلك الوقت عملوا الشر الى اخره

عمرهم. وعورتهم صورت من فعل الشر منذ اول وجوده
اي احزه. فلهذا قال انهم ضلوا من الرحم. اي من الوقت
الذي كان شانهم فيه ان يفعلوا الخير فعملوا الشر. وقوم
قالوا ان هذا الكلام مخصوص بالنبوه حسب. والاخبار بذبها
ارض مصر. وكذلك الرحم منذ خرجوا من ارض مصر التي كانوا فيها
في ظلام العبوديه. كضلام الصبي في الحشا. ضلوا بالافتري
على الله تعالى والتجديف لعجل ولتعظيمه. فانه هو اله
اسرايل الذي اخرجه من مصر. وصبروا على هذا الشر مع موسى
وهرون وساير الانبيا. وعلى هذا فليس يجب ان يتناولوا
مثل ذلك مع ان معنى وهم دون اوليك في الرتبة
والجلاله. وهو بعد هذا يصف مقدار استحال الخطيه
عليهم بتوبيخهم القبيح على الانبيا والصديقين. ويقول
ان غضبهم ليس كغضب الناس لكن كغضب الافعى الحزون
القاتل السم الذي يقال فيه انه يصير في الموت
ويتغير من شره الى شره. وكالافعى الاصم الذي لا ينفع
فيه صوت رقا. وسما الرقا حكيما. لحسن توصله كما
يتوصل الحكما اي يعبروا امر الله من اول وجودهم. ويقال ان
الافعى الاصم ليس وصفه بهذه الصفه بانه لا يسمع. لكن
اذا تقدم الرقا اليه يلصق احد اذنيه بالارض ويسد الاخرى
بذنبه. فيقول ان هكذي صورت اليهود كانت في قساوتهم
على المعنى. حتى لم ينفع فيهم موعظه ولا استعطاف
قال داود النبي الله يكسر اسنانهم في افواههم وانياب
السباع يستاصل الرب. يطرحون كالما المصبوب ويركب
نبله

نبله الى ان يفنوا كالشمع الذي يذوب ويسقط من قدام
النار يحترقون. سقطت النار ولم يبصروا الشمس. ولم يفهموا
يكون شوكهم عوسجا. والغضب يوحيهم. قال المفسر
يعواقب امرهم مع اصرارهم على الخطا. وكونهم
بحال المذكوره. ويقول ان الله يكسر اسنانهم اي يستاصل
عضو الذي كانوا به يتعززون الابدان. وخص الاسنان
والانياب لانهم كانوا من شدة الغضب والتوعد يعضون بعضها
على بعض. فلهذا قال يستاصلهم الله حتى لا يبلغوا مرادهم في
الشنا والاضرار. وسماهم سباعا. اما لان اخلاقهم كانت
كاخلاق السباع في الخطا. او لان قواهم واسنانهم كانت
عظيمة كاسنان السباع. وينتهي امرهم الى ان يطرحوا
ويبعدوا من قدام الله. ويخرجوا من الاختصاص به. ويصيروا
كالما اذا جاف فاطرح ولا منفعة فيه. ويشهد الرب
بذلك بهما انتقامه التي يوافيهم كموافات السهام
سرعه حتى يبيدوا. ويكون حالهم في الاضمحلال وعدم
القوه كحال الشمع المذاب على النار. فانهم يبيدون ويهلكون
من غضب الرب. ويحل قواهم كالشمع المذكور. ومعنى
قوله تسقط النار ولا يبصرون. اي تحل بهم النقمات
ولا يرتدعون لقساوة قلوبهم والشر. ولا يفهمون
ان هذا فعله الله رحمة لهم. فلا يردعهم الشر والضر
ومعنى قوله يكون شوكهم عوسجا. اي يتفاقم الامر
في الانتقام منهم ويعظم ويستحيل الى العقوبة
كنسبه الشوك الى العوسج. او يتفاقم رداتهم من العله

الى الكثره. وغضب الرب يموج نفوسهم واجسامهم بالاداب
الصعبه التي يحلها بهم قال داوود النبي يفرح البار الذي
يبصر المجازاه. ويغسل يديه بدم المنافق ويقول الانسان ان للصديق
ثمارا وان الله موجود يحكم في الارض قال المفسر يقول اذا
فعل الله مع الاشرار هذا الفعل وانتم سمعتم هذا الانتقام
فان الشعب الذي ذكرت اطاعه كثير اذا ما راى سرعه
المكافاه من السما لاعدايه. ويغسل يده بدم المنافق لا انه
يكن من امر حق الله يجب ان يكون مصرحا. وكان هذا
بفعله غيرة لله كما فعل صموييل النبي لما ذبح اجاج امير
وكما قتل فنحاس للزان والزانيه. فرفع الله الادب والنقمه
واقام فعله مقام الصلاه. وقد يجوز ان يكون غسل يد التقي
بدم المنافق كما فعل فيلاطس. فكانه يغسل اليد قال
اني بري من دمك. كما ترى يد الغاسل منه نقيه وانت
تبت الشب في عنق نفسك. وحينيذ يعترف الانسان الذي
لم يكن ينطاع للحق. بان للصالحين ثمارا جميله تاتيهم من
السما. وان الله وان امهل الخاطي فلا يغفل عن مجازاة الفاعل
ويتبين لكل احد ان الله موجودا. اذ كان الاستدلال على
وجوده يكون من افعاله. فانه يدين اهل الارض فيكافي
الصالح وينتقم من الطالح. المزمور التاسع والخمسون سوال
من ايفابين الكلام من الشدايد التي اكتنفتهم قال
داوود النبي خلصني من اعداي يا الله. ومن الذين قاموا
علي ارفعني. خلصني من فاعلي الافك ومن الرجال
السافكي الدم خلصني. لانهم كمنوا للنفس وقوي علي
شرهم

شرهم قال المفسر قد قلنا انه يجعل الجماعه كالواحد في
السوال والتضرع والخطاب. والا فجميع هذا المزمور خطاب
عن لسان نبي. فجعلهم كالشخص الواحد وقال مستغيثا
خلصني من اعداي يا الاهي فقد استولوا علي نفسهم وغلبهم
لست اشك هذا الا بعد ان جربت حسن خلاصك لي دفعات
كثيره. فانا واثق بعد سوالي الان بالاجابه. والذين قاموا
عليه اشاره الى انطيوخس واصحابه. وقيامهم عليه
بتظافرهم على هلاكه. وسلطه الملوك عليهم بالغلبه
وفاعلو الافك وسافكو الدم اشاره الى طوايف
اليهود والغربا الذين تظافروا عليهم لاهلاكهم
ولكنما يقضي العله في سواله لله الخلاص منهم ما يقول
تعوذت منهم لانهم كمنوا للنفس ومعنى كمونهم
انهم سرا بالغش والغل في التوصل الى قتله
كما يتوصل الكمين في هلاك من لاجله اختفى واستتر
وقوي شرهم بتواصلهم الحرب يوما بعد يوم بغير رحمه.
ومن غير جنايه تقدمت له عندهم قال داوود النبي
لا بجهالاتي ولا بخطاياي يا رب. ومن غير جهل سارعوا
الي. واستعدوا علي. انتبه وابصر يا رب. الله القوي
اله اسرايل. انتبه ومر كل الشعوب. ولا تترك
كل الاثمه. يرجعون بالعشي ويعودون كالكلاب
ويطوفون المدينه. قوله فهم شيق. شفاههم يقولون
من يسمع قال المفسر هذا الكلام يتضمن فضل استغاثته
من الظالمين له. والمشي قد يشي ابدا بغير سبب ولعله

من العلل الا انه يعرف فيها. فيقول ان اشا تهم الى
الاعلة لانى لم احمل عليهم جهالة ولم اخطى خطية
تتعلق بهم استحق بها ان يهلكوا نفسى فكان ما يفعلونه
معى انما هو لقضا ادب الشهوه. وللتشنيع عليك يارب
لانتهائى اليك. واعتضادى باسمك. ولهذا اقول ان
استعدادهم واجتماعهم على هلاكى ظلما وعدوانا.
وامره لله تعالى بالانتباه تخرج مخرج الامر وباطنه باطن
التضرع. والانتباه يريد به هاهنا ترك المسامحة والاهمال
لاعدايه. فكانه يقول لا تصبر عليهم يارب ولا
تمهل يارب على عادت امهالك للخطاه. وليست التمس
هذا منك لقساوه فيّ. لكن لان الشره بلغت مني
اقصاها. والتماسه ان يبصر الله ما حل به من الظلم
لانه كان يعتقد ان الله تعالى لا يبصر. لكن معنى
الابصار هاهنا معنى تعجيل الحكم بالعدل لا استحقاق
الظلم. وخصص الوصف لله تعالى بانه اله اسراييل
لكثرت الالهه التي كانت في ذلك الوقت. ولم
يكن يعبد الله حقا الا اسراييل واله. فكانه يقول
يا اله اسراييل لا تمهلهم. وهذا معنى قوله انتبه
وخلصنا لما لم تزل تخلصني مما تقدم. وقوله من كل
الشعوب. اى كفها واردعها بزجرك وانتقامك
ويعنى بالشعوب الشعوب الذي اجتمعوا القتال له
وتفرقت في كل جهة عليه. والايمة الذين سال الله
ان لا يتركهم على وجه الارض هم هولاء. فيقاوم
يطغي

يطغي ويظن بان اثر عمله الشر مكافاه. فيقول اذا
تعدت هذا بهم يارب. عادوا اقفيا الى ورايهم وقت
العشيه. وانما خصص وقت العشيه. ليبين احد كما
ن زمان العشيه هو انقضا وقت العمل والتعب فكانه
يقول يعودون في انقضا جهادهم لنا. وقد كانوا يقدرون
الظفر بنا. وهم خايبون. او يريد انهم اذا بلغوا اوان الراحه
ولا يجدون. لان الله تعالى نقلهم من الطمانينه الى الرعب.
ومن الخير الى الشر. ويصير مسيرهم منزلة الكلاب التي
تعوي في المدينه لكلامن عظم الكرب. والزلقات التي
... وطوفهم المدينه كالفقرا الذين يطوفون البيوت
... لباس القوت. وبهذا تقلوا اليك يارب القادر على احالة
كل شي. نقلا من الوزر الى النعم ومن النعم الى النوره
وحينيذ يتذمرون على ما يشكوا منهم كما الاعداي عليك
وعلى شعبك. وكان قد كانهم يتفوه بالعظام. والقول
الخارج منه كالسيف الحاد بين شفاههم يزدرون بقدرك
ويستهينون بشعبك. ويقولون متحدين من الذي
يسمعنا ويكاتبنا. ليس في الوجود من يفعل هذا قال
... وانت يارب فاضحك عليهم. واستهين
بكل الشعوب يا الله اذى ياعزاى لك اسبح لانك
انت ملجاى يا الله نعمتك تتقدمني يا الله اريني باعداى
لا تقتلهم ليلا ينسوا شعبي لكن ازعجهم بقوتك واهدمهم
يارب بلاي. قال المفسر نسب الضحك والاستهزا
الى الله. ظاهره لا يليق بطبيعة الرب تعالى عن ذلك

والنبي عليه السلام يريد به انك انت يارب لما سمعت اقاويل
تلك القبايح علمت انها اقاويل لا تجري فايده ولا تبلغ
الي غاية صالحة لكن الي عواقب رديه. وكذلك تصوره
ثاني علمك كرب توعدهم وتحوا اقاويلهم وشان
الانسان انه اذا سمع من غيره كلاما بهذه الصفه ان
يضحك به ويستهزي بقوله فنقل لفظ العاده الى الله
تعالى اخراج الروحانيات مخرج الجسمانيات تانيسا
للناس ومن حيث الغوا والشعوب التي اشار الى
الله تعالى يضحك بها ويستهزي باقرابها هم
الشعوب الذين قاوموهم وشغبوا في اهلاكهم فيقول
يارب انهم اذا شاهدوا افعالك علموا ان اقاويلهم كانت
اهلا ان تضحك بها وتستهزا. فاما انا فاتحمل لاجل
هذه النعمه التي حملتني منك. وواجب علي ان تحملك لانك
ملجاي في اوقات الشدايد ومعيني في ازمان المصايب
ورجع شاكلا الى الله تعالى وراعيا ويقول انني
اتاملك يا الله ان تجعل نعمتك فداي كالسور
الحصين وكالترس المنيع فتكون ذو الملاقي لاعداي
واماني وراسا انه وهو المكتفي لتوارهم والخلف
لي حتى استظهر بهم. ونعمة الرب اشاره الى رحمته
ومعونته. ويفرق في السوال فيقول ما اقنع يارب
منك مع ابتغاي اليك واعتصادي بانعمك
ان تخلصني من اعداي حسب لكن وان تريني فيهم
اقصا الذله والمهانه وتشمتني بهم وما التمس
هذا

هذا انساوه. لكن حتى يظهر الحق في العالم فيسمعه كل
احد وقوله لا تقتلهم لئلا ينسوا شعبي يتراعى ويرين
سوالا وتحسبنا. اما السوال فيقول انا اسالك يارب ان
لا تقتل هولاء الاعدا بالميته التي جرت بمثلها العاده
لكن بانقطاع سنته واتبعها حتى لا تنسا شعبي موتهم ويقول
ان عارض الزمان اعراضهم كما يعرض للاثر باثرهم
ويبطل الانتصار عن عبادة اصنامهم ولا يكون في موتهم
مردعة له عن ذلك. والتحسب يجري هكذا. يارب
انا اسالك ان تحل قتلهم وتريح قلوبنا منهم حتى لا تعود
ينسا فتضلوا الشعب باصنامهم وزخارف اقاويلهم
لكني انا اسالك ان تزيغ نفوسهم واجسامهم فتوتك فيهلك
من يهلك منهم ويموتون الباقون ويدرك ما كانت
رووسهم علينا عالمه مرتفعه تحط وتعود بان تترك
كالقصبه من الريح. تبرما على ما تقدم من الجنايه
التي اعتمت مشاهدها لسقطه. فانك انت يارب
الذي عليه توكلي. قال داوود النبي خطية فمهم نطقت
شفاههم. يسقطون بافتخارهم بسان اللعنه والكذب
يتحدثون اهالهم ولا يوحرون. ليعلموا ان الله
متسلط على يعقوب. وعلى اقطار الارض يعودون
بالعشي ويعوون كالكلاب. ويطوفون المدينه
يلتمسون الماكل ولا يشبعون. ولا يتنون قال
المفسر يقول يارب انني ما التمست ما التمست منك
في ادبهم الا لما يستحقونه من ذلك وحتى يكون

احتمالك لهم هلا لا ان لغالبين تضرعه الا الشنيعة الى
اعتقادات فيك كادته طريقه فخطيته بهم نطقت شفاههم
اي المصيبه التي ولدوها بافكار قلوبهم ابرزوها الى افواههم
وسعوا بها بشفاههم . وهو ادى على تلك من اقسمهم وعجبهم
بنفوسهم . فاجعل عجبهم علة لسقوطهم . واخطاهم
من رئيسهم . واجعل انتقامك منهم لا يتغير ولا ينقص
لانهم جعلوا اشعارهم ان يقاوموا بعضهم بعضا من ان سراقته
لمن يشغلت . والتكبر عليك . وعلى اصحابك . فاجعل
مكافاتهم على هذا بان تفنيهم من الارض بانتقامك ولا
يوجدوا علينا . ولا يشنا يعلموا في وقت علوا شجعت
انك انت الله المتسلط على يعقوب . وعلى اقطار الارض واهلها
خلقتهم وجحدتهم من دون لاصنام ولا الهه المزينه
المصنوعة بالايدي . واذا فعلت هذا عادوا في عشا بانهم
وقد سلبوا خيراتهم . يتاشون جهاد الافات والبلايا
ويتوبون كالكلاب من عقوبة ما اخذ بهم ويطوفون
المدينة لفقرهم وفاقتهم . يلتمسون ما ياكلوا ولا يشبعون
ولا يشتهون بهدوء وسكون . بل بقلق واضطراب . وفي نعوت
الفسنة لا يشبعون ولا يموتون . اي يلتمسون الغذا ولا
يشبعون منه . ولا يفنيهم الجوع الموت لكونه دكاعول
لعذابهم قال داوود النبي وانا اسبح لقوتك واسبح
بالغداه بنعمتك لانك انت الله ملجاي واله نعمتي قال
المفسر يقول اذا اجل باعداي هذا الذي حل . واشتملت
نعمتك على سبحت لقدرتك التي قهرت السما والارض
وسبحت

وسبحت بالغداه لنعمتك علي . وقد قلنا دفعات ان الغداه
عباره عن المسارعه فيقول اني اسبح بسرعه لنعمتك
ولا اتلوم لانك انت المحامي من اعداي الطاردين لي
ومخلصي في يوم حزني واضطهادي . وهو اليوم الذي
فيه قام اعداي علي . وانا يارب لاجل هذه الافعال التي
فعلت معي ازتل لنعمتك بالتسابيح اللايقه بك متوسلا
لي لانك انت الله وحدك وانت كنت لي الملجا اما
والاله الذي اشبع النعم على المزمور الستون يتوعد على
الرمعي يزارون الشرايد التي لحقتهم ويسالون الخلاص
منها قال داوود النبي يا الله نسيتنا وهدمتنا وغضبت
علينا . زلزلت الارض واقلقتها . اجبر كسرها لانها تزعزعت
اريت شعبك الصعاب واسقيتهم خمرا مرا . وهبت
لخايفيك ايه ان لا يتهربوا من قدام القوس كما تنجي احباوك
خلصنا بيمينك واستجب لنا قال المفسر هذا خطاب من جماعة
المومنين يستغيثون الى الله تعالى ويتضرعون من
الشده التي حصلوا فيها من قتال اليونانيين ويقولون
يارب نسيتنا في هذا الزمان الصعب الشديد الذي
فيه استولى الاعدا علينا . وهدمتنا فبلغنا الى الهاويه
وتركت عنا نعمتك التي كانت لاجل ابايا . ولهذا
استدللنا على قوة غضبك علينا . ومعنى نسبة النسيان
الى الله تعالى لا لانه يذكر وينسى تعالت ذاته عن
ذلك . لكن معنى نسيانه اطراحه لاستغاثة المستغيثين
به . وذلك لعلة توجب الاطراح . ونسب الغضب الى الله

كذلك سلطانا وعظمتنا [illegible] لكن لنا

لا لان الله يشكو على ذاته الغضب. لكن لما كان الانتقام
يظهر منه لا شعيا خصاما يخفي على كل شي ما يظهر
من المغضوب اذا اغضب ما ينسب الغضب اليه. فافعال
الغضب تصدر عنه من غير حلول الغضب فيه. فذاته
تعالى عن ذلك. وانما يفعل ما يفعله اما تنبيها
او انتقاما من الذين قد وقع الياس من صلاحهم. ومعنى
قولهم زلزلت الارض وفتحتها. اي ازعجت ارض
الوعد بالجيوش التي جاءت بها. وفتحتها قدام الشعوب
الغريبة ليملكوها. وتسلطوا عليها بظلمهم لشعبك ولم
يكن هذا. وانت احتملتهم وامتصصتها الا لاستئصال
عطاياهم. فزلزلت ارضهم كما شقا لجبرهم لا
وتتوار قدامهم جنايات تعلمهم. وكانهم عادوا الى
الله تعالى الخلاص. فقالوا ان هذه المدينة واهلها
قد لحقهم ما يلحق الكثير الجريح. فرمموا الفتح من مرض
يجرب الما تكون نسيب لهم فاخذوهم بالتلا وبكثرة
الاعدا. ولعمري انك قد كنت اريت شعبك التنغيصات
من الامور تتقدم بواب الانبيا قدامهم بما يحل
بهم. فما لبثهم يتنبهوا فيتوبوا. وقد ابث تقعر
لهم الا انهم ما عقلوا فسقيتهم الخمر الكدر
وهو الكدر من الخمر بما احللته بهم وبديارهم من
المحن والانتقامات. وشبه هذه المحن بالخمر لانها تسكر
كسكر الخمر لا الطيب. لكن الكدر والكدر
منه. وبهذا دل على شدة ما لحقهم. ومعنى قوله ووهبت
لخائفيك

لخائفيك ايه. ومانعده. يريد انك بعد لم تنقل هذا الجميع شعبك
ولكن احللت هذا الانتقام بالعاصين منهم. فاما الطائعين
فاعطيتهم ايه. اي شجعتهم وقويتهم. ووهبت لهم نعمه
في نفوسهم واجسامهم حتى كافحوا الاعدا ولم يهربوا
من قدام قسيهم وسلاحهم بل ثبتوا فظفروا. وهذا
فعلته كيما تفلح احبائك واصفياك ال مغبي
بنصرك وقوتك فيظفروا بال يونان ويغلبوهم ويعلم
كل احد ان التقوى تعقب الخير وان العصيان يعقب
الشر. ولما خبروا بموقع نعمة الله عندهم عادوا راغبين
اليه كما يرغب الضعيف الى القوي ويقولون خلصنا
يارب بيمينك واستجبنا. كما فعلت مع ابائنا بمصر ومن
الايات يراد بها قوته الله تكلم
في قدسه. اتقوى واقسم لشكيم. وامسح عمق ساحوت
جلعاد لي وكذلك منشى وافرايم معوي راسي يهوذا
ملكي ومواب غسالة رجلي على ادوم اخلع خفي
وعلى فلسطين اطيع. من يدبرني الى ادوم ومن يبلغني
الى القرية القوية هذا الكلام كله
بنوه على ما يكون من الشعب بعد العوده من بابل ومن بعد
هزيمة انطاخوس اليوناني وكان النبي يطيب قلوبهم
ويريهم ان وعد الله لهم لا يكذب. فاما يفعله
معهم ادب. فيقول ايها الشعب اسمع قولي ان لو لم
تعصوا الله وتخالفوا اوامره لقد كنت في انعم حال
وارخا بال. الان مع العصيان فيحل بك الادب. اما ان الله

براتي وعده القديم لانداره لابائك فيعيدك الى الارض
التي وعدهم بان تملك اباها. وكان النبي يقيد قوله
الله ويقول ان الله تكلم في قدسه. اي وعد ووعده
للرب في سما قدسه. او في هيكل قدسه. او اقسم بقدسه انه لا
يلزمن الكادب. وقطع بحتر الرافه من نعله. لو قال انا
الله القوي اي اظهر قوتي وعزي لاني اكتسب قوه
في هلاك البابليين والماقدونيين. واقسم شكيم
وشكيم هي الارض التي صارت في شهم يوشع بالقرعه عند
قسمة اشوع ابن نون. وساكوت هو قطعه من ارض الوعد
ويقير مسمى حصيصا في كما تقدم. وارد اليه جبل جلعاد
وهو من شرق الاردن. وافريم الجبار في القتال بخلاف
جميع الاسباط يكون معوي راسي اي مثل القوه لشعبي
كما كان قديما. الذي هو كالراس للشعوب واجعل يهودا ملكا
على شعبي والحاكم بينهم كما عهدت لداود عبدي. وموآب
الملك عدوهم الذي هو بعيد من طاعتي اجعله تحت
وطا الارجل عند الرب. اي ادله واهلكه. فيصير كانه
تحت الرجلين مثل غسالات الما الذي غسل به الرجلين
وخلع الخفين على ادوم. معناه يصيره في محل الذله والدوس
وفلسطين يزيد بها فلسطين. وصاح الرب عليها زجره لها
بالانتقام لهلاك اهلها. وظفر الشعوب بهم. وانما
خصص بهذه التوعدات الموابين والادوميين والفلسطينيين
لانهم من بين الشعوب اظهر واعظم العداوه لشعب الرب.
وكان الشعب يقطن ويقول من تري يابي بي ويقويني ويعضدني
حتي

حتى ابلغ الى مدينة ادوم وافتحها. ومن يبلغني الى القريه
القويه التي تحيط بها الاسوار المنيعه التي هي مدينة
الفلسطينيين. ومن يقويني على مدن اعداي فكانه
يرجع فيجيب نفسه. ويقول ما نقول هذا معي الا الله
عزيز قوي لقادر عليه. قال داود النبي ها انا بالله
نشتد ولا تخرج في قوتنا. هب لنا القوه على اعدايا الان
خلاص الانسان كادب. قال المفسر هذا الكلام متصل
باول المزمور فكانه استغاثه من ال يعقوب الى الله من
شده التي احاطت بهم. فيقولون قد رفضتنا الان يارب
اي عزلت عن خلاصنا. واذا اخرجت جيوشنا للقتال
ذهبت التي سماها قوه لم تنصرها بالظفر. ويتضرعون
ويقولون هب لنا يارب الصفح عن خطايانا التي بلغت
بنا هذا المبلغ. وعصيانا وقوة نقهر بها اعدانا. فنترك
الانسان على نيته في الخلاص من المحن والشدايد لان
ها انت لا تعضنا بتوكلنا باطل المزمور الحادي
والستون نبوه على شعب بابل وسليتهم المعونه لما
دهمهم قال داود النبي اسمع يا الله صلاتي وانصت
لطلبتي من اقطار الارض اليك ادعوا بتحزن قلبي
وعلى الحجر رفعتني وعزيتني. لانك لي ملجا وحصن
عظيم قدام الاعدا لاسكن في مسكنك الى الابد
واستتر في ظلال جناحيك. قال المفسر هذا خطاب
من الشعب البابلي لله تعالى يقول يارب قد ضغطني
الاحزان. واشتملت على الشدايد وبالواجب حتى

هذا لاجل شجال خطاياي والان فع وتنزه عودي لك
طاقتك لتجمع صلاتي وتضرعي. فتهب مع غزير
رحمته من نعم عوض الشايب اداناب. وتمنحنا الشفا
من شدة الشدايد والنوايب واقامني الارض التي عوزنا
منها مرة. قامني الباسين. فكانهم يقولون لصورنا
من اقامني هذه الارض التي شتنا اليها والجانا الى ان
تعيدنا الى الارض التي وعدت بها ابايونا. وورثتنا
اياها وكان الشعب يقول انك يا رب احسنت وتفضلت
علينا. وانما شهر مجد وعزتنا. والمجد ههنا انما اشاره
عن عزا العوده التي دكلوا علينا في العوده. وعلى مجد
صهيون الذي فيه مدينه صهيون والشعب ساكن وبشر
تعروا من كالابه التي اشتملت عليهم. فاعلمهم ما عادوا الى
ارض الوعد. واستحسنت عليهم النعمه. وزال عنهم الحزن
واطمانوا. ونشوا عن سالف ما لحقهم. وعادت الملت
لا لهيه ان تسمى لتلك الثابت الذي لا يتزعزع مجدا
ويقولون انك يا رب لتنزهه الرفعه حسب عاملتنا
بالاحسان والجميل لكن وفيما تقدم. فانك كنت لنا
الملجا عند استعبادنا بمصر فخلصتنا. وكنت لنا كالحصن
الوثيق قدام اعداينا ملوك كنعان وعددهم ثلثون ملكا
والحصن ههنا رمز به المحافظة والحفظ كل هذا
لنسكن في ارض الوعد. وبالقرب من هيكلك الى الابد
فنسبح اسمك ونقدسه. ونستغفر سالف خطايانا. ان حجته
الرب تعالى يريد بها عنايته. فبعنايته الرب تسلط لكاتان
من كل

من كل شر قال داوود النبي لانك انت الله سمعت
نذوري. ووهبت ميراثا للذين يخشون اسمك وزدت اياما على
ايام الملك. وسنيه الى دهر الدهور ليقوم الى الابد
قدام الله. النعمه والقسط من يحفظها. هكذا ارتل لاسمك
الى ابد الابد من حيث اكمل نذوري يوما فيوما. قال
المفسر يقول انني واثق بالعود يارب الى ارض الوعد وانا
من الشتى لان نفسي استشعرت سماعك نذوري وقبولك
لها. ولم يخف عليك حقيقة توبتي اذ كنت انت العالم
بالخفايا. واني لما عوقبت ادبت لي بالنفي عدت اليك
كما يعود العبد الخاطي الى مولاه. وبفضلك وسماعك
نذوري اعطيت الخايفين اسمك ميراثا. اي اعدت الذين
تابوا اليك وخافوك من الشتيت بابل الى ارض الوعد
وملكتهم اياها. وزدت اياما على ايام الملك اي فسحة
في عمر زربابل الملك الذي ارتقت مرتبته واجلسته
وعلى يديه كانت العوده. وفسحت في مدته ومكنه لاجل
حسن تقيته. ولاجل داوود عبدك وعدك له وبهذا
يقوم الى الابد قدامك يا الله خادما لك بيروشليم ومدبر
لشعبك. وقيامه الى الابد اشاره الى طول ملكه. وكان
الشعب رجع حافظا لنفسه ولغيره. لكي يستقر هذا من
فعل الله. فهذه النعمه والقسط والتفضل والعدل
من يحفظ على داوود ويكمله في اوقاته الا الله
الكريم الذي عهد هذا العهد وكان الشعب يقول
هكذي ابدا يا رب ارتل لاسمك واشكرك الى الابد

اد اما اغرتني بالثقه التي رفعتني ولا التي غرا كان نذروري
قدامك في كل يوم وهي التي تدربتها في وقت شدتي وقوم
قالوا ان معنى قوله ردت ايام الى ايام الملك اي رددت
المملكه الاشراسيه الى حالها. ورددت بالعوده اياما ولن
يقتصيها الى الابد فيما الحال بامر ذي الحال المرشور
[illegible]
[illegible]
[illegible]
لله توقع نفسي
لان منه خلاصي وهو الاهي ومخلصي ومحاي العظيم
[illegible] الى متى تسوقون على الرجل لتقتلوا كحايط
مال وسّاج اسحق قال [illegible] هذه اخبار من المبايين
عن حالهم في حسن الثقه بالله تعالى. وانه يخلصهم
من الشدايد التي احاطت بهم. يقولون لله تعالى توقع
نفوسنا. ومنه نرجوا الخلاص وان احاطت بنا اصناف
البلايا من اليونانيين لم نذكر فيها لنفسانا ان
خلاصنا من الله تعالى وهو الاهنا ومخلصنا من صعايب
الامور كما خلص اباينا من مصر وهو الحالنا والعضد
ولهذا لا نضطرب نفوسنا. ولا نتموج اذا ما مرّ شر يمر بي
علينا. فكانهم مودّا مخاصمنا لليونانيين ومتعجبين
من فعلهم الذي لا يسم. ويقولون الى متى يتهجمون
على شعب الرب تعالى ليقتلوه. وشبّه الشعب رجلا لانهم
كانوا كالنفر الواحده والانسان الواحد في طاعه
الله تعالى. واستقر في ظنهم انا كحايط مال وسقوطه سهل
وسّاج

وسّاج اسحق فسهل الوصول منه الى حيث كان يصل عنه.
وهذا كله بان ظننتم ان القوه الالهيه تغربت عنا.
والمعونه السمايه فارقتنا. فلهذا ظننتم ان النهايه منا
سهله. والقهر لنا لا يصعب حتى انتهى امركم ان ظننتم
ما يمكنكم ان تحطونا من كرامتنا. التي هي التمسك
بعبادت الله والثقه به. والاستشاره بنواميسه الى
عبادت الاصنام هيهات خاب ظنكم
لكن من كرامته فكروا ان يسقطوه. وسعوا بالكذب
بينهم باركون وبقلبهم يلعنون. لله توقعي يا نفس فمنه
خلاصي وكرامتي عزي واعوني ورجاي لله
يقولون ان هولاء الاعدا لم يقنعوا منا بالمذله
والقتل. دون حطنا من كرامتنا الذي اختصصنا بها
من بين الامم بعبادت الله. فراموا دحضنا منها
وقودنا مثلهم الى عبادت الاصنام. لقد سعوا سعيا
باطلا. وقالوا قولا كاذبا. ولم يجدوا فسحه منا في
ذلك فخابت امالهم. وتكذبت ظنونهم. واستعملوا
معنا في ذلك ضربا من ضروب الحيل التي يستلها
خداع الناس. الا ان العنايه الالهيه لم تمكنهم منا.
والاختداع الذي اخدعونا هو ان كانوا يمدحونا
بافواههم. ويخاطبونا بالاقاويل اللذيذه يحطونا
ويستنزلونا بالاجابه لهم. الا انهم بالضمير والقلب
كانوا يلعنونا. ويضمرون لنا كل شر ومخالف

وهو الاهي ومحاي ... الثقة بالله خلاصي

باطنه ظاهر مع الله لم يرشد في طريقه ثم عادوا مشجعين
انفسهم وقالوا يا نفس ثقي بالله وتوقيعه في الخلاص
ولا تلتفتي الى غزة اقاويل الاعدا فما تطلبون الا
مقربتك فالله هو المخلص لا غيره والملجا لنا فبهذا لا
نتزعزع من ثباتنا وبالله خلاصنا لا بالاصنام وبه
نتقوى على الشعوب واياه نرجوا
بشربه ايها الشعب كل ساعه والقوا قلوبكم قدامه
ان الله هو ساترنا وكل الناس الكذابين هم كالبخار
الذين يحوزون في الميرات وهم معا باطلون لا تتكلوا
على الظلم ولا تحبوا الاختطاف والقنيه اذا كثرت
لا تشتهوها فلم لما شجعوا نفوسهم بالتوكل
على الله عادوا مشجعين للشعب فقالوا ايها
الشعب الخاص بالله بشر بالرب وثق به في
كل وقت واجعل فكر قلبك قدامه ولا تفكر في
شي سواه والا فلك من خوفه فهو يطول على اعدائك
ان الله هو ساترنا والمظلل لنا بالنعم وهذا يخص
انطياخوس واصحابه كلهم انهم اناس كذابون
لا عهد لهم مع الله يهلكون من غضبه او يسرون كما
يهلك البخار في اسرع الاوقات وكانهم اذا وزنوا
بميزان العقل الصحيح وفكر الرجل التقي في امرهم
راهم كلهم بعين العقل حايرين قد تركوا الصواب
واتكلوا على الاصنام فلهذا لا ينبغي للعاقل ان
يخافهم بل يتحقق انهزامهم وانكسارهم لان من
كانت

كانت النعمه الالهيه بعيده عنه خاب وخسر
وكلهم خاليين من افتقاد الله والحق فاما انتم
ايها الشعب المبارك فلا تتوكلوا على الظلم كما
عمكم لهنتكم فالظلم خصم صامه فلا تحبوا
التمسك بشي اختطفتموه من مال الايتام والناس وليس
ينبغي لقلوبكم ان تشتبك بالقنايا الكثيرة بطاعه
لله فالقنايا تزول بسرعه ومعونة الله لا تخيب
المتمسك بها قال داود النبي واحدة قال الله
والثانيه هي التي سمعت لان القوه لله ولك يارب
النعم لانك انت تجازي الرجل كافعاله قال
المفسر لما اوصاهم بالتمسك بالله وترك التعويل على
الظلم اخذ يوكد ذلك في نفوسهم بشهاده ياتي
بها من الله تعالى تصحح قوله فقال الدليل على صحة
قولي ان الله تعالى قال قولا واحدا في كتابه
وسنته على الائمة والجابرين انني اجازي على اثامهم ابنايهم
الى اعقاب ثلاثه او اربعه والثانيه التي سمعتها في
الناموس تختص بالابرار ان الله قال انني حافظ نعمتي
عليهم الى الوف حقب فاعلموا من هذا ان التمسك
بالله يورثكم القسم الثاني والتعويل على الظلم يورثكم
القسم الاول ولا تختاروا الطالح على الصالح وتحققوا
ان العزه لله وهو القادر على اتمام اقاويله عند
البار والفاجر وكانه عاد متذكر لله بذلك فقال اعترف
يارب [illegible] ان لك النعمه وعندك القسط وانت تحفظ

كما فنت النعمه لاباركك في شتهم الى ان تقنت
ويجازي الرجل الذي تحسن افعاله بالعكس الى سته احقاب
وارتقه. فلك الشر المحمود التالت والشون نبوه
على فاضل شعب المتوقعين بعد دانيال وداود النبي
يا الاهي الاهي لك اتوقع. نفسي ضامية اليك
وجسمي متوقع لك كالارض المعطشانه. والمتصوره
الملهمه لهما. هلدي لحظتك بالقسط لاني عطرتك (?)
وكرامتك لان رحمتك خير من الحياه. وشفاهي تسبحك
قال المفسر هذا كله خطاب من الشعب ببابل
وليس من كلهم لكن من افاضلهم. فكانهم قالوا ابتهم
الى الله في الاعاده الى اورشليم لطول زمان السبي
يا الاهي الاهي لك اتوقع. وفايدة ارادتهم
الضرع الى الله بالاعتراف انه الاههم. ليدلوا انهم
ما زاغوا ولا حادوا عن التمسك بعباداته. فلهذا وجب
ان يستعطفوا مهلهم (?) اليه. ليعيدهم من السبي بحسب ما
ضمن لهم ووعدهم على يدي انبيايه. وعطش النفس
وتوقع الجسم عبارة عن توقعهم المعونه من الله
والخلاص من بلاهم. وللمبالغه شبهوا نفوسهم
بالارض العطشانه المتصوره المشتاقه الى ما يرويها
ويرطبها. او حتى كان لمثلها شوق. يقولون ان شوقه
الى العود الى اورشليم يجري مجرى هذه الارض الى
الما. وقوله هلدي لحظتك بالقسط. معناه انني لا
يا رب ما جعلت املي معلقا عليك. ولحظي ناظرا لقدرتك.

لا جدك

الا تعذران علمت ان في هذا الفعل لي اثم وصلاح. واني مقسط
عادل. فلهذا ارجوا ان ارى عزك وقدرتك المهلكة للبابليين
وكرامتك وتفضلك المحيط في بيتك المقدس. لاني اجد
رحمتك لي واعادتك اياي اكثر من الحياه في ارض
البابليين. واكثر من الحياه على الاطلاق. ولهذا اذا
ما اشتملت رحمتك على شمل قومي وشفتاي بالتسابيح
الالهيه الصادره عن اخلاص ضمير واتقاه في طاعتك
هلدي اباركك في حياتي وباسمك
ارفع يدي. وكالشحم والدسم يدهن نفسي وشفاه
التسبيح يسبحك فمي
يقول اذا اشتملت
رحمتك على شملك فمي وباركت اسمك طول ايام
حياتي ورفعت يدي في الصلوات سواء كان في هيكلك
المقدس الى اسمك طالبا منه متضرعا اليه. وحينيد
تنبسط نفسي وتسر اذا ما رات حسن انعطافك لي
وعنايتك بي. واعادتك اياي من ذل اعدايي
الى عزي وتنعمي بكل نعمه كالممسوحه بالدهن وبالشحم
والدسم فهي تبرق بالفرح. او يريد انها اذا تنعمت
بثمار الارض عادت من نحافتها الى السمن ومن ظلمتها
الى الاشراق. وهذه كلها صفات للجسم. نقلت الى
النفس فحكم منه عليها لوضوح الكلام. ولهذا يسبحك
فمي بشفاه التسبيح. اي بالفم الذي كنت افتري
عليك ظلالا وطغيانا. اعود واسبحك واقدسك
لانك لم تكافيني على خطاياي بل ادبتني ادب من له حاجه

ذكرتك على فرشي وبالليالي
في صلاتي
فتكرت فيك. لانك كنت لي عونا. وفي ظلال اجنحتك
ابتهل خرجت نفسي وراك وعلي تهلت يمينك
يقول من بعد تعطفك علي ورحمتك يا رب
صرت اذكرك على مفرشي عوضا عن كفري باسمك
في تيقظتي وصرت افكر ليلي ونهاري اجمع في زمان
الوعد الذي اعتقتني بعد توبتي. وازمنة الشده
التي جربتها على خطيتي. والازمان السالفه التي صنعت
فيها ما صنعت مع اباي خيرا وشرا جزا افعالهم
واعتقادي بهذا الفكر لانك كنت عوني من البابليين
وظللتني بظلال اجنحتك. واجنحة الرب اشاره الى
عنايته ورحمته. ومعنى قوله خرجت نفسي وراك
اي تطلبك نفسي كطلب الراتي بك فصارت من
حرصها في قصدك كالجارحه البارزه اليك. وانت
بتفضلك عضدتني بيمينك. بعد ان كنت قاربت السقوط.
وخلصتني من البابليين. ويمين الرب يريد بها قوته.
هم التمسوا ان يهلكوا نفسي ليدخلوا
الى تحت الارض ويسلموا الى الحرب. وماكله للثعالب
يكونون. والملك يفرح بالله. وتفتخر كلمن يقسم به.
كما تنسد افواه الكاذبين
هذا الكلام كانه مختلط الظاهر. وبابراز الفهم يستقيم. وتقديره
ان البابليين يا رب التمسوا ان يهلكوا نفسي بغير سبب
ولهذا اسالك ان تخلصني منهم. وتهلكهم هلاكا
يصيرون

يصيرون فيه الى اسافل الارض ويريد باسافل الارض الهاويه
والقبور. فيصيروا اعند ضد غرضهم راموا ان يهلكوا فهلكوا
وان يملكوا فملكوا. وتسلمهم يا رب الى حرب فارس وملكها
فقتل ابريشم الفرس ملك البابليين. وتجعلهم ماكله
للثعالب. ونسبه جند فارس لغشمهم ومكرهم. والملك
الذي ارتضيته اذ شعبك الى ارض الوعد وهو زربابل
معتك يفرح بك يا الله. لانه يرى افعالك فيبتهج بها.
وحينئذ تفتخر وترتجي الشعوب كلمن يقسم باسمك
لتحققه انك اله السما والارض وكل هذا كما تنسد
افواه المفترين الكذابين البابليين. الذين قالوا انك لست
موجودا. ولا تقدر ان تخلصنا. واذ انشاه زربابل
[illegible] حفظك بنا. وكسر عزتهم وقوتهم علموا
ان معبودنا الحق ومعبودهم الباطل. المزمور الرابع
والستون نبوه عن نفسه لما كان مطرودا من
شاول قال داود النبي استمع يا الله صوتي اذا ما
تضرعت اليك. ومن خوف اعداي انقذ نفسي استرني
من اثم الشرير ومن تعلب صانعي الاثم الذين احتوطوا
لسانهم كالسيف ورشقوا كالسهم لكيما يرموا الهادي
في خفا. قال المفسر هذا الكلام استغاثه من داود الى
الله تعالى لما دهمه من شاول في تعقبه له والتماسه
نفسه. يقول استمع يا الله صوتي اذا تضرعت اليك واستغثت بك
من اعداي الملتمسين لنفسي كما جرت عادتك دفعات
كثيره في استماع صوتي وقبول توبتي ونجني من خوف

اعداي فقد نمو قلبي واشتوي على شري. ولكني تعاقب
ما في الجور يريد اصحاب شاوول الكامنين له على اذيتي وتلطفهم
في ذلك لاخي. وسلمهم لسانهم كالسيف بشورتهم على شاوول
ان يهلكني. واذ اسهم قلبي عنده. والفكر لي بما يعترني فتعبير
الشتهم بما تبرزه افواههم كالسيف المسلول الذي يقتل به
الناس وهكذي كلمة افواههم هي تجري مجري السهم الواقع
في قلبي فانهم موقفونه بالقوه في الرجل الهادي المتواضع
ويعني نفسه لا مرجا لها. لكن بالقياس اليهم في انه لم
يتقدم له اتاه اليهم تقتضي هذا الفعل منهم. والقاوها في الخفا
لانهم ما كانوا يجاهرونه بالسب لكن ما يقولونه فيه يقولونه
خفيه. ويحملون به شاوول الملك على قتله قال داوود
انهم يلقون فيه غفلة ولا يتراوون. وقووا كلمتهم
الرديه. وفكروا ان يحتفروا الفخاخ. وقالوا من يبصرنا
قال مفسر قوله انهم القوا فيه عن غفلة ولم يتراوون
اي يلقون سهامهم التي هي غشهم ومكرهم فيه. والحمل
على اهلاكه بغتة من غير ان يتراوون اي من غير
ان يظهروا فيوهموا انهم يفعلون ذلك. وتقويتهم
كلمة الشر يراد بهم في السب والاذية له. والحمل
لشاوول على اباذته. وفكرهم في حفر الفخاخ يريد
توصلهم باقصا افكارهم في الحيل الخفيه الرفيعة في
هلاكه. وانما انبسطوا الى ذلك انه ليس من هو
اعلا مبدا منهم يبصرهم فينتقم منهم لاجل افعالهم
وهذا باشره لانهم سلوا في وجود خالقهم المجازي
على

على الجيران بهم الشرور قال داوود النبي فكروا الاثمه
وبادوا بالبحث عن الاثم. من داخل الانسان ومن قعر قلبه.
يتعالى الله ويلقي فيهم السهم بغتة. ومرض الشتهم ويفزع
كل من ينظر اليهم ومنهم كل الناس ويثبتون افعال الله
ويتاملون افعال يديه قال المفسر يقول ان هولا الاثمه الذين
ايتمروا على هلاكي وفكروا بدقيق الحيل في اباديتي يهلكون
ويبيدون مع حيلهم لانهم فكروا بان يطلعوا الى قلوبهم
والى قلب شاوول. ووقعوا الفكر والتفتيش بالاثم على اي
جهه اقع في ايديهم فيهلكوني. ومن عميق فكرهم وفكر
شاوول مكروا بي. وابدعوا البدع الرديه على. ولكن الفرق
بين هلاكي من حيث يظهرون في الود والمحبة. وانه لا يوافقه
تاه في خاق الفهم فيما يبرزه وينفقوه به. ولهذا يعلو الله
لانه يتشاني الثلو لكن بنظر الناس علوه من حيث افعاله
وانتقاماته منهم. وقد كانوا ينزلونه منزلة غير الموجود.
وينفذ شهام انتقاماته فيهم بغتة وتخلصني منهم والشتهم
المفتريه مرض. اي تطفي اذا ما شاهدت ايات الله من
الكلام. ومن يشاهدهم على حال انتقام الله منهم
والمنظر الفظيع المفزع الذين يتخلفون فيه من المخالفه على
الله. وبالجملة كل انسان يتكلم او يسلم وغيرها يخاف مما
يري ولا ينشبه بهم. وينظر الناس افعال الله اي يستدلون
من افعاله على عظم قدرته. ويخبر بذلك بعضهم لبعض
ويكون هذا علة في التصديق. بما راوه التلو في افعاله
المتقادمه. ويلحظ الناس افعال يديه في شاوول واصحابه.

وتدالله اشاره الى قدرته . ويحققون انه ليس كالاصنام فيسرون
ولا يفلحون قال داوود النبي تسر الابرار بالرب ويتوكلون
عليه . وتتمجد كل المستقيمي القلوب فان المفسر يقول اذا
ماشاهد الصلحا والابرار الذين يتقون طاعة للرب وافعال
الرب معي يسرون . ويزيد تعلقهم به وتوكلهم عليه . تتمجد
كل المستقيمين القلوب في طاعته انا داوود وجميع من
يحبني . لما شاهدنا ما حل بشاوول واعدائه الظلمة وخشينا
فالله لا يترك البار طريحا في يد الاثيم بل ينتصر له [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
يجب التسبحة يا الله في صهيون . ولك توفى النذور فاسمع
صلاتي اليك ياتي كل ذي لحم . اقاويل الاثمة اقوى
مني وخطايانا انت تغفرها . قال المفسر هذا قول
من جماعة العائدين من السبي البابلي اعترافا لله تعالى
بواجباته واقرارا بنعماه . قالوا لك يارب تجب التسبحة
في صهيون اما وجوب التسبحة له فلعلتين الاولى
لانه الاله الحق والثانية لانه انعم عليهم بالعودة
وشكر المنعم واجب واما خصصوا التسبحة في صهيون
لان فيها كان البيت مبنيا مع الاعادة اليها واجب
التسبحة في بيت الله المبني فيها والوفا بالنذور علامة
الطاعة وبالواجب على من ينذر لله ان يفي بنذوره لانها
تغير فايدة على الخالق تعالى عن الحاجات لكن الفايدة بها
تعود على الناذر . فكان الشعب يقول اسمع صلاتنا يارب
واعدنا

واعدنا اليك واذا فعلت هذا اتممنا نذورنا . وحملناها الى بيتك
المقدس في اورشليم . وهو الذي اختصصته باسمك وافردته
لخدمتك . وسبحناك فيه . وكل ذلك لا يتم منا
ونحن ببابل واذا شاهدته الشعوب ذلك اتاك كل
ذي لحم اي كل انسان . وسماه ذا لحم من الاطلاق
فيه . فكانه يقول يوافي ناس الشعوب باسرهم من كل
صقع في هيكلك باورشليم اذا ما شملتنا نعمتك واعدتهم
الى ذلك ابا ثك المبهرة . وعجايبك العظيمة . فقد سلطت
علينا اقاويل البابليين . وصارت كالاحمال التي لا تطيق
الاجسام والنفوس حملها . واقاويلهم هي تعييرهم لنا بانه لا اله
لنا يقدر على اعادتنا . ولم يعلموا ان اهمال الاهنا لنا سببه
تواقعنا لنا . حتى اذا اتبنا عاد لنا . فارانا فينا وفيهم المعجزات
فيهم بالهلاك . وفينا بالخلاص . ولعلمهم بان اعودهم
باستحقاق . ومع كل توبة لا يتم لاشتعال خطاياهم
ما قالوا انت يارب تغفر خطايانا التي اجلها نفدنا
من ديارنا . وهلكت نفوسنا واجسامنا . فمتى توقعنا
ذلك من غير مسامحة من جهتك فانا نذوم بعيدا
الطوبى لمن ترتضي عنه وتقربه
للسكنى في ديارك . ويشبع من خيرات بيتك ومن قدس
هيكلك . ومن ترك المزروع اجبنا يا الله مخلصنا
رجا كل اقطار الارض والشعوب البعيدة . مثبت الجبال بقوته
والمتمنطق بجبروته مسكن امواج البحار . وصوت ارتجاجها
يقول الشعب الطوبى يارب

والسعاده لمن سمعت منه هذه الدعوه. ورددته حتى يسكن
في ديارك التي هي ارض الوعد التي وعدت به اصفيائك وراحمه
من مقاسات بابل واهوالها. فذاك هو الذي انت راض
عنه لتوبة نصوحة تا بها قدامك فهذا اذا عاد وانت راض
عنه. فانه يشبع من خيرات بيتك. اي من الخدمه فيه
والنعم التي تشمله. بكونه تحت ظلالك وستر
نقدس هيكلك ومن ترك المفروع اي من سننك التي يفزعها
كل مخطي ويعلم ان تجاوزها عن اليه الانتقام ولما اعطى
القوى للذي يقدره جرد السوال لله تعالى للاعاده فقال اسمع
يارب صلاتي واجبني بخلصي كما اجبت اباي بمصر
وحررني من العبوديه الفرعونية البابليه كما حررتهم من
العبوديه الفرعونيه. فانت رجا وامل جميع اقطار الارض
اعني اقطار ارض الوعد في ان تقدم اليها. وتقطع عنا
زلاتهم والشعوب الفرا منهم اباك يتوقعون ان
تجمعهم من اقطار الارض الى البقع المبارك الذي به
وعدت اباهم ولاقدره لاحد غيرك على ذلك. فانك
انت اثبتت الجبال بقوتك وخلقت الارض لتسكن
خليقتك. وانت المعتز بنفسك لا بغيرك وان تحتاج
في اهلاك البابليين واعادتنا الى عون تستعين به
اذ كان بقدرتك تسكن امواج البحار وبرت ارتجاجها
وكما تفعل ذلك بالبحار مع قوة الرياح الموجبه لها
فهكذا تسكن مشورة الاعدا الذين يجرون مجراها
في الانتصاب لاهلاكنا
تسكن
الشعوب

الشعوب وتفزع سكان الارض من اياتك. ومن مخارج
الغداه العشيه. بالمجد لرت الارض سكنتها اياتك وبالكثره
اغنيتها. غدران الله مملوه ما اعددت ما اكلهم لما اتقنتها
كرايها اروت لتربي ثمارها. بالطش تمى انباتها وتبارك
اكليل السنه بنعمتك. وعجايبك تشبع من الطلا
وتشبع من الديار التي في البر. بالمجد تمنطق الهضاب وتكتسي
سمان الغنم. والاوديه والاعماق تمتلي غلة. ويسبحون ويسبحون
يقول انك يارب اذا ما جئتنا الى ديارنا بعد اتساع
النعم علينا. باظهار عزيز اياتك في اعدائنا توجه الشعوب
ذكرا وحسدا. وصرفت نفوسها عن اطماع باطله
كانت حرستها نفوسها فينا. ويتبعه ذلك خوف سكان المعموره
منك واغرابهم الى طاعتك فيكون موردنا علة لصلاحهم
بعد ان كان سبينا علة لفسادهم فيتعجبون من وجهين
من اياتك المبهره التي بها اعدتنا. ومن مطلع الشمس والقمر
ومغاربها من المشرق الى المغرب. فاذا اعظم الوجود
الايات. كان ذلك اقوى دليل على الاقرار بذاتك
مع مفاهيمها. ويسبحك كل لسان. واقر لك بالعظمه
وتكون قد زرت ارض الوعد التي وعدت بها السلف الصالح
وعدا جميلا لانها خربت بفقد سكانها. فجددتها
باعادتهم. وسكنتها من القتال والجهاد والحرب.
واغنيتها بكثرة الخيرات والغلات. وامتلات
غدرانك التي خلقتها فيها بالما. بعد ان كانه قد جفت
وهذا بالمطر الكثير التي امطرتها عند الرضا عن اهلها.

ونسب الغدران الى الله. لان الارض وما عليها وما بينهما
ملك لله تعالى لانها مخلوقاته. واعدت للقايدين
فيها الماكل. ويذكر الماكل ذكر جميع الحاجات.
بعد ان كان قبل رضاك عنهم يعوز فيها قوة الغذا
الزد. وري الكراب هو غياث المطر الجود الذي اغناه
الله به عن كل شي وهذا التجميل بوثمارها. وتاتي
الى الكمال بسرعة. وانما قال ان نباتها تنمي بالطش من
المطر ليري ان القليل من النعم اذا اتا من الله كان
كثيرا. وتمت به البركات. ثم عاد راغبا الى الله تعالى
فنعم الله اذا والاها يحتاج العبد مع سوالاته لها الى
شكر واستمداد. وقال بارك اكليل السنة بنعمتك اي
افض بركاتك على دايرة السما وفصولها وشهورها.
وانما سما السنة دايرة واكليل لانها تاخذ من شهر
وتعود اليه. فكانها تشبه الدايرة التي تاخذ من
نقطة وتعود اليها. وانما جعل الدعا لدايرة السما.
لان في تضاعيف فصولها يكون كل الثمار وكل
الحيوانات. فكان ذلك استمدادا لبركة في كل شي.
وخصص الدعا للعجاجيل فقال وعجاجيلك تشبع
الكلا اي وثيران شعبك تسمن بوجدانها الكلا.
من قبل ان الثور تتم به راس الاقوات وهو الحنطة
وزراعتها. والكلا عشب ينبت على الارض امامن نفسه
او من الناس ويعوله وتشبع من ديار البرية ان الثيران
تشبع من البقاع البعيدة من المعمورة. ومن القرى والمدن.
وانما

وانما استمد لها الشبع من هذه المواضع الا انا بكثرة
انحطاط الغيث العام لكل موضع. ولاجله نبت الكلا
بالمكان الذي لا ينتفع به الناس فتزين بالزهر والنبات
الحسن. فيصير لها كالمناطق المشدوه في الاوساط.
ومعنى قوله ان سمان الغنم تلبس اي تحلل بالصوف
الكثير الناعم لجودة المراعي. فتسمن دسومها وتجود
نتاجها. والاعماق والاودية تملي غلة. اما الاعماق
فتكونها مخازن الغلات. واما الاودية فلهطل الامطار
عليها تنبت اصناف الغلات. فتمتلي بالاقوات ويودي
جميع ذلك الى مسرة الناس جميعا الذين اعد بهم من
شي الاماني واسكنتهم ارض اباهم. لما احسنوا
طريقة فرضيت عنهم. ويسبحون لاسمك بالله فانت
علة كل خير. وشبع الجاع المزمور لداود والثون
[illegible]
[illegible] سبحي لله يا كل الارض رتلوا للكرامة
اسمه. رتلوا للكرامة مجده. قولوا لله ما اخوف افعالك
لكثرة عزتك يذل لك اعداوك. في كل الارض يسجدون
لك. ويرتلون لك. ويسبحون لاسمك الى الابد دا.
المفسر هذا قول من فضلا الشعب ببابل لباقي الشعب
كانهم يقولون سبحوا الله يا جميع سكان الارض
لانكم شاهدتم عزة الله وقدرته. وما عمله مع شعبه
عند الرضا عنه. فهذه الايات التي شاهدتم تعودكم
الى التسبيح له. والترتيل للكرامة اسمه. وكرامة مجده.

بان يقولوا ما اعظم اسمك واجده. ولا تبروا عن عادتهم
في الاكرام لاصنام صنعتها ايديهم لا منفعه فيها. ولا معونه
عندها. بل يجب ان تعترفوا لله بالحمد وتقولوا ما اخوف
افعالك يارب. اي ما اقهر اياتك للعقول. واعظم خوفها
في النفوس وكانهم عطفوا الى الخطاب لله والاعتراف
له بالعظمه. فقالوا ان بكثرتك يارب ذل اعدا شعبك الكاذبون
لما سمعوا وشعروا بالعود منك. والتعطف عليهم ويحققوا
ان استقامة شرع اليهم بكا فانتقم عن ما صنعوا. واما
قال في اعدا الشعب انهم اعدا الرب لاعتصام الشعب
بالله. ولانهم لما سبوا الشعب اخربوا البيت المقدس الذي
كان فيه يسبح باسمك. وقوله في كل الارض يسجدون
لك ويسبحون لاسمك ويرتلون. اما في ارض الوعد
فالشعب يفعل ذلك بحسن صنعك بهم. واما في ارض
بابل فلاجل ما شاهدوا من عجايبك في الانتقام منهم
واما في الارض كلها فلما سمعوا من هذه العجايب
التي صنعت بشعبك وباعدايهم. وقوم فسروا
قوله ان بقوة عزتك ذلك اعداوك. اي كثير
من الشعوب لما شاهدوا العجايب التي استحاروا بك
وانزوا الحيانه لم يسلطوا بشعبك. فسبقوا باسمك
الذي ظهر منه العجايب لهم قال داوود النبي ويقولون
تعالوا انظروا افعال الله الذي كثرت عجايبه على
الناس الذي قلب البحر الى اليبس والنهر عبروه
بالارجل هنالك يسر به. الذي سلطانه بجبروته
الى

الى الابد عيناه تلحظ الشعوب. والمرده لا يعلون الى الابد
تفسير. لما قال ان الشعوب لما ظهرت لها ايات الله
وعجايبه اطاعت واذعنت. اردف ذلك بان قال
ان هذا لم يثبتها حتى تشدد غيرها ايضا للدخول تحت
طاعة الله تعالى من الوجه الذي به دخلت. فقال
يا معاشر الشعوب تعالوا انظروا اعمال الله التي هي
اياته. لكن ياتي بعضها على اثر بعض فانها كانه
سر فاحارت الخلق. ثم اضاف اليها ما كان الان
بابل فابذلوا له الطاعه كما بذلنا. فعجايبه في الناس
عظيمه ومودته في خلاصهم. فانه قلب البحر يبسا
لما اخرجهم من مصر الى ارض الوعد. ونهر الاردن
جرياه واوقفه حتى جازوا فيه مشيا. لما دخلوا
ارض الوعد. وهنالك نفرح بما لما ظهر من عجايبه
بقربه. ويريد نفوسنا نثق بالتوكل على الله تعالى
الذي قدرته وسلطانه وعزته بجبروته لا بغيره الى
الابد. فالاه يحتاج الى غيره ليس باله. وهذا الاله تعالى هو
المطلع على السراير. ولهذا تكون عيناه تلحظ الشعوب
وافعالهم. ويكون قلوبها فيما منها بحسب ضمايرها.
والمرده من الشياطين. والناس الذين يريدون اذلال
شعبه. لا يعلوا لهم قول. ولا فعل الى الابد. لانهم
على ضد طاعته. فاي فعل فعلوه انعكس عليهم قال
داوود النبي باركوا ايها الشعوب لله واسمعوا صوت
مجده. لانه وضع نفسنا في الحياه ولم يمكن ارجلنا من

التزعزع لانك اختبرتنا يا الله. ومحصتنا كما تمحص الفضه
ادخلتنا في الشبكة. وجعلت الضيق على ظهورنا. واركبت
الاناس على رووسنا. وادخلتنا الى النار والما. واخرجتنا
الى السعه [illegible] هذا قول فضلا الشعب البابلي
القارفين تحت موقع افعال الله عندهم يقولون يا معاشر
خلايق الله وشعوبه. هلموا فباركوا اسم الله. فقد شاهدتم
كيف استاصل بابل وشكانها. وكيف اعمر ايامه وحياته
فيما عصاه. وحاد عن طاعته. واسمعوا صوت مجده
اي اذا اطلقتم الى مدنكم فخبروا اخرجه والعله في
حثنا لكم على ذلك انه بعظمته جعل نفوسنا في مستقر الحياه
بعد ان كانت في الشر في دار الموت. ولما علم خلوص
نياتنا منع اقدامنا. ولم يملها من التزعزع قدام
اعدانا. وكانفسر عاد وامخاطبين لله تعالى وقالوا
انك يا رب لا تعطانا لابانا ولنا. لا تترك كانت
لمعنى على شرط. لكن اذ زلنا الشيطان والهوى
امرت علينا اذلك فسقطنا فغدرنا. وكان ذلك تنزلت
الدول الدنيا. فلهذا اختبرتنا ومحصتنا بصبر الشي والذل
فيه. كما تمحص الفضه في الكور. وادخلتنا شبكة
البابليين. وثقلت اضرنا باضطهادهم. ذو صرنا كانا
عبيد في اسر الموالي. واركبت الاناس على روسنا
اي ملك مختصرها جميعا. وادخلتنا النار والما الا انهما
لم تنقصا الملكان. اما النار فبالاحراق والما فبالغرق
والارض الفسيحه الذي اخرجهم اليها اشاره الى اعادتهم
من

واخرجتنا الى السعه [illegible]

من السبي الى ارض الوعد قد [illegible] اني الى
بيتك بالكرامه. واوفيك نذوري ما افتحت به شفتاي
ونطق فمي في الشده. والوقودات السمينه مع قتارات
كباش. واعمل ثيرانا وجدا. [illegible] يقول يا رب
اعدتني الى ارض الوعد من السبي لا اغفل عن نذرا
نذرت لك. لكن اوفي بجميع نذوري. واوفي الى البيت
المخصوص باسمك حاملا جميع الكرامات من اصناف خرقتك
وفي النذور التي نذرتها بفمي ونطقي وحين حملها
بيت المقدس. وانا في شدة السبي من الوقودات
السمان. اي من الذبايح الجسيمه. وسميت وقودا لانها
تحرق بالنار. وقتارات الكباش اي واقرب الكباش
السمان التي ترفع منها القتارات. واعد الثيران والجدا
وقربها في اوقاتها كما امر الناموس [illegible]
تعالوا فاسمعوا فاخبركم يا جميع عبيد الله ماذا
صنع لنفسي. بفمي دعوته فاجابني وعظمته بلساني
لما ان رايت في قلبي لا تعسفني يا رب. حينئذ سمع
الله صوت طلبتي. تبارك الرب الذي لم يهمل صلاتي
ونعمته لم تحرمني. [illegible] هذا قول من فضلا
الشعب خصوصا لليهود من دون الشعوب يقولون
تعالوا ايها اليهود عبيد الله. والمختصين به
اسمعوا قولنا فنخبركم بما يقوى به امالكم ويزيل به
رجاوكم. وهو ما صنع بنفوسنا وهي في الشده والضيق
فانا دعوناه بافواهنا. وتضرعنا اليه في خلاصنا. ولما

عرف صرف ضمايرنا وعجل اجابتنا فتشكرناه . وعظمنا اسمه
بافواهنا كما يجب علينا من شكر المنعم . ولبعضهم في نفوسهم
في طاعة الله ما حكموه . فقالوا يا رب انا قد دعوناك
بافواهنا . وادعينا ان الضمايرمنا موافقة للافواه
وانت المطلع على الخفايا . وان شاهدت في قلوبنا انما دعونا
اولم نوافق افواهنا وليسنا لضمايرنا فلا تخلصنا حين لما
اطلع الله على الشريره . وراها طاهره زكيه سمع صوت
طلبتنا . ونحن نقول تبارك الله الذي احسن الينا
وتفضل علينا . ولم يعرض عن صلاتنا واشلنا نعمته
بالعوده الى اوطاننا . فله التسبيح والشكر
[illegible] ثبوت [illegible]
الف [illegible] الرب [illegible]
[illegible] الاهنا يرحم علينا . يباركنا
وينير وجهه لنا . لتعرف في الارض طرقاته . وفي كل
الشعوب خلاصه . قال المفسر هذا كانه تعليم للكهنه
ما يقولونه للشعب العابد . وما يستعاونه به من
البركات والادعيه . والحث على طاعة الله . يقولون
انكم ايها الشعوب اذا اقمتم على هذه الحال الذي انتم
عليها . من حسن الطاعة والتوبه . التي بها اعادكم
الله الى ارضكم . فان الله يرحم علينا . ويديم النعمه
لدينا . ويكثر البركات عندنا . وينير وجهه لنا . بعد ان
كان قد صرفه عنا . وحل اللعنات بنا . ووجه الرب
يريد به عنايته . وبركات الرب يريد بها صحة النفس
والجسم

والحصر والثمار والغلات . ومعنى قوله لتعرف في الارض
طرقاته . اي لنعلم نحن الارضيون اوامر الرب ووصاياه
العجيبه . وهي التي تمامها طرقه . وان الذي يتبعها ينجو والذي
لا يعمل بها يخسر . وينادي في كل الشعوب بخلاصه لنا
سيعونا في طاعته . والتوفر على عبادته قال داوود النبي
تعترفك الشعوب يا الله . وتعترف لك الامم كلها تسر وتبتهج
الامم لانك تدين الشعوب بالاستقامه . وتدبر الممالك في
الارض قال المفسر يقول انا اذا نادينا باسمك المعظم في الامم
كلها اعترفت لك بالعظمه والتمجيد لاجل ما شاع وذاع بينها
من عجايبك التي صنعتها في اعادتنا . وخصوصا لانك انتقمت
للبابليين من حيث ارتضى ذلك ظالم . ولا قدر مقدار وشرور
ممالك بما صنعت . لانها كانت تظن ان البابلي لا يقدره احد
على ان يزعزعه من مملكته لعزته وجبروته . وتستحكم على هذه
القدره . وتعلم ان كل انكسرت هذه مملكه القطيعه بقوه
انسان وحقا انك دنت الشعوب البابليه . التي جارت
وامت وظلمت دينا مستقيما . مملوا بالعدل والنصفه وبهذا
العدل تدبر ممالك الارض فتمكنها في المشي على اثباته
لاستقامة لك ادبا وصلاحا . وتحتشر الى الطاعه وبهذا
العقل الذي فعلت مع البابلي تمنع كل الممالك من ذكر
اسم النبي فضلا عن مباشرته قال داوود النبي
تعترفك الشعوب يا الله . وتعترف لك الامم جميعا والارض
تعطي ثمارها . يباركنا الله الاهنا . ويباركنا الاهنا .
وتفزع منه كل اقطار الارض قال المفسر يقول ان

الشعوب ادارات صنعك بنا. اعترفت لك وخاصة بنو اسنا
بينها حسن خلاقك بنا. ونعترف لك ايضا بالمجد والعظمة.
لانها شاركتنا في هذه الشرة. فامنها الامن كان معتوق
الملك البابلي والارض التي اعطينا ثمارها هي ارض الوعد
فانها برضاك عنا اخرجت الثمار الحسنة. والنبات الجليله
وكان النبي يعود مبشرًا لنفسه وللجماعه. ويقول اثاثنا
دمنا على حسن الطاعة لله فانه يبارك علينا. واما كرر
اتبركت دفعتين انما اشاره الى بركة نفوسنا وجسامنا.
وتبريكه لنا ولاموالنا. او تبريكة لنا قولاً وفعلاً. وتكثر
لربنا نعمته. واذا ماشاهدت الشعوب في اقطار الارض ما صنعه
بالبابليين الى جوج وماجوج حافته. وانهت قهرنا واذيتنا.
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] يقوم الله ويتبدد
كل اعدايه. ويهرب شانئه من قدامه. ويضمحلون كما يضمحل
الدخان. وكما يذوب الشمع من قدام النار. وتهلك المنافقون
من قدام الله. وتسر الابرار ويتقوون قدام الله ويسرون
بلذاته [illegible] قيام الله اشاره الى قيام التابوت
اي حمله واعادته الى موضعه. فلنت القيام اليه
تعريبًا ونقلاً من شي هو متعلق به. وهو المسكن الذي
اصطفاه لامته. فكانه يقول ان الله تعالى يقوم اغاثتنا
فتهرب جميع اعدايه. وخوف انتقامه وشانته ايضا لا
يثبتون

يثبتون قدامه. وثمي شريعة تفضل الرب وعنايته قياماتهم
منصة قيام يشبهها في الشريعة لذلك. واعدا الرب اشاره
الى اعدايهم. فيقبلوا الحكم منهم الى الله تعالى لاختصامهم
به. وشبيه هلاككم بفنا الدخان ودوبان الشمع دلاله
على شريته. والمنافقون الذين يهلكون هم البابليون.
والابرار الذين يسرون ويتقوون بالله تعالى هم شعب
القايدين بابل عند رضا الله عنهم. وسرورهم لذاته هو
نجاحهم باللذات التي يعلمون اليها من خيرات هذه
[illegible] كان [illegible] حال بينهم وبينها [illegible]
رتلوا الله وسبحوا لاسمه. سبحوا للراكب الى المغرب. الرب
اسمه. تقووا قدام اب الايتام وحاكم الارامل الله في مسكنه
المقدس. الله يجلس الوحيد في البيت. ويخرج الاسرى
بالنجاح. والمرده يسكنون بين القبور [illegible] فسر
هذا كله امر للشعب الاسرائيلي البابلي بالطاعة لله
والتسبيح لاسمه على كريم نعمة عندهم. ويقول سبحوا
اسم الرب. ورتلوا له بالتماجيد الحسنة. والقلوب
من النية. فهو واهب الالاء ومفيد النعم. واذكروا الشكر
على تفضله لديكم. وسبحوا للذي ركب الى المغرب. فالرب
اسمه. ومعنى ركوبه الى المغرب اعادته الشعب من
ارض بابل الى ارض الوعد. فشبهه كانه كالراكب
قدام شعبه من المشرق الى ارض الوعد ليدخلها اليها.
ومعنى ركوب الرب هو اظهار معرفته القويه لهم التي
بها اعتزوا فعادوا. فعادته جرت بان تخرج الروحانية

مخرج الجسمانيات . وعادته تسير الي ارض الوعد للوفا بما
ضمنه لابايهم . فوعد الرب لا محاله يتم . ووعيده قد يجوز
ان يتم . ويجوز ان لا يتم . لانه قد يوعد تنبيها للعبد
على التوبه . فان تاب سقط عنه الوعيد . وهذا الشرح
ما دمنا في هذا العالم . فاما في العالم الاخر فا وعد
والوعيد فيجوزان لا محاله . وقوله تقووا قدام ابي الايتام
وحاكم الارامل . اي اعتقدوا ان الله تعالى كالاب
للايتام . والحاكم للارامل . فانه مجير من يدعون له فاعتقدوا
به واعملوا بوصاياه . وتقووا بمعاونته . فهو يكفيكم
عند العمل بطاعته كما يوهم ان قلب وعزم بالحسم
فالله تعالى هو في مسكنه المقدس ونم يريد به انه في
مسكنه اي تحيط به مكان . لكن اذا استجاره انسان
في مسكنه المقدس عجل اجابته . فتعجيل الاجابه من
ذلك المكان . يظن به انه في ذلك المكان وهو
تجليا للشعب الذي يوجد باتمه . واختص وانيسه
واعاده في ارض الوعد . واياها سمي بيتا لهم . وخرج
الاسري بالنجاح . يريد الماسورين بارض بابل . خرجهم
باحسن حال الي ارض الوعد كما اخرج المصريين من مصر
والمرده من اهل بابل ومصر حلون بين المقابر اي يموتون
ويقتلون ويصيرون في القبور وسماهم مرده لعصيانهم
لله تعالى . وهذا كله حث للشعب على طاعة الله
قال داود النبي يا الله لما خرجت قدام شعبك .
ولما اجتزت باشيمون ارتجفت الارض ووجه السما
قطر من قدام الله . هذا جبل سينا من قدام الله
الاه

الاه اسرئيل . مطر الرضا وهبت يا الله لميراثك . مرضت
وانت اتقنتها . وحيوانا ثك اسكنتها . قويت بنعمتك
ذوي البوس يا الله [illegible] تخبر بالعجايب التي
فعلها الله مع شعبه . عند اخراجهم من مصر الي ارض
الوعد فيقول لما خرجت يا رب قدام شعبك في مصر تهديهم
بعمود الغمام واجتزت باشيمون تزعزعت الارض
وخروج الرب يريد به شيوع نعمته . واظلالهم بظل
عنايته . ولان ايده وقدرته وفعله عندهم بسبب ذلك
له . في البركه اظلهم بغمام النهار وبعمود نار
يخرج منه بالليل . وبزعزع الارض باشيمون . لاجل
انقاحهما لقبول ذاتك وفرح لما اشرا في الخدمه ووجه
السما الذي قطر اشاره الي الغيث الذي كان يرسله الله
تعالي . ويريد بذلك حجارة البرد الذي امطرها تعالى على
اعدائهم . ومعنى قوله من قدام الله هذا جبل سينا . يريد
لما اظهر الله مجده . وبين نوره قدامه . تزعزع هذا الجبل
الذي هو جبل سينا . ومطر الرضا اشاره الي المن الذي كان
ينزل عليهم لقوتهم . وسماه مطر الرضا . لانه مثله لم تجر
به عاده . وسمي شعب الرب ميراثه . لاختصاصه له بالعباده
والطاعه . والانبيا والسنه . ومعنى قوله مرضت واتقنتها
اي قبيلتك يا رب التي اختصصتها ميراثك ذلت
بالعبوديه المصريه . وبالاثار الرديه التي اكتسبتها من
مجاورة المصريين . فشفيت مرضها واتقنت نفسها
وجسمها . بادابك الصحيحه . ونواميسك الفاضله عند

[illegible]

اخراجك اياها من مصر وعند كونها في ارض الوعد وعني
قوله حيواناتك سكنتها يريد ان حيوانات شعبك
جعلت في ارض الوعد فسمنت وخصبت ولعمري انه
اذا كان الشعب فيه لما فقنا يا الشعب منسوبه اليه
وذوو البوس اشاره اي شعب بني اسرايل ووصفهم
بالبوس لاجل ما لاقوه بمصر فقال انك شردتهم بنعمتك
الواصله اليهم على يدي موسى عبدك فاستروا وقهروا
الكفره والاقويا [illegible] الرب يعطي كلمه
البشاره بقوه عظيمه ملوك القوى يجمعون وحسن
بيتك يقسم السلب ان هجعتم في بيت الادبه
اجنحة الحمامه الطير المغشاه بالفضه وريشها بالذهب
الابريز قال المفسر هذا خطاب كانه من النبي للشعب
فكانه يقول لا تنزعجوا فالرب يا بكم البشاره من عنده
[illegible] من العبوديه المصريه الكنعانيه بعد به
موسى واشوع ابن نون ويكون ذلك بقوه عظيمه
والقوه الايات والمعجزات التي بانت على ايديهما وعني
قوله ملوك القوى تجمع اي ملوك كنعان كلها
وعددها احد وثلثون ملكا تجتمع على ال اسرايل لاهلاكه
وقواها يريد به جيوشها فجميع هذه ظفر بها اشوع ابن
نون ومن سلبها استعمل الكسي والزينه لبيت الرب
على سبيل القرابين والظفر بالاعدا اذ كان من
الله فما يوخذ منهم يجب ان يقرب لله قربانا لان
بتقريبه تتبين طاعة المنعم عليه وشكره لا لان
الله

الله يحتاج الى ذلك ومعنى قوله حسن بيتك يقسم
السلب يريد به انا اذا ظفرنا بالاعدا وقسمنا سلبهم
زينا منه بيتك وحسناه بمحاسن الكسي والالات
وهذا نفعله اكراما لهذا البيت لانه يكون به ظفرنا
باعدائنا وبقوته تقوينا او يريد بالكلام هذا المعنى
كانه يقول الملوك ذوو الاجناد اجتمعوا علينا
لاهلاكنا الا ان نحن بيتك قهرناهم ويريد بحسن
البيت القوي القادر منه واذا فعلنا هذا قسمنا
سلبهم وجعلنا للبيت الذي كان سبب ظفرنا بهم سهما
قويا وكانه عاد مخاطبا للشعب ويقول ايها
الشعب تيقظ وانظر ما ظفرت وملكت واسترحت في
ديار الاعدا التي سماها ديار الادبه واعمل اجنحة
الطيور مغشاه بالفضه وريشها من الذهب الابريز وهذا
الكلام يفهم على ضربين اي اذا انعم الله عليك هذه النعمه
فاعمر بيتا اكرت غايت العماره وزينه بكل المحاسن والطيور
المعموله فيه على الشرب وغيرها بل ما هي معموله من الكلس
اجعل اجنحتها من الفضه وريشها من الذهب ويريد انكم
اذا استغنيتم فاجعلوا ملاعب بيوتكم بهذه الصفه واشكروا
الله الذي انعم عليكم هذه النعمه واعلموا انكم كنتم كالايتام
والمساكين مطروحين على المزابل والى اى بما ال الت
حالكم وفي اليوناني بدل بيت الادبه بيت الرعه ان الهارض
اقترعوها بقرعه بينهم اذا مير
الله ملكا استشارت في ملوك جبل الله بلبان يا جبال يا جبال

بيسان ماذا تريدون . يا جبال جبنه جبل اختاره الله للتكلّي فيه
الرب يحلّ فيه الى الابد . ركب الله بالربوات وبالوف القوه
الرب فيهم سيني بقدسه
في هذا الفصل يصف النعمه
التي اختص الله شعبه بها . وميّزه بها بالكرامه من دون
الشعوب . فقال لما اختار الله لشعبه ملكا على جبل سينا
ليدبره . ويكون فيه ملكا . وكهنوته به . اشارت كل قبيلة
اسرايل تحسن ارشاده وتوفيقه وتهذيبه . وهذا في جبل
صهيون الذي صهيون مبنيه عليه . وجبل صهيون كان قديما
يدعا صهيون . ولما بنيت هذه المدينه عليه نقل اسمه . ولما كان
هذا الجبل يجاوره جبال كثيره . وفيه اعدا يحبون هلاك
الشعب . ويحذرونه على ما اختصه الله به . ما نادا عن فقال
يا جبال بيسان . يا جبال جبنه ماذا تريدون اتحبون تحسدكم الشعب
الحديد الذي نصبه الله في جباله ان تهلكوه هذا لا تقدرون
عليه . ونداه للجبال هو نداه لسكانها وملوكها . وفي اليونانيها
الجبال السمان . وقوله الجبل الذي اختاره الله ان يسكن فيه الرب يحلّ
فيه الى الابد اي تريدون ان تعادوا الجبل الذي اختاره الله
من بين الجبال وعليه بنيه اورشليم وفيها بيت سكنى الرب اتريدون
خراب هذا . ان لو اجتهدتم بكل جهد ان يتم لكم ذلك لما تم . لان
الله حال فيه الى الابد ولا يقدر عدو عليها . وقد قلنا دفعات
ان حلول الرب في الاماكن ليس هو بذاته لكن بفعله
فالناس يظنون انه بحسب الفعل الذات فخاطبهم النبي على
عادتهم . وركوب الله في الربوات وفي الوف الاجناد اشاره الى
خروجه فكرام بني اسرايل من ارض مصر في ستمايه الوف الارت ارض
الوعد . ومعنى ركوب الله ارساله قواه العاليه الجاريه مجرى
الراكب

الراكب العالي قدام الشعب . وبتلك القوى ظفروا . ومعنى
قوله الرب فيهم سيني بقدسه . ومعناه ان الرب حال فيهم
بعنايته لابرائه . كما خرجوا من مصر وبه ظفروا كما كان
في جبل سيني لما حل عليه الخطاب بيته . فقد كان هذا الجبل
مقدسه . فحيث حل الرب من مكان وغيره فانه يكسبه القدس
والمجد قال داوود النبي صعدت الى العلا وسبيت
السبي واخذت المواهب للناس . والمرده ايضا يسكنون قدام
الله . تبارك الرب الذي اختارنا ميراثه . الله مخلصنا الله
منجينا . الرب الله سبل الموت والخروج منه . ولكن الله يغفر يقول
ان بهره الافعال يا رب التي فعلت معنا ومع اعدانا صعدت
الى العلو . اي اقررت لك خلايق بانك العالي على كل
شي والمقتدر على كل حال . والاعتراف له بذلك . يشبه
لنا انه حال له . وبالحقيقه هي حال واصفه له . فليس هو
صعد الى العلو ولكن اقرّ له بذلك لاجل الايات والعجايب
التي ظهرت منه في المصريين . والسبي الذي سباه هو
الارتجاع من المصريين . بما كانوا سبوه من الام بفضل قوتهم
وقساوتهم . فارتجع منهم ما اخذوه ظلما من الناس وجعله
مواهب لناس الذين اعطوا ابه . وهم الذين اطاعوا امره
فاغناهم بذلك . ولا ينبغي ان ينسب الله على الظلم
في هذا . لان قنايا العالم كلها له مع اهل العالم ملك
فله ان ينقلها من غير المستحقين الى المستحقين . وهذا
كله اشاره الى الذهب والفضه وغيرهما . الذي اقتناه
ال اسرايل من المصريين عند خروجهم واستعوابه فاخاف

هذه النوبه الى نعمة الخلاص من عبوديتهم . وقوله والمرده ايضا
لا يشكون قدام الله . يريد بالمرده اهل كنعان . فيقول ان
هولاء ايضا مع المصريين لا يحوزا الشكر لهم قدام الله في ارض
الحياه . لعصيانهم وحرفهم عن طاعته . بل يهلكهم ايضا كما
اهلك المصريين ثم يعود الى شكر الله ومباركا لاسمه ويقول
تبارك الرب الذي فعل معنا هذه الافعال الجميله . واصطفانا
من بين الشعوب ميراثا له . واسكننا ارض الوعد ومنحنا
خيراتها هو الله مخلصنا من مصر وهو الله الذي نجانا .
ونعترف له بانه الرب الاله سيد الموت والمخرج . واختلف
الناس في تفسير هذه اللفظه فقوم قالوا ان معناها انه
السيد الرب الذي اماتنا بمصر في العبوديه لاجل افعالنا .
ثم اخرجنا من حيث انقطعت امالنا . وقوم قالوا انه السيد
الذي يميت ويبعث في النشور . قال داوود النبي لكن
الله يقطع راس اعدائه . خصل شعر الذين يسلكون خطاياهم .
قال الرب اني من بين الاشان ارد . وارد من لجج البحر
من اجل ان رجلك تبتل بالدم ولسان كلابك من اعدائك
قال المفسر يقول ان الله الذي اصطفانا وجعلنا شعبه
هو يقطع راس اعدائه . يريد هو الملك الاعلى شعبه المصريين
والكنعانيين وانما نسب الاعدا الى الرب لاجل اختصاص
الشعب بالرب . فمن عاداهم فقد عادى اوامره . وقطع
الراس اشاره الى الانتقام الوارد عليهم المودي الى
موتهم كما يودي قطع الراس الى الموت . وهذا اعني
قطع روسهم يكون بالتدريج قطع الشيء وهو ياخذ
خصل

خصل الشعر التي فيه وهذه حتى ينقطع . وهذا الذي لاجل
شعبهم كان في الخطايا . فقادت خطاياهم في روسهم
وكان الانتقام بها . ومعنى قوله ان الرب قال اني
ارد من بين الاشان اي اني استرجع شعبي كرها من
بين اشان المصريين . واخلصهم من عبوديتهم ومن الشعوب
التي يجتازون بهم ولا امكنهم من شتاتهم وشبه
المصريين بالشاع المتشاتره والحيوانات ذوات الانياب
بضررهم وقساوة قلوبهم . ورده من لجج البحر اشاره الى
خلاصه لشعبه من لجة بحر اسوف لما مروا من مصر . فانه اقام
الماء حتى جازوا واورثهم ارض الوعد وقوله من اجل
ان رجلك تبتل من الدم . معناه انك يارب تنتقم على
هذه الشعوب لاجل خطاياها . وانها استعجلت ولم تعرف
قدرا مهالك . ولم تعطف الى التوبه . وتسلمها الى الحرب
الذي يجري فيه دماوها كما تقوم رجلك فيها وبلغ
الكلاب من دم اعدائك . وشبه الرجل الذي يخوض في
الدم الى الله تعالى اخذا بالظاهر وتشبيه له بشجاع برز
للمحاماه عن اصحابه . فقتل اعداهم حتى غاصت رجله في
دمائهم وولغت الشر كلابه في دم اعدائه . وهذا
شبه جسماني . والا فالله تعالى لا رجل له عوض ان يشبه
الاجسام . وفي الحقيقه ارجل شعبه وكلاب شعبه
غاصت في ذلك الدم . فنسب حال الشعب اليه لاختصاصهم به
قال داوود النبي نظروا طرقك يا الله . طرق الاهي
وملكي القدوس . قدموا الرووسا بعد المجدين الحدثات

ذوات يضربن على الدفوف في الجموع. باركوا الله ياينابيع
اسرائيل. هناك بنيامين الصغير سليون. عظما يهودا
وسلاطينهم. عظما زابلون عظما نفتالي. قال المفسر يقول
ان شبك يارب ابصر على جبل سينا عظيم تصرفاتك في
خلائقك بعظوك. ولم يلن عليهم جناح فيما تقدم من
ذلك عقبته. ومن افعالك يستدل على جلالتها. وحمد
النبي لله تعالى بما اردف هذه الكلمه. فقال هذه شاي
الاهي وملكي المقدس اي لايلوم سلم في طاعة
الاهنا هذه صفته. فانه لما برز ابانا بنا لخطابهم برز
عجايب تبهر العقول. وتقدم بين يديهم محرسون. قدموا
العظما بعد المجدين. والممجدون اشاره الى موسى وهرون
واشوع ابن نون. وسماهم ممجدين لظهور الله عليهم
والعظما اشاره الى المسبحين من الشعب لله تعالى فكان
النبي عليه السلام وصف كيف عبروا البحر سوف. وقال ان
الذي تقدمهم المجدون. وبعدهم المسبحون. والشعب
بعدهم على مراتبهم. وبلغت المسره الى فتيان الشعب
حتى احتضن بالشعب بالدفوف والتسبيح. وانما استعملت
الدفوف اشاره للشعب على الا لمراد بالتسبيح. فمتى
لذات الحواس اذا كانت مستعمله اداه للعقل لا للجهل
اعانه للعقل. وبهذه الحال شاهدوا المصريين وقد غمرتهم
المياه فغرقتهم. وكان النبي عليه السلام يرجع مخاطبا
للشعب. ويقول يا معاشر الشعب اقتدوا بابائكم وتشبهوا
في التسبيح لله تعالى والتبريك لاسمه. وسماهم ينابيع اسرائيل
لانهم.

لانهم اعين الاسباط كالاثني عشرة عينا تجري في بني
اسرائيل كجرية المياه بتوليد الاولاد المسبحين لله تعالى
ويقول افعلوا هذا دايما حتى لاينقطع عجايب الله من بيننا
مودالي وصف ما كانوا عليه عند جبل سينا لما حلت
عجايب الالهيه. فقال كان هناك بنيامين وهو اصغر
اولاد اسرائيل. يريد تحت جبل سينا واقفا حايرا فزعا
لما شاهدوا من ذكر سبطا واحد وما كان عليه اكتفا
بذكر الاسباط الباقيه. فقد يدل الخير على الكل. ويقول ان
عظما الاسباط ايضا ذهبوا لما شاهدوا من الاصوات
والمشاعل وعجيب الغيم. قال داود النبي مر بالله عزتك
وقو يا الله الذي اعددت لنا من هيكلك الي يروشليم
لك تاتي الملوك بالقرابين. ازجر الحيوان المقتني جماعة
العجاجيل. عجاجيل الشعوب المصفحة بالفضه. مزق الشعوب
الذي تحب القتال. تاتي الرسل من مصر. والحبشه تسلم
اليد لله قال المفسر يقول يارب اجرنا على عادتك وسر
عزتك وقوتك ان تظهر لنا العجايب في اعدائنا. وقو
هذه الموهبه التي اعددتها لنا. وهي تمليكنا ارض الوعد
ولا تمكن عدونا ان يدخلها. ولان عزك في محل قدسك
يظهر وهو هيكلك المبني في يروشليم. فارسل منه المعونه
الى اورشليم مدينتك. واذا فعلت هذا لم يبرح باسق
ويبقى مجد هيكلك على حاله. فارسلت اليه الملوك
بالقرابين. وان كانوا اعدانا لما يشاهدون عظم نعمتك
وتلك القرابين تزين هيكل المقدس. وازجر بانتقاماتك

الصفه للحيوان المتني جميع العجاجيل. اما الحيوان فاشاره
الي ملوك الطوايف التي حولهم وشبههم بالحيوان لعدم
معرفتهم بالله. واقتناوهم جميع العجاجيل اي عساكر تيه البقر
لا تعرف الله تعالى فيقول خلصنا منهم يا رب لانهم على
ضدنا. وربما تاقوا عن امم بنواميسك بالتشاغل بغيرهم
واهلك العجاجيل المرتبه التي للشعوب المجلوه بالفضه.
اي اهلك اصنامهم التي لبسوها بالفضه وسموها الهه
وسجدوا لها. اذا فعلت هذا علموا انك الاله العزيز
القوي. واقرن بذلك تبديد الشعوب التي تحب قتالنا
ورد كيدهم في نحرهم. واذا فعلت ذلك رات الشعوب
عزتك فينا. اتت ابنا الرسل من مصر تلتمس منا السلام
والصلاح. وكذلك الحبشه وهي تجاور مصر تسلم لك
اليد اي تعطيك الطاعه وتقر لك بالعظمه. والهيكل
هاهنا اشاره الي مسكن الزمان [illegible]
يا ممالك الارض سبحي لله. رتلي للرب الراكب في سما السما
من المشرق اعطا صوته صوتا قويا. اعطوا التسبيح لله
ولله اسرائيل عظم الوقار لان قوته في سما السما. مرهوب
انت يا الله من مقدسك يا الاه اسرائيل. وهو معطي القوه
والعز لشعبه. تبارك الله قال المفسر ينادي النبي
شعوب الارض ويامرها بالتسبيح لله. والعله في ذلك
انها المارات كريم السنه التي اعطاها الله لشعبه
فقبلتها. وسنه لنفوسها سننا تشبهها. فيقول سبحي
ايتها الممالك لله على هذه النعمه التي وصلت اليك
بتوسط

بتوسط شعب الرب. وحمي نفسك عن اديته. ورتلي بالتسبيح
للرب الذي ركب سما السما. الذي سلطانه في السما العليا
وما دونها. والى هذا اشار بالركوب اعني الاستيلا. والا
فالله تعالى ليس بجسم حتى يركب جسما. ومعنى قوله من
المشرق اعطى صوته صوتا قويا. اي صوت يصوت مع
لما دخل شعبه الي ارض الوعد فانزعج سكان ارض كنعان
كلها. واضطرب نفوسهم. وصوت الرب اشاره الي عزته
وقدرته. او صوت في الحقيقه ظهر عنه انه صوته. فعل
عظم منه افعال للناس وارض كنعان شرقيه. فلهذا
قال انه من المشرق صوت. فكانه يعود مشيرا على
الشعوب بالتسبيح لله. وان لا يستعملوا المضادده لاوامره.
وان يلزموا شعبه الذي بتوسطه وصلت اليهم النعمه الالاهيه
ويقول انني لست اقود لكم الى التسبيح لرب خفي الافعال لكن
التسبيح لاله قوته في سما السما تظهر فيما فوق الرقيع. وفي
جميع الخلايق في الهوى والرعد والبرق. وهطل المطر
والبرد والثلج. وجميع التدبيرات العالميه. ويرجع النبي
فيقول انني معترف انك المفزع المهاب. المتعجب من
قدسك. وما يظهر فيه من عجايبك وحسن عناياتك
وانت اله اسرائيل معنا الفاعل المعجزات. وانت تعطي شعبك
العز والقوه على اعدايه. ويختم الكلام بان يقول تبارك الله
المستحق لكل تمجيد على ما فعل ويفعل. وقوم قالوا ان
معنى قوله ان من المشرق اعطى صوته. معناه ان في مبدا
خلايقه انما صوت صوتا سمع بالمشرق. لتكن المخلوقات

اوبراد بهذا القوب الاصوات التي سمعت على جبل سينا
المزمور التاسع والستون نبوة [illegible] دعا بركود
من النشر والحروب [illegible] شعوب الغرب وبني
عمي قال داوود النبي خلصني يا الله لان المياه بلغت الى
النفس غرقت في وهدة عميقة وليس فيها مستقر ودخلت
الى قعر الما والعميرة غرقتني تعبت بدعوتي وبحت
حنجرتي فنيت عيناي بانتظاري لالهي اعداي باطلا
كثروا من شعر راسي واعداي بالافك قووا من اعظمي
قال المفسر هذا الكلام باسره تضرع من المغتابين
الى الله تعالى من الاعدا الذين اشتملوا عليهم والمياه
اشارة الى عساكر الاعدا الكثيرة المشبهة لجريان المياه
وبلوغها الى النفس اشارة الى قربهم ودنوهم من الهلاك
والابادة كما يفعل بالانسان من الما اذا غمره والوهدة
العميقة التي غرقوا فيها اشارة الى عساكر الاعدا التي
حصلوا في وسطها كالحصول في وسط البحر ومعنى
قوله ان ليس فيها مستقر اشارة الى ان شدايدها
وصعوبتها لا غاية لها تستقر عندها كما تستقر على
الارض عند السقوط من الاعالي والى هذا اشار بقوله
عمق البحر يريد وسط عساكر الاعدا وتغريق العميرة
لهم اشارة الى اشتمال عساكر الاعدا حولهم
كالدايرة من الما الذي في القعر المشتمل على اللجج ثم
يعودون الى الاخبار بحالهم فيما دهمهم ويقولون
دعوناك يارب حتى كلنا في نفوسنا وتضرعنا ونحت
اصواتنا

اصواتنا وشفت حناجرنا ويبست ولم تجبنا ولم تبلغنا
طلباتنا فادى ذلك يا الاهنا الى ذهاب وفنا نور
اعيننا بانتظارنا لك يا الاهنا كي تخلصنا ونحن نشكوا
لك يارب بان اعدانا انطيا خوس ورجاله الذينا
عادوا بغير سبب اتوجبنا ذلك منهم كثر عددهم
واكثر من عدد شعر روسنا فلا طاقة لنا بهم الا
بفضلك ولم يكفني الاعدا الغربا حتى عاد الي
اهلي وبنو عمي وصاروا على شر من الغريب وعداوتهم
الي افكا اي بالافك والتكذب ولان قوتهم اكثر
من طاقتي واقوى من ان احملها اعطي ما جرت
قدامهم واحتملت قوت اقوى ما في وهو العظم
مع صلابته من شرهم قال داوود النبي ما لم اظلم
رددت يا الله انت تعرف جهالاتي وخطاياي منك
لا تستتر لا تخزي راجوك يا الله الرب القوي لا تخز
بي الذين يلتمسونك يا الاه اسراييل قال المفسر يقول
يارب ان طمعهم انتهى بي الى حد لا يثبت له الشي
لانهم طالبوني بان ارد عليهم ما هو غير مستحق علي
ولا ظلمتهم فيه فليلتمسوا الانتقام مني وارجاعه فدعتني
الضرورة الى الدخول تحت حكمهم في رده لهم
فشتوا مالي واخذوا اموالي القدر مني وكانه عاد
الى الله تعالى مستغيثا فقال انت يارب العارف بخطاياي
وجهالاتي وانت اجمل بعدوانها وما يخفا عليك
خطاياي فكل شي ظاهر لك وعلمك محيط بكل

امر. فلا تجعلني بتسلط ايدي الاعدا علي. وادلا لهم بي
علة. في ان تجعل حسل الراحمين لك يا الله الرب المتوكي
بما جري علي. فاكثر رجاهم كان تشتر تنبعقل عندي
فاد اشاهدوا اعداي قد مكنوا مني ضعف رجاهم وخابت
امالهم. الذين كانوا يلتمسون الهرب منك وطاعتك تهون
لي. وبما جري علي فاكون الغاله في خلا لهم. فنجني من
هذا الوقت. ولكن انت المودب لي. ولا تسلطا اعداي علي
قال داوود النبي: من اجلك قبلت المعيره. وغطى الخزي
وجهي. وصرت غريبا لاخوتي. وناييا عن ابنا امي من
اجل ان غيرة بيتك اكلتني. ومعيرت معيريك وقعت
علي. اذللت نفسي بالصوم. وصرت لهم عارا. جعلت
لباسي مسحا. وصرت لهم مثلا. وفكر في الجالسون في
الباب. وفكر في شاربوا المسكر. قال المفسر: يقول
يا رب انني اذا اعرت الي نفسي وجدتها غير مستحقة ان
يعفي عنها. وتسلطا عليها ايدي الاعدا. لانني من
اجلك قبلت المعيره من اعداي اليونانيين. فانهم عيروني
بالعباده لك ولاموني لاني لا اعبد لاصنامهم وزعموا
ان المتهم هي المقوية لهم. وانك انت بضعف قوتك
عجزت عن نصرتي. فلهذا اشتمل علي وجهي الخزي والبهته
والخجله. فلم يكن لي حجه. ولحقني هذا من الغربا وبني
عمي. وابنا اهلي واقاربي اليونانيين. واجتنبوني فصرت
غريبا لاخوتي وناييا عن ابنا امي لانهم حنفوا واحبوا
نجاسات الاصنام. فصرت فيهم غريبا في الاعتقاد. ولاسي
يجب

يوجب العداوه بيني وبينهم اكثر من هذا. وهذا باشره
بان المعيره على بيتك اكلتني. اي اشتملت علي كما يشتمل
الاكل على ما اكله. لانني لما رايتها تخرب في هيكلك
على اسم زوس الصنم لم استطيع صبرا. ومع امتداد النوايب
وبعد الخلاص تسلطت علي معيرت المعيرين بسقوط الجمال
مع الاحتشام الصفاق. فسخفتني ودحضتني وهذا بان
كانوا يواجهوني بان الرب تتوكل عليه لا اقدره له
ان الخالك من ايدينا. فلجات الي ان اذللت نفسي بالصوم
ندامه. لما شاهدت تعذيبهم في شهواتهم واشتر الشرور
ات. وهذه الخصله شيمه من شيم الطايعين لاسيك فلما
ازددت بذلك الا تعبيرا منهم. وهذا بان فعلي لا فايده
فيه. فلجات الى لبس المسوح حزنا على استهانتهم لنسكك
وتعذيبهم في هيكلك فصرت بذلك مثلا ان تحدث بعضهم
بعضا بفعلي. وكانه من الشي الباطل الذي لا منفعه فيه
والجالسون على ابواب الملوك والمدن ومفارق الطرق
والشوارع لا فكر لهم الا في الشدايد التي تلحقني. وفي
التعجب مني. لاني افعل فعلا لا يجري نفعا. فلا يردي ايا
مضره على ظنهم. وشاربوا المسكر جعلوني فكاهه لهم
وضاعت اشماع الاهوني بها بسهم قال داوود النبي
وانا صليت يا رب قدامك في الوقت المقبول. يا الله
بكثرت رحمتك استجب لي. وبكثرت خلاصك نجني
لكيلا اغرق في الحماه. وانجو من شاني ومن قعر الما
ولا تغرقني ضمرة الما. لكيلا تبلعني الوهده. ولا تمسك علي

البير. فيما قال المفسر نحوا ان من شدة تعيير اعداي لي تحقق
نفسي يا رب بل توبت وقربت الصلاة قدامك لتطلبه من
النيران الشرور. التي لقيت الاحزان في الوقت الذي تعورت
ان صلاتي فيه مقبولة قدامك. فانت بكثرت نعمتك اجبني
فقد احقر الادب مني بحقه. وبخلاصك المدرك الاحبابك
الذي لا يحصى كثرة. نجني من الاحزان التي اشتملت علي
فانا فيها غايص كالغايص في حماه. حتى لا اغرق فاهلك
بل اتخلص من شناتي. ومن عمق البحر. ايد وقعه عسكر اعداي
الجاري مجرى البحر. ولا تبتلعني الوهده التي انقضا لها
ولا ثبات للرجل فيها. وهي شدة قهر الاعدا الذين اشبهو
وهدة الارض وقعر البحر. ولا تمسك علي البير فمها
ويشير بالبير الى حيل الاعدا عليه. التي اذا وقع فيها
صار كالواقع في البير التي لا قوم لها يخرج منه. قال
داوود النبي. اجبني يا رب لان نعمتك شايعة ولكثرة
رحمتك اعطف علي. ولا تصرف وجهك عن عبدك
لاجل شدتي. اجبني عاجلا وقرب نفسي الى خلاصك
من اجل اعداي خلصني. انت تعرف تعييري وخزي
بازا كل اعداي. قال المفسر يعود راغبا ومستعطفا
له. ويقول اجب طلبتي فلم تزل نعمتك فايقة على
كل مضطر اليها. وتعطف علي بكثرت رحمتك كما فعلت
مع اباي ولا تصرف وجهك عني فلون شكل العصيان
عني. ولعوت الشدة ما قال يا رب عجل اجابتي. فقد
ضاق الامر علي. وبلغت العقوبة حقها مني. فقرب
خلاصك

خلاصك من نفسي التي ضعفت بالمصايب والاحزان وان
كنت لا استحق. لكن افعل هذا من اجل اعداي الذين
يشون اهمالك لضعفك. لا لاجل مكافاتي عليها لاني
مما تحتاج وانت العارف بالخفايا الى من يعرفك تعيير
اعداي لي لتمثلي باثمك وما احتمله من الخجله والبهته
في كل وقت. اذا ما قاموا ما راى فواجهوني وقالوا لي
اين قدرت الاهك قال داوود النبي انتظر انكسار قلبي
واحتمل توقعت من يكتيب ولم يرهو وللمتسلي ولم اجد جعلوا
عذاي مرا. وسقوني عند عطشي خلا. فلتكن مايدتهم لهم
فخا. وجزاهم العثرة. تظلم اعينهم فلا يبصرون. وظهورهم في
كل وقت يكون منحنيا. قال المفسر يقول قد شكوت اليك
يا شدة قوت مرضي في نفسي وجسمي من اعداي فاشفا
انكسار قلبي واجبره من مرضه بدوا يليق براته. فداوه
كان يهجم الاعدا علي فشفاوه ظفري بهم. فقد انتهت
حالي الى ان تركني الحجم الرب والقريب النسيب. حتى
اني توقعت من يشاركني في الكابه والحزن. ممن كان
يهمه امري فيواسي لخلاصي. ولم اجد من هذه صفته ولا
معزيا ولا مسليا يطيب قلبي ولو بالقول. بل كانوا الى
بالضد من هذه الحال. غذوني المر. وسقوني الخل عند
العطش. وهذا بانني لما افتقرت وجئت الى معاونتهم
غشوني وكانوا يسخرون مني ويستهزون بي فكانهم

يارب بان يحصوا ابرا غربتهم فخاخا وشباكا تؤديهم الى
الهلاك وجازهم بالعثرات في تصرفاتهم والاتفاقات الردية
واظلم اعينهم بالاحزان والشدايد حتى لا يبصروا بها طريقا يسيرون
فيه من غير عثرة وسعي واحنى ظهورهم من عظم الانتقام
والغضب حتى تكون صورة الشبان منهم صورة من هو من
رياح قال داوود صب عليهم غضبك فيدركهم
لتصير مساكنهم خرابا وفي مساكنهم لا يكون ساكن من اجل انهم
طردوا من انت ضربت وزادوا على وجع القتيل اعطاهم
على اثمهم ولا يدخلوا في برك ليمحوا من كتاب الحياة
ولا يكتبوا مع ابرارك قال المفسر موديا طالبا من
الله تعالى ان يجي باعدايه اصناف العذاب لا على سبيل
الانتقام منهم لكن للانذار من صلاحهم وانعطافهم الى
الحق فهلاك الشرير اذا صار بر من غايته فيقول اصب
عليهم غضبك والشرير ربما يهلك الرذوات من الناس واجعل
قوما شريرا مصنفا من كل صنف حتى يحترز منه مخلصا
وول امرهم الى خراب ديارهم وان لا يكون فيها
ساكن لانهم اذا قتلوا او تشرد شملهم فبالضرورة تخرب
ديارهم والعلة في الباتر هذا انت يارب فيهم لانهم
طردوا من ضربت اي لما ادبتنا يارب ادبا تنبيهنا فيه
ونبهتنا الى طاعتك ظنوا لجهلهم ان ذلك سخط منك لما
وجدوا الفرصة ولم يترحموا علينا فطردونا من ديارنا واعملوا
هلاكنا

هلاكنا وازدادوا على وجع القتيل اي زادونا اذيه
وشتمونا وعيرونا مما ادبتنا يارب اعوزت القتيل وقد
كان ينبغي ان يترحموا علينا لعجز احتمالنا ويشفقوا
[illegible] ذلك ويتصوروا انك لا تحتاج الى معين في افعالك
[illegible] يقول انه لم يكن غرضهم فيما فعلوه بنا اقتفا
[illegible] برك لكن انتهزوا فرصة فشفوا غيظهم مخلصنا
[illegible] منهم وزدهم على اثمهم اي واضف هذا
الاثم الذي اتوا به فينا الى اثامهم القديمة وكافيهم
جميعا ولا تدخلهم في برك اي لا تشمل عليهم
من عنايتك بالاحتمال لهم والامهال كما فعلت بنا
وان كانت الخطايا جديرتنا فمن قليل اليك ننعطف
وتكفينا اقل التنبيهات والاداب فاما هم فليس
كذلك وامحهم من كتابك الذي انت فيه اسما
الذين شانهم ان يحيوا في ظلك ولا تؤهلهم ان
يكتبوا مع ابرارك فيذكروا بعد الموت بل امح
اثارهم كانهم لم يكونوا وقوم فسروا قوله
وزادوا على وجع القتيل يريد ان بني عمنا زادونا
اذيه من جهتهم قال داوود اني انا مسكين
والم [illegible] خلاصك بالله [illegible] اسبح اسم الله بالتسبيحة
واعظمه بالاعتراف احسن للرب من الثيران المعلوفة
ذوات القرون والاظلاف قال المفسر يقول
يارب انني قد حصلت في حيز المسكنة والالم بسبب
شدة ما مضني من الشدايد التي تمسكت بها وتالمه

نفسًا وجسمًا. فلولا معونتك التي اعنتني بها الخلاص بالظفر
باليونانيين لهلكت. ويعود ويخبر بحاله بعد الظفر.
ويقول قد وجب علي ان اسبح اسم الله بالتماجيد فانه
بعدلي بالغلبه. وانا صوت حقير الاقويا واعظمه بالا[illegible]
على ما فعله معي من النعمه التي ما استحقها. وقوله اعظم
الرب لم يرد ان تلبسه عظمه. لكن تقر بعظمته وان
بهذا الاقرار والتمجيد قد احسنت في الطاعه والعباده
لله باكثر من ذبح الثيران المعلوفه وتقريبها على مذبحا
قد راه داوود [illegible] انظروا ايها المساكين وافرحوا واطلبوا
قلبكم لان الرب يسمع للمساكين ولم يرفض اسراه تسبحه
السما والارض والبحار وكلما يدب فيها لان الله يخلص
صهيون. ويبني قرى يهودا تجلس فيها عبيده ويرثوها
ويحبون اسمه يحلون فيها. [illegible] يقول كنت مسكين
واعداي في غاية القوه. فاخلصت النيه لله فنظر الله
الى مسكنتي فخلصني وافرحوا ايها المساكين اخواني
وابتهجوا. ولتعش قلوبكم بذكر الله تعالى واطلبوه
في شدايدكم تجدوه. واسرى الرب اشاره الى الذين
اضطهدهم الاعدا واوقعوهم في الشدايد وسجنوهم
في الحبوس بسبب تمسكهم باسم الرب. وهولاي فالله لما
يطرح تضرعهم بل يجيبهم ويخلصهم وتسبح السما
والارض يريد به تسبيح اهل السما والارض للعجايب
التي شاهدوها من اياته. واقراره العدل في الخاطي
والصالح. فذات الرب خفيه. ومن افعالها يستدل
عليها

عليها. وتسبح البحار وما يدب فيها. يريد ما يسبح فيها
من الحيوانات. اشاره الى تسبيح الناطقين اذا شاهدوها
وشاهدوا عجايب المخلوقات. فيكون علة في عبادتهم لله
والاقرار له بالعظمه. ثم ينطق فيخبر انه لا يخلص صهيون
واهلها من حرب اليونانيين سوى الله تعالى وهذا
حث لاهلها على العود اليه والطلب منه. والثقه بحسن
الخلاص من جهته. وان قرى يهودا التي اخربها الاعدا
يعود اليها اهلها ويسكنون فيها وسماهم عبيد الرب
لاختصاصهم بطاعته. وهذا يفعله معهم بعد تقدم
التاديب والتنبيه. ليعلموا انه ليس بقدرتهم وروسا
الارض ولا بشدتهم تخلصوا من الاعدا. ومحبوا اسم
الرب اشاره الى اليهود الذين عادوا من السبي وقد
هذبتهم المحنه. وهم الذين يسكنون الارض ويستوطنون
فيها. ولا تعود محنة السبي تخطفهم ولا ايدي الغربا
تمتد اليهم المزمور الستون قال عن محنته [illegible]
ابيشالوم [illegible] يا الله نجيني يا رب انت
لمعونتي ليبهت ويخجل الذين يلتمسون نفسي يعودون
الى ورايهم ويخزون الذين يوثرون مساوي. باعادت
خزيهم الذين قالوا علي اه اه. قال المفسر هذا كله
صدر عن النبي لما لحقه من الشده من ابيشالوم ابنه
ولثقته بالله لجا اليه في الخلاص مما دهمه. ورغبته
الى الله في ان يثبت لمعونته. معناها ان لا يمهل
الانتقام منه لما فعل بل يتوقف عن مبادرته العقاب

فلعل التوبه ان تمحوا فرم الشيات. يقول اذا انت احسني
يارب بهت اعداي الملتمسون لتنشي بشالوم واصحابه
وعادوا الي ورايهم متحققين ان اما لهم لم تتم وحيلتهم
لم تنجح. وهولاء هم الذين قال فيهم انهم مكتمسون مثالثه
ومعني قوله يجازون بما عادت حربهم. اي كما تفاوضوا
بينهم ما قد كان ظنوا انه يتم علي. فهم يجازون بسرعه
التغيير اذ تعلقهم من فوق الرضا الي المطاعه ويعودوا
يحسن الكلام الذي لي من شاول قديما. ومن ابشالوم
الان. وهولاء يعني ابشالوم واصحابه كانوا يصفقون
ايديهم علي قلوبهم ويقولون اه اه. لفظه شفق منهم
وسره بما نالني من عقاب الله بسبب خطيتي والقطع
بالموت علي. قال داوود [illegible] يسرك كلمن
يطلبك. ويقولون في كل وقت عظيم هو الله الذين
يحبون خلاصك. انا مسكين وبائس يا الله توقف
علي. معيني انت ومنجيني يارب لا تتاخر. قال
المفسر يقول اذا انت يارب نصرتني وابدت اعداي
كان في ذلك مصلحه للناس بارشادهم الي طاعتك
وانتهج لك كلمن يلتمس الاستظلال بظلك والدخول
تحت طاعتك. فانهم حين يشاهدون ما تصنع
بابشالوم واصحابه. يقرون لك في كل وقت
بالعظمه. ويعلمون انه لا اله سواك. وهولاء هم
الذين كانوا يشتاقون ان تنجيني وتخلصني من
ايدي اعداي. لما شاهدوا من ظلمهم. فلم تطمئن
نفوسهم

نفوسهم علي ذلك. ولا ينبغي ان يعتقد ان داوود لشناته
طلب من الله اهلاك ولده. لكنه يغلب طاعة الله
والحق علي كل ولد. ولما شاهده قد افترى علي خالقه وعلي
والده. وفي هاتين الحالتين كل المخالفه علي السنه
راي انه موته اصلح له من الحياه. وطلب مصلحة الناس
علي مصلحته. ومعني قوله وانا مسكين وبائس اي
انا يارب قد صرت في صورت المساكين واهل البوس
لان اكثر الشعب تركني وانصرفوا. فصرت كالوحيد
المنفرد. فانت يارب لمعونتي وخلاصي ولا تؤخر
افاضة النعمه علي. اي لا تهملني لخطيتي. وترفق
علي. فانني اعطف الي طاعتك. واتوب قدامك فتكون
التوبه احسن شفيع لي في رضاك. المزمور الحادي
والسبعون نبوه علي سبي بابل التي فيها الشعب
ببابل وانما كانت مفتتحه وسطر يا مر دفعات داوود
انا بك يارب وثقت لا اخجل الي الابد وبعدلك
نجني. امل الي اذنك وخلصني. كن لي ستر ادخل
اليه في كل وقت. وادن لخلاصي لانك انت
ملجاي ومعقلي يا الله خلصني من يد المنافق ومن يد
الاثيم الشرير. قال المفسر هذا بشره خطاب من الشعب
البابلي يلتمسون به الخلاص مما دهمهم من شدايد
السبي. يقول بك يارب وثقنا واياك رجونا فمن
المحال ان نخذل وتبقا علي الحال التي نحن عليها من الشدايد
والضر ولا ان تبسطنا اما لنا قدامك. فلا اخجل بربك

وعدلك غنيا. فليس يليق بعدلك ان تغفل عن المستجيرينا
بك. وامالة اذن الرب اشارة الى سرعة اجابته
تمثيلا بالانسان الذي يصغي الى حديث انسان. فاصغاوه
دليل اهتمامه. ومعنى قوله كن لي مسكنا لادخل في
كل وقت اي ابدا لي معونة تصير لي كالمعقل اي
وقت دهمتني شدة لجات اليها. وخاصة الان لان الاثمين
وتوالى ان تامر فاخلص من شدايدي. فيكفيني ان
توصي وتامر دون ان تفعل غير ذلك. واما انك خلقت
السما والارض وانما استغثت بك لانني وثقت بانك
منجاي وحفظي ولست كاصنام الشعوب المموهة التي
ضلت الامم باتباعها. فاذا استجارت بها لم تجيرها. وكون
الله تعالى حصنا وملجا بقوته العزيزة التي تحرس الطايعين
وتبدد شمل المنافقين. والمنافق الذي التمس الخلاص من
يديه والاثيم الشرير اشارة الى بختنصر واصحابه. وانما
سماه منافقا لانه يبدي شيا ويضمر اخر. ووصفه شبهه
بالاثم والشر لعتاوته. قال داوود النبي لانك انت
رجاي يا رب. الله تكلاني من صباي. عليك
استندت من الرحم. ومن بطن امي انت تكلاني
لك تسبحتي في كل وقت. عجبا كنت للكثيرين. انت
تكلاني العزيز. تملى فمي تسبحتك وكل اليوم
عظمتك. قال المفسر يقول انما دعوتك يا رب وجعلتك
حظي ومعقلي القديم. خبرني بفيض نعمتك على طايعيك
فانت من الزمن القديم رجاي. ورجا اباي ابرهيم
واسحق

واسحق ويعقوب. وعليك توكلت منذ الصبي اي منذ
خرجنا من مصر. وسمى نفسه صبيا عند خروجه من
مصر لانه كان بعد في حد جهالة الصبيان. لانه لم
يتادب بعد بالسنة. ومعنى قوله عليك استندت
من الرحم. ومن بطن امي انت تكلاني. فسره قوم
وقالوا انني منذ الوقت الذي دخلت مصر وجعلت
في شريعتها كما يحصل الصبي في الرحم. بك اطمانت
نفسي. ولام هاهنا اشارة الى مصر التي كانوا فيها
كما يكون الانسان في الحشا. فيقول انه منذ ذلك
الوقت بسطت اماني قدامك. وعلمت انك عوني
وسندي. وقوم قالوا ان معنى قوله ان عليك استندت
من الرحم ان منذ اصطفيت اباي الاولين عليك
توكلوا. وتوكلت من بعدهم ذريتنا اكثر تدبير وسهلة
لنا القوت في ايام المجاعة بتدبيرك ليوسف عليه السلام
وتقلده الامور بمصر. فلهذا تسبحاتك في كل وقت تجاه
الشعوب. وافتخرنا بمجدك وعظمتك. وصرت بافعالك
التي فعلت معنا من الايات التي بهرت العقول بمصر
وبحر سوف. وفي البرية عجبا للخلايق كلها. فلهذا انا
معتقد انك تكلاني القوي. وبها ارجوك ان لا
تتركني لفساد. ولا اسقط من علوك. واذا اعدتني
الى الارض ملا فمي تسبحك. وجميع نهاري وليلي
امر بعظمتك التي بها خلصتني وابدت اعداي. قال
داوود النبي لا تطرحني في زمان الشيخوخة واذا ما

نعرت قواي لا تتركني. لان اعداي قالوا على الذين
يرصدون نفسي تشاوروا معا. وقالوا الله تركه اطردوه وخذوه
لانه ليس له مخلص. يا الله لا تبعد مني. يا الله انت لمعونتي
يبهت وتخزا الذين يعاندون نفسي وتخجل الذين يوترون
مشاقي. قال المفسر يقول انني قد ضعفت وشخت في
الشيب وضعفت نفسي وقوتي فلا تطرحني في مثل هذا
الوقت مع نفاد قوتي. ولا تعدمني معونتك وخلاصك
لان اعداي البابليين قد همّوا تهمما بان قتلي وابادتي
مستبينة لهم. فرصدوا نفسي حتى لا اتخلص. وهم
مجتهدون في التلطف والحيلة في هلاكي. وكلهم اجمعوا
في المشوره وتدقيق الحيله في ابادتي. وقالوا كان
الله ينصره وقد اطرحه فاطردوه من دياره. ثم خذوه
فاعتقلوه في دار العبودية. فلا منجي له ولا اخذ بثاره
ولا ملتفت عليه. ثم يعود طالبا من الله. ويقول لا تبعد
مني يا رب خلاصك. فلم يبق في قدرة على الصبر وانت
لمعونتي ولا تمهلني. واذا فعلت هذا بهت البابليون
المحبون لتلاف نفسي. وبالواجب يخجلون ويبهتون
لانهم كادوا ان يبلغوا الامل في. فخاب حسن تعطفك
على كل ظن ظنوه وامل قدروه. ويكون امرهم ليشتمل
عليهم البهته في كل جهة نفسه. اشتمالا عليهم اشتمال
المتردي بالردا. لانهم ازروا فعل الشر معي من غير
استحقاق استحقيته ذاك منهم. قال داود النبي
لان انا اصلي لك في كل حين انا في كل وقت اصلي وازيد

علي

على تسابيحك. في تبشير برك وكل اليوم تسابيحك. لاني لم
اعرف الكتابه فادخل في جبروت الرب. واذكر برك
يا الله علمني من صباي والى الان لا يظهر عجايبك. والى الكبر
والشيخوخة لا تتركني. كما اظهر ايدك وجبروتك لجميع
الاتي. قال المفسر يقول يا رب انني اذا غدرت بالسلامه
من بابل. واستقررت في مستقري من ارض الوعد كنت
طول ازماني وفي سائر اوقاتي املي شكرا لك على نعمتك
عندي. ولا الهوا كما لهوت فيما تقدم. بل ازيد على ما جرت
به العاده من التسابيح تسابيح اخر. وفي الذي كان
مشاغلا بالافك والباطل. ولا يملوا اشيا من تسابيحك يعود
فيبشر برك واعمالك العظام التي صنعتها في مجازات
البابليين على ما اشتغلوه معي. وفي كل نهاري وليلي اصرف
العنايه الى التمجيد لاسمك والتسبيح. ومع هذا فلا
اقابل بالشكر على يسير من نعمتك. بل اعترف انني
كالجاهل الذي لا يعرف الكتابه ولا الحساب. لانني
كلما رمت حصر ذلك انعامك واثباتها في كتاب. ذكرت
اليسير واضربت عن الكثير. فاجود ما علمت النفع
لنفسي ونسبتها الى الجهل اولى من تعرضها بعلم لا
يدرك. فيكون دخولي الى ارض الوعد هو بقوتك يا رب
لا باستحقاقي ولا لاجل شكري. واذا دخلت لا اقطع ذكر
نعماك وبرك وتفضلك. ولا اعاود الى ذكر اصنام لا تنفع
ومنحوتات لا تفيد. اغواني الشيطان قديما فاتبعتها فاعقبني
الهلاك منك والهزو منه. ومعنى قوله يا رب انت علمتني من

صباي . اي منذ اخرجتني من مصر لم تزل تعلمني مصالحي وتنفعني
بالادات الحسنه . وتجذبني الى طاعتك بكل سبيل والى
الان فمن الواجب علي ان اتلوا عجايبك . واخبر بها عبادك
امة بعد امه . كيما اجذبهم الى طاعتك ولا يحجبهم
ما الحقني عند عصياني لك . ولان الطبيعه البشريه ضعيفه
وبغير معونتك لا تتقوي . فاسالك ان لا تطرحني من يدك
الى وقت الشيخوخه . اي الى وقت موتي . بل تحرسني
من افات الشيطان والشهوات فيها . بان الرذيلتان
اذا لم تستوليا علي . قلت من اظهر قوتك وايدك
الخلايق . وجبروتك التي اظهرتها في هلاك البابليين
للجيل الذي ياتي بعدي . بما انظره والبسه قال داوود
النبي بتركي يا الله الى الفلق . صنعت العظايم يا الله
فمن مثلك . اريتنا الاضطهاد الكثير والبوس وعدت
فاحييتنا . ومن قعور الارض ايضا تعود فتنشلنا
اكثرت عظمتي وعطفت فعزيتني . وانا ايضا اقر
لك بالمزمار وارتل لقسطك . يا الله ارتل لك بالربط
يا قدوس اسرايل . وتسبح شفتاي اذ رتلت لك
ونفسي التي خلصت . ولساني كل يوم يهذ ببرك
كيما يبهت ويخزا الذين يتزون مساويي . قال
المفسر يقول ان البر والعدل والعجايب التي صنعتها
في اعادتنا من ارض بابل علت الى السما اي ظهرت
للخلايق كلها بمجدك وسبحك على جميعها . فليس
مثلك اخر يقتدر على فعل مثلها . فانك شاهدتنا وقد
بالغنا

بالغنا في العصيان الذي لا يصدق . وانما ينذرنا فاشفقت
علينا . وامررت الادب بنا . بان اريتنا الشده والعقوبه
ومكنت الاعدا منا كيما ننتبه من خطايانا . ثم عدت
واحسنت بالخلاص الذي خلصتنا به . فكنت كالطبيب
الحكيم لنا . شفيت مرضنا واعدتنا الى صحتنا . فانك
من قعور الارض نشلتنا . ويشير بالقعر الى الموضع العميق
وهو الموضع الذي اذا حصل فيه الانسان لم يقدر على
الخلاص منه لاشده . ويشبه ارض البابليين بالعمق
لانهم حصلوا فيها كالحصول في الوهده . ومعنى قوله
ترجع فتنشلنا . اي من بعد اذيتك لنا بالسبي تعود فتشلنا
منه . وبهذا يكون قد زدتنا عظمة لانك خلصتنا قديما
من مصر فشرفتنا وعظمتنا عند الشعوب بذلك والان
قد زدتنا عظمه بالخلاص الثاني من بابل . وعطفت علينا
وسليتنا بالخلاص والعود ونحن ايضا مع هذه النعمه التي
تمليتنا نعود الى طاعتك . ونعترف لك اعتراف المتلذذ
باعترافه . بان نسبحك ونرتل لاسمك . ونعترف باصاف
الالاهي فنشرك حواسنا بلذات نفوسنا ونشيد لك
بين الشعوب . ونعلن محاسنك عندنا فنجذبهم بذلك
الى طاعتك . ثم تمم المزمور فيقول يا رب اني اذا
عدت الى ارض ابايي اقرب لك التسبيح وتحمدك
شفتاي بالتمجيد ونفسي ايضا التي خلصتها من
العبوديه تسبحك ايضا بغير ملل . ولساني يعترف لك
بالبر والعدل . وجملة هذا ان نفسي وحسي وساير اعضاي

تترك بالقطة. لما شاهدته من عجايبك. وبهذا يبهت
الشعوب التي التمست الاضرار. لان الذي املته ما بلغته
ولم يبلغها هذا حتى نزل بها ما رات انزاله بي فالامر بها
الى مد غرضا المزمور لتا[illegible]ون نبوة عن سليمان
وعن خيرات التي يستقر [illegible] علاة
داوود ان تعمة لك عسه قال داوود [illegible] ما الله اعط
حكمك للملك. وبرك لابن الملك. الذين تعنت بالتقوى
ولتاكنهم بالحكم يحمل الجبال والاكام برك ليدين
مساكين الشعب. ويخلص ابنا البوس ويذل الظالمين قال
مفسر هذا الكلام باثره دعا من داوود الملك لسليمان
ابنه. ولتقواه لم يلتمس له من الله شيا من الارضيات
ولا من المقتنيات العالميات. لكن التمس له ما يلتمس الملوك
العادلين من حكمه وموهبه. ينصف بها بين الظالم والمظلوم
ويمر العدل ويبطل الجور. فهذه الخاصة اخص ما يلتمس
للملوك من الله اذا احبوا التقوى. ومعنى قوله اعط حكمك
للملك. اي هب له الحكمة وسنة العدل والتقوى والناموس
الصحيح الذي به يحكم على الملوك باسرهم. والملك وابن
الملك اشارة الى سليمان. اما الملك فصفة له وابن
الملك نسبة الى ابيه. وتلك الحكمة التي يدبر بها قلبه
يدين شعبك بالتقوى. والمساكين الذي ربما جار عليهم
الحكام ينتصف لهم. واذا فعل هذا اعظمته الملوك باسرها
وسماهم جبالا لعظم كبرهم. لان الملك بجيوشه قوته
قوة الجبل. وانما يعدون له السلام لخوفهم وخشيتهم
عنه

عنه. فيلتمسون منه المسالمة فيستريح الشعب في ايامه
من الجهاد والقتال. والاكام اشارة الى الملوك الصغار
وهذه تقبل اوامره وتمتثلها. فيكون اسم الله اجل ذلك
معبودا في كل مكان. وجملة امره انه يحكم للمساكين
بالحق. ويخلص ذوي البوس من الشدة بالافضال عليهم
والمنع من اذلالهم. ويذل الظلمة بالانتقام منهم تاديبا
لهم ليعودوا عن ظلمهم. قال داوود الذين يخشونك مع
الشمس وقدام القمر الى دهر الدهور. ينزل كالمطر على
الجزه. وكالقطر الذي ينزل على الارض. يشرق في ايامه
التقوى. وكثرة السلام الى ان يفنى القمر. ياخذ من البحر
الى البحر. ومن الانهار الى اقطار الارض. ينزل الجزائر
قدامه. واعداوه يلحسون التراب. قال المفسر هذا
كانه خطاب من داوود الى سليمان. يقول اذا انت
دنت بين الايتام والارامل وخصومهم واقررت الحق
مقره. وعدلت واتقيت الله خافوك مع الشمس. اي
خافك كل احد من مطلع الشمس الى مغربها. وكان
سكان المعمورة الذين تشرق عليهم الشمس يخافونك
لهول الاخبار الصادرة اليهم عنك. بعظم عجايبك وحكمتك
وافعالك. ومعنى قوله قدام القمر الى ابد الابد. اي
ينبسط عدلك على سائر الارض الذي يطلع عليها نور القمر
ويكون عدله لخيرات الناس كالشمس والقمر الذين بهما يتم
النبات. وهذا وان كان قاله داوود عاملا في سليمان
فالغرض منه المسيح. ومعنى قوله ينحط كالمطر على الجزه

يريد انه علومك وعدلك وحكمك ينحطّ على قلوب الناس
فتستنيرها. وتعيش كالمطر على جزز الصوف والحشيش
فهذان للنبيها الا يامنعان المطر. هكذي النفوس تنطاع
لحكمتك وعدلك. ومعنى قوله وكالطش الذي نازل على
الارض ينشوا البري ايامه. يريد كما ان الرش والطل
اذا انحطا على الارض احياها فلترعشها. هكذي البر
والتقوى والحكم ومخافه الله ينشوا في ايام سليمان
بحكمته التي تلاها القلوب. ومعنى قوله وكثرت السلام
الى معنب القمر. يريد ان السلام والنعمه تكثر في الناس
به. والخاتمه الى ان يبطل الله القمر في يوم القيامه. ومعنى
قوله يا خدمن البحر الى البحر. اي من بحر الشرق الى
بحر الغرب. تملى من نور حكمتك. فكانه يملك قلوب
الناس من هاهنا الى هاهنا. ومعنى قوله من الانهار
الى اقطار الارض. يريد ان علومه وفضايله وعدله
ياخذ من الانهار. يريد من اوساط الارض. وفيها
الانهار الى اقطار الارض. وهي اخر المسكونه. ومعنى
قوله قدامه تنزل الجزاير. اي ملوك الجزاير هي محصنه
في البحار تطيعه. وتنعل اليه الكرامات والهدايا. والدليل
على ذلك مملكة سابا في قصدها له من البعد لسماع حكمته.
واعداوه يشير بهم الى الكنعانيين والادوميين وساير
سكان فلسطين والشام الذين لم يزالوا في حرب
ال اسرايل يبلغ بهم الذله الى الحد الذي يلعقون
افواههم بالتراب. ذلك قال داوود النبي ملوك تنيس
والجزاير

والجزاير ياتون بالقرابين. ملوك سابا وسابا يقربون
القرابين. يسجد له كل الملوك. وكل الشعب تخدمه.
لانه خلص البايس ممن هو اقوى منه. والمسكين الذي
لا عون له. يتراف على المساكين والبايسين وتخلص
انفس المساكين من الغشم والاثم. تخلص انفسهم
كريم هو دمهم في عينيه. قال المفسر يقول ملوك
تنيس والجزاير. وملوك سابا وسابا مع بعد اقطارها.
وخصابة ارضها. لما يسمعونه من اخباره يقربون له
قرابين المحبه والطاعه لا قرابين الفزع. وتسجد له
الملوك. وتخدمه الامم لا بالحضور عنده لكن بالرسايل
والهدايا. وهذا باسره لانه محب للعدل. ومقيمه في ارض
الله تعالى. ومن عدله احبته النفوس للرحمه. ووزعته
النفوس الناقصه الرذله. وبه خلص البايس الضعيف القوي
ممن هو اقوى منه. والمسكين الذي لا عون له. يبذل
له المعونه. ويتراف على المساكين البايسين وخلص
نفوسهم من الاشرار الظالمين لهم. الطالبين لغشهم
والتهم. والجور عليهم وحسارتهم. والعله في ذلك
ان دمهم كان كريما في عينيه. ومعنى ذلك انه
علم انهم اناس وخلقهم الله على شبهه ومثاله
وميزهم من المخلوقات كلها. فبالواجب ما يكون
دمهم كريما في عيني الرجل العادل. وانما خص الدم
من بين ساير ما في الجسم لانهم كانوا يعتقدون ان
الدم هو الحياه والروح والنفس. فتقدير الكلام ان

نفوسهم كانت كريمه في عينيه قال داوود النبي نحسا
وتعطا من دهب سبا سبا. ونصلي عليه في كل وقت وكل
اليوم يباركه ويكون كثرت البر في الارض ويشوا ثماره في
راس الجبال كلبنان. وينبت من مدينته كعشب الارض
ويكون اسمه الى الابد. وقبل الشمس كان اسمه.
يتبارك به كل الشعوب. وكلهم يمجدونه. مبارك
هو الرب اله اسرائيل. الذي صنع العجايب العظام وحده
ويتبارك اسم كرامته الى الابد. تمتلي كرامته
كل الارض حقا حقا قال المفسر يخبر بحال انعام الله عند
هذا الملك العادل. واولا يخبر بالنعم الجسمانيه. وثانيا
بالنفسانيه. فيبشره بطول الحياه. وكثرت الذهب الذي
ياتيه من المدن البعيده. وبه يتم حاجات الحيوه.
ثم ان الشعب لبركاته عليه يديم الصلاة نسبه في
كل وقت. ان يفتح الله في مدينته. ويفيض على تربه
ويباركه جميع ايام حياته. ويقول انه يكون كثرت
البر في الارض اي يكون عليه الحياه كما تحيي البر
النفوس الجياع في ازمان المجاعه. ومعنى قوله ان في
راس الجبال يشوا ثماره كلبنان. يريد ان اولاده
يبلغون الى المنازل العاليه كصنوبر لبنان. وهذا اشاره
الى المسيح الذي يكون من نسله. ومعنى قوله وينبت
من مدينته كعشب الارض يريد ان التقوى والعدل ينشوا
من ملكه. وشبهه بالعشب الذي يكون في لبنان
لنظارته وحسنه. ومعنى قوله يبقى اسمه الى الابد
بالحكمه

بالحكمه التي يخلفها. وقوله وقبل الشمس هو اسمه مبالغة والا
فقبل الشمس لم يخلق الله مخلوقا من الناس ومعنى الكلام
ان اسمه يبقا بقا الشمس بالحكمه التي يخلفها. وتتبارك الشعوب
به. بان يجعلوه مثلا يضربونه في جميع من يرومون الدعا
له فيقولون الله يباركك كما بارك سليمان وتحمد
الشعوب له لحكمته. ثم ينطق داوود الى الاقرار بالله
بالعظمه والبركه والتمجيد. ويقول مبارك انت يا اله اسرائيل
الصانع العجايب والخالق للمبهرات. واسم كرامتك الذي هي
تدبيرك لخلقك. ولطفك بهم باق الى الابد. وكانه
يخبر بان فيض كرامته الذي هو تدبيره وحسن عنايته يملا به
الارض كلها. وختم المزمور بحقا حقا لانه ادعية لسليمان
ابيه. وصلوات تشبه. فكانه يقول يا رب لتكن صلاتي
وادعيتي متحققة بالاجابه منك. وكرر ذلك دفعتين تاكيد
في الابتهال. المزمور الثالث والسبعون يتوعد على شعب بابل
في غدرهم وخيانتهم ... يا رب ... ابنهم
وخلفهم ... والشر ... فاثوها قال
داوود النبي الله خير لاسرائيل وللمستقيمي القلب. وانا عن قليل
عثرت رجلاي. وكادت تزل خطواتي لاني غرت بالاثمه لما رايت
سلامة المنافقين. من اجل انه ليس غايه لموتهم وكثيره
هي مخافتهم. تعب الناس ليس هم ومع الناس لا يجربون قال
المفسر يقول ان الله تعالى على تكاثر الشرور والعذاب
لاجل رحمته ورافته وشفاعته خير لاسرائيل. وان حتى
واخطا اقدامه وكثير الذين يفعلون اقفالهم وان كانت
خطايا بلا ... صدر اوبله. فانه يعلم ذلك منهم ويشفعهم ولا

يوقع انتقامه الا بالمصر على الخطا. وكان بني اسرايل وان كانوا
افتروا اثمًا على الله لم يبلغهم هذا المبلغ. فالله يعلم منهم ان
هذا قالوه عن شك. ولاجل الاضطهاد الذي جعلوا فيه
فلهذا اناب عنهم لمعرفته بالبواطن. وهو خبير لهم من كل مشفق
عليهم لان من سواه لا يحتمل مثل ذلك منهم. وكان الشعب
قد رجع بما ضنا بالله او لغيره. ويقول لولا ان نعمة الله تداركتني
فثبتنا على حسن الرجا والثقه بالله. والا فلم يبق بيني وبين
ان تزل قدمي من طاعة الله وعبادته والتوكل عليه. الا
اليسير. ولبث كالذي آل امره الى التلاشي والعدم. وكالذي
انحلت قدماه في السعي الى الله والثقه به. لان الشده بلغت
بي الى حد كدت معه ان اتبع ضلال الباطلين وانحرف
عن التمسك بالله بالجمله. والعله في ذلك لان الغيره
داخلتني لما رايت الباطلين وهم في اقصى رتبه من الجور
والاثم. ورايت المنافقين تحت اكناف السلامه. فقلت
يا نفس ان اتبعت طرقهم عشت في رغد عيش مثلهم. فلولا
تفضل الله لقد كان هذا الراي يضلني فتهلك به نفسي
وجسمي. ومعنى قوله من اجل انه ليس غايه لموتهم اي
تصفحت امرهم وفتشت عن حالهم. فوجدت لا غايه
لحبلهم ومكرهم في اماتت الناس وابادتهم. وشاهدت
تجاسرهم في السعي والندا على الله وشيعته فلكثر
حتى اضجر النفوس. فكدت ان اقول اما ان يكون الله غير
قادر على منعهم ومكافاتهم او يكون راضيا بافعالهم
فخرجت من هذا. وكدت ان انحرف عن طريق الصواب
ومعنى قوله تبعا الناس لشرهم اي ليس لهم تشاغل بشي
مما كان

مما كان الناس ان يتعبوا فيه ويكدوا مما يوديهم الى منافع الناس
ومنافع نفوسهم والطاعه لله. ولهذا صاروا مجدوبين مع الناس
اي الله تعالى لاستعجال خطاياهم اهلكهم. ولم تجر بهم الى التوبه
بمثابت تطرقهم تنبههم الى استغفار الله تعالى والانعطاف اليه
قال داوود. تبين اجل هذا استولت عليهم الاستهانه. وترددوا اثمهم
ونفاقهم. وخرج كالترب اثمهم وامتلوا اراي القلب فكروا وقالوا
الشر. وقالوا الظلم على العلي. ووضعوا فمهم في السما. ولسانهم
يدب في الارض. قال المفسر يقول ان اهمال الله لهم لاجل
استعجال خطاياهم زادهم بسو الراي ان ظنوا فيه عجز قدره
واستولت عليهم الاهانه باوامره. واطرحوا الفكر فيها. وفي
عواقب ما كانوا يخوفونه من انتقاماته. وتكبروا واعجبوا
بنفوسهم. وقالوا لا قدره له توازي قدرتنا فنعاهدها. فصار
لهم الاثم والنفاق وسو الراي كالردا المشتمل عليهم. وحجب
بينهم وبين النظر الى الحق. ولعمري ان حيث يستعجل الخطا
تقل الصواب. وحيث لا تعتاد اداب الله ومواعظه يكثر
التعدي. والمبالغه شبه مجاهرتهم بالاثم والتظاهر به كترب
رجل سمين شق جوفه. فبرز برزبه بروزا ظاهرا لم يمكن
طريق الى اخفايه ورده. ويقول ان هذا كله تم عليهم لانهم
مطواعو هوى النفس وراي سوّروه بقلوبهم. حملهم عليه
الاغترار بحسن الامهال. فظن ان ما يفعلونه ويرونه لا
قدر ولا اجل على معاقبته. ولما قال انهم فعلوا بهوى النفس زاد
في التشنيع عليهم بان قال انهم لم يتبعوا بالوقوف على
الفكر من دون ان فكروا الشر وقالوه. وهذا فعلوه استهانه

بين سواهم. ثم افتخر وعير على الشر الذي ذكروا فيه وقالوا ان اهم
عظيم المباهة بينه. وان انسان لا يتجاسر على مثلها. وقال انها القوة
بالظلم على العلي ومعنى ذلك هو الافترى عليه. اما بانه ليس
موجودا او بانه موجودا ولا قدرة له. وهذا غاية الافترى
والكفر. ومعنى قوله انهم وضعوا فمهم على خالق السما. اما ان
يريد انهم افتروا بقول فمهم على خالق السما. او يريد انهم
عظموا نفوسهم حتى جعلوها كانهم من سكان السما. او يريد
انهم وخطابهم خطاب سماي. ومعنى قوله ان لسانهم يسعى
في الارض اي يتهمون محاسن الله التي فعلها على الارض من
مخلوقاته. وهيكله ومدينة قدسه. ويرون ان هذه ليست من
الاشيا التي تعتد بمثلها في الحكمة. قال داوود النبي لاجل هذا يرجع
شعبي الى ها هنا. فيعيروهم وافيا ويقولون كيف عرف الله
وهل في العلا معرفة. ها هولاء المنافقون مخصبون في العالم ومقوون
في القوة. وانا وحدي طهرت قلبي وغسلت يدي بالطهارة.
وصرت للضربة كل اليوم وتوبيخي الى الغداة. قال المفسر
اوله هذا الكلام كانه خطاب من الله. يقول ايها الناس
اجل هذا الفكر السخيف الذي فكره البابليون ظنوا انه
لا قدرة لي كما قدرتهم عظيق عليهم. ولولا اعيد شعبي
من سبيهم بالكرامة والعز واخيب ظنونهم واعكس
اغراضهم وها هنا يريد به اورشليم. وكانه يقول اولا اعيد
شعبي الى اورشليم. ولم تكن البابليون يظنون هذا يكون.
ومن تقدر هذا يجدونهم وافيا. اي ومن تقدر ذلك
واتى عسكر الفرس اليهم فيجدونهم مطمانين باموالهم
وعلي

وعلى اوفى ما يكون الناس. فيسلبون اموالهم ويقتلون نفوسهم
فتعود شعبي بالخيرات في ارضهم. ويعود له امر البابليون الى
خلاف ما ظنوه. ويرد الكلام الى اصله. ويقول ان الشعب
قبل ذلك لضعف ثقته بالله. ويقول كيف الطريق الى
ان يعلم الله ما هو دايما يجري من هولاء الاشرار. فان
كان لا يعلم حقا فلنبكي بما فينا. وان كان هو دايما يعلم
فطريق صبره عليهم مع صدر رضاه بافعالهم. ثم يرجعون
كالقايلين هل في العلا معرفة بهذه الامور التي هو دايما
يجري. فانا هو دايما اشاهد ما عينا هولاء الايمة المنافقين
قد تمكنوا من العالم. وحياتهم حيوة خصب وسعة.
وقد اعترفوا بالقوة والغنايا. فان كان الله تعالى يعلم
بهذا. فما وجه صبره عليهم واطراحنا. ونحن من بين
الشعوب وحودنا طهرنا قلوبنا من الافترى عليه وايدينا
من المساعدة الى هولاء المردة والاختلاط بهم على ما
نعلمه. فنحن كنا اولا بان نكون على الحال التي هم
عليه من النعمة. ومعنى قوله وصرت للضربة كل
اليوم. اي قاسيت الشدة الجارية مجرى ضربات السيوف
الصعبة. طول عمري في بابل لاجل خطايا شافعين
وتهمة توبيخي الى الغداة. اي ليلي ونهاري من قول
البابليون. وتعيري على اتباع الاهي. فانهم كانوا
يقولون ما لك منا ناصر ولا مغيث. وحقا عبوديتنا
تهلك فارجع الى معبودنا انا اصلح من ان تقيم على
معبودك. قال داوود النبي ان قلت اني افعل مثلهم

اتم في عيني حتي ادخل مقدس الله. واعتبر باخرتهم انهم
يصنع لهم وتصير عاقبتهم اذا تطاولوا. كيف صاروا للحيره
بغته. بادوا وفنوا من التموج كالمنبه اذا ما انتبه
الحالم قال المفسر يعني ان الحيره قد اشتملت علي
الفكر الشي الذي طرق قلبي من امهال الله لهولا
الخطاه. وخاطبت نفسي وقلت ان فعلت كفعلهم
بان اطرح نواميس الله وعهوده ومواثيقه واتبعهم
لم يحسن هذا الراي في عيني. فعولت علي ان اصبر
الي ان يتراف الله بي ويرحمني. ويعيدني الي مقدسه
والاسرار التي بها وعد ابائي. وهذا ما يكون الا عن الرضا
عني بتوبتي. والتجا عليهم باضرارهم حينيذ اعتبر
اخر امرهم وعواقبه. والي ان ينتهوا. والحق يارب ان
يحسب غش قلوبهم تقع عليهم مجازات الانتقام
فتحطمهم. وتكافيهم بشر الشر علي شرهم. وبرد ما
اشتغلوا علي سلطانك. وافتروا علي اثمت برميهم وتلبهم
بحرب الغارشيين. فهم يهلكونهم. لعله التي يريد
بقوله كيف صاروا للحيره بغته. اي كيف انتهي
امر البابليين الي ان صار كل احد مما دهمهم وغشيهم
ومثله لم يخطر ببال احد ولا قدر انه يتم عليهم. وبهذا
علم ان قدرة الله اعلا من كل القدر. فانهم
بادوا واضمحلوا. وذل عزهم. وبطل سلطانهم بسبب
التموج. والكذب الذي صنعوه في العالم. فكان
سلطانهم ونعمتهم كالمنبه وقد راي حلما. فلذت
الحلم

الحلم مضت. وحضرت اليقظه بغته. قال داوود النبي
يارب في القريه صورتهم تهين. وانا اموج قلبي وكليتاي
غاسا. وانا بليد ولا اعلم وبهيمه صرت معك عندي
برايت وفي كثر كراماتك دبرتني. ما الذي لي في السما
معك. وماذا اردت في الارض اذا اخذت بيدي اليمني
وفني قلبي ولحمي وعز قلبي فان الله صورتهم يريد
بها اصنامهم التي كانوا يعملونها انها الاصور او يريد
خطيا وجوههم. ويقول يارب في القريه التي هي
بلادهم ومسكنهم وارض ملكهم امتهن اصنامهم
باهين ليعلموا انها الهه حقيره. او امتهن صورهم
بالبلي والقتل والموت. فاما انا فقد كان قلبي يموج
ولا وكليتاي غاسا. فلم يخطر بقلبي ولا بكليتي شيا
الان. لما شاهدت امهالك لهم وحسن عاقبه
شرهم فلا تلومني يارب علي هذا. فانا بليد بالنيازك
وابله. ولا اعلم ما تعمله انت من المشانقات. والي
اي حال ينتهي امر الاخيار والاشرار. وكانني اذا قست
نفسي اليك فانا شاحقيقا. تكون نسبتي اليك نسبت
البهايم الي الناطقين. لانني لم اعلم شي مما فسا وشاهده
الان بعلمني من كمال النعم عندي. ولا انتقام من اعداي
فلا تلمني يارب علي ضعف نفسي فمن لا يطلع علي الغايات
يصعب عليه حكم الحال. فحسن رايك في بالوعد الذي
وعدته اباي شلتني من هذه المصايب. ودبرتني من كثر
كراماتك القديمه لي باخراجي من مصر بالعجايب وتسلطي

ايما

علي ارض او عدل بما يليق بركتك وهذا اسالك ان تفعله تفضلاً
والا فاي شي لي في السما معك. وانا عبد من عبيدك حتى
اشتريت انت هذه النعمة الجسيمة. وماذا اريد في الارض اكثر
من عودي الي ارضي ووطني. والاستظلال بظلك
وقد فعلت معي بان اخذت بيدي اليمنى الشتى قوه
خلصتني من الشي بعد ان داب قلبي بالافكار ولحمي
من الغم. وعزت قلبي بطلت من اشتمال المصايب علي في
ارض غربه. حماني بها الغم. واستولي علي الفرق. قال
داوود النبي شهمي يا الله الي الابد من اجل ان المباعدين
منك يبيدون. ويهلك كل من ضل منك الي الابد. وانا
احببت ان اقرب الي الله اسمك يارب لكلاي الذاتي
اخبر بكل عجايبك. قال المفسر يقول حيث فعلت باعداي
ما فعلت. واشتريت الي من النعم ما اشتريت. فانت شهمي
وميراثي وحصتي من الان الي الابد. وسواك لن اعطو الي
ذكر صنم او ملكت بوثن. لانني قد شاهدت بعيني البابليون
وانت تجزي بان تبيد وتهلك كل من ضل عن عبادتك وعلق
قلبه نحو اصنام منحوته. واوثان مصوره. فاما انا فقد
اخترت بالراي الصحيح بان ادنوا من الله. واكون له عبدا
طايعا. وهذا القول هو قول من الذين اثروا العود لما
تاخروا في بلاد الشعوب كغيرهم. فهولاء يقولوا انا ان
كاهلنا وبني عمنا لم تصبر نفوسنا علي البعد من الله وهيكل
قدسه. وختم الكلام هذا الشعب يقول يارب تلادي ورجاي
كون اسمك علي اعتضد به. الذاتي من فرحات العالم
جميعها

جميعها. وطول دهري بعد عودي ما لم اشاغل الا بان
اقص علي الناس عجايبك التي صنعتها في اعادت عبيدك
الي مواطنهم المزمور الرابع والسبعون نبوه علي المغابنين
في شلوي وتمري ما لحقهم من الشدايد وشاون الخلاص
بها قال داوود النبي يا الله لماذا انسيتنا الي الابد وقويت
غضبك بغنم رعيتك. اذكر يارب جماعتك التي اقتنيتها
من القديم. وخلقت قضيب ميراثك جبل صهيون هذا
الذي حللت فيه. ارفع عبيدك علي الذين يتساطون بالعز
كلما اتيا العدو بقدسك قال المفسر نسب النسيان الي الله
علي العاده في وصفه بالجسمانيات لنسب التامين والا
فحقيقة الاهمال كانه يقول نحن وان كنا قد غرقنا في الخطايا
فلا يليق بفضلك اهمالنا. وصرح الكلام ليس هو علي
سبيل اللوم لله. بل علي سبيل السوال والتعجب. فكانه يقول
كيف جاز مع سعة رحمتك ان تهملنا هذا الاهمال. وتنقلنا
من الاحوال الشريفه الي الخسيسه. وتبدلنا ذلا بعد عز وفي
كل يوم يزيد غضبك ويقوي علينا ونحن غنم رعيتك
وانت تفهم من نسب الغضب الي الله تعالي ما كنا قلناه
وهو صدور فعل المغضوب عنه. لا حلول حال الغضب
فيه. ويرجع مستعطفا لله تعالي ويقول اذكر جماعتك
التي اقتنيتها من القدم اي الذي ارشدتها واصطفيتها
ونبتها علي ارضك بالعجايب المبهرات. وخلصتها من مصر
ومن العبوديه الفرعونيه. وجعلتها قبيل رايك اي
القبيل المختص بك من بين الناس كلهم. بان رتبتها

بالجنات والنواميس والاداب . فظفروا بها بالاعدا . وتسميتها
قضيب الميراث . لاعلى مثلما جرت به عوايد الملوك الماضيين
من اخذهم القضيب في ايديهم علامة الملك . ومعنى قوله
جبل صهيون . هذا الذي حللت فيه . اي اذكر جماعتك التي
اصطفيتها . واذكر ايضا جبل صهيون . هذا الذي اخترت
مسكنا لها من بين المعموره كلها . وارفع رايات عبيدك
المتقين بالشمت على اليونانيين الذين يتعاظمون ويفتخرون
بكبر نفوسهم لانك لا تتركهم يذلوا اقدامك . ومعنى قوله
كلما اشا العدو بمقدسك . يريد انه يترتب لكرامتك
وبجلالك ان تعجل الانتقام من العدو الذي بلغ جسارته
الى عمل الشرور للتوق في مقدسك . بان نصب فيه اصنامه
وغرس فيه اوثانه . وبدل عبادتك بعبادتها . وافتخر
باسم زاوس وسيرنه . وتحسن بذلك هيكل القدس الذي لم
يزل مقدسا باسمك . قال داوود النبي افتخروا اعداوك
داخل عيدك . فجعلوا اياتهم ايات . وعملت كالعلى الذي
في العلو . لحشب الغابر شققوا الابواب بالفوس بالمعاول
والفوس معا رموا . واوقدوا بالنار مقدسك . ودنسوا
مسكن اسمك في الارض . وقالوا في قلبهم نهلكهم
معا . ونبيد كل اعياد الله من الارض قال المفسر
في هذا الفصل باسره بعدد جميع الجنايات والخسارات
الذي اقدموا عليها اليونانيين . منها انهم ابطلوا الاعياد
واقام السبوت . ومنعوا من عملها افتخارا بنفوسهم وتعاظما
وقلت فعل بانك تقدر عليهم وعلى مكافاتهم . ولم يكفهم

هذا

هذا حتى تسلطوا وامروا ونهوا في مقدسك كانه بيت اوثانهم
ومعنى قوله جعلوا اياتهم ايات . اي جعلوا على راس اعلامهم
شكل اصنامهم وشبهوها بعلامات ظفرهم . ونصبوها
على باب مدينتك وهيكلك * . ولذلك عادت الملوك اذا ظفروا
ببيت وفتحوا مدينته . يجعلون عليها علامة ظفرهم ايضا
د رهم ود ريز من تعلمهم . وهذا شي لم يخف عليك ايها
الرب . لانك عرفته اذ كنت العالي المطلع على كل السراير
ومسكنك فوق السما . وانت المطلع عليها . وعلى جميع ما
عملناه علما لا ختيار . وقوم قالوا ان الذي كتبه هولاء على
راياتهم هو ان زاوس هو العلى الاعلا . ولا استعظام النبي
عليه السلام للحال يشرحها . ويقول ان ابواب بيت المقدس
كان كل احد يبارك منها ويلمسه . اخربها هولاء بالفوس
والاطبار . وشققوها قطعا . ورموا اسوار المدينه واوقدوا
بيت القدس بالنار وهو الهيكل . ودنسوا المسكن الذي كان
فيه تعظم اسمك وهو قدس القدس . وليس لغريب ان يدخله
برجوعهم اليه . ولما شاهدوا هذا ولا مكافاه عليه . قالوا في
قلوبهم تعالوا نبيد هولاء العبيد المنتسبين الى الله تعالى
معا . ونسترح منهم ونملك ارضهم ولا يعودون فيجتمعون
لعمل اعياد الاههم . وبهذا يشير الى ذكر اعياد الرب من ارض
الوعد وبها كان يذكر اسمه قال داوود النبي
انهم لم يروا اشارتنا ايضا . ولا معنا ايضا حكيما
فالى متى يا الله يعير العدو . ويغضب اسمك الى الابد
لماذا ارددت يدك ويمينك من داخل عبيدك . الا انما هو

* شعارا بانهم ظفروا بك وبشعبك

مَلِكٌ امرت من قبل على خلاص يعقوب. انت بقوتك فلقت البحر
وكسرت رووس التنانين في الما. انت رضضت روس لوياثان
واعطيته ماكلا لشعب قوي. انت فجرت الينابيع في الاوديه
انت يبست الانهار القويه. لك الليل ولك النهار انت اتقنت
النور والشمس. انت اتقنت كل تخوم الارض انت خلقت
الصيف والشتا. قال المفسر هذا الفصل يتضمن معنيين احدهما
اعتراف الشعب بعجزه. وبعدم من يرشده نبي وحكيم. وهو
يلجا الى الله ويتشفع اليه. والثاني الاعتراف بقدرة الله
تعالى. وانها متسلطه على كل شي ويتعجب من اليونانيين
في انزاحهم الله تعالى. ويقول انا نهم ما شاهدوا ايت
الايات التي جرت على عبيدك الاولين موسى ويشوع ما
شاهدوا. فكانت تلك تردعهم وتمنعهم عن شره تجدد
ايات تخافونك بها كما خافتك الشعوب المتقدمه. وانقرنا
عليهم فليس بيننا نبيا يظهر لنا المعجزات. ومستورات افكار
اعدائنا كما تقدم. ولا معنا حكيم يرشدنا الى كشفها وتقوم
زللنا. ونتوكل بحكمته ان يظهر البلايا عنا ويستغيثون
الى الله تعالى استغاثات المر القلب * الى متى يا الهنا نحن
عليك متوكلون. يمثل اعدائنا فيعيرونا بالضعف عند تمسكنا
باسمك. ويفعلون ذلك في دار قدسك ويستعملون المعقا
لاسمك ويقيم الاسم مقام المسمى بمعناه ويستعمل الاغتاب
لك. اشترنا لا والا سهانتنا. ولماذا ترد يدك من داخل عبدك
اي لماذا تمنع قوتك الالاهيه التي كانت تظهر في اعبادك
وكان كل احد يتوقع النظر اليها والمسره بها. ثم يعود
النبي

ويقيم

النبي عليه السلام يا لا بشر ما صنع الاعدا في اعتقادهم فان الله
في الحقيقه هو الملك العزيز وان جهلوا قدرته فليس بجهلهم
يبطل فعلها. فليس جهل الجاهل بالشي بمفسد للشي ونحن وان
نرى معنا نبيا ولا حكيما. انك تراعينا كما امرت قديما تدبرك
وبدريتك. فكان بها شفا يعقوب وخلاصه بالعجايب التي صنعت
بمصر وبقوتك التي فلقت بها بحر سوف. وكسرت بها. ورضضت
رووس المصريين. وسماهم تنانين تشبيها لهم بالحياة التي
تدب على الارض. فانهم دبوا وراهم لدبيب الحيات. ولوياثان
هو تنين عظيم. وقوم قالوا هو سمكه عظيمه. وههنا يريد
فرعون واصحابه. ومعنى قوله اعطيته ماكلا لشعب قوي
اشاره الى استيلا الحبشه على مصر واهلها من بعد خروج بني
اسراييل منها. واستيلا سمك البحر على جثثهم. وفتح الينابيع
في الاوديه. اشاره الى اخراجه الما من حجر الصوان في البر
وتجفيف الانهار العظام. اشاره الى جفاف بحر سوف والاردن
لما اجتازوا بهما. وكان النبي يقول لشرح ما يستعظم في
اوصافك يا رب. فانت خلقت الليل والنهار والنور والشمس
والارض واقطارها. والشتا والصيف وجعلت لكل منهما
حدا لا يتجاوزه. والنور اشاره الى القمر وسائر الكواكب قال
داود النبي اذكر يا رب معيرة العدو. الشعب الجاهل اغضب
اسمك. لا تعطي الاكثار للنسر الذي تمر لك. ونفوس مساكينك
لا تنس الى الابد. انظر يا رب بميثاقك. ان ديار الارض امتلات
ظلمه وجور. لا تخلي المسكين خازيا. دون البوس والمساكين
يسبحون اسمك. قم يا الله واقض قضاك. اذكر تعييرك

من السفهه في كل يوم ولا تنرفض اعدائك وارايقوا الذين
يقومون عليك الذي يرتفع في كل وقت قال المفسر يقرأن
وطو الرب باوهانه عاد الشعبا له سايلا في الخلاص ماذا هم
فقال يارب ان كنت ترى موخذينا على خطايانا لانها اشتغلت
فالواجب تفعل الان في العاجل الحظ خلاصنا بسبب
معيرة العدو الذي مود انتسب الى الضعف عن نفوسنا وهذا
العدو هو شعب جهل الحق فاغضب اسمك بالافترى عليه
واقام الاشر مقام المسيح ثم يعود الشعب متضرعا ويقول لم
تزل نفوسنا وان اخطانا يارب قدامك معترفه لك بالعظمه
فلا تكسرها وتضعفها بترك نصرتك لها ونحن نجري مجرى
المساكين الذين على بابك فلا تنس نفوسنا وخلاصها واذكر
عهدك الذي عاهدت الى ابانا في جبل حوريب بان تغيث
وتنصرنا فقد امتلات ديار الارض التي هي ارض لوعدك
وبحالها وشوارعها ظلمه وانما الظلمه قدام عيوننا من
الاحزان والمصايب والالام بافترى الاعدا ويزيد في التضرع
ويقول انا المسكين لا تخجلني ومن اجل تمسك عن البشارة
باسمك صارت بين المنافقين بان يشاهدوني بغير معين وقد
مقت وجماعتنا نحن ذوو البوس والمساكين الذين
لقينا صعاب الامور وشدايدها من اعداينا نسبح اسمك
عندما منحتنا الظفر على اعداينا وعلى سبيل المبالغه يتضرعون
الى الله في اقرار الحق مقره والحكم في موضعه بينهم
وبين اعدايهم فيقولون احكم يارب بحكمك العدل
فانت العزيز القوي الذي يجاسر هولاء ويمتهنون اسمه
واذكر

واذ تفتخر هولاء الجهال بانك غير قادر على خلاصنا الان
كلامهم موثر في ذاتك وذ انك تعاليت عن هذا لكن فيه
ضلال ولا تهمل افترى هولاء الاعدا وتوبخ هولاء الذين
اعتقدوا في نفوسهم انهم يقاومون لك فانه قد كثر
الفجور وضعف اليقين وهو يرتقي اليك على الخطايا اذ
انت العالم بالخفايا فلا تغفل عنه يارب ففي الامهال مفسده
للجهال [illegible] الشعب عن نفسه
حزقيا الملك قال داود نثني شكرناك يا الله شكرناك
ودعونا اسمك واخبرنا بكل عجايبك من اجل اني اذا
اخذت اجلا فسوف احكم بالعدل تزلزل الارض وجميع
سكانها انا اثبت عمدها قلت للجهال لا تسفهوا وللخطاه
لا ترفعوا رووسكم لا ترفع الى العلا قرنكم لا تتكلموا على
الله ظلما قال المفسر هذا الكلام شكر من حزقيا واصحابه
لله تعالى على حسن الظفر الذي ظفرهم قالوا نشكرك
يا مفيض النعم علينا ولاهنا الاجل اهلاكك الموصلي وعسكره
وقد كاد ان يقبض على ارواحنا وعلى حسن خلاصك لنا
وندعوا اسمك في وقت شدايدنا لانك الهادي بامرنا
لنخبر بعجايبك واياتك لكل انسان ويبقى الكلام كانه
خطابا من الله تعالى لبني اسرايل ويقول لا يفوتكم
مهلي لكم ولغيركم فاني امهل زمانا وهذا معنى
قوله اخذ زمانا اي ارجي الخاطي زمانا لعله ان يتوب
ثم ارجع فاعين من يجب اعانته واخصم من يجب
خصامه واقر الحكم مقره فاحكم بالعدل الواجب على

الناس حسب افعالهم. سوى لستم انتم واعداكم كما فعلت
لان مع الموصلي بان اذللته. واخربت ارضه بقطيع الانتقام
منه لتواقاله وخطاياه. وكان الشعب يعود مخاطبا
لله تعالى. ويقول انت يارب اصلحت احوال سكان الموصلي
كما فعلت بامور كلها وسكانها. وردعت الموصلي واتباعه
المتعففا بافترايهم على اسمك وقلت لهم ان لا يفعلوا هذا
شفقا منك عليهم. واومات الى جمعك جمعتم المنافق
الا يرفعوا رؤوسهم. اي لا يستطيلوا بملكهم وبرياستهم ويعدوا
ان سلطانهم الذي سماه قرنهم اقوه الرب تخصهم
ويبلغوا من الحمل الى الافترى على الله تعالى تعديرا منهم
بانه لا يقدر على الانتقام منهم. وان لا يتوهموا اشفاههم بالافتر
برقاب متعوقة. فالمطلع على الخفايا هو الذي يدرك الصاير اذا
خالفوا على طاعته. قال د. وزد الذنب من اجل انه لست حجة
من المغرب. ولا ايضا من بر الجبال. لان الله هو الحاكم لهذا
يذله ولهذا يرفع. لان الكاس بيد الرب. وهو مملو من مزيج شراب
عكر. حط من هذا الى هذا. ودرديه يمصون ويشربون
كل منافقي الارض. وانا اعيش الى الابد. وارتل للاه
يعقوب. وكل قرون المنافقين ادق. ويرفع قرون الابرار.
قال المفسر هذا خطاب من حرقيا لسنحاريب واصحابه يقول
لهم لا تعلوا نفوسكم وتفتخروا بالكم. فليس لكم خلاص
ولا مخرج من انتقام الله تعالى منكم. ولا تظنوا ان هذا الانتقام
خارج اليكم من ارض المغرب التي اخربتموها. ولا من بر الجبال
الفارسية. لكن هذا الادب والانتقام وارد عليكم من الله
تعالى المجد اسمه في هيكل صهيون. وقوم تاولوا هذا الكلام
فقالوا

فقالوا معناه انه ليس انتم حسب ايها المواصلة ما تقدرون
ان تستتروا من غضب الرب لكن ولا ايضا الساكنون في
مشارق الشمس ومغاربها. او البر الذي هو ارض الجنوب. او
الجبال التي هي ارض الشمال. يمكنهم الاستتار عنه والمدافعة
عن امره. لانه هو الرب الحاكم ولا مهرب لاحد منه. يذل هذا
ويرفع هذا. اي يذل الموصلي مع عزته. ويرفع حرقيا مع ذلته.
لان كاس العدالة بيده. وسمى فامته العدل كاسا.
لانه يسقيها للناس فيشربونها كشرب الخمر بعض للمرة وبعض
المنفعة. فمن شات طبيعته اذيه يسقيها اياه. وقوله في
الكاس انها مملوه. دلالة على استعجال الانتقام وعقوبته.
ومعنى قوله حط من هذا الى هذا. اي اما الهامن البار
التقي حرقيا الى الخاطي سنحاريب واصحابه. فهم يشربون
درديها. اي يقتلون الانتقام على اكره الوجوه. ويشربها كل
المنافقين الذين يريدون اذيتنا. كما راى المواصله ولحسن
نعمه حرقيا بالله تعالى. يقول وانا حرقيا اعيش سليما امنا
مطمانا في كنف الله. وارتل بالتسابيح لاله يعقوب. وقد قلنا
دفعات انه تخصص الاله بالاه يعقوب. لانه الاله الحقيقي
فاما باقي الامم فكانت تعبد الاصنام. وافعل هذا بحسن
التلو الذي وهبه لي. واعود على قرون المنافقين فاكسرها.
اي احط راياتهم واهدم مجد ممالكهم. هذا كله اشاره
الى الموصلي واصحابه. واذا فعلت هذا علت قرون الابرار
حرقيا واصحابه. اي ارتفعت ممالكهم. وسمى مجدهم بقوة
الله العزيز. وليس وصفه نفسه بالبر والتقوى افتخارا. لكن

ايضا

شرحًا للحال على ما هي المزمور السادس والسبعون شكرًا
من الشعب لله تعالى لاجل ظفرهم بالمواصلة قال
داوود النبي لله معروف في يهودا وفي اسرايل عظيم
اسمه يكون في شاليم ظلاله ومسكنه في صهيون هنالك
كسر ادرعة القسي السلاح والسيف في القتال قال المفسر
يقول ان الله تعالى وان كانت ذاته خفية فانها تتبين
من افعالها ولهذا عرفه ال يهودا من الايات والمعجزات
التي فعلها بالمواصلة وصار اسمه المعظم في اسرايل لاجل
احسانه اليهم فنعم الله واياته تعود الى الاقرار والمعرفة
بانه لا اله سواه ومع هذا الفعل الذي شمل ال يهودا
يستترون في اورشليم واسمها شاليم تحت ظلال الرب
وكنفه وظلال الرب اشارة الى بيته المقدس فبهذا البيت
يستظلون وبالايات الظاهرة منه يقهرون اعدايهم ومعنى
قوله يكون مسكن الله في صهيون لا يراد به مسكن
ذاته تعالت عن الاماكن لكن مسكن رضاه واياته
فان الشعب اذا سلك الطريقة المستقيمة احل الله عليه
الرضا والنعمة فوصف الذات بصفة الافعال فقال ان
الذات تحل وتسكن صهيون بمعنى ان افعالها تظهر منها
ثم شرع في وصف الايات التي صنعها الله في الحال
فقال انها كسر ادرع القسي والسلاح والسيف في
القتال يريد ان دقة سواعد المواصلة الذين اوتروا
القسي واخترطوا السيف وتدرعوا بالسلاح بملك واحد
وقد كان يكفي في ذلك الايمان والامر اكبر انه كانت
فعادت

فعادت الى حسن التصديق والايمان ونقمت الاعدا وقوت
الاوليا واي عزة وقدرة اكثر من هذه وهنالك اشارة الى
الموضع الذي كان فيه جيش المواصلة واصحابه فيقول ان مع
ظهور ايات الله لهم تشتتوا وتخضعوا قال داوود النبي
مترب وممجد من جبال الغزو تموج كل الجاهلي القلب وناموا
نومهم الرجال الاقويا ولم يجدوا ايديهم من زجرك يا اله
يعقوب نام راكب الخيل وانت مخوف من الذي يقوم قدامك
في وقت الغضب من السما سمعت قضا الارض ارتعدت وفزعت
اذ ما قام الله للمداينة وخلص كل مساكين الارض
قال المفسر لما وصف افعال الرب تعالى المودية الى الاقرار
والايمان بذاته ووجوده اخذ في الزيادة من اوصافه وذكر
ذلك ليحث الناس على طاعته والخوف منه فيقول ان ذاتك
نور ولا تقدر العقول تصورها ولا الخواطر على ادراكها
ومن افعالك صرت ممجدا لان ذاتك اشاعت مجدا لكن
ظهر مجدك لخليقتك فمجدتك وهذا حسن الكلام الذي فعلته
مع مدينتك وشعبك واظهرته من جبال المقدس اي من
الجبل الذي عليه بني هيكل المقدس وهو جبل صهيون
ولهذا تموج كل الجاهلي القلب ويشير بهم الى الموصلي
واصحابه وسماهم جهلة لاجل ظنهم ان الله تعجز قدرته
عنهم او تغفل عن اجرامهم وتموجهم اشارة الى تكدر
نفوسهم واحساسهم بعظم البلايا التي طرقتهم ومعنى
قوله وناموا نومهم الرجال الاقويا يريد انهم اضطجعوا
اضطجاع الموت المحتوم عليهم حين شاهدوا الملاك وقد كانوا

يظنون بنفوسهم انهم الرجال الجبابرة الذين لا يطاقون فمع
تخط الرب لهم بالزجر بغوا اجل الموت وهو اقوى البلايا
ولم تستطع ايديهم ان تنشل الشيء وتوس العوش في
عاداتهم وعلى ظنهم بانهم يقدرون على قتالك نشان مع
زجرك لهم وظنوا تحت الملاك الذي بهم هلكوا وقد تلينا
دفعات لم يعرفوا في الله تعالى انه اله يعقوب وهو اله
الخلايق كلها ثم يعود النبي معترفا لله تعالى بالعظمه
ويقول بعث بما قدروا في نفوسهم فانهم مرّا واضطجعوا
كثيرين في سنة الموت اعني المواصلة كابا الخيل وخرج
الفعل خلاف تعديرهم وانت مفرق الى الابد اهلكت
المصريين قديما والكنعانيين وغيرهم والمواصلة اخيرا
ثم ياخذ النبي في التعجب منهم ومن تلك نصرتهم في الامور
ويقول يارب من الذي يقدر على الوقوف قدامك اذا ما خط
منك مثل هذا الغضب والزجر منك لا المواصلة ولا غيرهم
وانما طوقوا لك بقلت عقلهم وانت من السما اسمعت
القضا اي انت من سماء قدسك سمعت تضرعنا وصلواتنا
وافتريا المواصلة على اسمك المطهر فلم تمهل وحكمت
بحكمك العدل وحين شاهدت الارض ذلك الحكم
ويقى بالارض خافت بما لحق المواصلة جنشيم لما نهض
الله للمداينه والانتقام منهم وخلص مساكين الارض
يعني ام قبنا واصحابه الذين كانوا المواصلة قد اشتدوا عليهم
اشتداد الغني على الفقير والقوي على الرجل فادى ذاهبا
ذلك الى الانعطاف اليك والاقرار بالعزه لك قال

داوود

انهم
ع

داوود النبي لان روية الانسان تعترف لك وبقية حرده تعلمت
الغضب اندروا اوفوا الرب الهكم كل المحيطين به يحملون
قربانا للمعروف الذي يزيل روح السلاطين وهو مرهوب عند
ملوك الارض قال المفسر يقول بهذه الافعال يارب التي
فعلت روية الانسان اثبت لك روية وفكر يعترف ويعرف
لك بالعظمه ويشهد باسمك ومعنى قوله ان بقية حرده
تلحق الغضب يريد ان غضبك يارب وزجرك وانتقامك
من المواصلة لما قصدونا والشعوب الغربا لما امروا بنا
بعد عنا وتخبنا من غضب ياتي اعدانا علينا فانهم يهابون
زجرك فلا يتعرضون لنا ومعنى قوله وبقية حرد الرب
يريد الانتقام لتاني الذي احله بشنحاريب فانه لما عاد
الى الموصل وثبوا عليه وقتلوه فكان هذا الاشتغال له خلص
الشعب من غضب بقية اعدايهم عليهم لانهم جبنوا منهم
وعظموا الرب موصيا للشعب ويقول ايها الشعب اندروا ما
نذرتموه لله تعالى في ايام شدايدكم اوفوا به في ايام
الرخا فالله جل وعز قادر على الشر والضر ولا يبقي النبي
ان يوصي بذلك الشعب حسب دون ان يطلق وصيته في
الشعوب المحيطه بهم ويقول يا معاشر الشعوب المحيطه
بالشعب المشاركه له في المشتره على ما جرى على المواصلة احملوا
قرابينا الى الله المرهوب المتقي فهو وحده يقدر على اذلال غرور
وارواح السلاطين المتجبرة حتى لا يتجبروا ويتمردوا وسلطان
وهو المرهوب المستعلي على ملوك الارض كلها بالايات
والقدره والعجايب الصادره منه المزمور السابع والسبعون

نبوه على الشعب ببابل واقرارهم من بعد عودهم واعترافهم
لله تعالى بما قربه منهم على ما شكوا لهم من الخطا وبه اظهره
الذين سبوهم قال داوود النبي بصوتي دعوت الى الله وبصوتي
ورفعت صوتي اليه واجابني في يوم حزني للرب طلبت
يده بالليل جلدتني ولم اشتك. وليس معزٍ لنفسي ذكرت الله
وتوجعت وتكلمت وتغورت روحي. واخذني الرواد قدام
عيني خرست ولم اتكلم. حسبت ايامي من القدم. وذكرت
السنين من الابد فكرتك بالليل وفي قلبي قلت. وفتشت روحي
وقلت تنسى الرب الى الابد ولا يعود يرضى او يراه الى الابد
نعمته ويتم كلمته الى الابد او ينسى الله ان يرحم او
يخزن رحمته في غضبه. قال المفسر يقول الشعب البابلي ان
الشدة لما مطلتني دعوت الله بصوتي مستغيثا. وانا في شتيت
البابليين. وسمع استغاثتي واجابني في يوم شدتي. سمات
لمات الله وم الحال اصنام البابليين. ومعنى قوله ان
يده بالليل جلدتني ولم اشتك. يريد بيده ادبه. والليل يشير
به الى ظلمة السبي كانه يقول ان ادب الرب واستقامته اشتدى
علي في السبي وانا فيه كالحائر في الظلام لما استحوذ
على فكري وحشتي من الشدايد ووقعه بالجلد لاستعال
عقوبة الحاسم. ومع هذا ما قطعت رجاي. ولا كففت
عن التضرع اليه في خلاصي. وان يجعل لما الى اخر السبي
اليه. كما ظهر لي في عهود انبيايه. وفي هذا الوقت لم احد
النفس معزيا مما لحقني. ولم اقطع الرجا بل ذكرت الله وحسن
رافته باباي. وتوج فكري بين قطع الرجا منه ولم تطب
بذلك نفسي ولم ازل افكر في حسن عهوده في اعادتي وردي
متطور

متطور من عظم الشدة التي لحقت بي الى حد انقطاع الرجا من
الاهي. والشكة التي استولت على عيني لعظم ما نالني فالهموم
تكاد ان تستر عقلي ولا احس من بدنه. وانتهى امري
الى ان صرت كالاخرس الذي لا ينطق بخبر ما دهمني وزادت
حسرتي بان فكرت في ايامي الاولى. وفي اي سيرة كنت
في السنين الاولى. وانا في ارض النعم متلذذ بالخيرات ونسب
الفكر الى كونه بالليل لان اكثر افكار الناس تكون ليلا لخلوهم
من الاشتغال. وانما قال لان القلب يتم الفكر. ومعنى قوله
اني فتشت روحي وقلت اي فكرت بيني وبين نفسي وتاملت
كل المعاينة في الشدايد التي شملتني فادّاني بعض الفكر
الى الادعان بان الرب اطرحني من بين يديه الى الابد ولا يعود
الى الرضا عني كما رضي عني وعن ابائي في الازمنة الاولى
ثم شككت في هذا الاعتقاد وقلت اترى حقا يزيل نعمته عني
ويكلمن وعهد الى ابائي ان يمدني بالنعمة الى الى حقت
ثم قلت اتراه يتم كلمته الى ابد الابد. اي الامر الذي
خرج منه في ايام الشام من حمل خطايانا اي اتراه يبقا الى
الابد ولا يكون له انقضا. او ترى الله تعالى ينسى الرحيم
علي اي يهمل عهده الذي عهد في اعادتي من هذا السبي
ونسب النسيان الى الله انما هو بمعنى الاهمال. فان الله لا
يوصف بالذكر والنسيان. لانه عالم بكل شي. ومعنى قوله
اترى يخزن رحمته في غضبه. اي يخفي رحمته ويظهر
غضبه ابدا. فتكون رحمته كالشي المخزون الذي لا يظهر
الا ان هذا يودي الى نقض عهوده التي عهد لابايي في

اعادي قال داوود النبي قلت هذا مرضي وتثلثه يمين العلا
مجدا اي ذكرت اعاجيبك من القدم. وفكرت في كل افعالك
وفكرت في جبروتك يا الله. طريقك هو المقدسة واي عظيم كالاهنا
انت يا الله الذي صنعت العجايب واظهرت في الشعوب عزك
وخلصت بذراعك شعبك ولاد يعقوب ويوسف قال المفسر
يقول يا رب اني لما حققت القصد فيما ذكرت فيه من
الاطراح لي علمت ان هذا لا حقيقه له. وانما جرى مجرى
المرض امكري. وراي وان يمين العلي ثبت علينا بالادب
فانه قد كان ادبنا قديما بمصر ثم رحمنا. والان قد عاد وادبنا
المصريين وسيرحمنا. ويمين العلي يريد بها قوته القادره
بالامتحان والانتقام الا انني لم اقطع الرجا اذ فكرت
في عجايبك القديمه التي صنعت بمصر في خلاص ابايا
وعزيت بذلك نفسي وفكرت في اعمالك وقتا بعد
وقت. وملت نفسي في نسكها فيك وفكرت في حيلك
اي دقيق افعالك ولطفها. وتماها حين لدقتها من
فلق البحر وغيره. وعلمت انك لا تهملنا ولا تخلينا من
المعونه. وقد كان ينبغي بالاهمال اخفى الفكر حتى
لا اقع في مثل هذا البلا. واعلم ان طريقك طريق مقدسه
اي سنتك التي جعلتها السبيل الذي استرشدته سبيل
مقدسه تصدق ولا تكذب. وقد اشهدت على فيها انني
متى زغت عنها ادبتني ادبا صعبا. وكان ينبغي ان
لا اخطى واحقق ان لا اله اعظم من الاهنا يقدر على
تقويم الافعال في عباده. وانه الذي صنع العجايب بمصر
والبر واظهر عزه وايده بين الشعوب. وخلص شعبه من
فرعون وجنوده. وبذراعه اي بقوته. وانما قرن الى

يعقوب

يعقوب يوسف وان كان وقع اخرا ولاد يعقوب لشرف يوسف في
النعمه والرحمه وحسن الذكر قال داوود النبي ابصرتك المياه يا الله
ابصرتك المياه وخافت. والاعماق تزعزعت والغمام رش المياه
اعطا الصوت سحاب السما ومن سهامك طارت. واصوات رعودك
في البكر قال المفسر يقول ان مياه البحر لما شاهدتك وافهم المشاهده
للقدره لا للذات. وهو لعند اجتياز شعبك في بحر سوف خافت
وانقسمت قسمين لاجل اجتياز شعبك. وخرج العمق واعاقه وانقبضه
الى نفسها ومعنى قوله ان الغمام رش المياه يريد به ان الرياح
القويه هبت ففرقت بعضه من بعض لاجتياز الشعب. وفعلت
ذلك بامر شعب بالقدره الالهيه. ومعنى قوله وسحاب السما اعطى
الصوت. اما ان يريد ان هذه الرياح القويه هبت بصوت عال
من سحاب السما او يريد ان اصواتا مزعجه خرجت من السما لما امطر
الله المصريين بالبرد. وسهام البرق التي منها طار المصريون
وهلكوا. يريد بها انتقاماته العظيمه التي حلت عليهم ومعنى
قوله واصوات رعودك في البكر اي لما ارعدت المصريين
رعدا خافوا منه. وحاروا واجتمع بعضهم الى بعض كانهم
مربوطون ببكر يمنع بعضهم من الانفصال عن بعض حتى لا
يستطيعوا ان يفلتوا في البحر وهذه البكر كان شانهم ان يستعملو
من حديد او نحاس وتجعل على اكتاف الخيل حتى لا ينفصل بعضها
بعضا عند المسير قال داوود النبي انارت بروقك المعموره
وتزعزعت الارض في البحر طريقك وسبلك في المياه الكثيره
وانارك لا تعرف. دبرت الشعب كالغنم على يد موسى وهرون.
قال المفسر يريد ان اياتك التي تجري مجرى البرق التي اظهرت
في المصريين انارت كل المعموره وعلموا منها انك انت الله الحق

فتموجت الارض وتزلزلت لما سمعت بما جرى بمصر من اياتك وما
ظهر فيها من عزتك وقوتك. ومعنى قوله في البحر طريقك وسبلك
في المياه الكثيرة. يريد انك يا رب جعلت لنا طريقا في البحر لنعبر
فيها وسبلا وانحة في المياه الكثيرة لما ارشدتنا من مسير وسبب
السير والطريق الى الله. اعلاما بانه هو الذي كان يسير قدام
الشعب ويهديهم. واقصر ان السير لقدرته لا لذاته. فاثار
الرب لا تعرف. اي لا يمكن انسان ان يدرك جوهره. ولا يفحص
عن دقيق اثاره. فانه دبر شعبه كما يدبر الراعي الغنم بعنايته
ورحمته. بوساطة عبديه موسى وهرون. حتى بلغا بهم الى
ارض الوعد. كما عهد اليهم الرب جل وعز. من بعد المزمور الثامن
والسبعون موعظة للشعب وتعليم ان يحفظوا النواميس
وادكار لهم بالخيرات التي فعلها الله عز وجل معهم. قال
داوود النبي يا شعبي انصتوا لناموسي واستمعوا وميلوا اذانكم
الى اقاويل فمي. ها الان افتح فمي بالامثال. واقوال
الاوايل التي من القدم. التي سمعناها وعرفناها. والتي
خبرنا اباونا بها ايضا. ان لا يكتموها ابناهم لكن
يخبر الجيل الاخر تسابيح الرب. وقوته وعجايبه التي صنع. قال
المفسر هذا خطاب من النبي للشعب. يقول يا شعبي انصتوا
الى ناموسي اي علمي وتعليمي لكم. واستمعوا الى اقوال فمي
وقوله افتح بالامثال فمي واذكر الاوايل التي من القدم حثا
لهم على الاستماع منه. اي لست اخاطبكم باي لفظ اتفق
لكن بلفظ اضمنه اسرار القديمة والحكم الفلسفة. واخرجها لكم
في مخارج الامثال والاوايل. وتحقيق هذا قال ما سمعناه من
الناموس.

الناموس وكتب الله عرفناه. واضفنا الى ذلك ما خبرنا به اباونا
من عجايب الرب. وبهذا يعلمون اباكم تعليمكم علما يحرزه
حديثا. وهم امرونا ان لا نحيد لكي من اولادهم كما لم يحفوه
عنا. فنحن نبقيك في الاحقاب الكثيرة اثار دينك في الاحقاب الينا
ونخبر لحقب اخر من بعدهم. وهم اسم عجايب الرب. واخبارهم
التي تعلمنا جميعا طاعتهم لله تعالى واذكرهم قوى الرب
ومجده وعجايبه التي صنع. ومنها يستدل عليه. قال داوود
النبي الذي اقام شهادته في يعقوب. ووضع ناموسه في
اسرايل. كما امر اباينا ان يعلموا ابنايهم. ليعرف الجيل الاخر
لابنا الذين يولدون ويقومون. ليخبروا ابناهم حتى يكونون
رجاوهم بالله. ولا ينسوا افعال الله واوامره يحفظون. ولا يكونوا
كاباهم حقب شرير ومسخط. حقب لم يتقن قلبه. ولم يومن
بانه روحه. قال المفسر يقول ان الرب الذي خبرنا اباونا
بالاخبار بعجايبه. هو الذي عهد الى ابينا يعقوب عهده وسن
سننه في اسرايل. وخوفهم ان يتجاوزوها وامرهم بحفظها
وهكذا امر ابانا في القدم ان يخبروا ابناهم باخبار عجايبه
ويخبروا هولاء لجيل اخر وعلى هذا ابدا ليتشبه الاخير بالاول
في الطاعة لله تعالى اذا اخبره الاول بعجايب الله وفايدة ذلك
تاثيره ان يقوى رجاوهم بالله. ويثقون اليه ويتوكلون عليه ولا
ينسون افعاله التي فعلها من اجلهم ويحفظون وصاياه
ليعملوا بها. ولا يتشبهون بمن اشتهر من اباهم بالاستبدال
بعبادته. ذلك الحقب الشرير الذي راى عجايب الله بعينه
واختار عجلا لعبادته. فهلك بالانتقام. وهذا الحقب هو الذي
لم يتقن قلبه بمخافة الله. ولا امن بالله الذي روحه ونفسه

بيديه معلق. يمكن ان يحبسه ويمكن ان يبيده. وله القدره ان يوريه ارض الوعد وان يمنعه قال داوود النبي بنو افريم الدين مدوا الوتر ورموا بالقوس وولوا في يوم القتال. لانهم لم يحفظوا عهد الله. ولم يحبوا السعي بناموسه. ونسوا افعاله وعجايبه الذي اظهرها قدام ابايهم. الذي صنع العجايب في ارض مصر. وفي حقل صاعان. فلق البحر واجازهم واقام المياه كانها في زقاق. دبرهم بالنهار بالغمام. وكل الليل في شعاع النار. بحر الصخر في البر. وسقاهم كانه من واد عظيم. واخرج الجاريات من حجر. وجرت المياه كالانهار قال المفسر لما قال انهم لم يومنوا بالله ولم يصدقوا بعجايبه واقام الدليل على ذلك من سبط افريم وما الى كل الاسباط وانما خصصه لانهم كانوا اكثر جلدا في القتال من جميع بني اسرايل. فيقول ان اولاد افريم الذين اعطاهم الله القوه في رمي السهام والعمل بساير اصناف السلاح. وانهم غلبوا الروم والعمالقيين. نكصوا الى ورايهم من يوم القتال باقبح انهزام لم يحفظوا عهد الرب الذي عهده في حوريب. ولم يحفظوا ناموسه. ومنه كانوا يستمرون الثمار الجميله. ويتقوون بكل قوه. ودحضوا عجايبه من قدام اعينهم الذي شاهدوها اباوهم. وخبروهم بها بارض مصر. وبحقل صاعان الذي هو ملك فرعون. وفلقه البحر واجازتهم. وجمعه الما الى الجانبين كما يجمع في الزقاق. ومنعه من الاختلاط بحسب طباعه. واظلاله لهم بالنهار بغمام يمنع حر الشمس والسمايم والليل بشعاع نار من عمود كان يظهر من الغمام. حتى لا يتاذوا من الظلام. واخراجه من الصوان الما الفايض وكان خروجه

خروجه كان من لج عظيم. وسقاهم حتى ارواهم والانهار التي اخرجت اشاره الى العيون التي اخرجت من الحجر الى كل سبط من اسباط بني اسرايل قال داوود النبي وعاد الشعب ايضا الى الخطا واسخطوا العلي بالعطش وجربوا الله في قلبهم لما سالوا ماكلا لنفوسهم ودمدموا على الله. وقالوا اترى الله يقدر ان يفعل لنا موايد في البر. ان ضرب الصوان واجرى المياه. واسال السيول. اتراه يستطيع ان يعطينا الخبز او يعد اكل لشعبه قال المفسر يقول ان مع العجايب التي صنعها الله بهم من الايات المبهرات عادوا الى الخطيه وصلالهم الاول. واسخطوا الرب العلي بالدمدمة لما عطشوا. ومعنى قوله جربوا الرب في قلبهم اي شكوا في قدرته. وهل يقدر على مرادهم ام لا. فالتمسوا غذا لنفوسهم. مشككين في ان الله يقدر على ايجاده في البريه ام لا ودمدمتهم على الله كانت بانهم اخرجوا من مصر. وكانت مدينه يجدون فيها ما يريدون الى قفر لا يصادفون فيه القوت فلم يذكروا عجايب الله الذي بقدرتها ان يفعل ذلك وما هو اكبر منه. وقالوا اتراه يقدر يصنع لنا موايد في البر عليها عجايب الطعام كما كنا نجد في المدينه ما نظنه يقدر على ذلك فانه وان كان عند العطش اخرج لنا من الصوان الما واجرى المياه كالسيول. ولم يتبين لنا يقدر ان هذا يكون. فانا لا نظن ان خبزا يمكن ايجاده في قفر لا شي فيه. ولا ان يعد لشعبه غذا من اللحم في البر فان كان يقدر على هذا فليفعله لنشاهده. فهذا هو الشك وهذه هي الدمدمة قال داوود النبي من اجل ذلك سمع الاله فغضب. والنار التهبت في يعقوب. والغضب صعد في اسرايل ايضا. لانهم لم يومنوا بالله. ولا يرجوا خلاصه قال المفسر

ايّ

يقول ان الله لما شاهدهم على هذه النيات القبيحة غضب عليهم. وقد
قلنا دفعات ان معنى غضب الله هو ظهور فعل الغضب منه
لا حلول شي بذاته. فكانما هم شي ذلك بان حال بينهم وبين
الدخول الى ارض الوعد التي من اجلها اخرجهم من مصر ليملكهم
اياها. والنار التي نشبت في يعقوب. والغضب الذي صعد
في اسرائيل هو انتقام الله منهم بان شق عليهم الاعذار والموت
ونقصهم من مشاهدة ارض الوعد. شكره الذي شكوا فيه
ولم يثقوا بكلمته في ايصالهم الى الارض التي وعد بها اباهم
ولا رجوا خلاصه لهم من الكنعانيين مع ما تقدم ان شاهدوا
من حسن خلاصه اياهم من مصر. فضلا فامر الغمام من فوق
وابواب السما فتحت انزل لهم المن للاكل. واعطاهم خبز السما
خبز الملائكة اكل الناس. وارسل لهم الصيد باشبع. اهب
رياحه في السما وطرق بقوته الجنوب كالتراب لحما
وكرمل البحار الطير ذو الجناح. ووقع في وسط محلتهم
واكلوا وشبعوا جدا. وشهوتهم معه السرور وافنوا اباهم في
الباطل يعني اطراح التقوى. والتمسك بالشهوات المنعة فبهذا
تغيرت سنوهم واعمارهم سرعة. اي افناهم الانتقام وافناهم في
نقصان اعمارهم. وكانوا يلتمسون الله اذا ما ارسل عليهم القتل
فيلجون اليه مخافة لا محبة. حينئذ يعودون من ضلالهم وشرهم
ويباركون الاعتصاد به. اي يسارعون اليه ما داوما الشدة
كالمضطر في حاجته. واذا انكشف عنهم ظلام الشدة عادوا الى
طغيانهم. وفي هذا الوقت كانوا يذكرون الله وانه معتصمهم
اي في وقت تخليصهم من الشدة وانه لا اله العلي المخلص
لهم. ويسرهم هذه الطاع من طاع. وعصيهم بهذه الحجة فحبتهم
له بالفم لا بالقلب. وفي وقت الشدة لا في وقت الرخا. وهذا
كانت الشتم تكذب عند الاعتراف له بالقطعة. فان قلبهم لم يكن
منقـ

منقامعه. ولا وثقوا امنة بعهدون ابنا ونوده عن احسن الوفا فضل
قال داود النبي وهو رحيم ويغفر الخطايا. ولا يشتد بكثير
غضبه. ولا ينبه كل حرده. وذكر انهم لحما وروح يمضي ولا يرجع
هم يعصونه في البر ويغضبوه في الشيمون. وعادوا وجربوا الله
وقدوس اسرائيل حرضوا. ولم يذكروا يده يوم نجاهم من المضطهد
وعمل بمصر اياته. وعجايبه في حقلات صاعان. بان قلب انهارهم
الى الدم وجداولهم حتى لا يشربوا الما. ارسل عليهم الهوام فاكلتهم
والضفادع فافسدتهم. واعطا غلاتهم للجراد وتعبهم للدباب.
كسر بالبرد كرومهم وجميزهم بالجليد. اسلم بهائمهم للبرد ومواشيهم
للبرق. ارسل عليهم حمو غضبه حردا وغضبا وضيقا. ارسل بيدي
ملائكة الشر. وفتح السبيل لرجزه ولم يصن من الموت نفوسهم
وحيواناتهم اسلم للموت. وقتل كل ابكار مصر راس كل
اولادهم في مساكن حام. قال المفسر هذا الفصل باسره يعرف فيه
رحمة الله عليهم. واولها انه لم يواخذهم على خطاياهم. اذ كان رحيما
وغافر الخطايا بكثرة رافته. وثانيها انه يغتفر ما صنع
من كثيرا يعود عن ما غضبه اذا تاب التايب. واذا تاب
عليها يسبه. وهذا بمنزلة ما سال موسى بسببهم لما صنعوا العجل
فغفر لهم. ولم ينبه كل حرده عليهم بحسب استحقاقهم. وقد
قلنا دفعات لان الحرد والغضب ينسبان الى الله لا انهما
في ذاته تعالى عن ذلك لكن لنزول افعالهما عنه وحلولها
بالمستحقين. ومعنى قوله لانه ذكر انهم لحم لا الا انه اسي
لكن بمعنى ان علمه محيط بذاتهم وانهم ذوات متاله الى
الشهوات. وان تركيبهم تركيب ضعيف يضمحل عن قليل بدءه
الموت فينفصل فانه نفس وروح خلقهما الله فيه واذا ما خرجت
مضت ولم تعد الى يوم القيامة. ومع هذا فما اقلعوا من
شو اخلاقهم بل يعصوه في البر دفعات كثيرة بتمردهم عليه.

بل اخرجهم وحررهم من العبودية التي راوها نفوسهم ظاما مع بما
اكلهم اثوم والبصل. واشمون اسم يدل على الرتبة التي يعافنها آل
اسرايل في التيه. ولم يقنعوا بانجاطاتها دفعة ودفعتين لكن
كلما عفي عنهم عادوا الى الخطا مجترين له. هل ستم منهم ام
لا. فكانت صورتهم عورت منا محربة بشوافعا لهم على الانتقام
منهم وحوشيت وانه من الاعزا. لكن ما كان يفعله بهم كان
تاديبا لهم وتنبيها. ويد الرب التي لم يذكرها وهي التي
خلصتهم في يوم الشدة. قوته وعزته التي بها صنع بمصر
العجايب العشر وفي عقولات صاعان في الوقت الذي حط
عليهم البرد. فانه قلب انهارهم وحرمتها اللذيذة الطعم
الى الدم. وارسل عليهم خلطا من الدبيب ضرضرا وزرافة
وعقارب ونملا وذبابا. وغير ذلك وضفادع افسد انتهم
وقنايام وجرادا طايرا ودبيبا افسد غلاتهم وجعل تبهم
بها تعبا باطلا. وكرومهم قطعها بالبرد. وثمارها والجلد
اهلك تينهم وحففه واحرقه. واهلك البرد بهايمهم وكل
حيوان من ذي الاربع باكل عشا نسي بهيمه. وقنايام التي
سلط عليهم لاحراق الى مواشيهم. وهذه احترقت اما
بالبرد او بتلك القروح التي اهلكوهم بها. وحر غضبه اشارة
الى الغاية في غضبه. فغضب الغضب هو النهاية في الغضب
فاعقبهم ذاك انتقامات عظيمة وقعوا فيها في شدة شديدة
وملاك الشر وصف بهذه الصفة لا من جوهره وذاته فالملايكة
كلهم اخيار الطباع. لكن من فعله بهم فهو وان كان
فعله بهم فظاهره لانه اباده وهلاك. والنفس الرديه
التي فتحها قدامهم هي الافات العزده. واختبر اسلامه
نفوسهم ونفوس ابكارهم للموت. ونفوس حيوانابهم والما
فعل

فهو ان كان اماتة ظاهرة [illegible] افعالهم

في الله ابكار المصريين لاجل استعبادهم لانه بكره اسرايل
فاخذ ابكار الذل للابكار موت الابكار وحام هو ابن نوح
وهو ابو المصريين والسودان. وراس كل اولادهم. يريد
بهم ابكارهم فضل رجل شعبه كالغنم. ودبرهم كالقطيع
في البراها بهم بالرجا ولم يخافوا وغطا البحر اعداهم
جا بهم الى حد قدسه الى هذا الجبل الذي اقتنته يمينه
واباد الشعوب من قدامهم. ورماهم في درع ميراثه وحل
اسباط بني اسرايل في مساكنهم قال المفسر يعني انعام
الله عليهم وتدريجها تدريجا. وفي مثل ذلك يجب ان يتفقد
العالم. ويعلم ان المقابلة على الافعال بالاقوال. اذا قنع بها
منعم كي منه نعمة اخرى وفضيلة متتابعة. فاذا بهم يشير
القدرة القوية على الفعل فاصراحة من الواجبات. واسترا
نعمه من الاداب المفترضات على حكمة الحكيم. فاورى انه
لما اخرجهم من مصر وخلصهم من اجل الامن والامه. وكثيرهم
من الاعدا باكرام عنايته. ودبرهم كالقطعان في البرية في
كل موضع منه بالموافق لهم من الزاد والامن. وغمهم في
البر القفر باكرام رجا. واقواه منا عن خوف منا احد
مع عظم المخافة. واكرام الذين افتقدوا اثارهم جعل حلالهم
ولسونهم ما البحر. واتا بهم الى حد قدسه دهار ازل لوعد الذي
بها وعد اباوهم. وهذا الجبل اشارة الى جبل صهيون الذي
كان البيت عليه مبنيا. ومعنى قوله في هذا الجبل ان يمين
الرب اقتنته. هو ان بناسره وعزته قهر سكانه. وهم الكنعانيون
لا يقوت الشعب. والشعوب التي باد ها من قدامهم هي
المعروفة في كتاب يشوع ابن نون. ومعنى قوله انه رماهم

في قرع ميراثه. اي اشبعهم لكي اشتغروا وهدوا كما يشتغر الذي
يري به في الارض التي ارثهم اباهم بالقرعة. حتى ان يقع
نزاعا بينهم ويشاهدوا الارض ميراثا لله. وان كانت
الارض كلها لاجل مسيرها شتى شعبه من بين المعمورة
وقوله ان اسباط بني اسرائيل حلت في مساكنهم. يريد
التي ورثتها من الكنعانيين مستقرة هادية. وهذا لانه
على [illegible]. لا انعام عليها. والانعام اذا لم تشبه نفعها كان
انتقاما كما قال داوود النبي. واسخطوا الله
العلي وشهادات الله لم يحفظوا. وعادوا وكدروا كاباهم
وانقلبوا كالقوس الغاشة. واغضبوه بمعاباتهم واغاروا باصنامهم
وسمع الله وحرد وغضب جدا على اسرائيل وانسى مسكن شيلو
الذي حل بين الناس اعطى شعبه للسبي وبجده بين الضاغط
اسلم شعبه للحرب وغضب عن ميراثه. اكلت النار شبانهم
وابكارهم تضوروا وكهنتهم وقعوا في الحرب. وارامله
لم يبكين. قال المفسر هذا الفصل ينقسم الى فصلين اوله
منهما تعديد كفرانهم لله تعالى على جميل افعاله بالعدد
منها. والثاني اهمال الله تعالى لهم لاجل ذلك تاديبا
لا قساوة. فلم يرد الطاعة منهم لامر يرجع اليه. لكن
لمنفعة تخصهم. فادبه لهم من طريق الحكمة واجب
ردعا وتنبيها. فاول ما صنعوا انهم اسخطوا الله العلي
بالتربه له. بان اتخذوا الاصنام على عادة انهم لينظروا هل
تقدر على دفعهم ام لا. وقد كان ينبغي لهم ان يشتهوا
لتاول اياته. فاستغنوا عن التربة. وشهادات الرب
التي لم يحفظوها هي وصاياه التي انزلها عليهم على جبل
سينا

سينا. ومن جملتها ان لا يتبعوا الهة الشعوب. فعادوا عن ذلك
كمثال الذات نفوسهم. وحادوا وكدروا كاباهم الذين [illegible]
مما لم يحسن لديهم امر موها. وعادوا الى السيرة الذميمة. ومعنى
قوله انهم انقلبوا كالقوس الغاشة. يريد انهم انقلبوا عن طريق
الرب التي اسلكهم فيها الى الطريق الاولى الكفرية التي
الفوها. ولم يستحيوا من ابقاع الرب اثما عليهم انتقاما
لهم. وتشبيه ذلك بالقوس الغاشة. يريد الذي غشت
صاحبها وخانته. فانه اوترها وفوق سهمها ليرمي قدام لقتل
العدو فاعوجت وانعكست اليه فقتلته. والمعليات اشاره
في المذابح التي بنوها ليرقوا لها معلياتهم ودبايحهم
وبهذا اغضبوا الرب واغاروه باصنامهم التي صوروها وغيرة
الرب هي انه لم يجز في حكمته ان يتركهم مع وقوع اثمه عليهم
على هذا الضلال فبادرهم بالاداب. ومعنى قوله سمع الله وحرد
اي لما افتروا على الله اوترى زايد نظهر كما نظهر الصوت
للسامع. ظهر منه فعل الحردان والغضب بالانتقام منهم
لانه تاثر بالحرد والغضب. وسماع الله يريد به علمه
ومعنى قوله وانسى مسكن شيلو. اما المسكن فيريد به مسكن
الزمان ونسبه الى شيلو لانه فيه كان. ونسيان الرب يريد
به اهماله. وهذا الاهمال هو تمكين الفلسطينيين من اخذه
فالنعم الالاهية منه كانت تظهر لبني اسرائيل فحرمهم الله
ذلك ونقله الى اعدايهم. ومعنى قوله المسكن الذي
حل بين الناس يريد به المسكن الذي كان الله لمحبته وفايض
نعمته جعله بين شعبه الذين سماهم بالناس بمعاصيهم احرمهم

ياه. وبلغ بهم في الادب اي اقصى حد. فانه مكن الفلسطينيين
من نبيهم وهم شعبه. ومكنهم من عزه وهو سكن الزمان
وسماه عز الرب لان منه كانت تظهر الاعاجيب الالاهية. وبهذا عاقب
بقبيح الافعال. وسوء الاعتقادات. سلم شعبه. وقد اختص
به اي الرب. وعفا عن الانتقاد لميراثه. فاما شبابهم
الذين هم شجعان القتال فيهم فاكلتهم نار حرب الفلسطينيين
وابكارهم تضرروا بالجوع والعطش قدام السباه. واما كاهني
وهم كهنتهم تناولهم الحرب لقبيح افعالهم وارامِلهم
الذين فقدن الابناء والرجال لم يساعدهن مساعد على البكا
في مصايبهم لان كل انسان قد شغل بمصيبة نفسه عن
مساعدة غيره. قال داوود النبي انتبه الرب كالمغطوط
وكالرجل المفيق من سكره. ضرب اعداه الى ورائه
ومعيرة العالم اعطاهم افضح مشين وشين. ولم يراع
سبط افريم اختار قبيلة يهودا لجبل صهيون الذي احب
بنى علو العلو مقدسه. واتقنه في الارض الى الابد
واختار داوود عبده وتناوله من قطيع الغنم. ومن
خلف الغنم المرضعة. ليرعا يعقوب شعبه واسرايل
ميراثه. فرعاهم بهدو قلبه. وبفهم يديه دبرهم قال
المفسر يقول ان الرب تعالى لم يطلق عليهم هذا الاطلاق
قساوة. لكن عدا اهمال شديد ان لو غفل بعده عن تقويمهم
لكان يجز الضرب عليهم ويعين العالم بما شاهده وسمعه
من الصبر على قبيح افعالهم. فلهذا ابتدا النبي عليه
السلام في التشبيه لله تعالى بالرجل الذي اضطجع عن
نومه وافاق عن سكره. فهذا تشبيه لا حقيقة. وانما
كان

كان الغرض فيه الاشعار بطول مدة الاهمال كنومة النايم
وسكرة السكران. وقوم فسروا هذا بان الاعدا لما استولوا على
الشعب ظنا منهم بان لا اله لهم او بان الله اطرحهم عطف
عليهم باعظم نعمه. واراهم حسن معاونته لشعبه وان الذي
فعله معهم تاديب. وضربه الاعدا الى وراه معناه احلال
النقم بهم والقايهم الى حيث الاطراح. فشان الانسان اذا نفى
شيا ان يلقيه وراه. وهذا ما سره لهم بما نووه بما فعلوه بالشعب
ظنا منهم انه لا ناصر له. وبهذا الفعل من الله بهم صاروا معيرة
في العالم. كل يقول لا اقدم على شعب الرب. ليلا يلحقني ما لحق
الفلسطينيين. واطراح الله بقبيلة يوسف وسكنهم لا لتمامهم
الرياسة على يدي تماموع ابنا بحري. واطراحه لسبط افريم
لاجل توريتهم ابن نباط الذي صدهم عن طريقة الله
واختياره لقبيلة يهودا لحسن طريقتها ومحبة لجبل صهيون
لانه ارض سكانها. ولا كرامة لهذا السبط ما امر ان يبني
مقدسه على هذا الجبل. واتقن هذا المقدس في ارض يهوذا الى الابد
حتى لا يترك ولا يتزعزع من هذا السبط الى سبط اخر. ثم عطف
عند ختم المزمور الى ذكر حسن موقع الله عنده. فقال واصطفى
داوود عبده من هذا السبط. فاقر له بالعبودية والاصطفا
ولم يكن كالشعب الذي ذكر صورته. ولحسن تواضعه ذكر
مبادي امره. وانه كان من الخاملين. ولمعونة الله صار من
الملوك العاليين. ومن اعترف لله بالشكر حسن في كلمة الله
فلهذا قال انه اخذه من وراء قطعان الغنم وجعل بدل ما كان

راعيًا لغير الناطقين فجعله راعيًا للناطقين. واشرف
الناطقين. وهم اولاد يعقوب الشعب الذي اصطفى واولاد
اسرايل الميراث الذي ورث. اي الذي جعل عهده فيه من
بين العالمين وانما كرر اسم يعقوب ليعلم ان الله تعالى خصه
باسم زايد على اسمه اكرامًا. ووصفه نفسه انه رعاهم بهدو
قلب وفهم يديه لا افتخارًا. لكن ليري الفرق بينه وبين
شاوول الذي اخذ الشعب بالعنف. ولم يدبره بمواعظ
الله ونواميسه. وفهم يديه بريديه مسطورة بديه. التي
قادت عقول الناس الى فهم ناموس الرب جل وعز

يا الله دخل الشعوب الى ميراثك. ونجسوا هيكلك
المقدس وجعلوا اورشليم مغربه. اعطوا جثة عبيدك طعمًا
لطير السما. ولحم ابرارك لحيوان الارض. اراقوا دماهم كالما
حول اورشليم وليس من يدفن. صرنا معيرة للمجاورين لنا.
وهزوا وطنزًا للذين حولنا
هذا الكلام باسره
استغاثة من المعنى الى الله تعالى من اليونانيين والشعوب
التي قصدت هلاكهم واخراب البيت. ونداوهم لله تعالى
ظاهره ظاهر الندا. وباطنه باطن التضرع. وكانهم
قالوا ايها الخالق الذي افرد ارض الوعد من بين المعموره
كلها ميراثًا لشعبه. فنشت فيه المفضل عليه الى المفضل
قد دخلها الشعوب النجسه وذوات الغرله. ودخلوا
هيكلك المقدس فنجسوه بالذبائح التي ذبحوها قربانًا لاصنامهم
واخربوا

واخربوا اورشليم بهدم اسوارها وقتل اهلها وتخريب من بقي
فالمدن جعلت للشعوب لنا. فاذا خليت منهم خربت. وعبيد الرب
الذين اباحوا جثتهم لطير السما ياكلها. اشارة الى الصديقين الذين
رفوا دمايهم. وفي جملتهم العازر الشيخ وشموني واولادها
واباحتهم لجثتهم بان لم يمكنوا اقاربهم من دفنهم فبقيت ملقاه
ياكلها سباع الارض وطير السما. وانصباب دمايهم حول اورشليم
دل به على كثرة القتلى ومعنى قوله ولم يوجد من يدفن
خوفًا من القاتلين. وهذا باسره لي ان صار للشعوب معيره
وطنزًا للشعوب المجاوره له. فمنهم من قال ان لا اله له خلصه
ومنهم من قال ان قدرته تعجز وان كان موجودًا ومنهم
من قال ان خطاياهم استحقت. فلهذا لم يعينهم الاههم
قال داوود النبي الى متى تغضب يا رب ويلتهب غضبك
كالنار اصبب غضبك على الشعوب التي لم تعرفك وعلى الممالك
التي لم تدع باسمك. لانهم اكلوا يعقوب واخربوا ديارهم لا تذكر
لنا خطايانا القديمه. ولتدركنا رحمتك بسرعه. لانا ذللنا
جدًا. اعنا يا الله مخلصنا من اجل كرامة اسمك اغفر لنا ونجنا
من خطايانا من اجل اسمك. لئلا تقول الامم اين الاههم قال
المفسر هذا الكلام باسره استعطاف من المعنى لله تعالى
يقولون يا رب لعمري ان خطايانا استحقت. ولكنها في
جنب عفوك يسيره حقيره. خاصة مع توبتنا وعودنا الى
رحمتك فالى متى تغضب علينا. وتسلط الشعوب التي لم تكن
تقدر ان تنظر البته علينا. وقد قلنا دفعات ان وصف الكاهن

بالغضب معناه ظهور فعل المغضوب منه لا بانفعال الغضب وجهه
غضب ايرب بالالتهاب كالنار دلالة على اشتعال الانتقام
فكيف تقيم مغضوب يا رب وانت معدن الرحمة تفعل بنا هذا
الفعل ونحن اولادك وبهذا الكلام تخطانا او عتابا
لكن استعطافا . ولكي يصير عشم موضع اجابات الله تعالى
لهم . ما شانا اوان يفعل هذا الغضب . فصبه على الشعوب الذين
لا يعرفون اسمه . وعلى ممالك التي لا تتصل به . ولكن هذا
قساوه . لكن لا انها حسن رضا الله عليهم وان الفعل الذي
كانت الشعوب تفعله بهم لم يكن لله تعالى راضيا به
لكن لاجل خطاياهم لم ترافعا لهم لا تقصر قدرته عن الدفاع عنهم
ثم اعطوا العله التي من اجلها [illegible] يا رب هذا النزول
فقالوا انفعل هذا بشر لانهم اكلوا يعقوب واخربوا دياره اي
يعقوب واولاده شعبك المصطفى والديارات ورثتهم اباها
فكان الاعدا اذا استولوا عليهم وعلى ديارهم فكانهم
علبه استولوا . وبين ما ظنوا الا ان في اذيتهم مصلحته
ولكيما يزيدون الاستعطاف لله تعالى . قالوا يا رب انا
نعلم انا نستحق هذا منك وزياده . لكنا نقول لا تذكر
اي لا تهلكنا . فالله تعالى [illegible] يوصف بالذكر والنسيان على
خطايانا القديمه التي اخطاها ابانا بسجودهم للعجل
ولا لخطايانا المستانفه . لكن حين تهافتنا الاعدا نوافينا
رحمتك فتخلصنا منهم . وان كنا لا نستحق لانا قد دللنا بعد
العز وقاربنا الهلاك . فاعنا ايها المخلص لنا من مصر قديما
لا من اجلنا لكن لكرامة اسمك الواقع علينا . المقترن التفسير
بالصفح عن نصرتنا وكاد لك شبه خطايانا . فليكن غفرانك
لنا

لنا . واحص خطايانا عنا وخلصنا من اعدائنا لاجل اسمك
وحتى لا يقول الشعوب اين الاههم الذين يتوكلون عليه باطلا
فلو كان له قدره لخلصهم من ايدينا . وفي قول النبيه بسبهم
لاجل ذلك مصلحة عظيمه لنا وللشعوب قال داود النبي
يظهر بين الشعوب لاعيننا الانتقام لدم عبيدك الذي اريق
فليصل الى قدامك انين الاسير . بعظم ايدك حل الابنا من
الموت . وجاز المجاورين لنا عن الواحد سبعه في حجورهم
المعيره التي عيروك يا رب . ونحن شعبك وغنم رعيتك
نعترف لك الى الابد والى ابد الاباد نقص عجايبك قال
المفسر يقول اذا انتقمت يا رب من اعدائنا واخذت بثار دم عبيدك
الذي اريق على باب يروشليم يعلم في الشعوب كلها انك انت
الله وحدك . ويشاهد هذا باعيننا ونوبخهم على قبيح ما اوردوا
من الافترى عليك . ويزيدون في الاستعطاف . ويقولون لا
تمنع يا رب انين الاسرى الذين اسروا من شعبك في اورشليم
وبلوا بعظم البلايا من الوصول اليك اي تجعل خلاصهم وراحتهم
وبعظم ايدك اي بعزة قوتك . اطلق الاسرى الابنا المنتسبين
الى ابوتك من موت انطاخوس عدوهم فقد شاهم وقادهم اليه
ثم ان مجاورينا الادوميين وغيرهم الذين افتروا عليك
وذكروا التقرفينا جازهم عن الواحد سبعه . وانما اخبار
العدد السباعي لان به يضرب المثل في المبالغات والغايات
كما مضى في التوراه . ان قايين يجزى عن الواحد سبعه
وهذا باسره لاجل معيرتهم لاسمك يا رب . واستضعافهم لقوتك
وقولهم انك غير قادر على خلاصنا . وقوله اجعل جزاهم

في حفظهم اي لا يتمتع لهم بالمكافاه في اموالهم واقوالهم
لكن بلغ بالاشتام الى حد نفوسهم واجسامهم. فاما نحن الذين
نسمى لك. ونحن شعبك وغنم رعيتك وانت جمعتنا واصطفيتنا
فانا نعترف لك الى الابد بالايد والقوه. ونشكر على غلاتك
لنا. ونعتقد قصصا عجيبة على اولادنا واعدائنا مما في من
الدهر المزمور الثمانون نبوه على ال معني وتقريرهم شدايدهم
ويذكرون نعم الله السالفه عند ابايهم ويسالون جريهم على
مثلها قال داوود النبي يا راعي اسرايل انصت ودبر كالغنم
ليوسف. ايها الجالس على الكاروبيم تجلى قدام افريم وبنيامين
ومنسا. اظهر جبروتك وهلم لخلاصنا. يا الاهنا القوي
ردنا وانر وجهك وتخلص قال المفسر هذا الكلام استغاثه
من ال معني لاجل الشدايد التي حلوا فيها من حرب انطيوخوس
واليونانيين. وراعي اسرايل اشاره الى الله تعالى وسمي
راعيا لرافته على الشعب وشفقته له على مثل تدبير الراعي
للغنم. ولهذا قال ودبر يوسف كتدبير الغنم. ومن يوسف اشار
الى الاسباط كلها. وكانه قال يا راعي اسرايل انصت
الى صوت تضرعنا من يد اعدائنا. ولا تسمح بقطيع غنمك
ان تتلاعب به الذياب التي لا رحمه لها. ووصف الرب
بانه الجالس على الكاروبيم اظهار لجبروته وقوته
وجلوسه على الكاروبيم اشارة الى استعلايه عليهم
واستخدامه لهم. فكانه قال انت يا رب الذي تمجده القوى
الروحانيه اعطف علينا واظهر قوتك لنا لتنصرنا وتخذل
اعداينا. وتمدنا بالمعونه الالاهيه على العاده الجاريه
وانما

وانما خصص الاغاثه لافريم وبنيامين ومنسا لانهم كانوا جبابرة
الحروب. وقوله اظهر جبروتك وهلم لخلاصنا. يريد به اظهر
قوتك وايدنا في اعدائنا لجاه عوننا. فيعقبنا ذاك الخلاص
منهم ومن غيرهم وارجعنا يا الاهنا القوي الى نعمنا القديمه
التي نعمت بها علينا جودا وافضالا. ومعنى قوله وانر وجهك
ونخلص اي اظهر لنا علامه رضا. فالعاده جرت في تقطيب
الوجه ان يكون علامه السخط. وفي اشارته ان يكون علامه الرضا
فاجرى الكلام على العاده. وقال لك اذا رضيت عنا زال عنا
الخجل والحيا والكابه والحزن. فقد حلنا من شماته اعدانا.
ويرجعون الى الاستغاثه بالله ويقولون قال داوود النبي
يا رب الله القوي الى متى تغضب على صلات عبدك اطعمتهم خبزا
بدمعه. وسقيتهم بدمعه. جعلتنا نقمه لجيراننا. واستهزا بنا
اعداونا. يا الله القوي ردنا وانر وجهك ونخلص قال المفسر
لما كان كثرة الخضوع العبد يعطف قلب المولا اليه. ما زاد
الشعب خضوعا لله تعالى ولولا اعترفوا له بالالاهيه. وقالوا
ايها الاله القوي كن معنا معينا وعاضدا. فيعدل عنا بقطع
الشدايد فينا. وقوتك تزيل مضرة الاعدا عنا. ويعني بهذا الدلال
ما يقوى الى متى تغضب على صلات عبدك والعبد هاهنا
يريد به الشعب. فجعلهم كالشخص الواحد في العبوديه وغضب
الرب على الصلاه. اشاره الى امتناعه من قبولها. فالصلاه هديه
وقربان للعبد واذا كان الرب عليه ساخطا لم يقبل هديته
وقربانه. ولم يجبه الى سوالاته. ومعنى قوله اطعمتهم
خبزا بدمعه. وسقيتهم بدمعه. اي بلغت بهم يا رب الى شده

شديده اكلو معها الخبز وهم يبكون ذلاً للشدائد التي احاطت
بهم وللعقاب التي اكتنفتهم وكذلك تسقيهم الماء على
ذلك وانما نسب الفعل الى الله تعالى لان اعداهم لولا سخط
الله عليهم لم يتمكنوا فاصار الله لهم مكن اعداهم منهم
او يريد ان الله فعل بهم ذلك اذ ما لم اقتاده وهو راجع نعم
بهم وصرفهم الحميه اليهم تحتنا من الحال الذي اسمو اليها
فانهم كانوا راى علو الشامخه فصاروا الى اقصى رتب المذله
والمهانه وفي مثل ذلك تقطر العقلا والاعدا الذين استهزوا
بهم اشاره الى انطاخوس وعسكر اليونانيين ناشرهم
فانهم قديما كانوا يشتمونهم يقولون من الذي يعذر
بان الله ناصرنا فلما شاهدوهم بقوا الكان قالوا ابن الرب
الاهكم الذي كنتم به تدلون ثم تضرعوا ان يعيدهم
الله الى الرتبة القديمه وان ينير وجهه فيتخلصوا وقد قلنا
ان انارة الوجه اشاره الى حسن الرضا قال داود النبي
كرمه اخرجت من مصر وابدت الشعوب وغرستها لحظتها
وغرست اصلها وامتلت الارض منها وتغشت الجبال
من ظلالها واغصانها على صنوبر الله شطت عروقها
الى البحر وعلى الانهار فروعها لماذا اثلمت سياجها فداسها
كل مجتازي الطريق واكلها خنزير الغيضه وحيوانات
البر رعتها قال المفسر هذا الكلام باسره تعديد لحسن
نعم الله قديما على الامة الاسرائيلية وتعجب مما نالها
وان كان ذلك لخطاياها والكرمه اشاره الى قبيل
اسرائيل وسميت كرمه لان الله ملاها بسنة الشريعة ثمار
مثمره كثمر الكرمه ولانه غرسها في ارض الوعد كما يغرس
الكرمه

الكرمه وخروجها من مصر كان بيد موسى والشعوب المهلكه
بسببها اشاره الى شعوب الكنعانيين الذين وتمم الله ارضهم
وغرسهم فيها بيد يشوع ابن نون ومعنى قوله لحظتها وغرست
اصلها اي نظرت اليها بالتحنن حين اخرجتها من مصر وهي حقيره
ضعيفه بالمقايسه الى الامم التي سكنها ارضها وغرست اصلها
غرسا قويا بتدبير العنايه ولطف التدبير فكثرت وعظمت
واتسعت حدودها وملت ارض الوعد منها وتغشت الجبال
من ظلالها اما الجبال فاشاره الى ملوك الشعوب وتغشيتهم
من ظلالها وقوع المخافه منها في قلوبهم فكانت المخافه
تظللهم كتظليل الكسوه ومعنى قوله واغصانها على صنوبر
الله يريد ان اولادها صاروا على تقوى الله وتحت ظل عنايته
الجاري مجرى الصنوبر المغروس في لبنان ومعنى شطاط
عروقها الى البحر يريد به كثرة نسلها واولادها الذين املاه
بهم ارض الوعد فعادت فروعها والفروع اشاره الى
اولادها كانها الاغصان على الانهار كثرت ولما وصف
ابتدى هذه النعمه اليها اخذ في استعطاف الله تعالى في مخرج
التعجب والسوال كما يقول الانسان للانسان انما كنت
ظاهر السرور لي فلماذا اطرحتني وتركتني كذلك قال
النبي مخاطبا لله تعالى لماذا اثلمت سياجها اي لم
صرفت عنايتك عنها وحراستك لها الجاريه كانت مجرى
السياج حولها عن سطوات الشعوب فداسها مجتازوا الطريق
يعني الاعدا الذين كانوا يجتازون على طريق بلادها فلا
يتحاشون على الالتفات اليها وخنزير الغيضه الذي

اكلها اثاره الى انضامون الجاري مجرى الخنازير وحيوانات
البر التي رعتها اثاره الى جنود الذين يجرون مجرى حيوانات
البر قال داوود النبي يا الله القوي اعطف وانظر من السما وابصر
وتعاهد هذه الكرمه. والدوحه التي غرستها يمينك. والانسان
الذي قويته لك. احرقوا قضبانها بالنار من زجر وجهك
يهلكون. تكون يدك اليمنى على الرجل وعلى الانسان الذي ربيته
وقويته لك. ولا نعود نبتعد عنك لكن احيينا وباسمك ندعو
يارب. الاله القوي اعدنا. وانر وجهك فنخلص قال المفسر
من بعد استعطافه لله الكلام في مخرج السوال والتعجب
نقل الى النوح المحض. فقال يا الاهنا القوي اعطف
علينا واعضدنا. وانظر من سماء قدسك وابصر شقانا واحزاننا
ونظر الرب وابصاره اشاره الى عنايته. وليس معنى الكلام
انه انما يعلم حالنا لان الله تعالى عالم بكل شي لكن
معناه بحسب ما علمت من امرنا دبرنا. ومعنى قوله تعاهد
هذه الكرمه. اي اصرف سخطك عن شعبك المسمى كرمه
ليتحقق نفسه وحسمه على المعهود من احسانك اليه. والدوحه
التي غرستها يمين الرب. اشاره الى قبيلة بني اسرائيل
التي اختصها الرب وغرسها في ارض الموعد. ويمين الرب
اشاره الى قوته وايده. فكانه يقول يارب انت
غرستها فلا تمكن الاعدا استيصالها. والانسان الذي
قواه الرب له. اما الانسان فاشاره الى الشعب وتقويته
بحسن المعونه له. وانارته بكرم السنه. ومعنى قوله
الذي قويت لك. اي الذي اكسبته قوه ليناديك باسمك
ويعظم حقك. ويرفض الهة الشعوب. فهو الانسان
قوه

قوه الان على عادتك ليقهر اعداك ومعنى قوله احرقوا قضبانها
بالنار اي هولاء الاعدا قد استاصلوا الامه الاسرائيليه التي
هي اولاد الكرمه التي اخرجت من مصر واذ اثبت كافيتهم على
فعلهم هلكوا من زجر وجهك. اي يكفيهم يسير السخط منك
في هلاكهم. فان الملك المقتدر يكفي في اباداته لمن يبيد
ان يظهر في وجهه اثار السخط. ووجه الرب هاهنا اشاره الى
ما يظهر منه من اوامره. وسماها وجها لان فعل الرب هو الظاهر
كظهور الوجه. فاما ذاته فمحتجبه. وقوله تكون يدك
اليمنى على الرجل وعلى الانسان الذي قويته لك. اما الرجل
والانسان فاشاره الى الشعب كانه يقول تكون عزتك
وقوتك وهي التي اشار بها الى يدك اليمنى معقوده على شعبك
الذي قويته ليناديك باسمك ويهل بحرمته من ايدي الربا الحيطه
له. واذا فعلت هذا معه لم يبعد عن طاعتك يارب وقتا من
الاوقات. كما عاد فيما تقدم واتبع الصنم. وكان الشعب
باسره. وحقق هذا الكلام وقال احيينا يارب يا وامرك العزيزه
ونحن في مستانف دهرنا ندعو باسمك ونبادي بقدرتك تجاه
الشعوب. ونقول انت الله الرب القوي ثم عادوا الى الخضوع
وبه يختم المزمور. فقالوا يا الاهنا القوي اعدنا الى رتبتنا
القديمه من انعامك وانر وجهك ونتخلص اي ارض عنا فنتخلص
بحسن رضاك من اعدائنا. وتزول عن وجوهنا اثار البهته
والخجله والمعيره لنا بانه لا اله لنا ينصرنا

سبحوا الله معوننا وصيحوا الى اله يعقوب تناولوا الدفوف

والصنوج والطربات مع المعازف ادعوا بالقرن في راس الشهور
وفي البدر ايام الاعياد لانه سنة اسرايل وحكم اله يعقوب
هذا امر لكل شعب من فضايله. لما اعادهم الله من
التي تلفنا لهم ان يشكروا النعم عليهم فشكر المنعم فضيله
معروفة في الطباع. وهي من مقدمات اوامر السنن والشرايع
وامرهم ان يسبحوا الله الذي قواهم على البابليين بعد الاياس
من الظفر بهم. وفايدة الصياح قدام اله يعقوب. ليكون
الشكر جهرا على الظفر بالاعدا حيث تسمعه الامم فتعلم عظم
صنع الله باوليايه. فتنظر الى طاعته. وفايدة احد
المزاهر والدفوف والصنوج على العاده في التسبيح بهذه
المزاهر كيما يشرك العقل للجسم في تلقا الشريعة والنواميس
الالهية. وامره بان يدعى بالقرون في رووس الشهور. ويعمل
الاعياد في ايام البدر اعاده لعادات السنه واوامرها وقد
كان ذلك بطل في ايام النبي واعطى العله لم امر باعادة
ذلك. وهو انه سنة سنها الله في اسرايل ودين محتوم
لاله يعقوب في شعبه لمصلحة راها. اما الامر بعمل العيد عند
البدر في كل شهر فلان القمر خلق اول ما خلق على هذه
الصفه من الاستناره. فسبحت الملايكة لخالقه كيف خلقه
على التمام والكمال. واما الضرب بالقرون والبوقات في راس
الشهور فلان اول يوم من الشهر الاول وهو نيسان خلق الله
تعالى مخلوقاته. فسبحته وقدسته. فوجب في راس كل شهر
ان يدعا الشعب الى بيت الرب. وجعل هذا التصويت بالبوق
علامة لتصويت الملايكه. واذكارا لهم بان يتشبهوا بالتسبيح بهم
قال

قال داوود النبي شهادة في يوسف وضعها لما خرج من ارض مصر
واللسان الذي لم يعرفه سمع. ازلت البر عن منكبه. ويديه حملت
من الاثر في الشده دعاني ونجيته. وسترته بستر ما تمجد
وامتحنته على ماء المشاجره. قال المفسر لما امر بالتوفر على التسبيح لله
عز وجل من اجل انعامه. شرع في تعديد قدم نعم الله تعالى نحو
اسرايل. وهي الشهاده التي وضعها في يوسف. والشهاده اسم
الناموس الموهوب على جبل سينا. وسمي الناموس شهاده
لانه ما تضمنه موشاهد على العبد بانه اطاع الرب او لم
يطيعه. وانما خصصه بيوسف. وان كان في الاسباط كلها
جلالا له لانه كان السبب في الخير الواصل الى ابيه واخوته
مع تقدم اساءات اخوته اليه. الناموس وهبه الله لما اخرجه
من ارض مصر فبالواجب تقدم فاخرجه ثم امره لان المستعبد
لا يملك نفسه فيومر وينهى. واللسان الذي لم يعرفه شعب
اسرايل وسمعه. فقوم قالوا انه اللسان المصري فانه لم يكن
سمع به قديما. ولما حصل في الاسر سمع به. وقوم قالوا ان
اللسان الذي لم يعرفه وسمع به. يريد به الكلام العظيم
المفزع. الذي سمعه الشعب كان الله ناطقا به على جبل سينا
مثل ذلك الصوت والكلام ما سمع فيما تقدم لانه ازعج
القلوب خوفا وملاها نورا وستره. وكان النبي اعاد الكلام
الى الله تعالى وجعل الخطاب منه امتنانا على شعبه. فقال
انا الله ازلت واخرب البر الذي هو عبودية المصريين
وفرعون من كتف شعبي وحلت يديه من رباط المسر وانما
خصص اليدين لان بها كان يجرب اللبن. وانا الان لما

دعاني في سرته من بابل وان كان قد اسلن القبيح خلقته كما
خلقته قديماً من مصر ففي ذلك الوقت خلقته وسرته تجري
امجد اشاره الي الغمام الذي اظله به . فكان يمجه من
داخله اللحن الالاهيه . ومنه كان يسمع عليه ظل الغمامه فلا يشتد
وخاصه عند سماعه تلك الاصوات المزعجه على جبل سينا وسينا
فتلت هل وجب عليه حسن طاعتي ولم يفعل فوجب على
كثو شترتيه . لا علمه ان ضمار قلبه اعرفها لا تخفى علي فامتحنه
بالما المر وهو الذي ظهر منه المماراه والدمدمه . كل هذا
لا كشف المكلف هل هو على ظاهره في الايمان ام باطنه . فاوجبه
التجربه له انه غير مومن قال داوود النبي اسمع يا شعبي
واقول . ويا اسرايل اشهد عليك ان سمعتني فلا يكن لك
الاها غريب . ولا تسجد لمعبود اخر . اي انا الرب الاهك
الذي اصعدتك من ارض مصر . وافتح فاك وانا املاه
وشعبي لم يسمع بصوتي . واسرايل لم تطيعني . وسلوا
هوى قلبهم ورأي انفسهم . قال المفسر هذا كانه خطاب
من الله يجري مجرى التنبيه والتوفيق والموعظه بقوله
اسمع يا شعبي الذي اصطفيت لا اخاطبك بما تنتفع به
ويا اسرايل اشهد عليك توفيقي وتنبيهي كما اشهد الناطقين
وارباب العقول . واقول انك سمعت اوامري التي امرتك
بها على جبل سينا . فاعدل عن خلقك القديم في
الطاعه لا له غيري . فلست اقول هذا لان طاعتك
تنفعني بل هي عايده بالنفع عليك ولا تسجد لمعبود اخر
اي

اي لا تعتقدان الاها غيري وتتبع سواي . فانا وحدي الرب الهك
ان انت تفكرت الفكر الصحيح ولم تمض مع الهوى . فالفكر الصحيح
يوديك الى انه لا اله سواي . تقدر ان يبدع السما والارض وان
تقدرني اصعدتك من ارض مصر لا تقدر ذلك . ولا تقدرت اصنامك
المعموله بالايدي . ومعنى قوله افتح فاك وانا املاه . اي اقبل
مني وافتح فاك بالتسبيح والشكر لانعامي وانا اكافيك
بان املاه من سنا الخيرات المن والسلوى . وكان الله يخبر
بحال الشعوب مع هذا التنبيه . ويقول ان شعبي ما التفت على
هذا القول مني . ولا حفظوا وصاياي وعين على الشعب فقال
ان اسرايل لم تطيعني لكن مضوا على هوى انفسهم في طاعه
الاصنام وبدينه حاضر لقلب فاعمتهم دراك قال داوود
النبي وان سمعني شعبي واسرايل سلك في طرقي
لكنت عن قليل ابيد اعداهم وارد يدي على شانيهم شنات
الرب كذبوا له . وكان ذلك لتفلقهم الى الابد اطعمه
من سمين الحنطه ومن الحجر اشبعه العسل قال المفسر
الغرض في هذا الفصل ان يعلمنا الله تعالى ان افعال العباد
اليهم لهم ان يفعلوا الخير ولهم ان يفعلوا الشر وانه
يكافي على كل صنف من هذا بحسبه . فقال ان لو سمع
شعبي مني وسلك في طرقي التي هي سنتي وبهذا اشار
الى ان افعالهم اليهم كيف شاوا فعلوا وهو يكافي
على الافعال . اقوله اني كنت اهلك اعداهم كما اهلكت
المصريين . وادعهم يعيشون عيشه رغده وارد يدي
على شانيهم اي ارسل قوتي فاهلك شانيهم فبذا الرب

اشاره الى قوته. وشبات ايرت الذين ذكر ابه انهم سكان كنعان
الذين خدعوا نفوسهم وتبعوا ما شاهدوا من ايات ايرث ولم
يعلموا ان قدرت الله تعالى تقوى بان يزعجهم من ارضهم ويسلمها
الى غيرهم. وكان هذا الاعتقاد سببا لانزعاجهم وقلعهم
وتشتتهم من ديارهم الى الابد وشكى الشعب في ترك الكرامه
لاجل عصيان اوليك وطاعة هولاء. فقد قلنا ان افعال الله
عبيده هي مكافاه. والافعال السهم. وطاعة الشعب ورثه
الله ارض الاعدا واطعمه من سمين الحنطه النابته فيها.
وسمين الحنطه اشاره الى لبابها وسمرها. والحجاره اشاره الى
جبال فلسطين. والمجد لربنا يسوع المسيح الى الابد امين

وكان الفراغ من هذا الكتاب الطاهر الذي هو
الجزو الاول من كتاب المزامير يوم الاثنين المبارك
عاشر شهر برموده المبارك سبعه للشهدا
الاطهار الشهدا الابرار رزقنا الله بركاتهم
المقبوله امامه في كل حين امين
يا واهب العقل والادب
اغفر خطايا
من كتب
امين

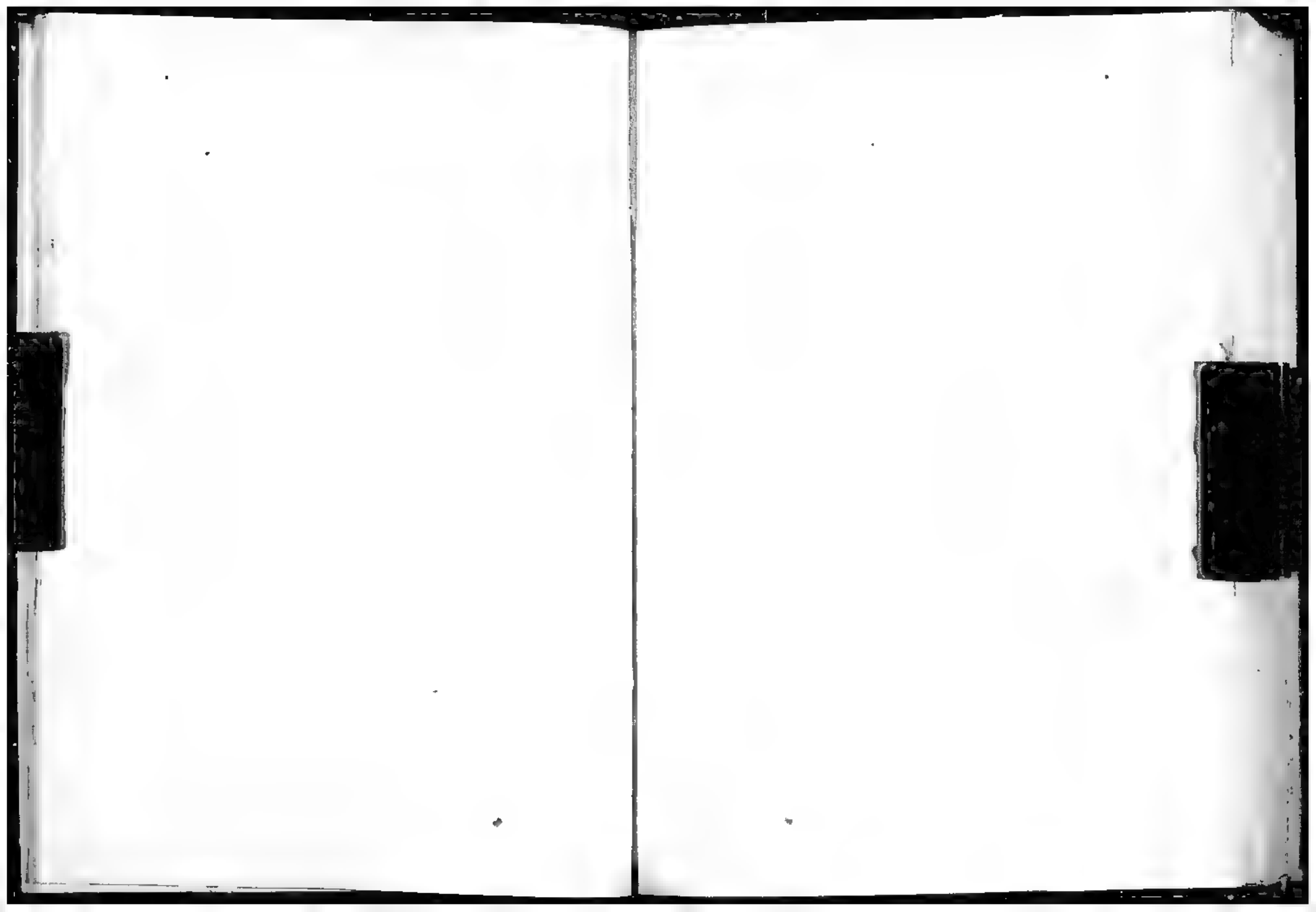

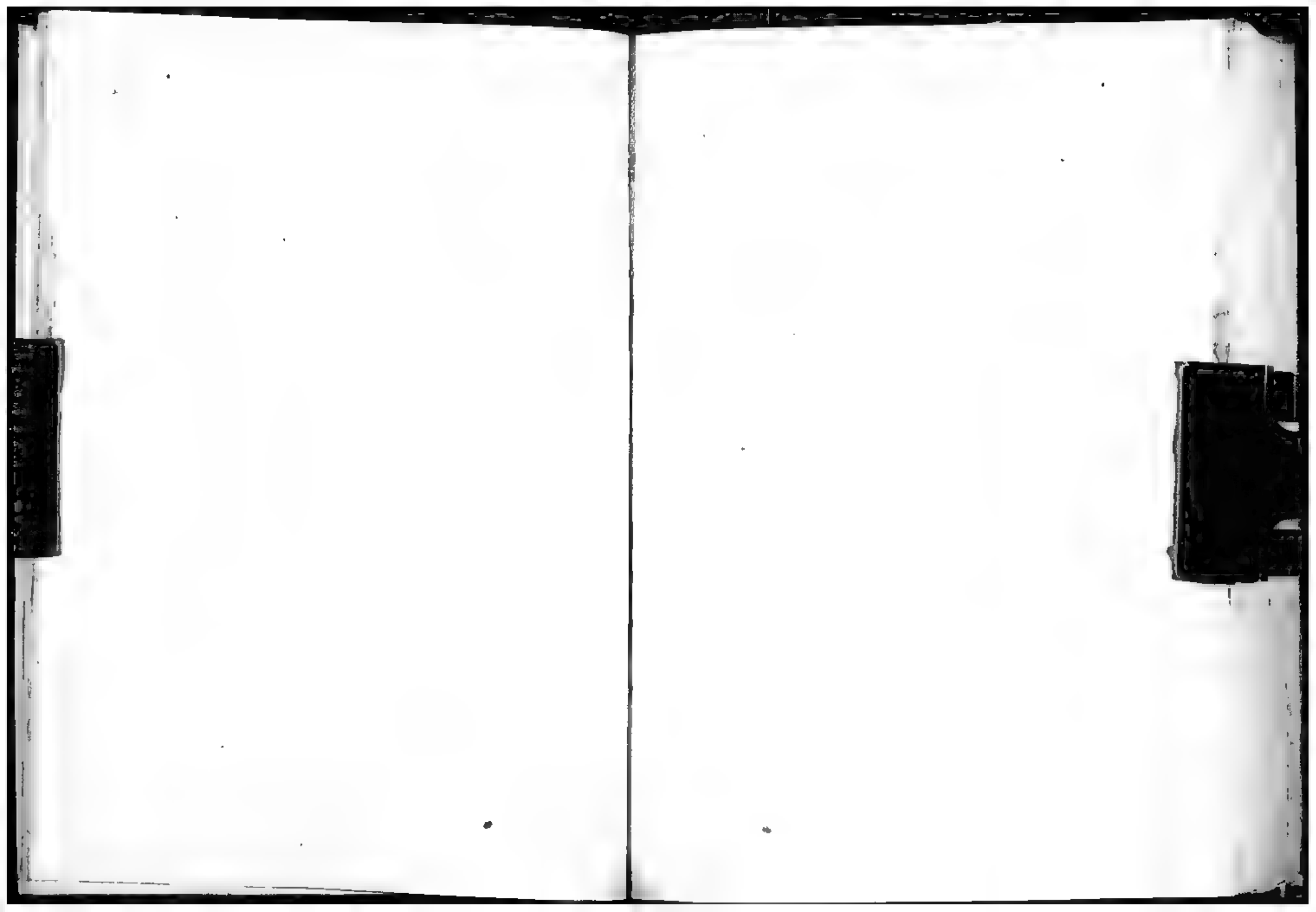

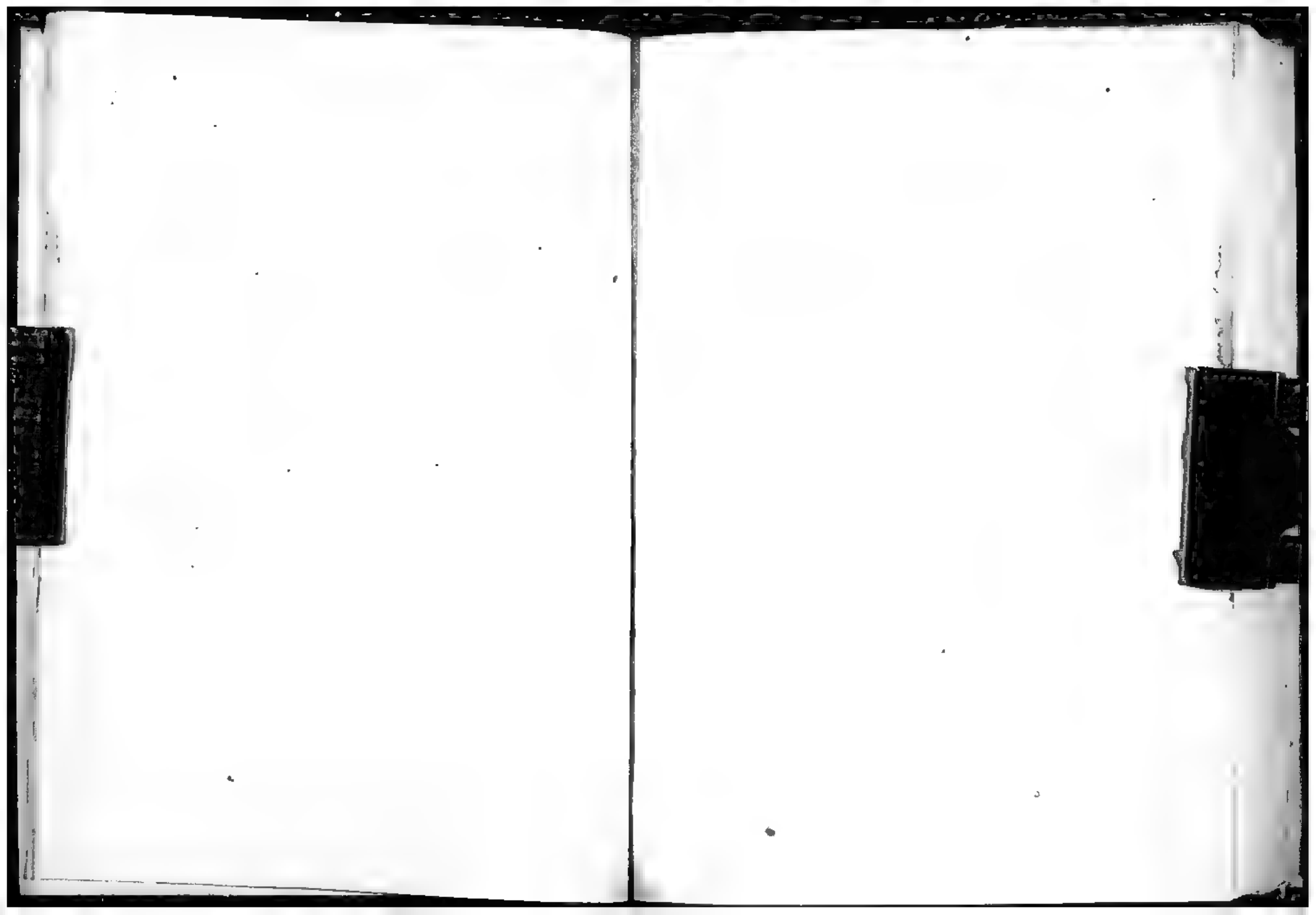

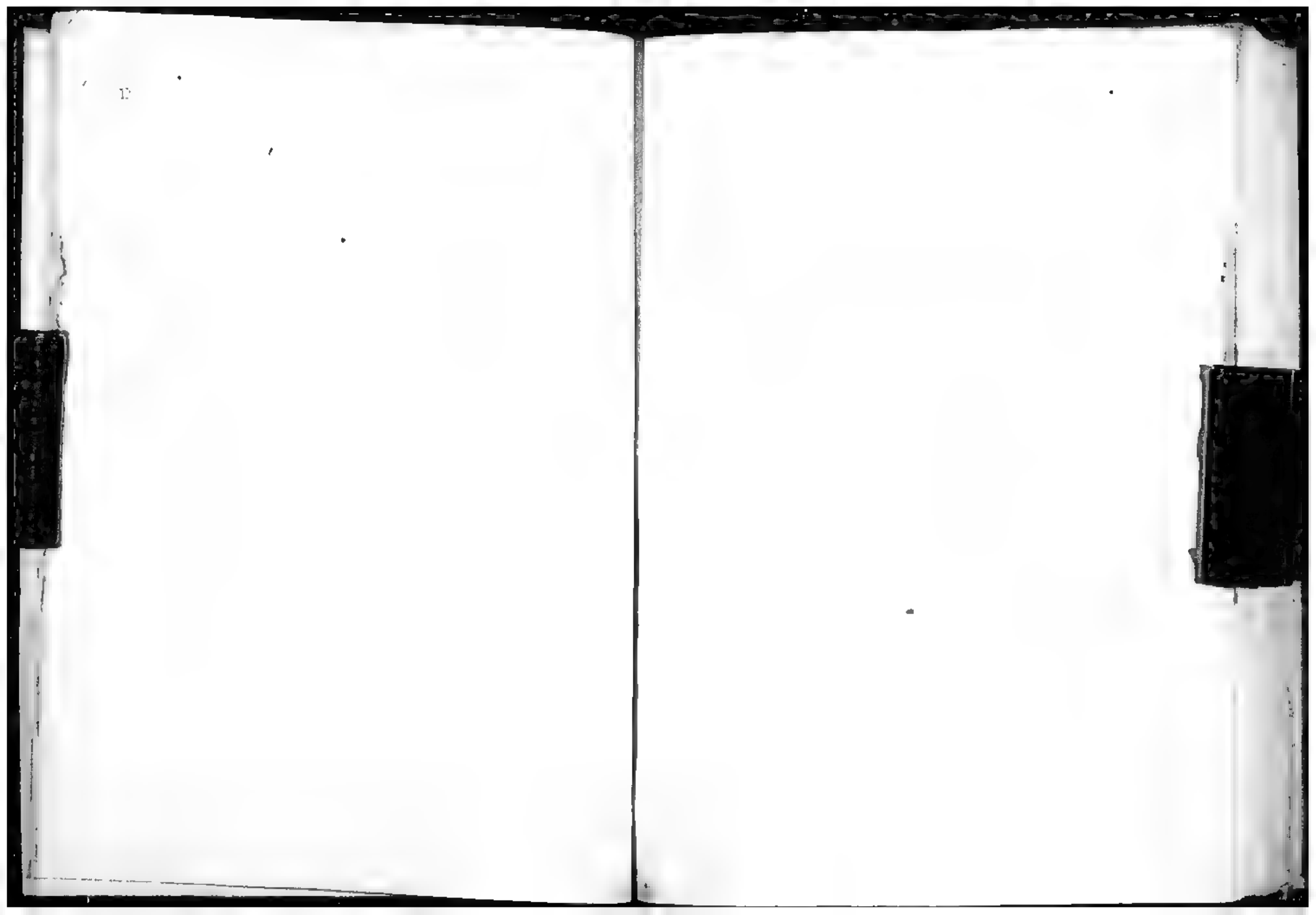

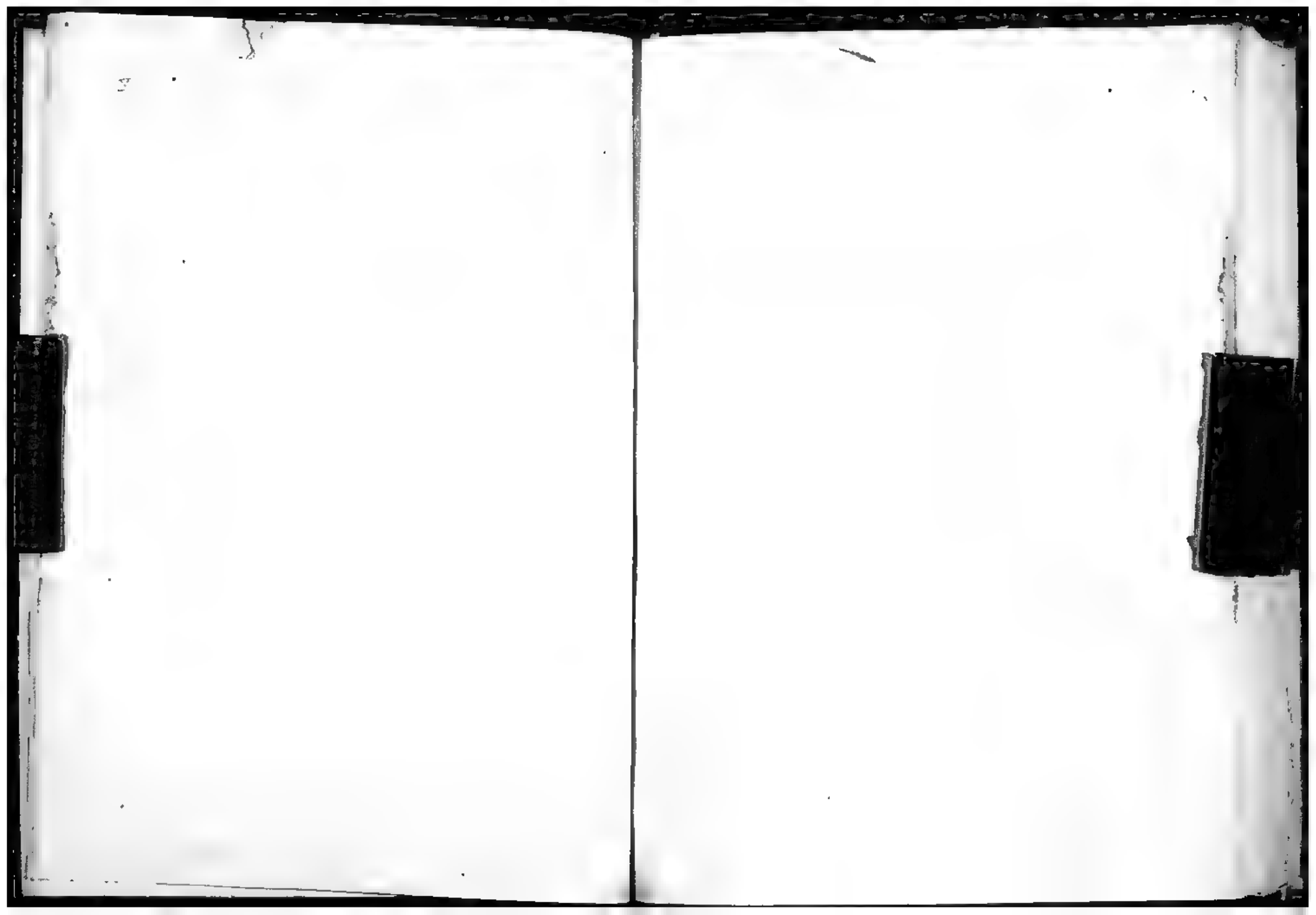

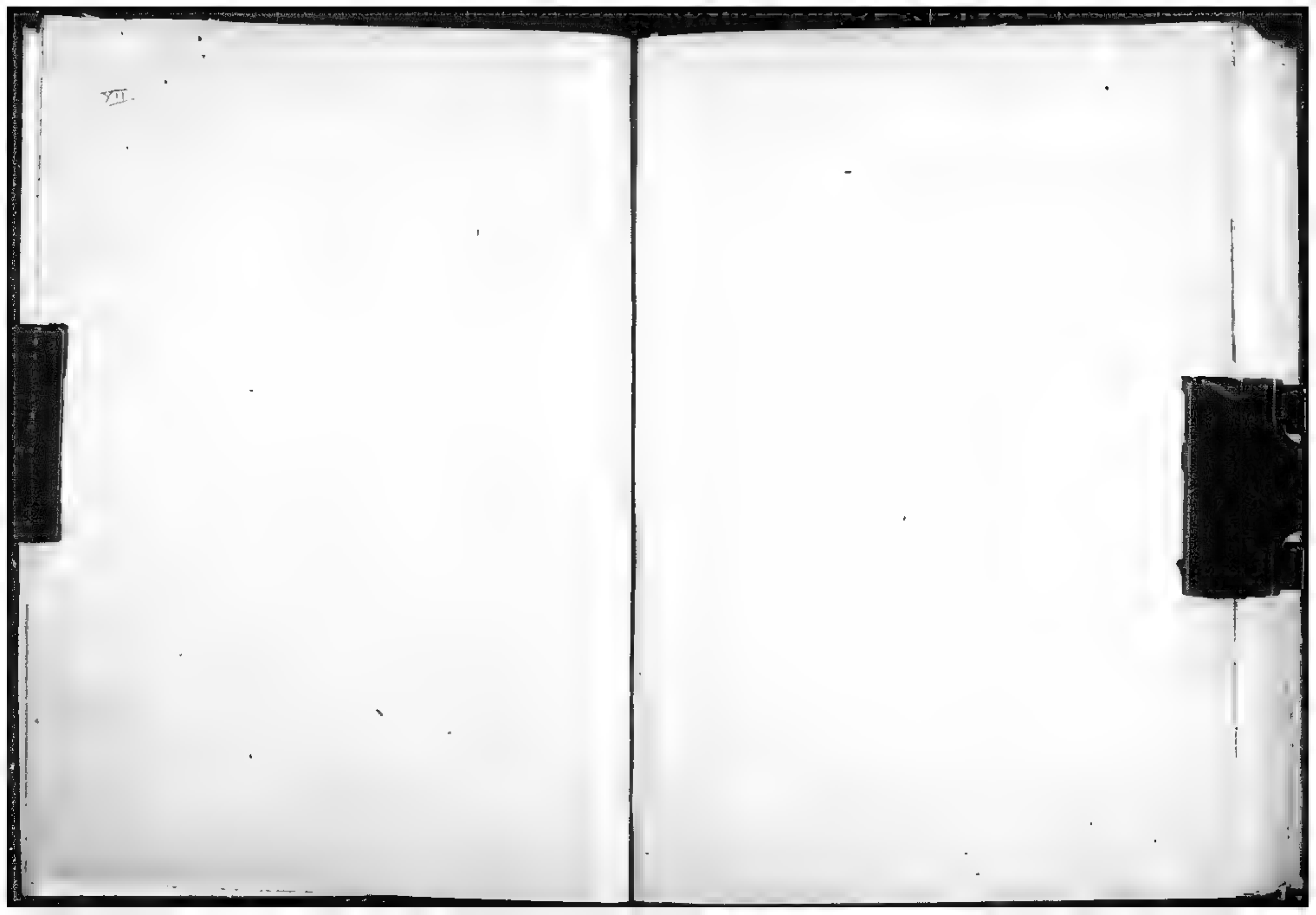

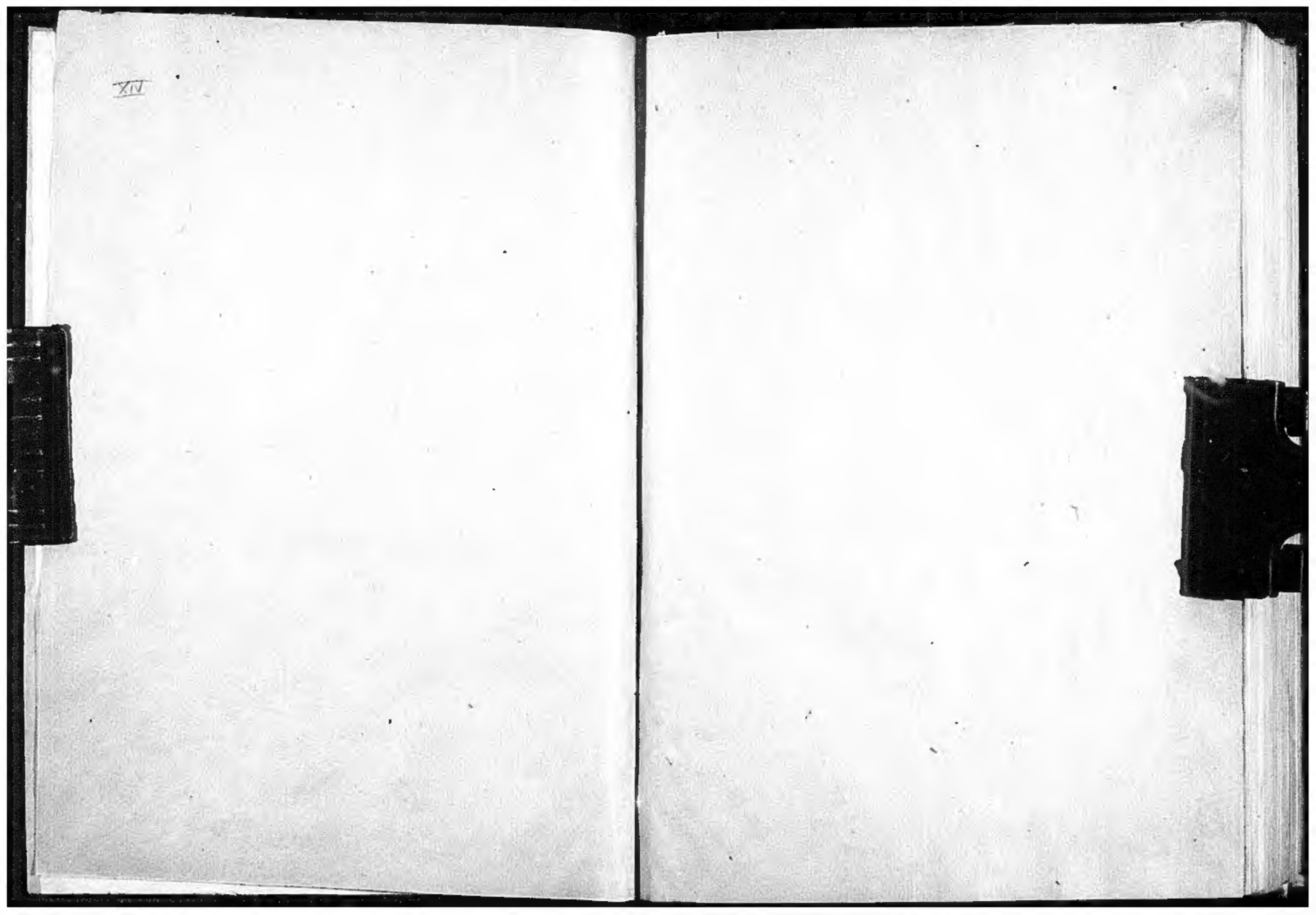

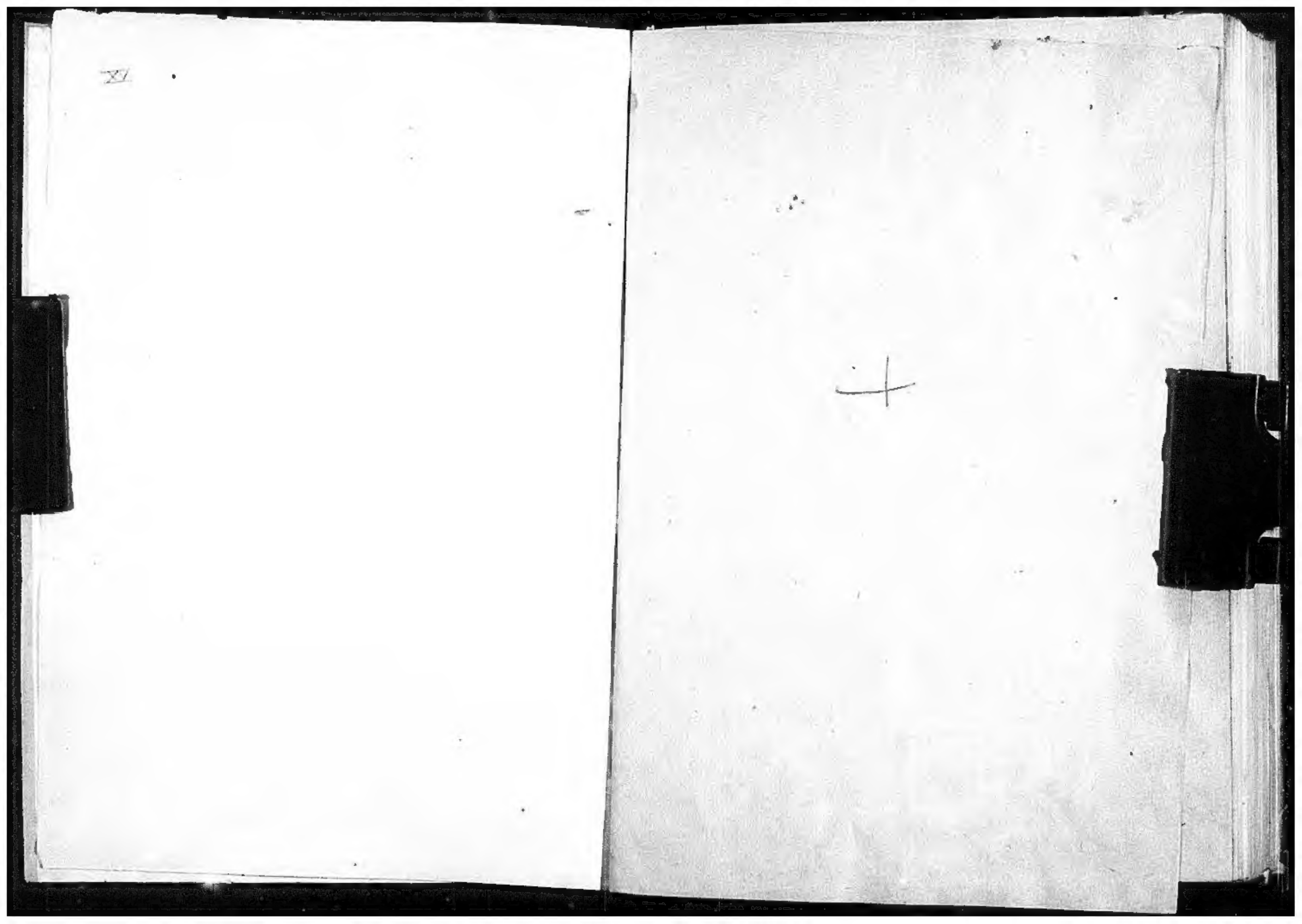

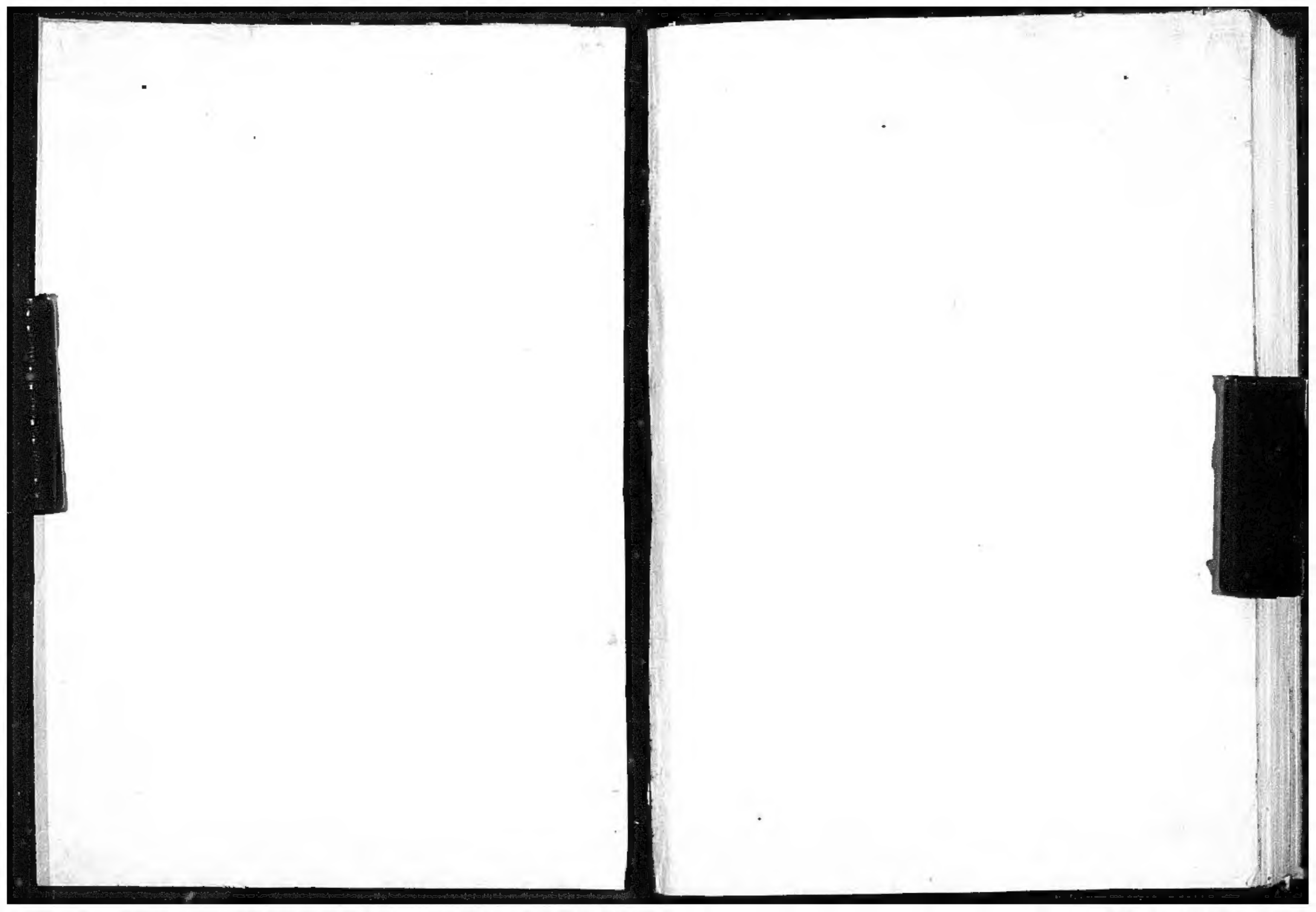

END

PROJECT NUMBER
EGYPT 001A

ROLL NUMBER
19

LOCALITY OF RECORD
ST. MARK'S CATHEDRAL, CAIRO

TITLE OF RECORD
THELOGY MS 16

ITEM
3